NURUOSMANIYE
689
961

٩٦١

مطلب حج ١٠٢
اذا اراد لقاء العدو ١٠٩
فاذا انهزم العدو ١١٠٠
ويعلم من اسلم ١١٠
ومن نزل به غم او كرب ١١١
من نزل الاستغفار ١١٢
وان اصابته مصيبة ١١٢
وان خاف سلطانا او ظالما ١١٢
وان خاف شيطانا ١١٣
مطلب صلوة الحاجت ١١٤
ومن كان له ضرورة ١١٤
ومن اراد حفظ القران ١١٥
مطلب صلوة التوبة ١١٦
دعاء الاستسقا ١١٧
واذا سمع الرعد والصواعق ١٢٠
واذا حاجت الريح ١٢١
واذا سمع صياح الديكة ونباح الكلاب واذا الكسوف ١٢١
واذا راى الهلال ١٢١
واذا راى ليلة القدر ١٢٢
واذا نظر وجهه في المرآة ١٢٢
واذا اسلم على احد وتشميت العاطس ١٢٢
واذا راى من نفسه او ماله او غيره ١٢٤
واذا راى اخاه المسلم يضحك ١٢٤
واذا ابتلى بالدين ١٢٥
ومن ابتلى بالوسوسه ١٢٧
ومن دخل السوق ١٢٨
واذا ضاع له شيء او ابق ١٢٩
ومن اصيبه بعين ١٢٩
الفرق بين المعتوه والمجنون ١٣٠
يرقى اللديغ ١٣٠
واذا راى الحريق ١٣١
ويرقى من المتبسه او اصابته ١٣١
ويداوى من به قرحة ١٣١
واذا حذرت رجله ١٣٢
ومن اصابه رمد ١٣٢
ومن حصلت له حمى ١٣٢
وان اصابه ضر ١٣٢
واذا عاد مريضا ١٣٣
بسم الله ارقيك ١٣٣
ومن عاد مريضا لم يحضر اجله ١٣٤
من سأل الله الشهادة ١٣٤
في الادعية للميت ١٣٧
آداب الزيارة القبور ١٣٩
الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت ١٤٠
مطلب في صلوة التسبيح ١٤٨
عهدنامه ١٥٢
سيد الاستغفار ١٥٢
وكيفية الاستغفار ١٥٥
مطلب توبة الكبائر ١٥٥
فضل القران العظيم وسور منه واياته ١٥٦
اية الكرسي ربع القران ١٦٠
معنا الدجال ١٦١
سورة يس لما قرات له ١٦٢
الادعية التي هي غير مخصوصة ولا بسبب ١٦٥
مطلب مات النبي شهيدا ١٦٩
فضل الصلواة على النبي ١٧٩




٩٦١

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة الشريفة واول سورة البقرة الى المفلحون والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي
لله ما في السموات الى اخر سورة البقرة شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل
النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب
من المحسنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان
الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل
شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون
من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم اهم اشد
خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب وسورة
جن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وسورة اخلاص والمعوذتين تم

الدنيا

كل

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب • ودعاءه حرزا امينا للثواب • والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب ودعاؤه مستجاب • واوتى الحكمة وفصل الخطاب • وعلى الال والاصحاب واتباعهم الى يوم المآب اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني ولحوجهم الى كرمه الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي • خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين • على كتاب الحصن الحصين • لشيخ القراء والمحدثين • وخاتمة الحفاظ والمجتهدين • وعلم العلماء المعتبرين • وافضل الفضلاء المتبحرين • مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده • وبرد الله مضجعه • وافاض علينا من مدده • واسبغ علينا من عدده • وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين • حيث يبين ضبط مبانيه • ويعين ربط معانيه • ويحل عقد رموزه • ويفتح طرق كنوزه • فاقول وبالله التوفيق • ومنه الاستعانة في التحقيق • قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه • من فضله العميم بسم الله الرحمن الرحيم • اي استعين باسمه واتبرك برسمه وهو المعبود الواجب الوجود • صاحب الكرم والجود • المفيض بجلائل النعم ودقايقها • المتفضل بفضائل الشيم وحقايقها في الدنيا والعقبى • والاخرة خير وابقى • ثم الاكتفاء بصفتي المبالغة الماخوذتين من الرحمة من بين الاسماء الحسنى • والصفات العلى • الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال • اشعار بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال • وبحث البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ اختار طريق المغاربة وهو اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها في الثناء وحالة التضرع في الدعاء • وقد امر الله سبحانه نبيه عليه الصلوة والسلام بقوله • قل اللهم في قديم الكلام • ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات وهو بمعنى يا الله الجامع بجميع الاسماء الشامل لسائر الثناء • والميم معوض عن حرف النداء • ولذا لا يجتمعان الا في النادر كما ندر اليه قول الشاعر اني اذا ما حادث الما • اقول يا الله يا اللهما • وهمز الجلالة في حالة النداء مقطوع في النادر واما همز اللهم فهو موصول الا في الضرورة كما وقع في الشاطبية • وناديت اللهم ياخير سامع • اعذني من التسميع قولا ومفعلا • وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة • لاهم اني ناشد محمدا وقيل اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بخير • فحذف ما حذف ايماء الى اخفاء الدعاء عن الغير • وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجتمع الدعاء • وعن النضر بن شميل من قال اللهم سال الله بجميع الاسماء وعن ابي رجا العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول واصحاب العقول ومجمل الكلام • في تحصيل المرام • ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت له الصفات العلى صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات • واكمل الموجودات • ولما امر الله سبحانه وتعالى • عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به كذا قاله المصنف تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء صلوته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عن ما امروا بقوله تعالى صلوا عليه الى العجز لديه ورد الصلوة اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه من السماء ولذا تعدى

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
Kısmı: Nuruosm.
Yeri: 689
Eski Kayıt No: 961
Tasnif No: 297.2 (077) = 927



تعدى بعلى على السنة الفصحاء فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت • وعليها ما اكتسبت • وشهد له وشهد عليه • ودعا له ودعا عليه • وحكم له وعليه • لا كل ما يكون تعديته بعلى والا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخيره وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت حينئذ لغير النفع لوقع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين والاخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود وسياتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله الا ليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخلق الاولين والاخرين لا سيما في المقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اي اهل بيته واقاربه وعترته ردا على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ما ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بيني وبين الي بعلى فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه اي وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام حطا على الرافضية ثم تحقيق الال والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يفضي الى ملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل اليه لايح والمعنى ادم سلامته بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم ان في بعض النسخ المصححة وقع ههنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه • ويدل كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد وقضية التفريد ايماء ما روي من الحديث القدسي المفيض من الكلام النفسي بالطريق المسلسل عن الامام الرضي الى ابائه الكرام الى جده الى جبريل عليهما السلام لا اله الا الله • حصني فمن دخل حصني امن من عذابي • وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبني ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على بداله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد للبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفي الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله سبحانه وتعالى عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح شرح النخبة فوائد يتحصل منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفي بعض النسخ بالرفع على انه

مبتداء خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتداء اى كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما
قاله المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله
الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ° وكذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى
على النطق بالشهادتين فى الشريعة وبه يتم ما ورد فى الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد
بلا اله الا الله مجموع كلمتى الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه او اكتفاء بالاشارة اليه كما يقال قرأت قل هو
الله احد اى السورة قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من
السمعة والرياء واكتفاء بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم يبين ذكره ويعين وصفه لا سيما فى العلوم النقلية
ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون وسيلة الى دعاء الاحياء فى الاحوال الرضية فسلك الشيخ عليه
الرحمة هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل
او حقير كما قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء والضعيف ضد القوى والله هو القوى القادر والعبد
هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض
الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز
عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما يطول عليه الكلام ويخرجنا
عن المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء حالا من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى او مسكينا ذا
متربة خلافا للشافعى استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم
عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا
واحشرنى فى زمرة المساكين مبالغة فى تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفى المغرب قالوا اراد التواضع
والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخرى فباطل لا اصل له على ما صرح به
العسقلانى وغيره من الحفاظ المنقطع الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله
ففروا الى الله وبالحديث القدسى انا بدك اللازم اى فكن لبدك الملازم ولقولهم الاستيناس بالناس
من علامة الافلاس الراجى اى المتوقع من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه ان ينجيه من الانجاء وفى
نسخة من التنجية اى يخلصه الله من القوم الظالمين اى من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين
وفيه ايماء الى ما سيذكره المؤلف فى قضيته بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم فى هذه الدار
لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى مطلوبه والظلم وضع الشئ
فى غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعدى الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزرى اشترك اسمه واسم ابيه
وجده فى هذا العلم الممجد كالغزالى ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزرى
فى المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة فى اكثر النسخ المصححة وفى اصل السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين
وقوله ابن الجزرى بالرفع وثبوت الالف فى ابن على انه صفة لمحمد الاول فتأمل ثم الجزرى مجرور بلا خلاف
وهو نسبة الجزيرة ابن عمر رضى الله عنهما وهو على ما فى القاموس بلد شمالى الموصل محيط به دجلة مثل
الهلال انتهى والمعروف الان بجزيرة الاكراد حذف منها الزوائد ثم نسب اليها كالحنفية الى ابى حنيفة وفى
جامع الاصول الجزيرة هى البلاد التى بين العراق ودجلة وبها ديار بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى به



فى شدته اى فى حال محنته وفى نسخة من شدته اى من اجل بليته والجملة خبرية مبنى دعائية معنى له
وفى النهاية يقال لطف به وله وبالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر
ودق قلت ومن الاول قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثانى بمعنى انه خفى اللطف
ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه اما بعد حمد الله بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى بعد
كمال الثناء لصاحب البقاء الذى جعل الدعاء لرد القضاء اى المعلق من البلاء او لتهوين المحتم فى لازم الابتلا
كما سيأتى فى الحديث الاتى فى الاثناء والصلوة اى وبعد ارسال الصلوة والسلام على محمد سيد الانبيا بالجر
وجوز رفعه ونصبه والانبيا بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفى نسخة بالهمزة بعد الموحدة
على ما اختاره الامام نافع فى هذه المادة ثم المهموز مبنى على انه فعيل من النباء بمعنى الفاعل او المفعول فان النبى
هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمز ياء فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى
الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبى اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحى
اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبيا ولما
كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى
وعلى اله اى اقاربه واهل بيته وصحبه اسم جمع لصاحب وهو فى اصطلاح المحدثين من لقى النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام وفى نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقى والمراد به المتقى عن المعاصى
الاصفياء جمع صفى وهو من صفى له الحال وحصل له مراتب الكمال فى الاقوال والافعال والوصفان لكل
منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم آل محمد كل تقى فالمراد به المتقى
عن الشرك ويمكن ان يراد بالآل اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم
فان هذا الحصن الحصين اى القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن بمعنى الحصار والحصين فعيل
بمعنى المفعول اى محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفى
حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصرى او الى المدرك الذهنى
بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمى وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية
انه كان محتاجا الى حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصنا فنجاه الله تعالى من كلام سيد المرسلين
فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدهما
من المتعاطفين الى قوله بذلت فانه جملة مستانفة او خبر اخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه والاولى ان
يجعل بذلت خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف
على محل اسم ان قبل مضى الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية
بل هو مرجح عند القراء حيث قرا جمهورهم فى قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها برفع
الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على جعلها مبتداء خبره لا ريب فيها كما
اختاره الجعبرى لكن اذا جعل فيما نحن ما قبل بذلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف المحلى
يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضى الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا
المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها

بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين لخ بذلت فيه النصيحة لكان
الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين وهو مايدفع به المؤمن عن نفسه ودينه الاعدا
من شياطين الانس والجن وهو معطوف على الحصن الحصين من خزانة النبي بكسر الخا، وهي مايخزن فيه الامتعة
النفيسة ومن اللطائف في باب اللغة لا تفتح الخزانة والجراب ولا تكسر القناديل وقوله الامين اى صاحب
الامانة من كمال الديانة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة له
والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف اى العالي وفي المفتاح الهيكل ذو الضخامة
والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس هو
الضخم من كل شئ فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم من قول الرسول الكريم اى المكرم صفة للرسول
او للقول وهو ابلغ وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا
والحرز المكنون اى المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ
والتوقي على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه في المهذب وهو مايتعوذ به من انواع
البلاء من لفظ المعصوم اى المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء بالانبياء
والحفظ بالاولياء المامون اى عن وقوع المعصية وتقريرها على فرض تقديرها وفي نسخة من لفظه
فالمعصوم المامون نعت لفظه اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلت
اى اعطيت فيه اى في تصنيف الحصن النصيحة اى التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة الان الدين
النصيحة كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح
له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجمله ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر المتعدي فان الشيخ نفعنا
الله تعالى بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته اى رويت ما في الحصن ونقلته من الاحاديث
الصحيحة اى غالبا او ادعاء اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف
جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيان اى اظهرته عدة مفعول له او حال وهي بالضم ما اعد
الانسان للحاجة اى قوة عند كل شدة اى بلية وجردته بتشديد الراء اى افردته من الاسانيد او اخلصته
من جملة الاحاديث مما ليس بدعاء او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد بقوله اخرجته جنة بضم
الجيم اى حال كونه كالجنة وقاية عن الآفة والمحنة قال المؤلف الجنة بالضم السترة واستعمل فيما
استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر وهو الترس ثم صفة لجنة اى تحفظني ومن يستتر بها من شر
الناس اى شرارهم والجنة بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لتسترهم عن اعين الناس اذ مادة
الجيم والنونين هي الستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس هنا مراعاة للسجع كما
اخر الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل تحصنت به يقال تحصن بكذا اى جعله حصنا له اى
امتنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس فيما دهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما اتى
بغتة من مكروه ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان
والمصيبة ايضا السهام نصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت التورية تامة في البيت الآتي على



احسن الوجوه ولعلي لم اسبق اليه ذكره المؤلف واعتصمت اى طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم
بما حوى اى بسبب ما جمعه هذا الحصن من السهام المصيبة اى من الدعوات التي هي كالسهام التي
تصيب الغرض غير مخطئة وقلت شعرا لا قولوا الشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطا من
قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله تقوى اى اظهر
قوته الحسية وشوكته الجاهلية على ضعفي ولم يخشى رقيبه اى على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او
استولى علي لاجل ضعفي والحال انه لم يخف رقيبه اى حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله
والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شئ
ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شئ رقيبا وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى
لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة على ثبات الالف في لم يخشى قال المصنف اثبات الالف فيه ورد
على لغة الم ياتيك والانباء تنمي وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا
غدا نرتعي ونلعب وقوله انه من يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او وما يخشى ولكن لا يقوم
مقام ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد ومباني على معاني لا يدركها اكثر علماء النحو
ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة المتقدمة خبات له سهاما في الليالي اى اخفيت لذلك الشخص
الظالم المتقوي على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في اجواف الليالي التي هي اقرب الى الاجابة
ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة اى ان يصير سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله
وماله فله صفة مصيبة قدمت عليها فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف
لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر تكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام وفي نسخة
بالرفع على ان تكون تامة فالمعنى ارجو ان تقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على ان البيت ما يتزن
الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل اسأل الله
العظيم ان ينفع اى الله المسلمين في عموم احوالهم به اى بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات المأثورة
ومواظبتهم وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون فضم ففي
القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل مسلم بسببه
اى بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق بقوله فان هذا الحصن
او بقوله بذلت فعلى بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسأل الله وحينئذ على انه
للتعليل اى بناء على انه اى الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما
اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح
الدال اى لم يترك حديثا صحيحا في بابه اى في باب الدعاء وطريق التحصن من البلاء الا اذا استحضره
اى جمعه واتى به اى احاط به او الباء للتعدية اى اورده هنا والاسناد مجازي او التقدير استحضره
مؤلفه وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها اى الا حال تحقق احصائها او الا بهذا الوصف ولما اكملت ترتيبه اى تبويبه

وتهذيبه اى تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبنى عدو اى عظيم لايمكن ان يدفعه اى يصرفه احد الا الله تعالى
فهربت بفتح الهاء اى فررت منه مختفيا اى حال كونى طالبا للخفاء وتحصنت بهذا الحصن اى بقراءته اوبدوام
ملازمته قرايته وفى نسخة فرأيت سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وانا جالس على يساره اى
لانه محل القلب او اشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية لاكشفية له
لقوله وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ماتريد اى ماتتمنى ايها المريد من المزيد فقلت اى له كما فى نسخة
صحيحة قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا بعلامة خ وهى امارة النسخة ووقع فى بعض النسخ الحاضرة ملحقا
بصح وليس هو فى اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله لى اى خصوصا وللمسلمين اى عموما وفيه اشعار بان العدو
انما كان عدو الدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم يديه الكريمتين اى كما هو من
اداب الدعاء على ماسيجئ بيانه وانا انظر اليهما اى كانهما محسوستان فى نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم
وذلك ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول على وجه
القبول وكان ذلك اى ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اى لم يتعد الاجابة عن
ثلاث ليال وسياتى مكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المصنف فى اخر الكتاب وفرج الله اى ازال
الغم والهم عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه اى مرويا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه
ايماء لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره فى كل باب هرب
عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت للكتب اى اشرت لها وفى نسخة صحيحة الكتب
بالنصب على نزع الخافض والمعنى جعلت رمز الكتب التى خرجت بتشديد الراء اى اخرجت ونقلت
منها او من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اى بحذف اسانيدها بحروف اى مفردة
او مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اى ملتبسة بحروف تدل اى تلك بطريق
الاشارة على ذلك اى على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود الضمير الى مصدر خرجت
نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اى فى الرموز او نفس الاحاديث اخصر
المسالك والاول اظهر هنالك لقوله فجعلت علامة صحيح البخارى خ اى خاء معجمة لاختصاصها
بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخارى وغيره من المذكورين لطال على الطالبين
ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا فى المرقاة شرح المشكوة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم
ومقاماتهم ومسلم عطف على البخارى اى وعلامة صحيح مسلم م اى ميما لاحاطتها بطرفيه وسنن
ابى داود عطف على صحيح البخارى اى وعلامة سنن ابى داود د اى دال مهملة لوقوع تكرارها فى اسمه
والترمذى بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة اى وعلامة
سنن الترمذى ت اى تاء فوقية لوجودها فى اوله والنسائى بفتح اوليه ممدودا ويقصر اى وعلامة
سنن النسائى س اى سين مهملة لوجودها فى وسطه وابن ماجة اى وعلامة سنن ابن ماجة القزوينى
بفتح القاف ق اى قاف لكونها فى اول نسبته وهذه الاربعة اى وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة
يعنى ابا داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عه مركب بالعين المهملة والهاء حالة الوقف الماخوذين
من الاربعة وهذه الستة اى وعلامة هذه الستة وهى الاربعة مع صحيحى البخارى ومسلم المعبر

عنهما بصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اى عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة له
والجماعة فى عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد
الموحدة مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اى للحاكم كما فى نسخة مس بضم
فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك
بيانية ليست على طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان
وابى عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابى عوانة ليست
بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد يلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة
وفتح زاى فميم فتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح ميم وسكون هاء والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطا
المفتوحة فالف كالمصفى فكان القياس ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ بها له
ومراعاة للرواية الاخرى وفى نسخة بهمزة بدل الالف طا اى رمزه طاء مهملة مع الف ليغاير الطا المفرد الذى
هو رمز الطبرانى وهو كتاب للامام مالك الذى قال الامام الشافعى فى حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه
قبل تصنيف الصحيحين للبخارى ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخارى اصح كتب الحديث كما اشار
اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم
مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروى عن الشافعى تلميذ مالك والبخارى عن
احمد وهذا الترتيب الذى ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى فى ذكر ائمة الحديث وسنن
الدارقطنى بفتح الدال المهملة والراء ويسكن وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد نسب اليها
ابو الحسن عمر بن على استاذ الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابى
شيبة مص بضم فسكون ومسند الامام احمد ا اى همزة مفتوح فينطق به اه بضم هاء السكت ويمكن
ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد زاى فى اخره راء صاحب المسند ر
اى راء وهى لا يحتاج ان يقال مهملة كما لا يحتاج الزاى بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة فى الراء وبيان
فى الزاى الا ان صورة المسمى مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها وابى يعلى بفتح فسكون ففتح صاحب
المسند الموصلى بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا فى منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان
وفى القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة ص اى صاد مهملة والدارمى بكسر الراء
وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم السمرقندى وهو من مشايخ مسلم والترمذى
وله خمسة عشر حديثا ثلاثية وله مسند عظيم مى بكسر فسكون ومعجم الطبرانى الكبير ط اى طاء مهملة
مفردة اشارة الى الطبرانى وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبرانى يراد به روايته فى الكبير والاوسط عطف
على الكبير اى ومعجم الطبرانى الاوسط طس بفتح فسكون السين ايماء الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط
وكانه اشار بالطاء الى الطبرانى وبالسين الى الاوسط والصغير عطف على الكبير او الاوسط صط بفتح
الصاد وسكون الطاء اشارة الى الصغير والطبرانى لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم الطا على الصاد
او بتقديم السين على الطاء فيما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الا ان يقال بالتفنن والدعاء عطف على المعجم
له اى للطبرانى طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة للتمييز فى الجملة ولو جعل رمزه طع بالطا اشارة له

الى الطبرانى وبالعين ايماء الى الدعاء لكان اظهر فى المدعى اوطه اشارة الى الطبرانى والدعاء كما لايخفى ك
وجعل السيوطى رمز الطبرانى فى الكبير طب وهو مناسب جدا لكن لامشاحة فى الاصطلاح اذ لا يترتب عليه
الا الاصلاح ولابن مردوية بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء يكون فى الوقف هاء
وفى هامش اصل السيد مردوية جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة فى اخرها
وقد رايت فى حاشية رسالة القشيرى رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين
والبصريين يقول مردوية بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو وبينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار
المحدثين ويقول مردوية بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما والهاء مكسورة فى جميع احوالها وهو
اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه وخضرويه
واكثر ما يدور فى كلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام وللدعاء ابن مردوية مر
بفتح فسكون قال المصنف فى البداية هو ابو بكر احمد بن مردوية الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب
التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردوية بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهانى ممن توفى سنة اربعمائة وخمس
عشرة وللبيهقى منسوب الى بيهق من توابع نيسابور اى وللدعاء له فى بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف
على الدعاء اى وللسنن الكبير له اى للبيهقى سنى بضم سين وتشديد نون بعده ياء ساكنة وفى نسخة بفتح فنون
مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطى علامة السنن
له هق وهو اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب فى
الدعاء لابن السنى بضم فتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ى اى ياء اخر الحروف
واقدم رمز من له اللفظ اى لفظ الحديث فى هذا الكتاب عند اختلاف الرواة فى لفظه واما عند اتفاقهم
فيه فذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور قال المؤلف مثاله ان يكون الحديث فى البخارى
ومسلم والاصل تقديم البخارى فرمز البخارى بالخاء ولمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم
قدم رمز مسلم على البخارى وكذلك ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب
فى رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث لواحد
منهم ورواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متاخرا فى الرتبة ليحصل له بهذا نوع من المزية وان
الحديث موقوفا اى على الصحابى وغيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيبى
الموقوف مطلقا ما روى عن الصحابى من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح ك
وقد يستعمل فى غير الصحابى مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو
بفتح فسكون ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام او العلم اى ليعلم الطالب انه اى الحديث الواقع قبل
مو موقوف لما بعده اى كائن لما بعد رمز مو من الكتب اى من رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث
موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافى ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع مو متوسطا بين
الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع له فى بعض المواضع من كتابه مو
بغير رمز بعده ولا قبله وسيجئ فى مثل هذا بحث نذكره فى محل اليق به وذلك اى ايراد الموقوف قليل
اى نادر حيث خبر بعد خبر اى كائن حيث عدم المتصل اى فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا

الا حيث لم يوجد فى ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع
والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل
هو ما اتصل اسناد رجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم سواء اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور فى علم اصول
الحديث وقد بيناها فى شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكره الحنفى
من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف المفهوم
من المقابلة فى الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوى بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اى حيث عدم المتصل المتفق عليه ك
او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد
بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اى حيث فقد المتصل او
وجد واختلف فى اتصاله لكن بالنسبة الى مخرجين او اكثر فاذكر رمز مو ليدل على ان فيه اختلافا او
ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان
الحديث اذا اختلف فى رفعه ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف واورده فى كتابه هذا وترك المرفوع وهذا
خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روى مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا
فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه
وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواية اكثر واضبط او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان
يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون فى حيز عدم وحاصل المعنى ان ايراد الموقوف فقد
المتصل او عدم المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد تامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف بحسب تتبعه
انه اراد بالمختلف فيه ان يكون فى بعض الكتب متصلا وفى بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث
فى رواية فلان موقوف وفى رواية غيره متصل ومثل هذا كثير فى كتابه وهو ان ياتى برموز او رمز
ثم ياتى بمو ثم ياتى برموز او رمز وفعله هذا لا ينافى ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من اصله
الاشكال والله اعلم بالاحوال على انى متعلق بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رمزت
ذكره ميرك والاخير انسب معنى اى رمزت مع انى او بناء على انى لم اجعل هذه الرموز الا لعالم يربأ
بنفسه عن التقليد اى يرفعها عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتأييد ويربأ
بفتح الياء والموحدة فهمز على وزن يقرأ من قولهم انى لأربأ بك عن هذا الامر اى ارفعك عنه على ما فى
التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخارى وغيره وهذا من غاية تواضع
الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوى الترجيح كما يعلم مرتبته من تصحيح فاذا
حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام
فى فن علم الحديث وكذا فى قراءات الكلام القديم او لمتعلم يتعرف صحيح الكتب وهى التى التزم صاحبها
انه لا ياتى فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح وفى نسخة بالجر

اربأ: برابالا شدن ودور بوده باشی کردن
سروری صراح

عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها وفي
نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد
هي الكتب التي مرتبة على اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون
من رعايتها في الكتاب كالبخاري وسائر اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكوة
والا اي وان لم يكن عالما محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى اني ما جعلت الرموز
الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى مأخذها حين الارادة والا ففي الحقيقة اي في
تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليها اي الى رموز الكتب ومعرفتها لعموم الناس لجواز
تقليدهم احدا من العلماء قال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع عالما
لقي الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد اجمالا اني ارجو ان يكون جميع ما فيه اي في هذا
الكتاب صحيحا اي ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن
مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به
المعنى اللغوي الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به في الفضائل بالاتفاق فزال الالتباس
اي لعموم الناس في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة
ما في كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد ينافي هذا قوله فيما تقدم وليس
كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو ولذلك
تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف
فيه والعبرة بما اخبرناه وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا لم
ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه كذا قال الشيخ الجامع قدس سره في المفتاح واقول
لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع
ما يصح من الاحاديث في باب الادعية مذكورة فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة
فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين في كلام الشيخ على ما اعترف به نفسه
من منافيه وصاحب البيت ادرى بما فيه وان ما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به المنافاة الموهومة
او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا في
نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون
بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر في الاصول الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندي او عند غيري بتتبع
تام واستقراء عام لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله تعالى اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان
الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما في معناهما مما صرح به الترمذي
او غيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اي قليل الحجم واسناد
الجمع اليه مجاز كما في قوله ما لم تجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنثا غير حقيقي مؤخرا
وهو قوله مجلدات جمع مجلدة وهو كتاب ضخم غالبا من التاليف بهمزة ممدودة اي من المؤلفات وهو
بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين



الكلمتين واكثر وفي نسخة من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه مبنى ففي
القاموس ان التوليف البرق المتتابع والولاف والموالفة الائتلاف والاتصال واذا انتهى اي الجمع
نرجو من الله ان نجعل في اخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله في اثنائه
كما صرح به المصنف في اول مفتاحه حيث قال فاني كنت وعدت عند تاليفي كتاب الحصن الحصين من
كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل في اخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهى
بحمد الله تعالى وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر واما بمختصر
العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك الامر المهول • اذكر اله العالمينا •
وان بغى باغ عليك • فدونك الحصن الحصينا • ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسئل الله الوفا
بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت
من العمر كانها سنة فرايت الوفاء واجبا واستخرت الله تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي
مصباحا ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظه الرصين والله المستعان وعليه التكلان
انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الى اخ فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه
صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضي ايضا
فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء على ما
سبق في كلام المصنف من الايماء والا فكان يمكن ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك
والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني
لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والترتيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف
ويقال التقدير واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا اي وسقيته قال
ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني المبين وكان هذا هو
الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو
المعنى بانتهائه المبين بالتهذيب او المبين برموز مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعين والله الموفق
والمعين في كل وقت وحين يفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا
ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح نحن به ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة
صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القائني من تلاميذ السيد السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو
اقعد وامثل في مراعاة السجع لقوله الاتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل
فيه واشكل في مبانيه او معانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا
من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب العباب فالمقصود
من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما
فيه مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله
مقدمة وهي بكسر الدال اصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم
بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا

وقيل المفعول مقدر اى لا تقدموا امرا من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهى كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرحل ه والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث فى فضل الدعاء والذكر اى فى فضيلتهما وبيان مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتعريض العطاء وقد روى فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال فى بعض الاحوال على ما ورد من ان ابرهيم عليه السلام لما القى فى النار جاء جبريل عليه الصلوة والسلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك المتعالى ه قال حسبى من سؤالى علمه بحالى ومنه ما ورد من انه حين القى الخليل قال حسبى الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم وقد وقع نظيره فى هذه الامة من اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا لهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع فى اداب عطفا على مقدمة وفى نسخة بالجر عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اى هذه الرسالة مقدمة تشتمل الى الخ وقوله ثم اداب الدعاء بالرفع او هذه الامور المذكورة فى الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها باداب الدعاء الى الخ ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر اداب الدعاء كما وقع فى بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء فى بعده ايضا والعبارة الصالحة فى هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهى مشتملة على احاديث فى فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فمحتوية على اداب الدعاء والذكر الى اخر الكلام والله تعالى اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف مع ان هذا الذى ذكره مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها اداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم ببعد خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلفه واما الوجه الثانى وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المصنف جعل رسالته فى علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال فى مقدمتها وبعد ان هذه مقدمه فيما على قارئه ان يعلمه والله تعالى اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يرد او للتراخى فى الذكر لا للرتبة لعدم صحتها فى ثم السابقة اللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له فى اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفى نسخة واسمائه بالياء ايماء الى الجر والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اى يقرأ او يذكر او يدعى فى الصباح اى اول النهار الى المساء اى اخره او اول الليل او المراد

المراد بهما الملوان جميعا وفى طول الحيوة الى الممات اى منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى اخره من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اى ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية هنالك وصح النص اى والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى اكثر الاصول المصححة اى وقع نصه على ما يقال فى تلك الاحوال ثم الذكر اى جنس الذكر من نوعه الخاص الذى ورد فضله ولم يختص بفتح اوله ويضم والجملة حال اى حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات اى بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والاوقات ثم الاستغفار الذى يمحو وفى نسخة يمحق اى يزيل الخطيات بالهمز وجوز ابدالها وادغامها اى السيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القران العظيم وسور منه وايات وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث هو مطلق ثم الدعاء الذى صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك اى غير مختص بوقت من الاوقات قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر ان المراد الدعاء الذى صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه ما سيقول بعد ذلك حين شروعه فى بيان المقاصد الادعية التى وردت غير مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب فى ذكره بعد الذكر الذى ورد فضله بلا واسطة حتى تحسن الاشارة اليه اقول والله تعالى اعلم اراد المصنف بقوله كذلك اشارة الى انه قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة والدعاء المذكوران ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغى ان يواظب عليها السالك فى جميع الحالات وسائر المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المتحقق مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحى اليك من الكتاب ه وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله عليه الصلوة والسلام طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغى ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح فى جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء يكون من افراد المراد والمريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات وحال من الحالات هذا ولو فعل المصنف كما ذكره ميرك لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته ه ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق اى افضل المخلوق الشامل الرسل والملئكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اى الله فان الحق من اسمائه تعالى فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اى الرسول الحق الصادق فى نبوته الثابت فى رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الذى هدى الله تعالى اى المؤمنين وهو اولى من تقدير الحنفى بقوله اى الخلق كما لا يخفى به اى بسببه وبواسطة دلالته من الضلالة اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية ه واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقد قال وانك لتهدى الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله وما

رميت اذ رميت وبصر بتشديد الصاد اى فتح بصيرة من اراد من افراد خلقه به على ما فى نسخة اى
بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اى من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور فاوضح اى فاظهر الله تعالى او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم
اى الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفى النهاية المحجة جادة الطريق
مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اى
لم يترك الله لاحد اى من الناس حجة اى حجة داحضة او مجادلة خافضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين اولم يترك
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من امتثال امر واجتناب نهى حيث بينهما غاية البيان
بحيث لا يحتاج السالك الى غير ما ثبت عنه فى كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم يترك لاحد
دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه
ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعنى سد باب النبوة حيث قال لا نبى بعدى انتهى ولا يخفى بعد الاخير صلى الله
تعالى عليه وفى نسخة الاصيل واله وسلم كلما ذكره اى الله او الرسول او كل واحد وهو الابلغ فى حصول المبلغ
الذاكرون اى انواع الذكر وغفل وفى نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام
على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام وفى شرح الحاوى للمولى بهاء الدين افضل
الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفى بعض رواية
الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووى هذا ما ذكره ابرهيم المروزى وحده انتهى وقد
نقل الامام الرافعى والاسنوى هذه العبارة عن المروزى قال النووى وقد يستانس ذلك بان الشافعى
كان يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخارى وهى فى خطبة الرسالة لكن بلفظ
غفل بدل سها ثم اعلم ان فى بعض النسخ هنا فضل الدعاء وهو فى الاصل بالضاد المعجمة اى احاديث فى
فضيلة الدعاء وفى نسخة بالصاد المهملة اى هذا فصل فى فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى
من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله تعالى عليه فى
مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة فى فضله وقال النووى دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب
الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى فى الامصار فى كل الاعصار وذهب طائفة من
الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال اخرون منهم ان
دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد فى نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل
الفقهاء ظواهر القران والسنة فى الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
قال اى رسول الله كما فى نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا
وانشاء معنى الدعاء اى دعاء الحق هو العبادة اى عبادة الخلق واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام
ليدل على الحصر فى ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم الحج عرفة اى معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر
حقيقى لا ادعائى فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته



ولا فقر له ميرك

اجابته سواء استجاب لكم او لم يستجب كريم غنى لا بخل له ولا احتياج له الى شئ حتى يدخر لنفسه ويمنعه
من عباده هو عين العبادة ومخها كما روى عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذى وقال حديث غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة
كذا فى الترغيب للحافظ المنذرى واشار بقوله روى الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر فى خطبة كتابه
ومخ الشئ خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذى هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم
الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضى اى هو العبادة الحقيقية التى تستاهل ان تسمى
عبادة لدلالته على الاقبال والاعراض عما سواه ثم تلا اى ثم قراء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعونى استجب لكم الاية بالنصب وهو الارجح اى اقراها تمامها والجر
الى اخرها وبالرفع اى معروفة مشهورة ولفظ الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا واكتفاء بالدراية
والا فلا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم قراء الاية بكمالها ثم فيها ايماء الى ان تتمة الاية لها دخل فى
الاستشهاد وفى نسخة استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين اى اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتى دعائى ليطابق قوله ادعونى والمعنى بقوله ادعونى اعبدكم
ليوافق قوله عبادتى فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد ان الدعاء هو
العبادة وان العبادة هو الدعاء وهذا ما ظهر لى فى هذا المقام من حل الكلام على وفق المرام وقال
المؤلف انما تلا الاية استشهادا لذلك لان الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتى اى عن دعائى
وقال فى شرح المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الاقتصار اليه تعالى وذلك فى
الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قراء صلى الله تعالى عليه وسلم الاية لانه
تعالى اراد اعبدونى بالدعاء لى لان ذلك يحقق تعبدكم الى ما ترون من اجابتى لكم ولذا قال تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتى اى عن دعائى وقال القاضى استشهد بالاية لدلالتها على ان المقصود يترتب
عليه ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون اهم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة
اى خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية التذلل لا يستحقها
الا من له غاية التفضل مص عه حب مس اى رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه وقدمه لان اللفظ له والاربعة
وابن حبان والحاكم فى مستدركه والامام احمد فى مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذى
حديث حسن صحيح وفى بعض نسخة حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبرانى فى كتاب الدعاء
له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخارى فى تاريخه عن النعمان وابو يعلى فى مسنده عن البراء
من فتح بصيغة المفعول وقوله له نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال
التقدير من فتح له باب فى الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفى نسخة بالتشديد لكثرة الفعل والفاعل
وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا فى قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى
من وفق على مواظبة الدعاء وملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه
لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت
له ابوابا لاستجابة مص اى رواه ابن ابى شيبة عن على وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل ما

سبق من الجزاء بدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لايخلو من الفائدة فانه اما ان يكون
سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسالته له او ابواب الجنة فيدخر طلبته له ولاشك ان الثانى اولى
فان الاخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل تاخير بعض اجابة دعائهم لما راوا ما ادخرهم من عطائهم قالوا
ليتنا لم تقبل دعوة منا فى الدنيا لتكون ذخيرة كاملة لنا فى العقبى مس اى رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن
عمر رضى الله تعالى عنهما وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهى شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب
الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله شيئا احب اليه وفى نسخة له من ان يسال العافية
بصيغة المفعول فى الفعلين فقيل شيئا مفعول مطلق اى شيئا من السؤال واحب صفته وان فى قوله ان يسال
العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية وجوز ان يكون شيئا مفعولا به اى ما
سئل الله مسؤلا احب اليه من العافية فزيد ان يسال اهتماما بشان المسئول او اريد من قوله من ان يسال
من العافية المسئولة ثم العافية فى اللغة دفع العفاء وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف
من القوت وصحة البدن بحيث لايمنعه عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لاضرورة فيه ولاخير فى وجوده
ولذا كان الشبلى قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم انى اسئلك العافية ت
اى رواه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء الى اخره وسياتى حديث يا عم اكثر
الدعاء بالعافية لايرد القضاء اى المعلق الا الدعاء اى المقبول المحقق او لايدفع صعوبة القضاء المبرم الا الدعاء
المحتم قال التوربشتى وغيره ان القضاء فى الاصل انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد من نزول
المكروه فاذا وفق للدعاء رفعه الله فتسميته قضاء مجازا واراد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون
القضاء النازل كانه لم ينزل ولايزيد فى العمر بضمتين وقد سكن فالاول افصح والثانى اشهر وزيادته
باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم الا البر بالكسر الاحسان
على ما فى النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر من آمن بالله و
اليوم الاخر الاية ثم قيل فى تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاده
وثانيهما انه يزاد فى العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب وقال يمحو الله
ما يشاء ويثبت وذكر فى الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا فى كتاب وصورته ان يكتب فى اللوح
ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر
واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الا اربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون انتهى ولايخفى
ان الصورة المذكورة تفيد التعليق فى كل من الامرين يعنى الحج والغزو فالاظهر فى تصويره ان يقال ان حج فعمره
ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان
منها الايتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وان بعضا منهما يدل على انه لايزيد ولاينقص كقوله تعالى
فاذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة ولايستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب للولد فى بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوى عند قوله تعالى وما
يعمر من معمر الاية ان هذا يعنى عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا
ان ذلك على الله يسير وقال النووى اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت

يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التى عليها علم الله ان يزيد وينقص فيتعين تاويل الزيادة
بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى
بعد ان يامره ذلك او يثبت فى اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه فى كل شىء وهو معنى قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكره يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فاشار
بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثانى الى قوله وعنده ام الكتاب
وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة ولايستقدمون انتهى وهو تحقيق فى نهاية تدقيق وقال
الحنفى اعلم انه اذا زاد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لايرد
القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضاء
فى قوله لايرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية ابى الشيخ فى الثواب عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه الدعاء يرد البلاء مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله لايرد القضاء
الا الدعاء من غير دعوى لادعاء ولا ينافيه حينئذ ما ورد من قوله الصدقة ترد البلاء ت ق
حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجة عن سلمان وابن حبان والحاكم فى مستدركه عن ثوبان لكن
روايتهما لايرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفى الترغيب للمنذرى عن ثوبان قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لايرد القدر الا الدعاء ولايزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه
رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه الترمذى
والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد فى الرزق وان العبد
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لايغنى اى لاينفع ولا يدفع حذر اى احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال
ويسكن اى مما قدره الله تعالى وقضاه من انواع بلاه والدعاء ينفع مما نزل اى من بلاء نزل ونفعه اما
بالصبر واما بالرفع ومما لم ينزل اى ويريد النزول بالتهوين او بالدفع وان البلاء لينزل اى ليريد النزول
فيتلقيه وفى نسخة صحيحة بتلقيه وفى نسخة ثم يتلقيه الدعاء وفى اسناد الفعل الى الدعاء دون البلاء
نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة منيفة فان الدعاء يستقبله فى الهواء ما بين الارض والسماء
فيعتلجان اى يتصارعان ويتدافعان ذكره فى شرح السنة وقال المؤلف اى فيتعارضان الى يوم القيمة
قال الغزالى فى الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء واستجلاب
الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لايحمل
السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لايسقى الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء
بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذى هو كلمح البصر وترتيب تفصيل
المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذى قدر الخير قدره بسببه
وكذلك الشر قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من فتحت بصيرته ثم فى الدعاء من
الفائدة انه يستدعى حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى
الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب

بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع لنسيانه مس رطس اى رواه الحاكم والبزار والطبرانى فى الاوسط ه
كلهم من حديث عايشة رضى الله تعالى عنها وقال الحاكم صحيح الاسناد وفى الجامع الصغير لا يغنى حذر
من قدر رواه الحاكم عن عايشة والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس شئ اكرم بالنصب اى اكثر كرامة على الله اى عنده من الدعاء اى لاشتماله
على التضرع والثناء والمعنى ليس شئ من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية
فاندفع ما قال الحنفى وهذا الحديث بظاهره ينافى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ت ق حب
مس اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخارى فى الادب المفرد عن ابى هريرة ايضا من لم يسال الله
اى بلسان القال او الحال استغناء عن الله المتعال يغضب اى الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفى نسخة
بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك اى من لم يطلبه لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى
انه بمعنى الدعاء للرواية الاتية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسال من فضله ولذا قال فى التنزيل واسئلوا الله
من فضله وقال ربكم ادعونى الاية فمن لم يسال يبغض ويعد من المستكبرين فى عبادته والمبغوض مغضوب
ونعم ما قيل شعر الله يغضب ان تركت سؤاله وابناء ادم حين تسال تغضب وقد ورد فى حديث ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه وفى النهاية قد تكرر
ذكر الغضب من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه
ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان فى جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان فى خلافه
ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى هريرة وفى فتح البارى اخرجه احمد والبخارى فى الادب
المفرد وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية ابى صالح عن ابى هريرة انتهى وقيل فى سنده ابو المليح الهذلى
وهو مجهول على ما فى الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به فى الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة ه
فى العتب من لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفى نسخة بصيغة المجهول مص اى رواه ابن ابى شيبة فى
مصنفه من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لا تعجزوا فى الدعاء بكسر الجيم ويفتح من العجز وهو الضعف
والفعل كضرب وسمع على ما فى القاموس واما ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم فى المستقبل و
فتحها فى الماضى فمبنى على الرواية وهى لا تنافى جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه
افصح لوروده فى قوله اعجزت واما تفسير المؤلف العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى
يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا فى تحصيل الدعاء فانه اى الشان لن
يهلك بكسر اللام اى لا يضيع مع الدعاء احد حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس رضى
الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اى اعجبه واوقعه فى الفرح والسرور
ان يستجيب الله له اى دعاءه عند الشدائد اى وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب
بضم ففتح جمع كربة وهى الغم الذى ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما فى نسخة والحاصل
ان من اراد استجابة الدعاء عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار اى فليلازم الدعا
فى الصباح والمساء فى الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا اى فى حال سعة العيش وحسن البال

البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمى ويلتجى الى
الله تعالى قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اى رواه الترمذى عن ابى هريرة وكذا الحاكم عنه
على ما فى الجامع وفى سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد
فليكثر الدعاء فى الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقى والخطيب عن جابر مرفوعا قد
بارك الله فى حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اى يدفع به البلا
عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اى مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا
ينافيه حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العمد اولان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ المقصود منها
هو دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض او وجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء
اهدنا فى كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فيه دعاء بل كل حركة وسكون
فيها ثناء يقصد به عطاء ونور السموات والارض اى منور اهلهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى
فضاء الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه فى السموات حيث يحصل
له بسببه بين الارواح والملائكة التى فيها شرف وعزة وظهور وفى الارض لانه يكون له بسببه فيها
بين اهل الارض اعتبار وفضل مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبرانى
فى الدعاء له ايضا وفى الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن على رضى الله تعالى عنه انتهى وروى عن جابر بن
عبد الله رضى الله تعالى عنه مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله
فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع
او انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ وما نافية اى الم يكونوا قبل الابتلاء حال
الرخاء والنعماء يسألون الله العافية اى دوامها ففيه ايماء الى ان من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ من
البلاء ومن ترك الدعاء وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء له الجزاء ر اى رواه البزار عن
انس ما من مسلم من زائدة لتاكيد النفى ينصب وجهه بكسر الصاد اى يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى
اى خالصا فى مسالة اى مسئولة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اى الله اياه اى ذلك المسلم وفى حكمه المسلمة
اما ان يعجلها بتشديد الجيم اى الله تلك المسالة بعينها او بعوض حسن او بدفع بلاء اعظم منها فورا
او متراخيا فى الدنيا له اى لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة اى يجعلها
ذخيرة له اى لذلك المسلم فى العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغى للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل امله فانه كما قال تعالى
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى
العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين سلنى فقال
سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسال عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفى
هذا المقام قيل لابى يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى

الزيادة على التسليم الذى هو الحالة المرادة ا اى رواه الامام احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بنية الحديث الذى رواه الحاكم فى مستدركه الصحيح
عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الله المؤمن يوم القيمة
حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدى انى امرتك ان تدعونى و وعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعونى
فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعنى بدعوة الا ان استجيب لك اليس قد دعوتنى يوم كذا وكذا لغم
نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا
ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول انى ادخرتها لك بها فى الجنة
كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة اقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فانى عجلتها لك
فى الدنيا ودعوتنى فى يوم كذا وكذا فى حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب فيقول انى ادخرت
لك فى الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن
الا بين له اما ان يكون عجل له فى الدنيا واما ان يكون ادخر له فى الاخرة قال فيقول المؤمن فى ذلك المقام
ليته لم يكن عجل له بشئ من دعائه وروى ايضا الحاكم فى المستدرك من رواية عبادة بن الصامت رضى الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله
اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله
اكثر اى اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذى بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا
الوجه وروى الترمذى ايضا من حديث ابى هريرة فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الاخرة واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال ميرك شاه وقع هنا فى اصل السماع بخط المخدومى الحضرة
الاصيلية كذا معلما بعلامة نسخ صح وفى بعض النسخ فضل الذكر اى بالصاد المهملة وفى بعضها فصل
الذكر وفى اكثر النسخ لم يذكر يعنى الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعا
وجد نسخة ايضا لكن لم يوجد والله اعلم يقول الله هذا حديث قدسى والفرق بينه وبين القران
ان الثانى منزل بلفظه مع جبريل عليه الصلوة والسلام والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى
الله تعالى عليه وسلم فى التعبير عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدى بى اى عند
يقينه بى وعلمه بان مصيره الى وحسابه على وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له لدى وقال
المؤلف اى فى الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة ٥
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت
فقال اما والله يا رب ان كان ظنى بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدى بى ذكره السيوطى
فى بدور السافرة فى احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرنى اى بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره
المؤلف فان ذكرنى فى نفسه اى فى سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ذكرته فى
نفسى اى فى ذاتى من غير اطلاع احد على غيرى من مخلوقاتى وقيل المعنى اخفى بثوابه على منوال عمله ٥
واتولى بنفسى اثابته لا اكله الى احد من خلقه ويؤيده قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اى جزاء

جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما عنى لهم وقد قراء حمزة بسكون الياء فى اخفى وهو
ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبى افضل ثم اللسانى الاخفائى لما ورد من ان الذكر الخفى
الذى لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفى ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار
ذاته خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما فى قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك لكن يرد عليه قوله
سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو
تعالى منزه عن التنفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم ٥
قال المؤلف قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد فى الحديث والقران فى حق الله تعالى وان ذكرنى
فى ملاء بفتحتين اى فى جماعة وفى النهاية الملاء اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى
قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى
الغازين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا ذكرته فى ملاء خير منه اى من ملائه ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملاء ٥
فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع فى اصل السماع وجميع النسخ
الحاضرة منه بضمير الواحد والذى فى الاصول من البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة منهم بضمير
الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائى نسيانا او وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائى
على البخارى قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل
الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا فى الذاكرين وقيل لان تفضيلهم
بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد بالملاء الملائكة المقربين وارواح الانبيا
والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق
فى الاية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح
بمعنى طول ذراعى الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشى بينه وبين العدو
خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه وسقط رمز الترمذى من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم
استيناف بيان والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتى بلى بخير
اعمالكم اى بافضلها وازكاها اى اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند
مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند ربكم وفى حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه ٥
وارفعها اى اكثرها رفعة بمقتضى السببية فى درجاتكم اى فى الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب
والورق بكسر الراء ويسكن اى الفضة اى من صرفها فى سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم
الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اى بان تستقبلوا الكفار

بالجهاد فتضربوا اعناقهم اى فتقتلوا بعضهم ويضربوا اى بقيتهم اعناقكم اى كلكم او بعضكم قالوا اى بعض
الصحابة بلى اى اخبرنا وزاد فى نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اى هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من
ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكرونى اذكركم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كتاب
القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب فى جميع العبادات بل قد ياجر
الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان الثواب يترتب على تفاوت الترتب فى
الشرف قال الحنفى ولا ينافيه ما وقع من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سئل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاعمال افضل فقال احمزها اى اشدها واقويها وهذا الحديث مذكور
فى كتب الكلامية فى بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب فى النهاية الى ابن عباس
موقوفا وضبطه بالمهملة والزاى وذكره الجلال السيوطى فى الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات اشدها
وقال لا يعرف اى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا بسند معروف وعلى
تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خير الذكر وارفعيته لاجل ان ساير العبادات
المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة انما هى وسايل ووسايط
يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة
لذكرى وانا جليس من ذكرنى فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القران لما ورد من
حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكرى ومسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام
الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره
بكلام الحادث وايضا القران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل فى لطف مبانيه
وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون حينئذ افضل من مجرد الذكر ولورود افضل الذكر
لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا جاء فى كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل
من الذكر المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير
من احيائها وحديث عايشة رضى الله تعالى عنها فضل فى علم خير من فضل فى عبادة وحديث عبد الله
ابن عمرو رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بمجلسين فى مسجده فقال كلاهما
على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم
واما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها
ما رواه الحسن البصرى مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن رجلين كانا فى بنى اسرائل
احدهما كان عالما يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما
افضل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل هذا العالم الذى يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير على الذى يصوم النهار ويقوم الليل كفضلى على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال
على اعلاكم لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولو جعل للامة فهو ابلغ فى مزية
الرتبة ت ق مس ك اى اخرجه الترمذى وابن ماجة والحاكم واحمد عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه



عنه ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله
صلة افعل ثم الصدقة العطية التى يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة
صاحب الصدقة فى تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على
الصدقة المتعارفة فكان الذاكر يذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا
مطلق الاعمال الصالحة فى الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان لله ملائكة اى جماعة من المقربين قال المؤلف هؤلاء الملائكة غير الحفظة
المراقبين مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اى يدورون فى الطرق
اى طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اى يطلبونهم ليزوروهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا اى بعضهم قوما
يذكرون الله عز وجل تنادوا اى نادى بعضهم بعضا هلموا اى تعالوا الى حاجتكم وفى رواية الترمذى بغيتكم اى
مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلانى هلموا فى هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد انتهى يعنى والقران جا بلغة
اهل الحجاز حيث قال تعالى قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها على ما فى الصحاح وفى النهاية اهل الحجاز
يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث
وتذكر واصل هلم هالم من لم الله شعثك اى جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اى اقرب لدينا
وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اى النبى عليه الصلوة
والسلام فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اى يحيطونهم باجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية
فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اى يطوفون بهم ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا
اى الى نهاية غايتها فيكونون متشبهين بالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث
وتمامه على ما رواه البخارى فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادى قال يقولون يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل راونى قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف راونى
قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسالونى
قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول
فكيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول فمما
يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول
كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم انى قد غفرت لهم
قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى جليسهم خ م ت
اى رواه البخارى ومسلم والترمذى عن ابى هريرة ولفظه للبخارى ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة
فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم باجنحتهم حتى يملؤا
ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذى ان لله ملائكة سياحين فى الارض فضلا عن الناس مثل الذى
يذكر ربه اى دائما واحيانا والذى لا يذكر ربه اى مطلقا واحيانا فى حال ذكرهما وغفلتهما مثل الحى
والميت والحاصل ان الذكر حيوة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابى جهل قرا يخرج الحى من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر

والايمان والغفلة كفر وكفران خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى موسى الاشعرى ولفظه للبخارى
ولمسلم البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت اى مثل قلبهما او
مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اى خالية عن الذكر وقيل الحى ظاهره مزين بنور
الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره
بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع
التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك فى الميت وروى البيهقى فى شعب
الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب فى الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا اى معجبا ومثل
الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفى
نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد الفاء اى طافت بهم الملائكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون
وغشيتهم بكسر الشين اى غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اى السكون والوقار والطمانينة وقال
المؤلف اى الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرء عليهم السكينة
بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم الله اى للمباهات فيمن عنده اى من الملائكة
المقربين الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ه
ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسائر العلائق والعوائق لا يغفلون عن
ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اى رواه مسلم والترمذى وابن ماجة عن ابى سعيد وابى
هريرة معا يا رسول الله وفى رواية الترمذى ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام بهمز
قبل العين اى شعائره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم قد كثرت على بفتح
المثلثة اى غلبت على لكثرتها وفى نسخة بضمها اى تعددت وبلغت حد الكثرة التى عجزت
عن عهدة جميعها وتحيرت فى اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها فانبئنى ولفظ
الترمذى فاخبرنى بشئ اى معتبر من الشرائع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه
لا يطابق الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اى اتعلق به فهو صفة شئ وفى
نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اى القلبى الملائم لقوله لا يزال او اللسانى ه
مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا اى لينا ملازما
قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
ت ق حب مس مص اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة من حديث
عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اى حين ارسلنى الى اليمن ان قلت ان مصدرية اى قولى هذا اى الاعمال اى اى نوع من انواعها
احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام
حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المؤلف قوله رطب اى لين ملازم يريد قرب العهد انتهى
وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر فى حال الحيوة

الحيوة سبب لحصوله وقت الممات لما روى كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون حب رط
اى رواه ابن حبان والبزار والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قلت اى
وقت توجهى الى اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا ليقع ما سبق اخرا يا رسول الله اوصنى قال عليك
بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ اى الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء الى قوله فاتقوا الله
ما استطعتم واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه
هو ما يجب منها من استفراغ الوسع فى القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله
فاتقوا الله ما استطعتم واما ما روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فى تفسيره هو ان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابى حاتم وابن مردويه
وصححه المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعة عن
الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر ايماء الى ما قيل فى مقام
المشاهدة وفى كل شئ له شاهد دليل على انه واحد وما عملت من سوء اى معصية او غفلة فما
موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية ومن زائدة او تبعيضية فاحدث اى جدد لله
اى خالصا فيه اى فى حق ذلك السوء ولاجله توبة اى رجوعا بالندامة السر بالسر اى الرجوع المخفى
فى السوء المخفى فالسر منصوب على انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفى نسخة بالرفع فالتقدير
السوء المخفى يقابل بالرجوع المخفى وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد
منه انه ينبغى ان يقع التوبة على منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر
استحباب والسر فيه ظاهر طـ اى رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ ما عمل ادمى عملا انجى له من عذاب
الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى كسب اى فعل عملا من
اعمال البر وانجى افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص
وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياسى عند سيبويه ويؤيده
كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لى من فلان وهو عند غيره سماعى مع كثرته ه
ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما
كذا افاده الشيخ الرضى ثم من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمى منسوب الى ادم والمعنى ما
عمل ولا يعمل فرد من افراد بنى ادم من الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحاء عملا يكون
اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيمة من ذكر الله ولا شك ان ادم ابا البشر عليه السلام داخل
فى هذا الحكم قلت فالمراد بالادمى النوع الانسانى او يحمل على التغليب او على دخوله بالاولى طـ امص
اى رواه الطبرانى فى الكبير واحمد وابن ابى شيبة فاما احمد فقد انتهى واما حديثهما فله تتمة وهى قالوا
ولا الجهاد فى سبيل الله بنصب الجهاد فى الاصول المصححة عطفا على عملا اى ولا عمل الادمى الجهاد
حال كونه انجى له الخ وفى نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد فى سبيله انجى له قال ولا الجهاد فى سبيل
الله بالوجهين الا ان يضرب اى الا ان يجاهد الكفار بسيفه اى ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من
باب الانفعال وفى نسخة صحيحة حتى يقتطع من باب الافتعال اى ينكسر السيف وهو اقرب وبالرواية

الآتية انسب او ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف قاله كذا في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اى قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الى آخره او الا ان يضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الخ والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر يبينه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اى حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو الكفؤ في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في سائر الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلايم ما سبق من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف انفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا اصلا انجى من الذكر قلت ليس مراد المصنف ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده حيث ما قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وانما اراد ان قوله محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المصنف تدافع ولا بد فيه من القواعد بترجيح احدهما على الاخر او من القول بوهم راو من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب الى الخ وروى الترمذي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار وفي المشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر لله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المتضمنة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى ط مص طس صط اى رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يتحصل مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط من حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر رضي الله تعالى عنه فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في

في الرموز السابقة ايضا او يكتفي باحمد في الاول وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع زلل لو ان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اى مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين اى ينفقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكر سبحانه واخر بالنصب وبرفع اى وان رجلا اخر او وهناك رجل اخر او وثبت رجل اخر يذكر الله اى من غير انفاق تكون له او لا كان الذاكر لله اى له خالصا افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال تعالى واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اى ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم ط اى رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اى بساتينها الموضوعة في الدنيا المورثة للجنان العالية في العقبى فارتعوا اى فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اى سببها او مكان حصولها قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر او اكثر دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومالا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى ت اى رواه الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال تعالى نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا
ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابى
هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اى
الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم اى فى ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن
يومئذ لاستحضار الحال الاتية من اهل الكرم اى من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون
بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذى يجمع الله فيه الاولين والاخرين
واهل الكرم الذين يحبرهم الله تعالى بكرامته قيل وفى نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال
اهل مجالس الذكر من المساجد بيان المجالس وفى نسخة فى المساجد اى اهل المجالس الواقعة فى المساجد
حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر المكرم فى المساجد المكرمة والاماكن المعظمة
كما قال تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفى الحديث ايماء
كما فى الاية الى ان الذكر فى المساجد افضل من الذكر فى غيرها وقد ورد فى الحديث على ما رواه الطبرانى
والحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب
ط ص اى رواه ابن حبان والطبرانى فى الكبير وابو يعلى الموصلى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقى ايضا ما من ادمى زيادة من لافادة تعميم النفى الا
لقلبه وفى نسخة الا ولقلبه بيتان اى مكانان فى احدهما الملك اى يلهم الخير والذكر وفى الاخر الشيطان
اى يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اى الادمى بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المصنف
اى انقبض وتأخر يعنى الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمى الخناس فى سورة الناس واذا لم
يذكر اى الله كما فى نسخة صحيحة وفى نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر الادمى ربه بالاعراض عن
الالهام الملكى الالهى وضع الشيطان منقاره فى قلبه وقال المؤلف هو بكسر الميم يريد فمه شبه بمنقار
الطائر فى لقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له اى للادمى بما يؤدى للغفلة الى ان يذكر ربه
وهكذا حال الادمى معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود
مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال
واياى ولكن الله اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها فى اسلم على انه فعل
ماض ومضارع متكلم هذا وقال الحنفى الوسوسة يعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان
يريد اليهما ذكره البيهقى والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما فى القاموس الوسوسة حديث
النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص

مص اى رواه ابن ابى شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضى
ان يكون الحديث فى مصنف ابن ابى شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن
شقيق موقوفا عليه وقال فى اخره رواه ابن ابى شيبة فى كتاب ورواه فى مصنفه ورجاله رجال الصحيح
انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون فى مصنفه مرفوعا وفى فضائل القران له موقوفا وله شاهد
من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان
نسى التقم قلبه اخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى باسانيد ضعيفة قال المنذرى الخطم بفتح
الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال فى الحقايق الخطم مقدم الانف والمنقار من صلى
الفجر اى صلوة الصبح فى جماعة ثم قعد اى استمر على حال ذكره سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا
والجلوس افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر
الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام اى حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين
وتسمى هذه الصلوة الاشراق وهى اول صلوة الضحى كانت اى مثوبة فعله ذلك له كاجر حجة لقيامه
بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلماء
اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة
مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هى سنة مستحبة لكن يكفى فى التشبيه قدر هذه المناسبة
وقال الطيبى التشبيه فى هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا
للعامل وفيه انه لا يلائمه قوله تامة تامة تامة اى كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة فى تاكيد
وصف كل من الحجة والعمرة بانها فى مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون الثلثة وصفا للعمرة
حيث وقعت فى مقابلة ثلث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم. قال
المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا فى الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام
من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرأ قل هو الله احد تعدل ثلث القران وهذا الاجر بغير
مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين
ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اى رواه الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه
انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهى كانت له الخ بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك
الشخص باجر حجة وعمرة ط اى رواه الطبرانى فى الكبير عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه وروى
احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان اذا صلى الغدوة جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس وفى التنبيه للفقيه
عن عمر رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة
فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم
باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون فى مجالسهم فيذكرون
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم
غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد فى مكانه الذى

قوله ثم صلى ركعتين اى صلى بعد
ان تطلع الشمس قيد رمح حتى يخرج
وقت الكراهة

مطلب فى صلوة الاشراق

صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذى اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلى انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهى ولو فى بيته او دكانه نعم فى محله اكمل وفى مسجده افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما ذاكر الله فى الغافلين اى فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه فى الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر اى الغازى المجاهد فى الفارين اى فى الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم فى بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار مقهور مغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اى الفارين من الزحف اذا التحم الحرب فى قتال الكفار ‹طس› اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وروى عن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين فى كتابه ذكره ميرك ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر التى قد تحاتت من الصريريعنى البرد الشديد وذاكر الله فى الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا فى الجامع ه واقول وذاكر الله فى الغافلين بمنزلة العالم فى الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجايعين ه وبمنزلة الحى بين الاموات او فى المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق اى جلوسا ويؤيد الاول قوله وتفرقوا منه اى من ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو فى اصل الجلال ونسخة للاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه للحال الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لم يجتمع ما ذكر فى حال من الاحوال الا فى حال تشبههم فى غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام فى جيفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب فى الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف اى عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد فى النهاية اذا انتن ومحله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها فى الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا فعدى بعن وكان اى ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما فى رواية قبل وكان الامر عليهم حسرة يوم القيمة وفى نسخة برفع حسرة ه على ان كان تامة اى وقع عليهم حسرة وندامة حين لا تنفع الندامة ‹مس د ت حب امس› اى رواه الحاكم وابو داود والترمذى وابن حبان واحمد والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذى حسن صحيح وفى تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائى عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذى قال ميرك



ميرك ولفظ الترمذى ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجة عن ابى هريرة وابى سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابى داود والحاكم على ما فى الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى الطبرانى والبيهقى والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم نهوض من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الاتية فكانه قال زاد النسائى واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اى مشيا او مكانه او زمانه لم يذكر اى ذلك الاحد الله فيه اى فى ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفى نسخة بالرفع وفى نسخة تبعة بفتح فسكون وهى معنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصنف الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفى نسخة بمدها ففى النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم ومتعد يعنى والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول فى الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلانى على القصر فى اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اى اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة لاحد وقيل حال اى حال كونه لم يكن ذاكر الله فى حال ماواه وفى منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه ليتنى كنت اخرس الا عن ذكر الله ‹س احب› اى رواه النسائى واحمد وابن حبان ه عن ابى هريرة ايضا الزيادة المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائى هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اى جبلا من الجبال ينادى الجبل باسمه اى المعروف فى محله كجبل احد وابى قبيس ونحوهما اى فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان اى هنا للنداء لما فى رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اى الجبل الثانى نعم استبشر اى فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخبر النازل عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث سيأتى تتمته ‹ط› اى رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التى نذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراى انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان الواجب على المصنف ان ياتى برمز مو قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا ورايت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطى ذكر الحديث بكماله فى الدر المنثور فى تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابى شيبة واحمد فى الزهد وابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن

مسعود قال ان الجبل لينادى الجبل باسمه يا فلان هل مرّ بك احد ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر
قال عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هنّ للخير اسمع وقراء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات
وذكره الشيخ المذكور فى كتاب نتيجة الفكر فى الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقى عن ابن مسعود قال ان
الجبل ينادى الجبل باسمه فلان هل مرّ بك اليوم لله تعالى ذاكر قال نعم استبشر ثم قراء عبد الله لقد
جئتم شيئا ادّا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال فى الدر
ايضا اخرج ابو الشيخ فى العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغنى ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه
يناديه باسمه فيقول اى فلان هل مرّ بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مرّ
بى ذاكر الله عز وجل وفى عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى قدس سره روى
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا و بقاع الارض ينادى بعضها
بعضا هل مرّ بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت
نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض وصلى لله
عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوى قال فى تفسير
معالم التنزيل فى قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم
فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فيخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما فى
الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال
جل ذكره وان من شئ الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء
الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان على ثبير والكفار
يطلبونه فقال الجبل انزل عنى فانى اخاف ان تؤخذ علىّ فيعاقبنى الله بذلك فقال له جبل حراء
الىّ الىّ يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد احد هذا يحبنا
ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان
من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين
يراعون اى يحافظون الشمس والقمر والنجوم اى سيرها فى محلها وطلوعها وغروبها والاظلة
اى وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفى نسخة الاهلة بدل من الظلة لذكر الله اى لمعرفة اوقات
الصلوات ووظايف العبادات قال المصنف يريد وظايف الاذكار فى هذه الاوقات حسبما
ورد فى الاحاديث مس اى رواه الحاكم عن عبد الله بن ابى اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر
اى يتندم اهل الجنة اى يوم القيمة قبل دخولها العدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرّت بهم
ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها الفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها
بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا
ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل الندامة يوم القيمة طى اى رواه الطبرانى فى الكبير وابن
السنى كلاهما عن معاذ رضى الله تعالى عنه وفى الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة
مرّت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبرانى والبيهقى عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا



يقولوا اى لكل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين فى
حقهم انكم مجانين ولذا قال الغزالى لو كان الصحابة فى زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين وهم قالوا
للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال المصنف اى ينبغى ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا
يبالى بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به
افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء فى حقه انه مجنون كما فى سورة نون وقالوا ايضا
فى حق نوح عليه السلام مجنون حب اص ى اى رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السنى كلهم
من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وكذا الحاكم والبيهقى عنه وروى الطبرانى عن ابن
عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤن كذا فى الجامع كان اى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم غالبا واحيانا يأمر اى اصحابه او الصحابيات لما سيأتى ان يراعى بصيغة المجهول اى يحافظ
التكبير اى قول الله اكبر واما قول الحنفى اى التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اى قول
سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس وسبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله
والتهليل اى قول لا اله الا الله وان يعقد اى عند الحاجة الى العدد ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من
التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اى بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ففى صحاح الجوهرى
الانامل رؤس الاصابع وفى القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل
وانملات لكن قد يعبّر عن الكل بالجزء كعكسه فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم لارادة المبالغة
ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه فى كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف
بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما باتكائها على ما يحاذيها من البدن كما قرره
الفقهاء فى صلوة التسبيح ونحوها واما بوضعها فى الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام
على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باى طريق كان والله اعلم قال اى النبى عليه الصلوة و
السلام جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن مسؤلات اى عن اعمال صاحبها
مستنطقات بصيغة المفعول اى شاهدات اى اقوال متصرفها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذى انطق كل شئ قال المصنف يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا فى الاحاديث نحو مائة
مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير
ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهى الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا
لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم ه
يبيّنه الحديث الاتى وهو ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال رايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم التسبيح وقال العلماء ينبغى ان يكون عدّ
التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها
مستحبة كما سيأتى من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد قررها صلى الله عليه
وسلم على فعلها والسبحة فى معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن

هذا الحديث يفيد العدد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشير اليه بتعليله د ت اى رواه ابو داود ٥
والترمذى كلاهما عن يُسَيرة بنت ياسر رضى الله تعالى عنها وليس لها فى الكتب الستة الا هذا الحديث ٥
قال العسقلانى فى التقريب يُسَير بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر رضى الله تعالى عنها صحابية من
الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اى سبحان الله ونحوه والتقديس اى سبوح قدوس
ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اى الزمن التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن
على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باى لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات
من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة فى جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله
ولا تغفلن بضم الفاء اى لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول
الثانى والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكرونى
اذكركم قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اى تترك من الرحمة جزاء لترك ذكرك وقت
الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهى وقوله فتنسين الرحمة جواب له اى لا يكن منكن غفلة فيكون من
الله ترك الرحمة كما فى قوله فكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانساء متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ
فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا صحح فى اصل الترمذى واصل سماعنا من
المشكوة لكن وقع فى اصل سماعنا من هذا الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون
المراد المعنى الثانى الذى ذكره البيهقى فى المجرد يعنى ترك الشىء اذ ارادة المعنى الاول يعنى النسيان بالمعنى
المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة
على تقدير مضاف وهو كثير فى كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تأويل
وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما فى الاول من المشاكلة
والاحسان فى مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من
الانساء بقرينة ذكر الرحمة مص اى رواه ابن ابى شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذى
عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن
بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفى الاذكار سنده حسن ٥
فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذى ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذى له
الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا لرواية ابى داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا
للحديثين واما ابن ابى شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة
فعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان فى الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما فى الاذكار ثم قال
رواه الترمذى والحاكم فى مستدركه ففيه استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما يتوهم
من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله
من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافى العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج فى تكراره
اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع

يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من
الراوى اذ ليس فى الاصول مذكورا او كان ذلك فى الكتاب مسطورا س اى رواه النسائى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لكن ليس فى اصل النسائى لفظ بيمينه ورايت الحديث فى
الترمذى وليس فى روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا فى الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه
الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمرو ولان اقعد جواب قسم مقدر اى والله لقعودى وقيل اللام
للابتداء دخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اى ان قعودى وثبوتى وصبرى مع قوم اى
جمع يذكرون الله تعالى من صلوة الغدوة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اى من اعتاق
اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفى نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل جده عليه
الصلوة والسلام قال المصنف نص عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون معه فى
النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل
يحتمل ان يكون لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس
النفس من حيث يصلى الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى
من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اى من ولد اسمعيل وتركه للظهور
فى باب الاكتفاء على انه مصرح به فى بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغدوة يريدون وجهه د اى رواه ابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه
وسكت عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال فى الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم
اثنا عشر الفا ورواه البيهقى عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع
الشمس احب الى من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس
احب الى من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفى نسخة بتخفيفها ففى تاج
البيهقى يقال فرد برايه وافرد وفرّد واستفرد بمعنى انفرد به وفى الاذكار روى المفردون بتشديد
الراء وتخفيفها والمشهور التشديد وقال التوربشتى فى شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد
الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال المصنف هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا
رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهى
وقيل هم الهرمى الذين اقرانهم من الناس يذكرون الله تعالى وحكى فيه التخفيف من افرد انتهى
وفى النهاية ورد فى رواية طوبى للمفردين قالوا اى بعض الصحابة وما المفردون اى من هم يا رسول الله
فما بمعنى من كما فى قوله تعالى والسماء وما بنيها والواو رابطة بين السؤال والجواب م ت اى رواه
مسلم والترمذى كلاهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لكن الجواب ورد على وجهين فى الكتابين
فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكرون
اى المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م اى رواه مسلم عن ابى هريرة قيل السؤال
عن الصفة اعنى التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب صلى الله تعالى عليه وسلم
بان التفريد الحقيقى المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم فى الحديث اشعار الى قوله تعالى

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعدّ الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص
اوعام على ما سبقه من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات قال المصنف وقد فسّرهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات فحذفت الهاء كما هي محذوفة في
القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة
والمداومة من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسّر المصنف كثرة
الذكر في اداب الدعاء حيث قال قالوا واذا واظب العبد الى اخره كما سياتي بيانه وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما كثرة الذكر يحصل بالذكر في ادبار الصلوات والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند
الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الى مواظبة ما ورد عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم في جميع احواله من مقاله وقال مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه
اشار الى قوله تعالى في تفسير اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا
باقامة الصلوات الخمس مع حقوقها فكانه نبّه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار
وفي المشكوة روى ابوداود وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجواب برواية اخرى المستهترون اى
المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين اى المولعون في ذكر الله اى بذكره وعدل في تعديته
من الباء الى في للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون في تحصيله على مداومته ففي النهاية مستهتر
اى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلك لداتهم وبقوا فهم يذكرون الله
وقيل هم المتخلون من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة
المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اى الذين هرموا وخرفوا في ذكر الله
وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض
او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال
واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء بالفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه
وشتم له وقال المصنف هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اى ولعوا
بذكر الله تعالى يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اى مولع به لا يتحدث بغيره
ولا يفعل غيره يضع الذكر اى يحط عنهم والاسناد مجازى سببي اثقالهم اى اوزار ذنوبهم من الصغاير
وفي تحت المشية الكباير فياتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اى حال كونهم خفيفين من
حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال ت اى رواه الترمذي عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق
المفردون والمستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا • رواه
الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المشتغل

المشتغل ان الله امر يحيى بن زكريا بهمز وحذفه على ما قرئ بهما في المتواتر بخمس كلمات اى مأمورات
وهي التوحيد والصلوة والصوم والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذا بتلى ابرهيم ربه بكلمات
ان يعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه
ليكون كاملا وواعظا مؤثرا اجمالا ثم يامر قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم او الراوي منقولا عنه الحديث اى بطوله كما سيجيء في محله المقتصر هنا على بيان شاهده
وهو المعنى بقوله الى ان قال اى يحيى عليه السلام وامركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم
على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغائب اى وامركم الله وهو المناسب
لما سياتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اى على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اى مثل
الذاكر او مثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو ويطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في
اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اى في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اى حال كونهم مسرعين
حتى اذا اتى اى مر الرجل على حصن اى حصار حصين اى محكم امين قال المصنف الحصن بكسر الحاء واسكان
الصاد هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفي وقع من ههنا في قوله قصد
به المبالغة كظل ظليل والا فالظاهر ان الحصن صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا
فاحرز اى حفظ ومنع نفسه منهم اى من العدو كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان اى العدو بنص
القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اى المشبه بالحصن الحصين والحرز الامين
كما سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اى رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري
له صحبة قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطئ بها فقال له عيسى
ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امركم فقال
يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي وان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على
الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وآمركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان
مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا
عملي فاد الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة
فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان
مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه
الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان تذكروا
الله الى اخره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا آمركم بخمس امرني بهن السمع والطاعة والجهاد
والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن
ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام
فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه

ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش
بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قاله المصنف يدخلهم اي
الله سبحانه الجنات العلى بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة الغالية الجامعة للنعم
الباقية قال المصنف وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا
لايمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون ومثابون يدخلهم برحمته
الجنات العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادات الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية
ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له من
حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله
اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه وفي الجامع بلفظ الكتاب الا
ان لفظه الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لاتزال بالتانيث
وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على
بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون والجملة
حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المصنف
فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء
موقوفا اداب الدعاء قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ
بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعاء خبر مبتداء محذوف هو هذا او
مبتداء خبره قوله منها اي من اداب الدعاء ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق
العبارة ان يقال ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اي غير ما ذكر
من النوعين من مامورات اي مستحبات ومنهيات اي ومكروهات وغيرها اي مما هو فعله اولى
من تركه قال المصنف الركن ما يكون داخل الشئ والشرط ما يكون خارجة كالنية وتكبيرات الاحرام
والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو
ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح
من الشرائط والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي
ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس
في القران اصلا وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل من السنة
ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهي اي اداب الدعاء من حيث هي تجنب
الحرام في الماكل والمشرب والملبس بفتح العين فيها والمكسب بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي القاموس
كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب المكسب والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية
كما لا يخفى ولكون الكسب مستلزما لنحو الاكل غالبا كعكسه جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث
المسطور م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لكنه من المعلوم الواضح
ان ما ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي

للنووي كما سياتي قال المصنف هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة
يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام فاني يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما
سياتي يعني فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان
قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال المصنف هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر ومع هذا ففيه
ان المراد بالاخلاص في الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون
معه الاصنام في حال الرخاء والسعة ويدعون الله ويدعون غيره حال البلاء والشدة كما في مستدل
المصنف من الاية اليه الاشارة نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن
اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل
اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة الدعاء والا فقد تقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان
يقال انهما نزلا منزلة الركن والشرط كما يشير اليه قول المصنف ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم
ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان فتقديمه الشروط في معرض البيان لتقدمها
في الوجود كما لا يخفى عيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره
السري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره
وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار وقال الفضيل
ابن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا
الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه لا
كيف وصل اليه مبناه حتى يبنى عليه معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم
عمل صالح اي قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه في صلوة
التوبة على ما سياتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمصنف ان يفرده
عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكره بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اي وذكر ذلك
العمل الصالح او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري ومسلم عن ابن
عمر مرفوعا قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم
صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله
بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي وابو داود وكلهم
من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري ايضا فالاولى رقمه مع
سائر رموز الحديث والتنظف اي من الدنس والتطهر اي من النجس قال الحنفي هما متقاربان في
المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد عه حب مس اي رواه الاربعة وابن
حبان من حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه والحاكم من حديث ابن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء
وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى

الاشعرى واستقبال القبلة اى توجه جهة الكعبة اوعينها ع اى رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد
ابن عاصم المزنى فى قصة الاستسقاء والصلوة اى ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعا المطلوب
بعدها فهى من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
كلهم من حديث الصّديق والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله
على الركب من باب التجريد او نوع من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو اى
رواه ابو عوانة من حديث عامر بن خارج بن سعد عن جده سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه
والثناء على الله تعالى اوّلا واخرا اى قبل الدعاء وبعده ليقبل ما بينهما بهما ع اى رواه الجماعة عن انس
رضى الله تعالى عنه كما فى حاشيته وقال ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو فى صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجّل هذا ثم دعاه فقال او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا
بتمجيد ربه والثناء ثم يصلى على النبى ثم يدعو بما شاء والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم كذلك اى اوّلا واخرا د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن
حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة فى
الموضعين لا يفيد الا تقديم الثناء والصّلوة على الدعاء لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعل
ماخذ الجمع بينهما فى الصلوة ما سياتى فى اخر الكتاب عن ابى سليمان الدارانى والله اعلم وبسط
اليدين اى فتحهما بان لا يقبض الكفين ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابى الدرداء رضى الله
تعالى عنه وفى بعض الحواشى من حديث ام عطية وفى بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذى
قيل وهو كذا فى نسخة الكوسوى من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا فى نسخة السيّد اصيل
الدين ورفعهما اى ورفع اليدين عن الركبتين الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع اى رواه
الجماعة عن ابى حميد السّاعدى وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة
وسكون الذال المعجمة اى فى محاذاتهما ومقابلتهما د مس اى رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والظاهر ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما
مع انضمامها نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السّنة ا
فلا يرفع فى نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو بعض الائمة وكشفهما اى عن الثوب المشير
الى الحجاب الدّال على نوع من الاعجاب مو اى موقوف وفيه انه من قول الخطابى احد شراح الحديث
على ما ذكره ميرك فايراد مو ليس على ما ينبغى من وجهين احدهما انّ الموقوف فى اصطلاح المحدثين
حديث الصحابى عند الاطلاق وقد يطلق على موقوف التابعى لكنه يكون مقيدا والخطابى من
المتاخرين بل وليس من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتى برمز مو قبل رموز
الكتب ليعلم انه موقوف فى ذلك وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك
ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعى زيادة الفضيلة على اقراننا بحث فى هذا معنا فقال انه
موقوف برمز الميم الاتى مما يليه من الرموز قوله والتادّب قلت هذا مع ما بعده باطل لان الرموز



الرموز المتاخرة هى م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن على كرم الله
وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابى وهو لا يتصور ان يكون مذكورا فى متن
صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع
قيل معناه الخوف والتذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر
ويؤيده انه صلى الله تعالى عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
ومنه قوله تعالى الذين هم فى صلاتهم خاشعون وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى
رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوى مو مص اى هو موقوف
على مسلم بن يسار التابعى رواه ابن ابى شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدى ملك تطلب منه حاجة
لسرك ان تكون خاشعا فايراد مو ههنا لا يخلو عن تسامح كما ذكره ميرك والتمسكن اى اظهار
المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اى مع خضوع سائر الاعضاء
وخشوع جميع الاجزاء ت اى رواه الترمذى عن الفضل بن عبّاس وان لا يرفع اى الداعى
بصره الى السماء م س اى رواه مسلم والنسائى كلاهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
المؤلف اى اذا دعا فى الصلوة لحديث ابى هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء
فى الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائى قال القاضى عياض واختلفوا فى
كراهة رفع البصر الى السماء فى الدعاء فى غير الصلوة فكرهه شريح واخرون قلت وهو الظاهر
لان العلة التى ذكروها فى حالة الصلوة وهى توهم الجهة فى حق رب السماء موجودة فى مطلق
فتقييده صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها وايماء الى انه لو كان من الاداب
المستحسنة لكانت هى اولى بها من غيرها وان يسال اى يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى ه
وهى تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وصفاته
العلى تانيث العليا وهى تانيث الاعلى اى العلية الشان جلية البرهان المتنزهة عن الحدوث
فى الزمان والعطف تفسيرى او الاول مقيد بالاسم العلمى والثانى بالاسم الوصفى وقيل اسمه
ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم
او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته
على اسمائه من قبيل عطف الخاصّ على العام حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه وان يجتنب وفى نسخة وان يتجنب السجع اى يتبعد ويحترز عن
الاتيان به فكرا فانه يستحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل
ان النهى انما هو عن التكلف فى تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد فى
كثير من الادعية المأثورة التى وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع
وفى رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لنديم البارى الشيخ عبد الله الانصارى تب من السجع ا
لورود المنع فى الشرع فقال رجعت عما سجعت وفى الفواصل القرانية ايضا اشعار باستحسانه

مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اى رواه البخارى عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال فى اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فانى عهدت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المصنف ان يذكر رمز مو قبل رمز البخارى
ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف التغنى بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت
الحسن فالمنهى هو الاتيان على طريق الموسقيين مو اى هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة
ولا فى اى كتاب من الكتب وان يتوسل اى يتوصل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه وهم الاعم من رسله
واخص من اصفيائه خ رمس اى رواه البخارى عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضى الله تعالى عنه
كذا ذكره ميرك قال المؤلف وهو من المندوبات ففى صحيح البخارى فى الاستسقاء حديث عمر اللهم
انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
وحديث عثمان بن حنيف فى شان الاعمى رواه الحاكم فى مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط
الشيخين والترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه فى الحصن وحديث ابى امامة الذى
ذكرناه فى ذكر المصباح رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما فى ذكره
غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخارى صريح فى كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه
عليه باتيان مو قبله والصالحين من عباده اى عموما وخصوصا وهم ما عدا الانبياء من الصديقين
والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل
بالاعمال الصالحة كما فى حديث اصحاب الغار خ اى رواه البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه ك
وخفض الصوت اى اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل
عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اى رواه الجماعة
عن ابى موسى والاعتراف بالذنب ع اى رواه الجماعة عن عايشة رضى الله تعالى عنها فى قصة الافك
واختيار الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اى النبى عليه
الصلوة والسلام لم يترك حاجة اى فى باب الدعاء ونحوه الى غيره فالاولى ان يؤتى بادعيته الواردة
على السنته فى جميع حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التى بغير وقت وحال معيدة مما هو عنه
صلى الله عليه وسلم ثابتة فى كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى
بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية والاوراد الكبروية
والزينية فضلا عن دعاء السيفى والقدح وامثالهما بما لا يعرف له اصل والله ولى دينه وناصر
نبيه د س اى رواه ابو داود والنسائى عن ابى بكرة الثقفى واسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث
وتخير الجوامع من الدعاء اى واختيار الادعية الجامعة التى تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثنا
على الله تعالى واداب المسئلة وقيل هى ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية
والاحوال الاخروية كما سيأتى فى الادعية النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية د اى رواه
ابو داود عن عايشة وان يبداء بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين قيدهما جميعا وهو مستفاد
من قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب



الحساب وعن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وقد افتى العراقى بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه
لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة
غير ستر الذنب كما فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا يخفى ان هذا الجواب
غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين
يشمل الانبياء والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن
يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب
تخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لا بد
من دخوله النار يكون من مؤمنى هذه الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمى الامم السابقة انتهى وهو مردود
بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطى فى بدور السافرة
فى احوال الاخرة نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون فى المشية
المبهمة انه يغفرلهم بالدعاء م اى رواه مسلم عن ابى الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء
الوالدين ولا بعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين والاحيا والاموات فان لفظ حديث ابى الدرداء
دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الموكل به امين
ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولى اللهم اغفر
لى وله رواه الجماعة الا البخارى ذكره ميرك وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وفى معناه ان كان
شيخا مقدما وهو بظاهره اعم من ان يكون فى صلوة او بعدها لما ورد من الادعية الماثورة بعد
الصلوات بصيغة الجمع فى كثير من الواردات د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم
رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر قبل ان يستاذن فان فعل فقد خان
ولا يصلى وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذى حديث حسن قال المصنف وهو من المنهيات لحديث
ثوبان يرفعه ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد
خانهم الى اخر الحديث والمعنى ان امامهم فى الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص
نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا فى السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او
التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المأمومين ينبغى ان يدعو لنفسه وقد وردت
الاحاديث وصحت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يدعو بها فى الصلوة كلها وهو امام بالافراد
مثل اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد الحديث
رواه مسلم وغيره وقوله فى السجود اللهم اغفر لى ذنبى دقه وجله اوله واخره الحديث فى صحيح مسلم
وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى الحديث وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

فى دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله فى صلوة الفريضة وهو امام ولم يروعنه انه دعا بلفظ الجمع
انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام فى حالة القنوت فى الصبح وهو بعيد جدا اذلو اراد
هذا المعنى لقال وان لايقنت الامام بصيغة الافراد فى قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله
تعالى عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدنى فيمن هديت الى اخره كما بيناه فى المرقاة شرح المشكوة
وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم
لفقوه من حديث فى حق الامام عام انه لايخص القنوت ولايخفى انه عليه السلام كان يقول وهو امام
لانه لم يكن يصلى الصبح منفردا ليحفظ الراوى منه فى تلك الحالة مع ان لفظ المذكور فى الحديث يفيد
المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغى ان يحمل حديث ثوبان لايخص الامام نفسه بالدعاء على
ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء لنفسه دون غيره ولوكان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى
ماسيأتى من قوله وان لايتحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقراه
سرا وكذا المأموم فى مذهبنا وقيل بل يؤمن وان يسأل بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله
وقطعت عليه قال المصنف اى لايقول اغفرلى ان شئت او اعطنى ان شئت فان الله تعالى لامستكره
له وفى رواية فان الله صانع ماشاء لامكره له ع اى رواه الجماعة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وان
يدعو برغبة اى بغلبة ميل حب عو اى رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يخرجه اى الدعاء
من قلبه بجد اى ببذل وسع وطاقة فتفسيره قوله واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه ويحسن
من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه وهو بالمد ضد الخوف مس اى رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ
الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر
الدعاء اى فى مجلس او مجالس خ م اى رواه البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله تعالى
عنه والتثليث اى وتثليث الدعاء بان يكرره ثلاثا وفى نسخة للجلال وهو المطابق لاكثر النسخ
الحاضرة واقله التثليث اى واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا د ى اى رواه ابو داود وابن السنى
عن ابى امية المخزومى وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة اى وان يبالغ فى الدعاء بالمداومة و
المواظبة فى الحالات ولايكتفى بمرة ولابمرات فيغاير التكرير والالحاح فى وقت من الاوقات س مس
عو اى رواه النسائى والحاكم وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار رضى الله تعالى عنه وان لايدعو
باثم اى بسبب حصول معصية او بما يوقعه فى سيئة ولاقطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام
ببيانها لعظمة شانها ففى النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب
وهى ضد صلة الرحم م ت اى رواه مسلم والترمذى عن ابى هريرة بلفظ لايزال يستجاب العبد
مالم يدع باثم او قطيعة رحم وان لايدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض خد
ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ماقدر للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض
الخلق فى الجنة وبعضهم فى النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير وقال
الحنفى الفراغ على ضربين احدهما من الشغل والاخر القصد للشئ ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا
على الاول انتهى وهو غير صحيح فى حق الله سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم

امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
وهذا باعتبار الحكم الكلى المعين فلاينافى سؤال الايمان للفرد الجزئى المبهم س ى اى رواه النسائى
عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم متعنى بزوجى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبابى سفيان وباخى معاوية قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم
قد سألت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يجعل الله شيئا قبل حله او يؤخر
شيئا عن حله ولوكنت سألت الله ان يعيذك من عذاب فى النار او عذاب فى القبر كان خيرا وافضل
وان لايعتدى فى الدعاء اى لايتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اى شرعا او عادة مثل طلب
النبوة بعد خاتم النبيين او عدم وجود الادميين او ما فى معناه من نزول سماء وطلوع ارض
وغيرهما مما قدمناه فان من المحال تغيير كل امر قدره الله سبحانه وقضاه خ اى رواه البخارى تعليقا
عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر موقبل رمزه قال المصنف لما رواه البخارى تعليقا
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله انه لايحب المعتدين قال فى الدعاء وغيره واجمع العلماء
على انه لايجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء ويحول الجبل الفلانى ذهبا او يحيى له الموتى
او بامر لايعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسألك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء رواه
ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما والاعتداء فى الطهور المبالغة والتجاوز
عن الحد المشروع كالذى يزيد فى الوضوء على التثليث وفى الغسل الاسراف ونحو ذلك وفى
الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لايجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء بتكلف السجع
كذا فى الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب مالايليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء
وقيل هو الصياح فى الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل
ومنه الاطناب فى الدعاء فقد نقل الامام احمد فى مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول
اللهم انى اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها
واغلالها فقال له انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون
فى الدعاء وقراء هذه الاية وقال بحسبك ان تقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من
قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ورواه ابو داود ايضا وان لايتحجر
بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح وسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفرلى ولاتغفر غيرى
او اللهم لاتغفر فلانا يقال تحجر على فلان ما وسعه الله اى ضيق خ د س ق اى رواه البخارى
وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ابى هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال
اللهم ارحمنى ومحمدا ولاترحم معنا احدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم تحجرت واسعا قال صاحب
النهاية اى ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك يعنى ورحمة الله وسعت كل
شئ وان يسأل حاجاته كلها اى من الله وحده حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت

وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك ت حب اى رواه الترمذى وابن حبان عن
انس ولفظ الترمذى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليسئال احدكم ربه حاجاته كلها حتى
يسئاله شسع نعله اذا انقطع وتامين الداعى والمستمع اى قولهما امين بعد فراغ الدعاء خ م د س
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
امين يجبكم الله وفى رواية ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا وقال فى اخر دعائه امين وروى
امين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه اى لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اى من
الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب ق مس اى رواه ابو داود والترمذى وابن حبان وابن
ماجة والحاكم عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سألتم الله فاسئلوه ببطون
اكفكم ولا تسئلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء
وتفائل بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيى ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير فى
الخلاء والملاء قال المصنف فى شرح المصابيح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذى وقال صحيح
غريب والحاكم فى مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن
سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذا الاحاديث وان لا يستعجل بان
يستبطئ الاجابة اى يعد اجابة دعائه بطيئة او يقول عطف على يستعجل اى وان لا يقول دعوت
فلم يستجب لى والفرق بينهما ان الثانى فى مقام اليأس والاول فى مقام الرجاء لكنه من عجلته فى حال
الاستبطاء فاو للتنويع وقال الحنفى كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار عطفه على
يستبطئ لكن التاسيس اولى والفرق فى مقام الجمع ادعى خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم
وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت ربى فلم يستجب لى فيحسر عند ذلك ويدع
الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم لكن الاستجابة
على انواع سبق بيانها وتحقيق شانها وبرهانها **اداب الذكر** اعلم ان كل ما يذكر فى اداب الذكر فهو
معتبر فى اداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم الحنفى حيث قال لا خفاء فى انه كما ان
الامور المذكورة فى الدعاء جارية فى الذكر كذلك ما ذكروه ايضا جار فى الدعاء قال العلماء ينبغى
ان يكون الموضع الذى يذكر اى الذاكر وفى نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا اى طاهرا من الادناس
فضلا عن الانجاس خاليا اى عن الاشياء التى يوجب وجودها الوسواس وفيه تنبيه على ان
القلب الذى هو بيت الرب ينبغى ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار
التى تسمى السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات
المتقدمة قال الحنفى الاولى ان يقول على اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد يقال المراد
من الصفات المتقدمة فى الدعاء الامور المعتبرة فى الذكر والثناء لا جميعها فانه امر ظاهر على خلاف

خلاف وهم المتبادر ولعله اشار الى هذا بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه فى الحالين فتامل فمعناه
ان يكون فى الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال تعالى ولذكر
الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اى طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة
وسائر الاقوال الدنية وان كان فيه تغيرا اى حسيا بسكوت كثيرا وباكل او نوم ازاله بالسواك
وان كان فيه تغير معنوى ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال فى الاذكار
ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا فى موضع وتقييد الجلوس لانه افضل احواله
اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله فى موضع فليجرد تاكيد
استقبل القبلة اقول وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل
به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اى حال كونه ذا خشوع فى الباطن متذللا
اى ذا خضوع فى الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اى مع سكون ووقار اى
طمانينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه فى نظر الرب يتدبر
ما يذكر بصيغة الفاعل اى يتامل الفاظ ذكره ومبناه ويتعقل معناه فان وفى نسخة وان جهل شيئا
اى مما يتعلق بلغته او اعرابه تبين معناه اى طلب بيان ما يعنيه على استفادة معناه وفى نسخة
بين مضارع من التبيين اى تبين باجتهاده مؤداه من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما
ذكره او دعاه يقل فائدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع الجهل
والفتور ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اى فانه يؤدى الى اداء الذكر مع الغفلة وهو
خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء
مرفوعا على انه نفى معناه نهى وهو ابلغ وفى نسخة وقع مجزوما وفى اخرى منصوبا على تقدير وان لا يحرص
ويجوز فتح رائه كما فى نسخة ايضا ففى القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك اى لما ذكر من التدبر
والتعقل وعدم الحرص وهو الانسب من جعل الاشارة الى الاخير وان كان اقرب استحبوا اى المشايخ
والعلماء ان يمد اى الذاكر صوته وفى نسخة بصيغة المجهول وضمير صوته الى الذكر او الذاكر والمراد ان
يمد فى موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم عند القراء مع تجويز القصر فى الاداء واما مد اله فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف يسمى
مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك لفظ الجلالة وصلا جوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه
وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفره
وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اى لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام
او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه فى شرح حزب البحر
للشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى عند قوله استغفر الله مما سوى الله ثم لا يلزم من مد
الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه حين
بالغوا فى رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون

سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه فى صحيحيهما ومنهى فى بعض المواضع مما يشوش على المسامع كما فى المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام فى المسجد ولو بالذكر ثم هو عام فى الذكر اللسانى والجنانى بقوله وفى نسخة بقول لا اله الا الله اى ملاحظا فى النفى ما سواه وفى الاستثناء شهود الاله والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله بحسب مقامات اهل الذكر وحالات ذوى الفكر وكل ذكر مشروع اى مامور به فى الشرع واجبا اى فرضا اعتقاديا او عمليا كان او مستحبا اى سنة مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اى لا يعتبر بشئ منه حتى يتلفظ به اى الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور وفى مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان يذكر باللسان كما فى قراءة الصلوة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون فى الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفضل الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى له من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندى حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ذكره السيوطى فى بدور السافرة فى احوال الاخرة وفى الجامع خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى كما رواه احمد وابن حبان والبيهقى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وافضل الذكر القران الا فيما شرع بغيره وفى نسخة لغيره اى الا فى موضع شرع الذكر لغير القران او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه وليس فضل الذكر منحصرا فى التهليل والتسبيح والتكبير اى ونحوها كما يتوهمه العامة بل كل مطيع لله تعالى فى عمل اى مشى وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اى حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى فى فعله فقد ذكره ولم يغفل امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف يشترى ويبيع ويصلى ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا ذكره فى الاذكار والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة واصطلاحا فاندفع قول الحنفى الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا فى التهليل الى اخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعنى فى اداب الذكر بل المناسب ان يذكر فى بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا اذ فضل فضل الذكر منحصر فى الاحاديث الواردة فى فضل الذكر ويكفى فى المناسبة هنا انه حيث ذكر ادابه وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر فى ذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر اذا كان له ورد منه ان يتداركه قال المصنف اى اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عايشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر



يذكر الله على كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له فى كل اوقاته واما فى حالة التخلى فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلى وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع كما سيأتى كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفى فى هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى فى اخراجه هذا المؤذى الذى لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اى العلماء واذا واظب العبد اى السالك على الاذكار الماثورة اى المروية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وفى نسخة على اذكار الماثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساء اى اول النهار واخره وفى الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى على ما سبق من المقالات وينبغى لمن كان له ورد فى وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة وفى نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور فى النسخ المعتمدة وفى نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اى غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرورا ومنصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته اى ورده بعذر او غيره ان يتداركه اى صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغى وكذا قوله ويأتى به عطف تفسير لما قبله اى وينبغى تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اى قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب اى وينبغى ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق بيتداركه اى ليتعود الملازمة عليه اى المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل اى ولئلا يتسامح فى قضائه اى فيؤدى ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل فى قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد سبق وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من نام عن حزبه او عن شئ منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره فى الاذكار وفى الشمائل للترمذى عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة وقد قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له ولا فصل له اوقات الاجابة اى هذه اوقات هى اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات ورد بيانها فى السنة للاستجابة ليلة القدر اى منها او احديها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم عن عايشة رضى الله تعالى عنها ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة فى جميعها والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان فى الليلة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف فى تعيين ليلة القدر مشهور وفى الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة اى خصوصا بعد الزوال فى

مطلب صاحب الورد ملعون

عرفات حال كونه محرما ت اى رواه الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وشهر رمضان
ر اى رواه البزار عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ورواه الطبرانى ايضا ولفظه عن
عبادة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشيكم
الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته
فأروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله قال الحافظ المنذرى رواته ثقات الا محمد بن
قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل وليلة الجمعة بضمها ويسكن
الميم ويفتح ايضا على ما فى القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر
الهمز واللمز فيه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القران من صدره
اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم فى ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب
وقد قال اخى يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى يقول حتى ياتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب
مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه يتوب عليه
وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس
شفقا من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئا الا اعطاه
اياه ورواه مالك فى الموطأ وهذا لفظه وابو داود والترمذى وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا
يخفى انه ليس فى الحديث ما يدل على الاجابة فى مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة سيأتى اللهم الا ان يقال
لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان يكون فى كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة فى الجملة
ونصف الليل ط اى رواه الطبرانى ولم يعرف الصحابى الثانى صفة للنصف اى ونصف الثانى من الليل
والتقدير نصف الليل الثانى أ ص اى رواه احمد وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام ويسكن الاول صفة
المضاف أ ص اى رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الاخر مرفوع وهو
الجزء الخامس من اسداس الليل على ما فى النهاية ا اى رواه احمد وصحابيه غير معروف وجوفه اى
وجوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذى والنسائى عن ابى امامة قال قلنا يا رسول الله
اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام
فى الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما جوز فى قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فالمراد به حينئذ
جميع ساعاته على سبيل الابهام لما فى حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله اعلم د ت س مس ط ر
اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم والطبرانى والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر وهو
قبيل الصبح على ما ذكره الجوهرى والسدس الاخر على ما قاله الزمخشرى وقد قال تعالى وبالاسحار هم
يستغفرون ع اى رواه الجماعة عن ابى هريرة مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له قال



قال ميرك رواه الجماعة وزاد النسائى وابن ماجة حتى يطلع الفجر وفى رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب
ثلث الليل الاول وفى رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل صعوبته على المدعى
وساعة الجمعة ارجى ذلك اى ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة فى حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل
يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقتها اى وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة
ما بين ان يجلس الامام فى الخطبة اى على المنبر كما فى رواية وفى نسخة للخطبة اى بين الخطبتين كذا ذكره
الطيبى وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى تقضى الصلوة
بصيغة المفعول اى تؤدى وفى نسخة بصيغة المعلوم المذكر اى الى ان يقضى الامام الصلوة ويفرغ
عنها م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابى موسى الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول هى ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام او دعاء المأمومين بلسان
الحال فى مقام الطاعة اى فى غير حال القراءة ومن حين تقام الصلوة بفتح النون على البناء وفى نسخة بالتنوين
اى ومن زمان تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او ايماء الى تنويع الروايات وهو
اخص بما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق اى رواه الترمذى وابن ماجة عن عمرو بن عوف المزنى والداعى
وفى نسخة الداعى قائم يصلى خ م س ق اى رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلى ويسأل
الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفى رواه البخارى ومسلم فقوله قائم
يصلى يسأل الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قائم فالجملة حال وقوله
يصلى حال اخر مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلانى عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قائم
يصلى فى الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة فى هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلوة على الدعاء
او على انتظار الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووى فى الاذكار روينا فى
صحيح البخارى ومسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى ويسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت
والمراد بقائم يصلى من ينتظر الصلوة فانه فى الصلوة قال الحنفى وهذا لا يناسب لما ذكره فى شرح
مسلم فبين كلاميه نوع تناف وسيذكر المصنف قوله المذكور فى شرح مسلم فيما بعد ويأتى
الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس مو ت اى هو موقوف
فى كتاب الترمذى قال ميرك لم اره فى الترمذى موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا ولفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التى ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس
وقال العسقلانى فى شرح البخارى وروى هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا
مرفوعا من حديث ابى سعيد الخدرى والله اعلم انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار
وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون
عرفية او لغوية د س مو طا د ت س مس اى رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه
مالك وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه قال ميرك وعن

ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى شئ يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة ادم ابيك
وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب
له رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره
المنذري وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالي في الاحياء
انها عند طلوع الشمس قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين
لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في البخاري في اخر الحديث واشار بيده يقللها وفي مسلم هي ساعة خفيفة
وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار رضي الله تعالى عنه الى انها
بعد زيغ الشمس بفتح الزاي وسكون التحتية اى بعد ميلها يعني زوالها بيسير اى بقدر قليل وفي
نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اى بقدره من الظل الى ذراع اى قدر ذراع له
قال ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوى قلت والذي اعتقده اى بحسب الظن الغالب
لعدم وجود اليقين في هذه المسئلة للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول
امين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعائي او افعل مطلوبي فهو دعاء بعد دعاء تاكيدا وتاييدا
وفيه انه لو كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك
ذكره الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان
الدعاء حاصل للمأموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك في دعاء اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة
الامام قراءة للماموم ايضا وايضا سكوته متضمن للدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطاء له
مع مشاركته للامام في التامين الذي هو خلاصة الدعاء كما سيجئ الاشارة اليه في كلام المصنف
مما يدل عليه جمعا اى للجمع او حال كونه مجموعا به او حال كوني جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض عن
الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في
غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذي صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابي
موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر له
وقال مسلم هذا الحديث اجود حديثه واصحه في بيان ساعة الاجابة والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى
الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا
اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة
هي قال من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى
الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى
الصلوة وهي ايضا يوافقه والداعي قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما
قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملائكة في اقطار الارض مشارقها
ومغاربها وايضا في قوله يقللها بعده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر في وقتها فعن
عايشة انه اذا اذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي



اختار الله فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا ما بين ان تزول الشمس
الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال ورويناهذا القول
عن ابي ذر انتهى اى كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري ممن
وقف على قولي جرب الدعاء في هذه الساعة فراى الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا
عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر
رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده
عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال فيه
مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث
الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام
وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف وفيه
ابحاث منها ان مختاره المعنى الى التامين معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة ومناقض
لحديث الترمذي الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث قائم يصلي يخصصهما وبه
يحصل الجمع ومنها ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والمأمومين والملائكة في اقطار الارض انما يتحقق
ان لو تصور صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزمانية يختلف
باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان الشارع اعتبر الساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم
ويحمل تأمين الملائكة في كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا
مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث الذي
رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا لا سيما وقد رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى
غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احد رايت له اشياء مناكير وكيف
يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاى شئ سمي
يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث
ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام
حيث وفق بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن
سلام هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم
يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال
ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو
هريرة وكذلك كعب وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس رعاية لوقت
تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جمع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث
في جميع الابواب وقال النووي اى في شرح مسلم تقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله

قوله فی الاذکار سبق ان المراد بقائم یصلی ینتظر الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق
منه انه غیر ملائم لما ذکره فی شرح مسلم والصحیح ای ضد الضعیف ویخالفه قوله فی الاذکار اصح
ماجاء فیها بل الصواب ای ضد الخطاء وهو ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة مکاشفة حیث
قال الذی لا یجوز غیره وهذا کله مبالغة بل مجازفة للزومه تخطیة بعض الصحابة وبطلان بعض
الاحادیث الواردة ما ثبت فی صحیح مسلم من حدیث ابی موسی الاشعری عن النبی صلی الله علیه وسلم
انها ما بین جلوس الامام علی المنبر الی ان یسلم من الصلوة وقیل ذکر هذا فی باب الجمعة من الروضة
وکذا فی کتاب اللعان من المهمات لکن المفهوم من باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر والحاصل
ان کلامه مضطرب فی تصانیفه وفی شرح البخاری قال الطبری اصح الاحادیث حدیث ابی موسی ه
واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها اخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحکی
الترمذی عن احمد ان اکثر الاحادیث علی ذلک وقیل انه نص الشافعی انتهی ومجمل مرام الکلام فی هذا
المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق للطبع بین الروایات الصحیحة والاقوال الصریحة هو ان یقال ان
الساعة المرجوة مبهمة تدور فی الاوقات المختلفة وان توقع حصولها فی الوقتین المختارین اکثر وان
ترجیح الاخیر وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد توجد فی سائر اوقاتها کما تقدم فی ذکر ساعاتها
ونظیرها لیلة القدر فانها مبهمة علی المختار دائرة فی لیالی السنة کلها وارجی اوقاتها رمضان
لاسیما العشر الاخیر خصوصا اوتارها والغالب وقوعها فی السابع والعشرین عندنا وعند جمهور
العلماء سلفا وخلفا وفی الحادی والعشرین او الثالث والعشرین عند الشافعی وفی التاسع
والعشرین عند مالک وفیها اقوال اخر ذکرت بعضها فی شرحی المرقاة للمشکوة والله سبحانه
اعلم **احوال الاجابة** اعلم ان حال السالک والداعی مختلفة غیر مستمرة فی ازمنة وان کانت
لا تخلو عنها ولتحوله ولو فی زمن واحد سمی حالا فهو وصف للداعی واما الزمان فهو ظرف له وکذا المکان
وبما قررناه حصل الفرق بین اوقات الاجابة واحوالها واماکنها فالاحوال اوصاف توجد فی الداعی ترجی ه
استجابة الدعاء له عند حصولها واما قول الحنفی فالمراد هنا اوصاف للداعی ولغیره ففی غیر محله لان
حال غیر الداعی لا یوجد سببا لقبول دعوة الداعی علی ما ذکر من الاحوال فی جمیع الاقوال ثم قوله فالاضافة
لادنی الملابسة محل تدبر لقوله تدبر اذ فیه نظر یظهر وهو ان الاضافة فیها مع ما قبلها وما بعدها لامیة تفید
اختصاصها بها ای اوقات واحوال واماکن لاجابة الدعاء فیها والله اعلم عند النداء بالصلوة ای حین تلبس
مرید الدعاء بحال وقوع النداء الصادر منه او من غیره والنداء یشمل الاذان والاقامة وان کان اطلاقه
علی الاول ادل د مس ای رواه ابو داود والحاکم عن سهل بن سعد الساعدی رضی الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حین یلحم
بعضهم بعضا وفی روایة عن سهل عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ووقت المطر او تحت المطر ذکره
میرک وبین الاذان والاقامة د ت س حب ای رواه ابو داود والترمذی والنسائی وابن حبان عن
انس وزاد الترمذی قالوا فما نقول یا رسول الله قال سلوا الله العافیة فی الدنیا والاخرة ذکره میرک
وبعد الحیعلتین ای قول حی علی الصلوة وحی علی الفلاح لمن نزل به کرب ای هم وغم یاخذ بالنفس او شدة

شدة ای بلیة جلیة فاو للتنویع ویحتمل الشک واما قول الحنفی او للتخییر فوهم له فی التعبیر مس ای رواه
الحاکم عن ابی امامة وعند الصف فی سبیل الله حب ط موطا ای رواه ابن حبان والطبرانی عن سهل
ابن سعد مرفوعا کما تقدم ورواه مالک فی الموطأ من قوله موقوفا وعند التحام الحرب ای عند التحام
اهل الحرب وجرحهم وطعنهم فی لحومهم فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام علی الفاعلیة وفی نسخة بالجر
علی البدلیة من الحرب بناء علی مضافه المقدر واما قول الحنفی ای عند تحققه وقیامه لحاصل المعنی من غیر
رعایة المبنی واما قوله والفعل فی قوله بعضهم بعضا محذوف ای صادف بعض المحاربین بعضا منهم و
حاربه وهذه الجملة کالبیان بالنسبة الی الالتحام فلا یخفی انه مع تکلفه مستغنی عنه بما حررناه د ای رواه
ابو داود عن سهل ایضا لما سبق ودبر الصلوات المکتوبات ای عقب الصلوات المفروضات والتقیید بها
لکونها افضل الحالات فهی ارجی لاجابة الدعوات ت س ای رواه الترمذی والنسائی عن ابی امامة ه
وقال الترمذی حسن قال قلنا یا رسول الله ای الدعاء اسمع قال جوف اللیل الاخر ودبر الصلوات المکتوبات
وفی نسخة منسوبة الی جلال رمز الراء بدل التاء والظاهر انه تصحیف وتحریف وفی السجود د م س ای رواه
مسلم وابو داود والنسائی عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اقرب ما یکون العبد من
ربه وهو ساجد فاکثروا الدعاء وعقیب تلاوة القران ای من حزبه او ورده او ختمه ویحتمل ان یستجاب منه
ومن سمعه ت ای رواه الترمذی عن عمران بن حصین ذکره میرک ولاسیما بکسر السین وتشدید التحتیة
المفتوحة علی انه مرکب من سی بمعنی مثل ضم الیه ما تاکیدا واستعمل بمعنی التخصیص وقوله الختم بالجر فی
النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زائدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدیر لا شیء مثل ختم القران فی قبول
الدعوة وحصول الاجابة وجوز فی بعض النسخ رفعه ونصبه ففی القاموس فی مادة س وی سیان مثلان
ولاسیما زید مثل لا مثل زید وما لغو ویرفع زید مثل دع ما زید وتخفف الیا انتهی ولعل وجه النصب
ان یکون التقدیر لا یساوی ولا یماثل شیء من احوال الاجابة حالة ختم القران المقرون بالدعوة ووجه
الرفع ان تقدیر لا شیء من الاحوال یماثله الختم لانه اعظمها ط مو مص ای رواه الطبرانی عن عمران
مع ما سبق من حدیثه مرفوعا وهو موقوف فی مصنف ابن ابی شیبة من قول عبدة بن ابی لبابة ومجاهد
وهما تابعیان فهو لا یخلو من نوع مسامحة والمعنی انهما الحقاه بالحدیث السابق ادراجا قال میرک عن
الحکم بن عتبة قال کان مجاهد وعبدة بن ابی لبابة واناس یعرضون المصاحف فاردنا ان نختم الیوم
فاحببنا ان تشهدونا انه کان یقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابی شیبة فی مصنفه
ورواه ابو بکر بن ابی داود فی کتاب المصاحف بسند صحیح خصوصا بدل من قوله ولاسیما وهو مصدر
فعل مقدر ای خص خصوصا من القاری ت ط ای رواه الترمذی والطبرانی عن عمران بن حصین انه
مر علی قارئ یقرأ ثم یسأل ای الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول
من قرأ القران فلیسأل الله به ربه فانه سیجیء اقوام یسألون الناس قال الترمذی حسن ذکره میرک
والحاصل ان قوله عقیب تلاوة القران وحده رواه الترمذی بانفراده وزاد الطبرانی عنه فی روایة
ولاسیما الختم وزاد الترمذی والطبرانی کلاهما فی روایة اخری خصوصا من القاری وعند شرب
ماء زمزم بضم الشین وفتحها مصدران کما قرئ بهما فی قوله تعالی فشاربون شرب الهیم وجاء الکسر

ايضا لكنه في معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب يوم معلوم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت لتستشفى شفاك الله
وان شربت مستعيذا اعاذك الله وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب
ماء زمزم قال اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون ويجئ
فى هذا الكتاب فى اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وقضيتها مشهورة وفى
كتب السير مسطورة سميت بها لزم هاجر ام اسمعيل اى ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزم جبريل
وكلامه حين نجره اياها فيكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهى الغمز بالعقب فى الارض
لان ماء زمزم خرج بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقينى ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر
لان به غسل صدر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكفى
فى مزيته ان افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله
عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال خير ماء زمزم على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين
اى يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرج مسلم عن ابى ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم
زاد البزار والطيالسى وشفاء سقم وروى عن ابن عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطى وقال اسناده صحيح ذكره ميرك هذا والماء
الذى نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة والحضور بالرفع اى من جملة احوال
الاجابة حالة الحضور وفى نسخة بالجر اى عند حضور الداعى رجال وحصوله عند الميت بالتشديد ويخفف
والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقى والحديث الاتى فى تغميض الميت يدل على انه اظهر م عه اى رواه
مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت
فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخارى وصياح الديكة
بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع وفى نسخة
مجرور اى وعند صيحة الديك وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل فى الدليل ولعل اتيانه
بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا
رواه الجماعة الا ابن ماجة ذكره ميرك وفى الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله رأت
ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا رواه احمد وابن ماجة وابو
داود والترمذى فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف لا يخلو عن
قصور وفى نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضى عياض فى صياح الديكة رجاء تامين الملائكة
قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة
والفجرة ويؤيده ما ورد فى الحديث المذكور من مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة

وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر ع اى رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفى مجالس الذكر وفى
معناها مجالس العلم والتلاوة خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى من حديث ابى هريرة
المتقدم فى فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجة عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله وعند تغميض الميت اى اغماض عينه بعد خروج روحه م د س ق
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابى سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله
فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة
وارفع درجته فى العليين واخلفه فى عقبه فى الفائزين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره
ونور له فيه وعند اقامة الصلوة ط مر اى رواه الطبرانى وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفى نسخة
صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر مما سيأتى وعند نزول الغيث اى المطر د ط مر اى رواه ابو داود
والطبرانى وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدى رواه اى روى قبول الدعاء عند نزول
الغيث والظاهر ان يقال ورواه الشافعى فى الام وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلا وهو
يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق رمزه او ارسله الشافعى
بنفسه الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال اى الشافعى زيادة على الارسال
قد وفى نسخة وقد حفظت من وفى نسخة صحيحة عن غير واحد اى كثير من السلف طلب الاجابة
عنده اى عند نزول الغيث قلت وعند رؤية الكعبة ط اى رواه الطبرانى عن ابى هريرة بلفظ يستجاب
دعاء المسلم عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف فى فضائل الاعمال
اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا
وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبرانى عن حذيفة بن اسيد هذا وفى قوله قلت اشعار بان احدا
من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا فى السنة وبين الجلالتين اى فى
قوله رسل الله الله اعلم فى الانعام اى فى سورته حفظنا ذلك مجربا حال من المفعول عن وفى نسخة من غير
واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق اى ابن رزق الله محدث الجزيرة توفى فى سنة احدى
وستين وستمائة كذا فى التصحيح الرسعنى بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة ويا
مشددة نسبة الى بلد من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة يخرج منها كذا فى الانساب
فى تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسى بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ
الخطيب شرف الدين التبريزى فى تفسيره اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة اى الثابتة الواردة
ان الدعاء يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المصنف هى المواضع الشريفة قال الحسن البصرى بفتح
الباء وتكسر رحمه الله وهو من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خيرهم اويس القرنى
على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن
المسيب وامثاله من التابعين فى رسالته اى فى كتابه المرسلة الى اهل مكة اى الى بعضهم حين يريد ان

يتحول منها الى غيرها من البلدان وهى مشتملة على احاديث ورد فى فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا
ان الدعاء يستجاب هناك اى فى ذلك البلد يعنى مكة وماحولها فى خمسة عشر موضعا وهو لايفيد الحصر
ليرد عليه ان ثمه مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجاد والركن اليمانى ومابين الركنين ودار
الارقم المشهور الان بدار الخيزران التى كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى
اسلم عمر رضى الله عنه فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضى
الله عنها وغار ثور وحرا وامثال ذلك فى الطواف بدل تفصيل باعادة العامل اى فى موضعه المعبر
عنه بالمطاف والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود
فى زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن مايكون اقرب الى البيت فهو
افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعاء مستجاب فيه حال مباشرة
الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولايبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو مابين الركن
والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتى الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث
باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه اليه ويدعو نحو اللهم انى وقفت
ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعرى وجسدى على النار
ومن دعائه يا واحد يا ماجد لاتزل عنى نعمة انعمت بها على وتحت الميزاب الظاهر انه من داخل
الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفى البيت اى وفى داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب
البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتنى بيتك فادخلنى
جنتك اللهم يا خفى الالطاف امنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث
وقال ابن العربى خلصنا الله به من صنيع سدنة الكعبة وعند زمزم اى عند الوقوف على قرب بئرها
اومع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم انى اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء
من كل داء وعلى الصفا والمروة اى بدعواتهما الماثورة وغيرها كما سياتى فى محالها وهل تختص
بحال مباشرة سعى احد النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول مجزوم والثانى محل توقف
وفضل الله واسع وكذا الكلام فى قوله وفى المسعى وهو مابين الصفا والمروة وخلف المقام
اى مقام ابرهيم بعد اداء ركعتى الطواف ويدعو بدعاء ادم عليه السلام على ما ورد به الحديث
الشريف اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى وتعلم
ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى اسئلك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى اعلم انه لايصيبنى
الا ما كتبت لى ورضا بما قسمت لى وفى عرفات اى فى يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال
الى الصبح وفى المزدلفة اى فى ليلة العيد الى قبيل الشمس وفى منى بالقصر وفى نسخة بالتنوين
فيكتب بالالف وظاهره ان من جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج
ودعوتهم مستجابة لاسيما فى اثناء العبادة خصوصا فى مسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث فى المغرب
الجمرات هى الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التى ترمى جمارا لما بينهما من الملابسة انتهى والظاهر
تقييد باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة المجهول اى ان لم يستجب الدعاء عند النبى صلى الله

صلى الله عليه وسلم اى عند قبره ففى اى موضع اى يستجاب وفيه ان الحسن البصرى ما التزم فى رسالته
حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين
على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المؤلف وبيانه انه اذا كان الدعاء مجابا فى هذه الاماكن
المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان
البقعة التى دفن فيها افضل بقاع الارض ولاشك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من
يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلى عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضم اعظمه
اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا يستجاب فى سائر مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم
والاسطوانات المعظمة وباقى مشاهد المدينة والابار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد
وكذا مسجد قبا وسائر المساجد الماثورة على انا متعلق بالسابق اى مع انا قد روينا بصيغة المجهول
مخففا وقد يشدد فى نسخة على بناء الفاعل قال الحنفى هو على تأويل قرانا وسمعنا فى كتاب فلان
الصحيح المختار الذى عليه اهل الحديث هو الاول على معنى القى الينا سماعا واجازة او رواية او نحوها
اى نقل الينا انتهى ولايخفى انه غير ملائم لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال
والتقدير ان مشايخنا رووا لنا فى استجابة الدعاء فى الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة
والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومجمله ما ذكره الطيبى انه ما يتابع
فيه رجال الاسناد عند روايته على حالة واحدة الذين يستجاب دعاؤهم اى غالبا المضطر قال ابن
عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب وروى عنه المجهود وهو فى
اصل اللغة بمعنى المحوج الملجا الى الشئ خ م د اى رواه البخارى ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر
فى قصة الثلثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لاينافى كون الاضطرار سببا للاجابة
ان ينضم الى سبب اخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع اى رواه اصحاب
الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم فى الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل
على الغمام يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبرانى فى الكبير والضيا
عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها
شرارة وان كان اى المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم فى رواية الجماعة
مطلق وعند غيرهم مقيد بالجملة المؤكدة ا رمص اى رواه احمد والبزار وابن ابى شيبة من حديث
ابى هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على
نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفى الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على
نفسه رواه الطيالسى عن ابى هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به
الكافر لقوله ولو كان اى المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن فى العبارة حب ا اى رواه
ابن حبان واحمد من حديث ابى ذر الغفارى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا
كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد
عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر و رواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم

وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد وفي الجامع
اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضيا عن انس رضه
وقد اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان تستجاب
على ما ذكره البرجندي والتحقيق ان دعاء الكفار في الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه
بقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك
الا بركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اى في ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل
عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون او
المعنى وما دعاؤهم الا في امر ضائع غير مهم في دينهم وفيما ينفع في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس
لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد اى دعاؤه لولده كما في رواية
د ت ق اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم
حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء
ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد
والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضي الى
الحجاب رواه ابن ماجة عن ام حكيم وروى الديلمي في مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته
والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد في حق
اويس القرني ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص يلد وهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة اتم
والله تعالى اعلم والامام العادل ت ق حب اى رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم عن ابي
هريرة ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي
لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي هريرة
ثلاثة لا ترد دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اى رواه
البخاري ومسلم وابن ماجة قال ميرك كلهم عن ابن عمر رايت في المنام كان في يدي سرقة اى قطعة
من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن
ماجة مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح والولد البار لوالديه بر الوالدين
هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق م اى رواه مسلم من حديث
عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم
اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان فيه برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة
هو لها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد



انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر من يستجاب دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض
مع انه روى ابن ماجة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على
مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث في المشكوة والمسافر اى في سبيل الله كالحج
والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه د ز ق اى رواه ابو داود والبزار وابن ماجة وفي نسخة صحيحة
بدل القاف رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة وقال
الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود والترمذي وابن ماجة وسيجيء عن البزار في قوله
والصائم حين يفطر بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث
حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب
اى رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان
لا هنا ولا فيما تقدم والله اعلم والمسلم لاخيه اى المؤمن بظهر الغيب اى في حال غيبته عنه لانه ابعد
عن الرياء والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم م د مص اى رواه مسلم وابو داود وابن ابي
شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل يقول امين ولك بمثله وفي الجامع من دعا
لاخيه بظهر الغيب قال الموكل به امين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا
دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين والمسلم اى مطلقا ما لم يدع
بظلم اى بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم اى بما يؤدي الى قطع رحم او يقول دعوت فلم اجب
بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتامل يظهر لك وجه
اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم
وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم في
الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين اذ جاء لم غير جازمة في لغة او حملا للم على لا كما وقع عكسه مص
رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي الستة الا الترمذي
عن ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب
لي ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع
الدعاء وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدي والقاصر فتكون الرواية بالمعنى ويمكن
ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان لله عز وجل عتقاء قد جاء في اللغة انه بمعنى القديم او
العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجي او الجميل او الرابع اى الحسن كما في النهاية
واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع
تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار في كل يوم وليلة لكل عبد
اى لله منهم اى من العتقاء دعوة مستجابة ا اى رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه عن
جابر كذا في الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد هنا

ثلثة لا ترد دعوتهم

روى ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه

روى البزار ثلث حق على الله

قوله وفى جامع ابى منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اى يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا فى اصل جلال وليس فى اصل الاصيل الاعظم بالرفع على
انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم ٥
وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما
فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب فانه لا شريك
فى تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه
الطيبى والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل فى قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد انه انما اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على
وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى فى باب الدعاء واستجابته كما يدل عليه
وصفه ايضا بقوله الذى اذا دعى بصيغة المجهول اى دعا الله به اى بذلك الاسم اجاب اى غالبا او
اذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السؤال او مختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق
بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء
حاجته ايضا بخلاف السؤال لانه قد يكون مذموما كان يكون فى اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفى
حيث قال هنا ولذلك ذم السائل فى كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان فى الحديث دلالة
على فضل الدعاء على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو فى
السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستجيب السؤال عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين
ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه ينبغى للسائل ان يقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسئل مدعاه
ليستجاب لا اله الا انت اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اى
انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابرأ الله من الظلم براءة انى كنت من الظالمين
اى من المواضعين الاشياء فى غير موضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف
بذنبه فان ادخل فى مقام التضرع حال دعائه مس اى رواه الحاكم من حديث سعد بن ابى وقاص
وهو المراد بما فى نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل
ادلكم على اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التى دعا به يونس عليه
السلام حيث ناداه فى الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فقال رجل
يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد ٥
وروى الترمذى والنسائى من حديثه بلفظ دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له ٥
واللفظ للترمذى كذا ذكره ميرك وفى الجامع اسنده الى احمد والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى
والضياء عن سعد قيل فى هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسماء اعظم اذا دعى به اجاب

اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم
ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة
الحروف المخصوصة قيل ولناصر هذا الوجه ان يقول ستر بعد احاديث مختلفة فيها اسامى ٥
لم تذكر فى هذا الحديث وقيل فى كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل
بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر فى كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم
استقام وصح هذا قال الحنفى وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين اله والله فرق والا ففى
هذا الحديث ليس الله بل اله تامل قلت تاملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى
ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب الربانى ٥
السيد عبد القادر الجيلانى بشرط ان تقول الله وليس فى قلبك سواه والذى يظهر ظهورا
ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد ان
يختلف باختلاف الدعاء فى الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء
الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا
ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبرى
اختلف الاثار فى تعيين الاسم الاعظم وعندى ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد فى خبر منها
انه الاسم الاعظم ولا شئ اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه
بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد
انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقى من باب الاعظم الاضافى فكل اسم
حصل به اجابة الدعاء واعطاء المسئول والمدعى صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان
الاعظمية الواردة فى الاخبار ان يراد بها مزيد الداعى فى ثوابه اذا دعى بها كما اطلق ذلك فى القرآن
والمراد به مزيد الثواب للقارى وقيل المراد بالاسم الاعظم كل من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا
بحيث لا يكون فى خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام
جعفر الصادق وقال اخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته
اخرون واضطرب اقوالهم فى ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ
منها سبعة اقوال على حسب ما ورد فى الاحاديث التى ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام
فخر الدين الرازى عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته
لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت فى مقام الخطاب كما فى اكثر احاديث الباب
وان كان هو اظهر فى مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا هو ان كثيرا
من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التى لا نكتنه بها المحدثات وقد يوجه انه
زبدة الجلالة وخلاصة الجلالة فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف يصير
له الدال على الاختصاص كما فى قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض واذا حذفت اللام بقيت
كلمة هو باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حال الذاكرات الغافلات

وفى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه وفى قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة
عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل فى اسماء الله الحسنى
ومن ثم اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارها فى البسملة المفتتح بها كلام الله
قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن
وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الحاخ وفيه انه صلى الله عليه
وسلم قال لها انها هى الاسماء التى دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفى الاستدلال به نظر
لا يخفى الحادى عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابى الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر
رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفى الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله
لبيك عبدى سل تعط رواه ابن ابى الدنيا فى الدعاء بسند ضعيف عن عايشة الثانى عشره
الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه راى فى النوم
الثالث عشر انه مخفى فى الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عايشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد
نقله القاضى عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع فى اصل الجلال وهو
موجود فى اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغى ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات
رواية ابن ابى شيبة وان ما قبله مشترك له ولما سياتى من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله
الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافى ما سبق من النكتة
البديعية اللهم انى اسئلك اى مسئولى ومطلوبى وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم اذا طلبك
ولا اطلب غيرك وابعد الحنفى فى قوله ويجوز ان يكون كقوله سال سائل بعذاب ووجه بعده
بل عدم صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب اى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء فالمعنى
طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فقوله بانى
اى مستعينا بسببانى او بوسيلة انى اشهد اى اتيقن انك انت الله اى الواجب الوجود المفيض
للكرم والجود لا اله الا انت الاحد اى فى الذات والصفات الصمد اى الغنى عن كل احد المحتاج
اليه جميع الموجودات وقيل المصمد لغة فى المصمت وهو الذى لا جوف له والصمد السيد لانه
يصمد اليه فى الحوايج اى يقصد الذى لم يلد اى ولدا ردا على اليهود فى قولهم ان عزيرا ابن الله
وعلى النصارى فى قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين فى قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد
اى ليس له والد بل هو الثابت فى الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد
ولم يكن له كفوا بضمتين فهمزا او واوا وبضم فسكون فهمز قرأت متواترة وروايات مشتهرة
اى ندا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفواصل وللاهتمام
بنفى المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة عه حب مس أ اى رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الخصيب الاسلمى وفى بعض النسخ هنا زيادة مص والظاهر
انه ليس فى محله بل موضعه ما سياتى بعد قوله اللهم انى اسئلك بانك انت الله الاحد الصمد



الخ مص اى رواه ابن ابى شيبة اشعارا بان صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا
لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثانى لابن ابى
شيبة وحده واسم الله تعالى العظيم الاعظم عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم واحمد وابن ابى شيبة عن انس على ما سياتى ووقعت هذه الرموز فى نسخة السيد اصيل
الدين بعد العظيم والصحيح ما فى بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق
لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابى شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المصنف فى تصحيح
المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة ولفظه ولفظ احمد باسم الاعظم
ولفظ الباقين باسم العظيم وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن
حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابى شيبة يا حى يا قيوم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى اللهم انى اسئلك بان لك اى لا لغيرك الحمد اى جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن
يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على
ما ذكره صاحب المدارك وهو مبنى على مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف
للجنس فهو فى هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف
العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذى حمده بذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه
وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبياء والاولياء فان العبرة بحمدهم دون حمد
غيرهم اولك استحقاق الحمد على الاطلاق سواء حمدت او لم تحمد اولك الحامدية والمحمودية لا اله
الا انت استيناف بيان ومتضمن للتعليل وحدك اى منفردا بالذات لا شريك لك اى فى الصفات
وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتاويل منفردا فقوله
لا اله الا انت توحيد اجمالى وما بعده تاكيد تفصيلى واغرب الحنفى حيث قال وحدك منصوب
على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل
لكن بتاويل عند البصريين وبلا تاويل عند الكوفيين ثم قال وكان كلا من هاتين الجملتين اعنى
وحدك لا شريك لك موكدة لما قبلها انتهى والتاسيس كما قدمناه اولى ثم اعلم انه يكتب رمز
ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق قوله الحنان المنان وهو بتشديد
النون الاولى اى الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة المنان بتشديد
النون ايضا اى المنعم المعطى من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان له المنة فى عطائه بل
وفى ثلاثة وكثيرا ما يرد المن فى كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء قال صاحب الصحاح
من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة اى الله سبحانه
كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان
انتهى وعن على كرم الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبداء بالنوال قبل
السؤال بديع السموات والارض اى مبدعها ومخترعها على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه
وهو مرفوع فى اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر لمبتداء محذوف

وهو حال عند الكل

هوهو وفى نسخة بالنصب على المدح او بتقدير اعنى وقال المصنف فى تصحيح المصابيح يجوز فيه
الرفع على انه صفة المنان والنصب على النداء يقويه رواية الواحدى فى كتاب الدعاء يا بديع
السموات والارض قلت ويؤيده ايضا قوله ياذا الجلال والاكرام اى يا صاحب الصفات الجلالية
والنعوت الجمالية عه حب مس امص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابى شيبة
كلهم من حديث انس ياحى يا قيوم وفى نسخة الاصيل ويا قيوم اى يا دائم الحيوة والبقاء ويامن
يقوم به الارض والسماء عه حب مس ا اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس
واسم الله تعالى الاعظم فى هاتين الايتين اى فى جميعهما او فى مجموعهما ويجوز ان يراد انه فى هاتين
الايتين كلتيهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا فى الحديث الذى بعده والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران بالجر على انهما بدل او عطف بيان لهاتين الايتين وفى نسخة
بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف اى وثانيتهما او الاخرى او بالعكس اى ومنهما وفى اخرى بالنصب
بتقدير اعنى وقوله الم الله لا اله الا هو الحى القيوم بيان للفاتحة د ت ق مص اى رواه ابو داود
والترمذى وابن ماجة وابن ابى شيبة كلهم عن اسماء بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم واسم الله تعالى الاعظم
فى ثلاث سور البقرة وال عمران بالوجوه الثلاثة السابقة فيهما والموجود فى البقرة اما قوله والهكم
اله واحد الاية واما اول اية الكرسى وطه بفتحها وامالتهما مس ى رواه الحاكم عن ابى امامة قال
القاسم سياتى ترجمته فالتمستها اى طلبت اسماء الله تعالى او السور المذكورة وتتبعتها وفى نسخة له
فالتمست فيها واصل الالتماس طلب اللمس ففيه تجريد انه الحى القيوم بفتح انه وفى نسخة بزيادة فوجدت
وفى نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفى لم يطلع عليهما حيث قال الظاهر ان
يقال فالتمستها فوجدت وفى نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل السيد اصيل الدين صح ظاهرا وهو
غير ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت فيها
اى فى الاسماء او السور انه اى الاسم الاعظم هو الحى القيوم اى المجموع من الوصفين وهو الاظهر او كل
واحد والله اعلم ويؤيده الاول ما قرره الفخر الرازى واحتج بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا
يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت فى الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب اشمل منهما واظهر
مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات اجمع من سائر الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء
الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقى صفات له فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث
لان الاسماء كلها فى المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب فى مدار الامر عليه ومن السنة الالهية
ان يجعل اعز الاشياء اظهرها وارخصها اما ترى ان الحجر الاسود الذى يمين الله وقد قبله رسول
الله وسائر انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابرهيم عليه السلام الذى هو موضع قدمه
فى غاية من الخفاء وكذا الماء والملح والحب الذى احب الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات
والماكولات والمصحف الشريف لو لم يوجد الا فى خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا ثم اعز الجواهر
واشرفها فى بنى ادم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع فى
تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندى

وعندى انه الله لا اله الا هو الحى القيوم جمعا بين الحديثين قال المصنف بيانه ان حديث اسماء بنت
يزيد نص فى انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحى القيوم وحديث ابى امامة فى انه فى ثلاث سور البقرة
وال عمران وطه والله لا اله الا هو الحى القيوم فى هذه السور اما البقرة وال عمران فظاهر واما طه
ففيها اولا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واخرا وعنت الوجوه للحى القيوم قال الحنفى فيه نظر لجواز
كون الاسم الاعظم الماخوذ فى هذا المجموع قلت الاظهر فى الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الحى القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر فى السور وكان المصنف نظر الى ان الموجود فى جميعها هو
الله لا اله الا هو الحى القيوم ولما روينا بصيغة المجهول وفى نسخة بالمعلوم لما رويناه وهو عطف على
جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه فى كتاب الدعاء للواحدى عن يونس بن عبد
الاعلى اى نقلا عنه والله تعالى اعلم والقاسم هذا اى المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامى التابعى
صاحب ابى امامة اى الباهلى صحابى جليل وزاد فى نسخة الاصيل صدوق اى كثير الصدق وهو نعت
للقاسم فانه تابعى يحتاج الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال فى الميزان هو مولى ال معاوية
قال الامام احمد روى عنه على بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن حبان كان يروى
عن اصحاب المعضلات وياتى عن الثقات بالمقلوبات قلت وثقه ابن معين وقال الترمذى ثقة
انتهى وقال الكاشف ارسل عن على وسلمان والكبار وروى عن معاوية وعمرو بن عبسة وعدة
وقيل لم يسمع من صحابى سوى ابى امامة وروى عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة واسماء الله تعالى
الحسنى وفى نسخة واسماء الله الحسنى التى امرنا على بناء الفاعل وفى نسخة بصيغة المجهول اى امرنا الله
بالدعاء بها قال المصنف يعنى فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما تمييز
تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم
الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى فى العدد المذكور او انها اكثر لكن
اختصت هذه بقوله من احصيها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثانى ونقل النووى الاتفاق عليه كذا
فى شرح البخارى وقال المؤلف لا خلاف فى ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى فى التسعة
والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصيها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة
باحصائها ولهذا ورد فى الحديث الذى يجئ الكلام عليه او استاثرت به فى علم الغيب عندك انتهى
وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل فى شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب
والاضافات يقتضى تكثر اسماء الله تعالى حدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب لا تناهى الاضافات
والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء الماثور عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها فى علم الغيب عنده وورد فى
الكتاب والسنة اسامى خارجة عن التسعة والتسعين كالكافى والدائم والمبين والصادق والمحيط
والقديم والقريب والوتر والغافر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذى الطول وذى
المعارج وذى الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل
التوب وغافر الذنب ومولج الليل فى النهار ومولج النهار فى الليل ومخرج الحى من الميت ومخرج الميت

من الحىّ والسيّد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع فى عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيى
والموجود والذات والازلى والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ماذكره فى دفعه ان التنصيص على
اسم العدد ربما لايكون لنفى الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين اخرين احدهما
ان قوله من احصيها دخل الجنة فى موقع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته بمعنى انهم
زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من غلمانه الجمة كان لمهماته من غير افتقار الى الاخرين
فان قيل ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ماسواه بهذا الشرف وان كان داخلا
فكيف يصح انه يختص بمعرفته نبى او ولى وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا
انما جاء بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين
وجلالتها بالنسبة الى ماعداه وان يكون داخلا مبهما لايعرفه بعينه الا نبى او ولى مشروطا بشرايط ه
يتوقف على حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصرة فى التسعة والتسعين والرواية المشتملة
على تفصيلها غير مذكورة فى الصحيح ولاخالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ه
ان فى اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان المصنف رحمه
الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفى ولايخفى ان الجواب الثانى غير صحيح لصحة ما تقدم
من الاسماء التى هى غير مذكورة فى هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود فى هذا المعدود ه
بحسب المبنى وعلى اشتمال المعنى ولاكلام فى المستاثر فانا قد امرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية
المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما ابعد من طعن فى اسناد هذا الحديث الذى كاد ان
يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعى الدلالة كيف وقد انضم الى امامى
المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف فى بعض الالفاظ لايورث الضعف عند الحفاظ
هذا وقوله من احصيها اى عدها وقراها مرتلا او امن بها او حفظها او علم مبانيها وعمل بمعانيها
او تخلق بها دخل الجنة اى دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى مراتب نعيمها ه
قال المصنف رحمه الله اختلفوا فى المراد باحصائها فقال البخارى وغيره معناه من حفظها وهو
الصحيح لانه جاء مفسرا فى الحديث الاخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اى عمل بها وقيل
عدها فى الدعاء بها وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت
مذكورة فى الحديث الذى رواه الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما خ م ت س ق مس حب
اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى
صحيحه كلهم من حديث ابى هريرة قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله
الجنة مذكور فى الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها من حديث ابى هريرة مرفوعا ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصيها وفى رواية للبخارى بعد الا واحد وهو وتر يحب
الوتر وفى رواية لمسلم وابن ماجة من حفظها دخل الجنة انتهى فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن
لاشك ان قوله واسماء الله تعالى الحسنى التى امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث بل معنى القران كما اشار
اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام فى قوله تسعة وتسعون اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله



قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير لله اى
كائنة له مبتدأ خبره قوله من احصيها دخل الجنة او لله المقدر خبره ومن احصيها خبر اخر فيؤدى
لفظ الحديث فى الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل
من قوله من احصيها دخل الجنة فى رواية مختصة للبخارى كما اشار اليه مرموزا بقوله خ اى رواه
البخارى لكن اسنده صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابى هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم فى
الحلية عن على رضى الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر
وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردوية عن ابى هريرة ولفظه ان لله تعالى مائة اسم
من دعا بها استجاب الله له هو الله الذى لا اله الا هو الاسم المعدود فى هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو
الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن الى اخ والله اسم للذات الجامع للصفات
الكاملات الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى
تدل على مزية المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر
فى الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها
للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اى صاحب الملك والملكوت وفى
اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه فى قوله تعالى ملك يوم الدين على القرائتين القدوس
فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اى
ذو السلامة من كل افة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به
ومنه السلامة وقيل معناه المعطى السلامة للعبادة فى المبداء والمعاد وقيل يسلم من خواصه ه
قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن اى واهب الامن وقرئ بالفتح
اى المؤمن به وفى شرح المصابيح للمصنف اى الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم
من عذابه فهو من الامن المهيمن اى الرقيب الحافظ لكل شئ من همن الطائر اذا نشر جناحه على
فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المصنف فى شرحه للمصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره
الحنفى من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من امن من غيره
من الخوف واصله مؤامن فليتت الثانية كراهية لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى
هاء كما قالوا هراق الماء واراقه فمع تكلفه وتعسفه خطأ من حيث ان التصغير لا يجوز فى
اسماء الله الحسنى العزيز اى الغالب الذى لا يغلب او البديع المنيع الذى ليس كمثله شئ الجبار
فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح لامور الخلايق فانه جابر كل كسير
او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اى يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده
فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر اى ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالى عن صفات
الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء له
ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اى الذى اوجد الاشياء بعد ان لم تكن

اسماء الحسنى

موجودة البارئ بهمز فی اخره ویجوز ابداله یاء فی الوقف وهو الذی خلق الخلق لا عن مثال سبق
او خالق الخلق بریئا عن التفاوت المصور ای الذی صور جمیع الموجودات ورتبها فاعطی کل شیء
منها صورة خاصة یتمیز بها عن غیرها علی اختلاف انواعها وکثرة افرادها الغفار ای الذی
یغفر الذنوب وان کانت کبیرة ویستر العیوب وان کانت کثیرة القهار ای الغالب علی جمیع
الخلایق کما قال تعالی وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت ٥
الوهاب ای کثیر العطاء بلا عوض الرزاق ای الذی خلق الارزاق وتکفل بارزاق الخلایق لقوله
وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان
ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس کالمعارف والعلوم الفتاح ای الذی یفتح ابواب الرزق
والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العلیم فعیل للمبالغة ای العالم بکل شیء من الکلی والجزئی ٥
والموجود والمعدوم والممکن والمحال وبما لا یکون لو کان کیف یکون القابض ای الذی یمسک الرزق
وغیره من الاشیاء عن العباد بلطفه وحکمته الباسط ای الذی یوسع الرزق الحسی والمعنوی
لمن شاء من عباده الخافض ای الذی یهین الکافرین ویذل الفاجرین ویضع المتکبرین بالابعاد
عنه فی الدنیا وبالعقوبة فی العقبی الرافع ای الذی یرفع المؤمنین بالاسعاد واولیائه بالتقرب
والامداد قال تعالی یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات المعز المذل ای یعز
من یشاء بالعلم والقناعة ویذل من یشاء بالجهل والقساوة السمیع ای الذی لا یعزب عن
سمعه مسموع وان خفی من غیر جارحة قال تعالی یعلم السر واخفی البصیر الذی یشاهد الاشیا
کلها بغیر آلة الحکم بفتحتین مبالغة الحاکم او هو المحکم علمه وقوله وفعله العدل ای الذی
لا یمیل به الهوی فیجور فی الحکم وهو فی الاصل مصدر سمی به مبالغة او بمعنی الفاعل والاول
ابلغ لانه سمی نفسه عین العدل اللطیف ای العالم بدقایق الاشیاء او هو الرفیق بعباده
ویلایمه قوله تعالی الله لطیف بعباده یرزق من یشاء الخبیر ای العالم بحقایق الاشیا والمخبر
بما کان وبما یکون الحلیم ای الذی لا یستخفه شیء من عصیان العباد ولا یحمله علی اسراع
الغضب علیهم العظیم ای الذی جاوز قدره عن حدود العقل حتی لا یتصور الاحاطة بکنهه
وحقیقته الغفور ای الذی یغفر ذنوب عباده الکثیرة من الصغیرة والکبیرة والحاصل ان
الغفور فیه المبالغة من جهة الکثرة والغفار من جهة الکیفیة التی هی عبارة عن العظمة فهو
اولی من قول الحنفی ان الغفور بمعنی الغفار فان التاسیس عند المحققین هو الطریق الاحری ٥
الشکور ای المجازی علی الشکر او المثنی علی من اطاعه من عباده العلی ای الذی لیس فوقه شیء
فی الرتبة والحکم الکبیر ای الذی لا یتصور اکبر منه فی الکبریاء والعظمة الحفیظ ای الذی یحفظ
الموجودات عن الزوال والاختلال ما شاء والاشیاء جمیعها محفوظة فی علمه سبحانه المقیت
بالقاف واخره تاء مثناة من فوق کذا حفظناه ورویناه ای المقتدر وقیل هو الذی یعطی اقوات
الخلق وروی المغیث بالغین المعجمة وبالمثلثة اخره ای الذی یغیث عباده اذا استغاثوا به کذا
فی شرح المصابیح للمصنف الحسیب ای الکافی فعیل بمعنی مفعل کالالیم بمعنی مولم وقیل المحاسب



المحاسب فهو فعیل بمعنی فاعل کذا فی شرحه ایضا والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازی بها فی
یوم المعاد الجلیل ای المنعوت بوصف الجلال الکریم ای الموصوف بنعت الجمال او ذو الکرم و
الجود والمدد والعطاء الذی لا ینفد الرقیب ای الحافظ الذی لا یغیب عنه شیء وروی القریب بدل
الرقیب علی ما فی الاذکار المجیب ای الذی یقابل الدعاء والسؤال بالقبول واعطاء النوال الواسع
ای الذی وسعت رحمته کل شیء ووسع غناه کل محتاج وفقیر الحکیم ای الحاکم او ذو الحکمة البالغة او
الذی یضع الاشیاء فی مواضعها او الذی یتقن ویحکم الاشیاء الودود ای المحبوب فی قلوب اولیائه
او المحب لصفوة انبیائه وخلاصة اولیائه والجمع اولی لقوله تعالی یحبهم ویحبونه المجید ای صاحب
المجد والشرف الباعث ای الذی یبعث الانبیاء هداة للاولیاء وحججا علی الاعداء او الذی یبعث
الخلق ویحییهم بعد الموت یوم القیمة الشهید ای الشاهد الذی لا یغیب عن علمه شیء وهو المشهود فی
نظر العارفین حتی قال بعضهم ما رایت شیئا الا ورایت الله قبله او بعده او فیه الحق ای الموجود الثابت
الوهیته حقا بحیث یعد غیره باطلا بالنسبة الیه ولذا استحسن صلی الله علیه وسلم قول لبید ٥
الا کل شیء ما خلا الله باطل الوکیل ای الکفیل بارزاق العباد او الموکول الیه امورهم فی المبدأ والمعاد
القوی ای القادر علی کل شیء الغالب علی امره المتین ای الشدید الذی لا یلحقه فی افعاله مشقة ولا
تعب ولا کلفة ففی النهایة هو من حیث انه بالغ القدرة تامها قوی ومن حیث انه شدید القوة متین
وفی شرح المصابیح للمصنف هکذا هو فی الروایة الصحیحة بالتاء المثناة من فوق وروی بدله المبین
بالموحدة قلت لکن الاول بفتح المیم والثانی بضمها الولی ای الناصر او المتولی بمعنی المتصرف لامور
عباده الحمید ای المحمود فی کل فعاله او الحامد علی ذاته وصفاته وافعاله وفی الحقیقة هو الحامد
وهو المحمود المحصی ای الذی احصی کل شیء عددا واحاط بکل شیء علما المبدئ بالهمز وقد یبدل وقفا
ای الذی انشأ الاشیاء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غیر مثال سبق المعید ای الذی یعید
الخلق بعد الحیوة الی الممات فی الدنیا وبعد الممات الی الحیوة فی العقبی المحیی ای خالق الحیوة الممیت
ای خالق الموت الحی ای الدائم الازلی الابدی القیوم فیعول للمبالغة ای القائم بنفسه المقیم لغیره ٥
الواجد ای الغنی الذی یجد کل شیء ولا یفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنی الغنی الماجد ای المعظم المکرم
او الواسع الکرم الواحد ای الفرد الذی لم یزل وحده ولم یکن معه اخر وفی نظر ارباب الشهود
الان علی ما کان علیه فی الوجود وفی جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم یوجد فی جامع
الترمذی والدعوات الکبیر للبیهقی وشرح السنة وعلی تقدیر وجودهما فالاحد باعتبار الذات
والواحد فی مقام الصفات الصمد هو السید الذی انتهی الیه السودد وقیل هو الدائم الباقی وقیل
یصمد فی الحوایج الیه ای یقصد وحاصله الغنی المغنی الذی لا یحتاج الی شیء ویحتاج الیه کل احد ٥
القادر ای علی کل شیء تعلقت به ارادته ومشیته المقتدر ای المظهر للقدرة المقدم ای الذی یقدم الاشیا
ویضعها فی مواضعها اللائقة بها المؤخر ای الذی یؤخر الاشیاء الی مواقیتها المناسبة لها فلا مقدم لما
اخر ولا مؤخر لما قدم الاول ای انه قبل کل شیء ولیس قبله شیء الاخر ای بعد کل شیء ولیس بعده شیء
وقیل الاخر هو الباقی بعد فناء خلقه والاولی ان یقال اول قدیم بلا ابتداء واخر کریم بلا انتهاء ٥

ومجلها انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا الظاهر اى باعتبار اثاره ومصنوعاته
الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اى باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما
العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه الوالى اى مالك
الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالى اى الذى جل وعلا عن كل وصف وثنا فهو متفاعل من العلو
ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ
فى المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن
المنعم واغرب الحنفى فى قوله البر والبار بمعنى التواب اى الذى يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة
ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اى البالغ فى العقوبة على اعدائه المنتصر منهم لاحبابه
واوليائه العفو فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب الرؤف فعول
من الرأفة وهو ابلغ انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو وتخفيفا مالك الملك اى صاحب الملك بالملك
المجرد عن الشرك يتصرف فيه كما شاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وهو يشمل الملك الصورى والمعنوى المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد
والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اى صاحب النعوت الجلالية والصفات
الجمالية والمجموع اسم واحد خلافا لما يتوهم من قول الحنفى ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة
والاكرام التكريم والتعظيم المقسط اى العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه
قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اى الذى يجمع الخلايق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه
قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات فى
الوجود الغنى اى الذى لا يحتاج الى احد فى شئ مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ وهذا هو الغنى
المطلق قال تعالى والله الغنى وانتم الفقراء المغنى اى الذى يغنى من شاء من عباده بما شاء من انواع
الغنى وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب المانع اى الذى يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من
المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك
فاعطاك الضار النافع اى الذى يخلق الضر والنفع وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد
من حال التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا النور اى الظاهر بنفسه
المظهر لغيره فهو الظاهر الذى به كل ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض فقيل منورهما او مظهر
قدرته فيهما وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام
الهداية كذا فى النهاية الهادى اى الذى يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى
كمال ارشاده قال تعالى ومن يهدى الله فما له من مضل ومن يضلل الله فما له من هاد البديع اى المبدع
المخترع بخلق الاشياء على غير منوال سبق وقيل بديع ذاته لا مثل له فى صفاته وقيل بديع سمواته وارضه
قال تعالى بديع السموات والارض الباقى اى الموجود بعد فناء خلقه ابدا الوارث اى الذى يرث الارض



الارض ومن عليها واليه ترجعون الرشيد اى الذى ارشد الخلق الى رشد مصالحهم فى الدنيا والعقبى
الصبور اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن من العقوبة
من صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغى ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما
يروى تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتجرد
التعلق ومن اراد استقصاء معانى الاسماء الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا طرفا منه فى
المرقاة شرح المشكوة ت ق مس حب اى رواه الترمذى وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من
حديث ابى هريرة وصدر الحديث فى روايتهم على ما فى الجامع ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصيها
دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الى اخره رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى واما رواية ابن
ماجة على ما فى الجامع فهو غير ما ذكر فى الكتاب بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا الحاكم
وابى الشيخ وابن مردوية معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل فى العدد
على ما تقدم والله اعلم وسمع اى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو بضم الهاء ويسكن اى الحال ان الرجل
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب بكسر الدال او ضمها وصلا لك اى وقع لك استحقاق
الاجابة او قصد به التفأل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة فسئل بسكون السين وفتح الهمزة
وفى نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من سال الواوى واليائى كما قرئ بهما سال سائل ت اى
رواه الترمذى عن معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اى هذه
الجملة ثلاثا اى ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اى بعناية القبول
وقصد الوصول والحصول فسئل اى ما اردت من المطلوب والمسؤول مس اى رواه الحاكم من حديث
ابى امامة وصححه ومر اى النبى صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل
فقد نظر الله اليك اى بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها
بل رحمة الوالدة ونحوها بخلق الله فيهما وارادتها العوض من رحمة الله لها فى رحمتها ففى الحقيقة لا راحم
الا الله وفى النهاية يعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر فى المشاهد دليل المحبة وترك
النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك مس اى رواه الحاكم عن انس من سال الله الجنة ثلاث مرات
قالت الجنة اى بلسان القال او ببيان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اى طلب الخلاص واستعاذ
بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه اى خلصه واعذه من النار اى من
الدخول فيها قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما فى قوله تعالى وتقول
هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار
فى تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله فيها والنار نافرة
عنه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قال
خزنتهما فالقول اذن حقيقى يعنى والاسناد مجازى والله اعلم ت س ق حب مس اى رواه الترمذى
والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اى من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اى الجمل الخمس
لم يسئل الله شيئا اى من السؤال او المسؤول الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله نفى للشريك فى الالوهية

وحده اى لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له
من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له اى فى كمال
الصفات واما ما اختاره الحنفى من ان كل واحد منهما تاكيد لخلاف الاولى مع امكان التاسيس على
ما لا يخفى له الملك اى السلطنة العظمى وله الحمد اى فى الاخرة والاولى وهو على كل شئ اى شئ شاءه
او على كل مشئ قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام بها وليعطف
عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد فى نظر اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول
للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله
الا بمعونته قال المصنف يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد فى لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان
على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذى
وقع ختم كتاب البخارى به فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة
والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوى
الشامل للكلمة والكلام وقصد بها هنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا
الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله
الا الله والخامسة ما بعدها الى اخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق
من تكريرها ط طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن معاوية الحمد لله على اجابة الدعا
فى اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفى هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
المتبادر من ايراد المصنف قلت هذا خطاء ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق
كما يدل عليه كتابته بالحمرة فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث
وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكارى والمقصود منه النفى بل النهى وهو ابلغ من صريح
النهى والمعنى اى شئ يمنعه وحاصله انه لا ينبغى لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع
من نفسه اى من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفى بصيغة
المجهول اى فعوفى من مرض او قدم من سفر اى وكان دعاء ان يشفى او يقدم او طلبهما من احده
ان يقول متعلق بيمنع اى من ان يقول الحمد لله الذى بعزته اى بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة
وجلاله اى وعظمته الظاهرة تتم الصالحات اى الامور الصالحة المقصودة من الحاجات مس ى
اى رواه الحاكم فى مستدركه وابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال
الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الخ هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا
ايضا صريح فى الرد على ما توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر فى الجامع حديث ابن ماجة
وزاد فى اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار الذى يقال فى صباح كل يوم ومسائه وفى نسخة ما يقال
الى اخره والصباح على ما فى القاموس الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثانى فى الصباح



ادعية صبح ومسى

الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة فى الباب ان المساء اول الليل
ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسياتى زيادة تحقيق فى هذا المعنى
بسم الله اى اصبحنا بسم الله اذا قرئ فى الصباح وامسينا بسم الله اذا قرئ فى المساء الذى صفة
للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اى مع ذكر اسمه وفكر رسمه شئ اى من الطعام والعدو من
الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن فى الارض اى فى الجهة السفلية ولا فى السماء اى وفى الجهة
العلوية وزيدت لا لتاكيد النفى ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء
الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر فى كل زمان وهو السميع اى لما يقال العليم
اى بجميع الاحوال ثلاث مرات عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
وابن ابى شيبة عن عثمان بن عفان رضى الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاءة بلاء اعوذ
بكلمات الله التامات اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان
ذكره ميرك عن الطيبى وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى
شئ من كلامه نقص او عيب كما فى كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع التعوذ بها
ويحفظ من الافات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة فى باب ما يقال فى الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظ من قال حين يصبح
ويمسى وفى رواية حين يمسى فقط وكذا م عه مى ى فى المساء فقط اى بدون ذكر
الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفى المساء فقط م عه طس مى ى اى رواه
مسلم والاربعة والطبرانى فى الاوسط ايضا والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار
فى عمل اليوم والليلة كلهم عن ابى هريرة ثلاث مرات ت مى ى اى رواه الترمذى والدارمى
وابن السنى عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه
وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابى هريرة ايضا وفى الاذكار روينا
فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب حتى لدغتنى البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضرك روينا فى كتاب ابن السنى وقال فيه من قال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخارى
وفى رواية للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله
ثلاث مرات ظرف لقال القدر الموجود فى نفس الحديث ولا يبعد ان يكون لقال المذكور
فى العنوان واغرب الحنفى حيث قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اى اقوالا
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفى نسخة رمز الترمذى فوق السميع العليم ايماء بانه
من مختصاته من الشيطان الرجيم اى المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب ثلاث مرات هو
الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد وحضرهم من الامور
الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد

بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن
الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان وامتازتا عن سائر الصفات هو الله
الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
اى نزهوه عما يشركون اى عما يصفه الجاهلون من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان الاله
لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها وياتى بعض اخر
منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينهما له الاسماء الحسنى
اى من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما فى السموات والارض اى بلسان القال او ببيان الحال
وما لتغليب غير ذوى العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن قول من قال من ارباب الحال• ففى كل شئ له شاهد• له
دليل على انه واحد• ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز
اى الغالب على امره الحكيم اى فى قضائه وقدره ت مى ى اى رواه الترمذى والدارمى وابن
السنى عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك
المنزلة قل هو الله احد اى هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وختم الباقى ثلاث مرات فانه
بمنزلة ختم القران على ما ورد انها تعدل ثلث القران قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات
فان من اداب الدعاء الالحاح واقله التثليث قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وكان قراءة
الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليفيد سرعة الخلاص د ت س ى اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن السنى عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه
من قراءها يكفيه كل شئ فى يومه وليله فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى عن السوء واريد
به الصلوة على ما روى عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون
اى تدخلون فى المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من ان المساء اول
الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضى الله عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من
هذه الاية وحين تصبحون اى تدخلون فى الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اى لا لغيره
فى السموات والارض اى ثابت فى اجزائهما وكائن فى اهلهما والجملة معترضة وعشيا اى وحين
العشى وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور اخر النهار على ما فى المغرب فالمراد به
وقت العصر لقوله وحين تظهرون اى تدخلون الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول عن
الترتيب لمراعات الفواصل وحسن التقابل هذا وفى المهذب ان العشى من المغرب الى العشاء
فالمراد بالمساء اخر النهار وهو وقت العصر وفى النهاية ان العشاء مما بعد الزوال الى المغرب
وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وفى القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى
العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية اخر النهار انتهى فحصل ان التحقيق
هو الفرق بين العشاء والعشية ولعل هذا هو الحكمة فى العدول عن تعشون الى قوله وعشيا



وعشيا يخرج الحى من الميت بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة
والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصلح من الطالح
ويخرج الميت من الحى على عكس ما ذكر ويحيى الارض اى بانبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض
الروح بالايمان ونحوه بعد فسادها باضداده وكذلك اى مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم
منه تخرجون اى من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم من الخروج
والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان فى قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا
يا اولى الابصار• واعترفوا بانه صاحب الاقتدار• د ى اى رواه ابو داود وابن السنى عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته كذا فى تفسير المدارك الله لا اله
الا هو الحى القيوم اية الكرسى ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر انه منصوب
باعنى ط اى رواه الطبرانى عن ابى بن كعب واية الكرسى هذا وما عطف عليه بالرفع اى ويقرا فى
الصباح والمساء اية الكرسى والاية من اول غافر وفى نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهى سورة
المؤمن اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير• والطول الفضل والسعة والمصير
هو المرجع والماب• حب ا ت ى اى رواه ابن حبان واحمد والترمذى وابن السنى عن ابى هريرة
وفى اصل الجلال بتقديم رمز الترمذى على ابن حبان ولفظ الحديث من قراء بهما حين يصبح حفظ
بهما حتى يمسى ومن قراء بهما حين يمسى حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة
فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعى القراءة فى الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال
الحنفى المعنى دخلنا فى الصبح ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به اى عرفنا فيه ان الملك لله
وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال فى امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه
كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار
والمعطوف اخبار مبنى وانشاء معنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك
له استيناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة
والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اى دخلنا
فى الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا فى الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت
هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف
على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة
حالية بل فيهما افادة تاكيده وتوطئة لفذلكة القضية وهى قوله وهو على كل شئ قدير للاشعار
بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن تكون له القدرة الكاملة على الموجودات والارادة
الشاملة للممكنات نعم الحديث الاتى وهو قوله واصبح الملك والحمد لله صريح فى ان قوله والحمد
عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى

وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام
ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبر دل الواو
عليه كما في قول الحماسة فلبس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا اتم مبنى ومعنى
اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه
الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف العام على
الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع
حيث بطلت كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبرها ه
فان قلت خبر كان مثل المبتداء لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم كان
يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابي البقا لا وجه له هنا لان ما بعد
اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون خبر الاصبح
الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل اي عرفنا ان الملك
والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء انتهى وهو بالمعنى
العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه
نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح او المساء واستعاذ مما يمنعه من
الدعاء والثناء قائلا رب اي يا رب اسئلك خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه
الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم ه
وشر ما بعده قال المصنف المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد بعد من قال ان ذكر المساء يدخل
بالزوال فان اراد دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
فقابل المساء بالصباح والعشى بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسئلك خير هذه الليلة
وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح
في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا
عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المصنف وان كان
صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد
هنا اطرافها كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قراء حين يصبح حفظ حتى يمسى ه
وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قوله بعض ارباب اللغة ان للمساء معنى اخر يستعمل
في محل لائق به وكذا قال في المغرب المساء ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول
محمد المساء مسأان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي
التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما
لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء ويروى بسكو

بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الهرم والخرف على ما في النهاية والبطر الطغيان عند
النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراى والقصور عن
القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والاثر ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروى من غير
هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل
والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي
رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني بسكون الياء ه
ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه على المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى
وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الاداء التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع
البلاء وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة في الدنيا
المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب القبر اي بجميع انواعه واصنافه م اي رواه مسلم
عن ابن مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم
اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم
او هذه الليلة وتؤنث حينئذ ضمائرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح
فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري والباطني
والنور هو التنبيه الالهي حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى
طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما هو حصول الامر
المضر في الدين او في الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى
ومن دعاء بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا د اي رواه ابو
داود عن ابي مالك قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك
اصبحنا وبك امسينا وفي المساء بعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا
وبامدادك امسينا وبك نحيا وبك نموت حكاية الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في
جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك اموت واحيا اي لا انفك
عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله
تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من ربقة الرياء
والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو
المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة فوقه المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول
الليل عه حب اعوا اي رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقوله
قال المصنف نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح واليه
النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المساء اليه المصير لانه
يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد غير

ذلك فانه وهم من الراوى انتهى ولا يخفى انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن
بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لاسيما و رواية الترمذى وابى داود اكثر اعتبارا من رواية
ابى عوانة مع ان مؤدى النشور واليه المصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده
بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيا يناسبه النشور وبك نموت
يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح
الملك وفى نسخة زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له اى فى ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور
وفى نسخة اليه النشور بدون الواو ر ى اى رواه البزار وابن السنى عن ابى هريرة مرفوعا انه كان يقول
اللهم فاطر السموات والارض اى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على
النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اى
السر والعلانية رب كل شئ اى مصلح كل شئ ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اى ومالك كل شئ او مالكه
فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسى اى من هواها
المخالف الهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اما اذا وافق الهوى الهدى
فهو كالزبد والعسل وشر الشيطان اى جنس الشيطان او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير
التلبيس اى من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر
الشين وسكون الراء اى اشراكه بايقاعه فى الشرك والكفر والا فلا يعرف فى الامم الضالة ان احدا يشركه
مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه فى عبادة غير الله واذا قال انه لكم
عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم وفى نسخة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون
الراء وهو الاشهر فى الرواية واظهر فى المعنى قال المصنف اى ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله ويروى بفتح الشين والراء اى حبايله ومصايده واحدها شركة انتهى والشركة بفتح الشين والراء
وفى اخرها هاء على ما فى الاذكار حبايل الشيطان اى مصايده جمع مصيدة وهى ما يصاد بها من اى شئ
كان قال ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثانى محضة د ت س حب مس مص
اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر الصديق رضى الله
عنه قال اخبرنى بشئ اقوله قال قل اللهم الخ وفى بعض النسخ كلهم عن ابى هريرة ولا منع من الجمع انه
ثبت فى السمع وفى نسخة رواه الاربعة عن الصديق والباقى عن ابى هريرة وان نقترف عطف على قوله
من شر نفسى لكن فيه اشكال من حيث مجئ اعوذ بصيغة الافراد ولعل فى رواية الترمذى نعوذ بك
من شر نفسى الخ وان نقترف اى ومن ان نكتسب على انفسنا سوءا اى اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون
وباله علينا او نجره اى ان ننسب سوءا الى مسلم برئ من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة او نضيف ذلك السوء الذى فعلناه
الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ك
ت اى رواه الترمذى من حديثه ايضا ويفهم من كلام الامام النووى ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود
ايضا لكن من حديث ابى مالك الاشعرى كذا ذكره ميرك اللهم انى اصبحت اشهدك بضم همز وكسر هاء



من الاشهاد اى اجعلك شاهدا على اقرارى بوحدانيتك فى الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة
وتجديدا عتراف فى كل صباح ومساء وغرضه عرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد
حملة عرشك اى المقربين فى حضرتك وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اى
واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع
خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اى على شهادتى واقرارى واعترافى بانك لا اله الا انت وان
محمدا عبدك ورسولك طس ت اى رواه الطبرانى فى الاوسط والترمذى عن انس وفى نسخة الجلال
رمز الترمذى مقدم قيل لفظهما من قالها غفر الله له ما اصاب فى يومه وليلته اللهم انى اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمز كما فى نسخة اى بانك انت الله لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك وفى بعض النسخ رمز الترمذى فوق وحدك ورمز النسائى فوق لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن انس
ولفظه من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم
انى اسئلك العافية وهى عدم الابتلاء فى الدنيا والاخرة اى فى امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة
اللهم انى اسئلك العفو اى المحو عن الذنوب والعافية اى الخلاص عن العيوب فى دينى ودنياى
واهلى اى قرابتى واتباعى ومالى من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اى وكل شئ
هو لى ومختص بى على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ماله من المال والعلم والجمال وسائر ارباب الكمال
قال المصنف فى شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهى الصحة ففى الدين من الزيغ
وفى الدنيا من الاسقام وفى النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى
لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد
الناس بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص والجنون والجذام مما
يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام وكذا يقيد البلاء فى الامور الدينية
او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عورتى اى ما يستحيى منه ويسوء صاحبه
ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وامن روعتى اى فزعتى مما اخاف وامن
امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وامنهم من خوف وحاصل معناه
اجعل خوفى امنا وابدله به قال المصنف العورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى
وفى نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف فى شرح المصابيح اصل الرواية عوراتى وروعاتى
بالجمع وفى رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو وكما قال تعالى
ثلاث عورات لكم واما فتح الواو فى العورات فمن لحن العامة اللهم احفظنى من بين يدى بفتح الدال
وتشديد الياء على التثنية وفى نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامى
ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى قال الزمخشرى فى قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعن لغة يؤخذ ولا يقاس

وكذا القدام والخلف وقال البيضاوى انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه
اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتى منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست
عن يمينه انتهى وقال ابن عباس فى الاية من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا
وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقى قال الطيبى استوعب الجهات
الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات
وبالغ فى جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى لرداءة افتها انتهى ولا يخفى
حسن موقع قوله بعظمتك على ما فى النسخ المصححة فى هذا المقام وفى نسخة بك ثم اغتال بصيغة
المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله
ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد
فى رواية ابى داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعنى الخسف د ق س حب مس مص
اى رواه ابو داود وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه
لم يكن يدعها لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد اى على وجه الاختصاص حقيقة
وان وجدا فى الجملة لغير صورة يحيى ويميت اى يبدئ ويعيد وهو حى اى من الازل لا يموت
اى الى الابد فليس له ابتداء ولا يعتريه انتهاء فهو الاول والاخر وهو على كل شئ قدير د س ق
مص ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة وابن السنى كلهم عن ابن عياش
بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عايش لكن قوله يحيى ويميت وهو حى لا يموت مختص برواية
ابن السنى فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة
من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى
حرز من الشيطان حتى يمسى وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد
رواة هذا الحديث فراى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان
ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اى نحن معاشر المؤمنين بالله ربا
تمييز من النسبة اى رضينا بربوبيته وكذا الحال فى قوله وبالاسلام دينا اى وبدين الاسلام
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اى وبرسالة محمد عليه السلام والمراد هنا التصديق على وجه
التحقيق عه مس ط اى رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبرانى من حديث ابى سلام خادم النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفى
بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقى المنذر ثم لفظ الحديث
من قاله اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفى رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان فى
بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبرانى
بلفظ نبيا والباقى بلفظ رسولا وزاد فى نسخة رمز الترمذى معهما ويؤيده ما قاله النووى فى
الاذكار وقع فى رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا فيستحب الجمع
بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم



لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما
بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
ثلاث مرات مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى عن ابى سلام اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد
من خلقك اى كل ما حصل لى من منحة دينية واخروية او وصل الى من نعمة دنيوية فمنك وحدك
حال من الضمير المتصل فى قوله فمنك اى فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اى فى ايجاده وايصاله
فلك الحمد اى الثناء الجميل عليك ولك الشكر اى استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان
والاركان فى مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء فى فمنك جواب الشرط كما
فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هذا فى الاية
الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء هو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها
بالمعاصى فقيل لهم انى اخبركم بانها من الله تعالى حتى يقوموا بشكرها والحديث بعكسها اى انى اقر
واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحيوة الى انتهاء دخول الجنة منك وحدك فاوزعنى
ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة وهو التأبيد لا التقييد
ثم قوله فلك الحمد الخ تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدأ المفيد للحصر يعنى اذا كانت النعمة مختصة
بك فها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك
د س حب ى اى رواه ابو داود والنسائى عن عبد الله بن غنام البياضى بفتح الغين المعجمة وتشديد
النون وابن حبان وابن السنى عن ابن عباس بلفظ من قاله حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله
حين يمسى فقد ادى شكر ليلته اللهم عافنى فى بدنى اى من الافات المانعة عن الكمالات او المراد
بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شئ من المعاصى او معناه اعف عنى ما صدر منى فى بدنى
اللهم عافنى فى سمعى اى من الخلل الحسى او المعنوى بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه
اللهم عافنى فى بصرى اى من العمى او من مشاهدة ايات المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما ورد
فى رواية اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر منيى وعلى كل تقدير خص السمع والبصر
بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هى التى تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والعين هى التى تدرك
ايات الله المنبثة فى الافاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفى تقديم السمع كما فى الايات وسائر الاحاديث ايماء الى انه
افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنا عالما
كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شئ من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى
وهبا مع ان فقد السمع الخلقى يستلزم فقد النطق اللسانى ايضا كما هو معلوم وفى قوله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافى تفضيل البصر
عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل كقوله صلى
الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابى مع الصديق افضلهم لا اله الا انت فلا يطلب المعافات ولا غيرها
الا منك ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافنى بمعنى اعطنى العافية فهو من باب

المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد
عفاه الله عن المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة
وعافية فما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك
ان يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن
الناس ويعفوا عنه فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمعقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر اي فقر القلب ولذا اقترنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو لا يرضى بالقضاء او
يعرض له الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج
الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت
اي فلا يستفاد الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم
من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر سبحان الله علم للتسبيح منصوب على
المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا
والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من
النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد على كل حركة
وسكون الا بالله اي باقداره ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشاء وعلى هذا
اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث
القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من
عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث
لم يتعلق به المشيئة فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء
لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان
كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة مما عمدة اصول الدين
وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات
على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما
بالذكر في هذا المقام والله اعلم د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري
ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ
الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على
على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما
للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام
وكلمة الاخلاص اي لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا يكون

لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله
عليه وسلم قال بعض المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا
ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم ايضا مأمور بالايمان بنفسه كما سيجيء في
جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في
حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم ويقويه انه حيث مأمور بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية
والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية واعطاء حق الربوبية وعلى ملة ابينا ابرهيم
وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولده اسمعيل واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته
كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة وهو اب لهم يعني بربيهم
التربية الكاملة ابو النبي يكون ابا امته او باعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسايط فان كل معلم بمنزلة
الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا
حال من ابرهيم عليه السلام وهو المايل الى دين الحق ضد الملحد المائل الى دين الباطل وان كان الحنف
والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا في الشرع بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله تعالى مطيعا
في امره ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال له جبريل
عند ما رمي في النار الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وهذا
زبدة التوحيد وخلاصة التفريد ان يحل عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له ان لا نفع ولا ضر
للعبيد الا بما يشاء الله ويريد فحينئذ يستحق الكرامة على وجه المزيد وما كان اي ابدا في جميع عمره
من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه
وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم
وقد غلب هذا الوصف على ابرهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا
وصيانة للمرء وتحقيقا مما يتوهم انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا
ومثبتة لانها حال مؤكدة اط اي رواه احمد والطبراني في الصباح والمساء من حديث عبد الرحمن بن
ابزى على وزن اضحى بلفظ كان يقوله في الصباح والمساء وقوله س اي رواه النسائي عنه ايضا لكن في
الصباح فقط كذا نقل عن المصنف والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الخ قال صاحب السلاح
اخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المصنف وقال يا حي ويا
قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين في كل خير واستعيذ من كل شر اصلح
لي شاني بسكون الهمزة ويبدل الفا اي حالي كله ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول
اي لا تتركني الى نفسي طرفة عين اي غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد لما سيأتي
من قوله فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسببه ان النفس من
حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية
صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما

بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق س مس اى رواه النسائى والحاكم
والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقول فى الصباح والمساء وفى رواية للنسائى عن على
رضى الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول
ياحى ياقيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم ساجد يقول ياحى ياقيوم
ففتح الله عليه اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة
وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر استطاعتى ومقدار طاقتى فما مصدرية
ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم على
ما عاهدت اى من امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك فى المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة
اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت
موضع القدر السابق لامره اى ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فانى اتعلق عند ذلك
الى الاعتذار بعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما فى قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بنى ادم الاية اى انا مقيم على الوفاء بما عاهدتنى فى الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما
عاهدتنى ان امرتنى فى كتابك وبلسان نبيك او انا موقن بما وعدتنى من البعث والنشور واحوال القيمة
والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال
والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اى اقر لك بنعمتك على وابوء اى اعترف بذنبى قال المصنف اى
التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة الذى انعمت بها على وابوء بذنبى معناه الاقرار بالذنب والاعتراف
به ايضا لكن فيه معنى ليس فى الاول لان العرب تقول يا فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه
عن نفسه وكذا ورد فى بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدمها فى ذنبى كما فى الاصل
وهو ادب حسن فاغفر لى اى اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك على ونقصان ارتكاب الذنب عندى
فاغفر لى اى ذنبى فانه اى الشان لا يغفر الذنوب اى جنسها لاستثناء الكفر اجماعا وجميع افرادها
بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اى بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة والمراد
به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س اى رواه البخارى والنسائى
عن شداد بن اوس بن ثابت الانصارى اخى حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسى
فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك
اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت فهذه الجملة مؤخرة فى الحديث السابق متوسطة فى اللاحق ابوء بدون لك ههنا
بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى انه بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت د ى اى رواه ابو داود
وابن السنى عن بريد بن الخصيب الاسلمى وفى الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسى فان مات
يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اى وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اى اولهم واثبتهم
والمعنى ذكرك اليق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتنى كنت اخرس الا عن
ذكر الله او انت وانبياؤك واولياؤك احق ذكرهم ومن سواهم باطل فكرهم فافعل للمبالغة فى نفس



نفس الفعل لا الزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل بالمحالة
وانصر من ابتغى بكسر نون ويضم والفعل بصيغة المجهول اى طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة
واعانة وارأف من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل اى اكرم المسئولين واوسع من اعطى
اى اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اى السلطان الحقيقى لا شريك لك اى فى ملكك
وانما تعطى بعض الملك من تشاء والفرد اى انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر
النون وتشديد الدال اى لا مثل ولا نظير على ما فى الصحاح وقال فى النهاية الند هو الذى مثل
الشىء يضاده فى الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفى والاصح الاطلاق على ما فى الصحاح ومنه قوله
تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند له ولا ضد له كل شىء هالك اى قابل الفناء الا وجهك
اى ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوى العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شىء ما خلا
الله باطل وقيل كل شىء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا فانا قياسا للذوات الفانية
على الاعراض التى هى بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اى لن تنقاد بالطاعة الا باذنك
اى بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اى بان العاصى غير قابل للتوفيق الى سوا الطريق
فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك فى جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه
اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل
اى فتثنى وتجازى وتعصى فتغفر اى او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى
غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضى ذلك اقرب شهيد اى انت اقرب كل حاضر
ايماء الى قوله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف
بربك انه على كل شىء شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى
الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيفت الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ اى اقرب
كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة دون النفوس اى عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى
غلبتها فى مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يمنعه ويحجبه
عن مراده ولذا عرفت الله بفسخ العزايم وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء من تفسير
الجلالين اى فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر بارادته وقال الحنفى هو من حال بين الشيئين اذا
منع احدهما عن الاخر او من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص
ونفوسها وعلى الثانى انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول
النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى
انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت
يجوز قراءته بالاظهار والادغام بالنواصى الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن فى مقدم الراس
على ما فى الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصى نواصى جميع
الاشياء ولعل ذكر الدابة فى الاية تغليب وكتبت الاثار اى اثبت الاعمال فى اللوح او عند

مطلب الفرق بين العليم والخبير والشهيد

نفح الروح ونسخت الاجال اى بنيت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضا
بمعنى الاتساع قال المصنف اى متسعة منشرحة وفى نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها
مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اى كالعلانية فى تعلق العلم الحلال ما احللت
اى ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اى ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلى وتقبيحه
والدين وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اى ما جعلته مشروعا
والامر اى جميع الامور الواقعة فى الكون ما قضيت اى ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك
ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شئ والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت
الله الرؤف الرحيم اسئلك بنور وجهك اى متوسلا بنور ذاتك الذى صفة للنور او الوجه اشرقت
له اى اضاءت واستنارت لاجله السموات اى بجميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين
كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض اى وكذا طبقات الارض السبع
وما بينهما وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة فى فلاة
مجمع السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها مقر الملائكة المقربين وارواح
الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبكل حق هو لك اى على السائلين وغيرهم
وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سأل الله تعالى متوسلا بحقوق
الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو طاعته وثناؤه ك
والعمل باوامره والنهى عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذى وعدهم به فانه واجب
الانجاز ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق ان تقيلنى مفعول ثان لاسئلك قال
المصنف هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغدوة بفتحتين
بعدهما الف يكتب بالواو كالصلوة وفى نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة
وهى اول النهار فيقوله اذا اصبح او فى هذه العشية اى اذا امسى فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير
حيث لا يجوز الجمع بينهما لانعكاسهما وان تجيرنى من الاجارة اى وان تخلصنى من النار بقدرتك
اى على كل شئ حيث لا يعجز ولا يتوقف على حصول سبب فيؤول الى انه كانه قال بفضلك وكرمك
ط طب اى رواه الطبرانى فى الكبير وفى الدعاء له ايضا عن ابى امامة الباهلى وصححه الحافظ
عبد الغنى ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات واثابه عتق عشر رقاب
واجاره من الشيطان حسبى الله اى كافى فى جميع امورى هو الله وقال بعض العارفين حسبى ربى
من كل مرتبى لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او توطئة لقوله عليه توكلت اى عليه اعتمدت
لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحى الذى لا يموت ولقوله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون وفى اية المتوكلون وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفى
رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم
المحيط الذى يتنزل منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة فى اعتبار هذا العدد لمحافظة
الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش

العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعى ورمى الجمرات ى اى رواه ابن
السنى عن ابى الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسى كفاه الله ما اهمه من
امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ه
عشر مرات وهو اقل العدد الذى تجاوز عن حد الاحاد س حب اطى اى رواه النسائى وابن
حبان واحمد عن ابى ايوب الانصارى والطبرانى وابن السنى كلاهما عن ابى هريرة سبحان الله العظيم
يكتب فوق العظيم حرف الدال وفى نسخة حب ولفظه عو ليدل على انه من زيادتهما وبحمده مائة
مرة قال المؤلف قوله حسبى الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات وسبحان الله
وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه ه
والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود التى نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان
زيادتها لا فضل فيها او يبطلها كالزيادة فى عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ
بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه ه
لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد بطل الخاصية وهذا غلط ظاهر
وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاد الله فى حسناته انتهى ولا يخفى ان
زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات فى بعض الصور م د ت س مس حب عو
اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال وزاد عليه ذكره ميرك
والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قوله القائل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا
افضل ولا اشكال فى الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه مرة يكون ثوابه اكثر واما
افضلية من قال مثله فمشكل لانه يقتضى المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا الاشكال باجوبة
غير مرضية منها انه قال مثله فى العدد لكنه اخلص فى القبول والجواب الصحيح ان يقال الاستثنا
وان كان فى الظاهر من النفى لكن فى الحقيقة من الاثبات والمعنى ان من قال ذلك اتى بافضل مما
جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه مساوله او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر ان يقال
الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات احد بافضل مما جاء به لكن احدا قال مثل ما قال يساويه او زاد
فانه يزيد ويفضل قال ميرك والمراد بالافضل منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لا انه افضل
من جميع الاعمال فان الايمان وكثير من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل فى
الطاعات العملية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين من العلماء الكلامية
على ان زاد يحتمل فى الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه
على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة
الله اكبر مائة مرة ت اى رواه الترمذى عن ابن عمر وبالواو خلافا لما فى بعض النسخ والدليل عليه
ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث

من سبح الله مائة بالغدوة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة
بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة
ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشى
لم يات احد فى ذلك اليوم باكثر عملا اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال ويصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم عشر مرات اى صباحا ومساء ط اى رواه الطبرانى من حديث ابى الدرداء مرفوعا
من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى يوم القيمة وان ابتلى بهم او دين
فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف بضم الحاء واسكان الزاى وبفتحهما ضد
السرور وقال ميرك الهم الكرب الذى ينشاء عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم
ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم
هو الذى يذيب الانسان قال الحنفى هو عام فى امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم
الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة
واعوذ بك من العجز اى فى تحصيل الكمال وقال المصنف العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى
وينبغى ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغى ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل
اى التثاقل فى الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت
ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب
او مرض وضعف او كبر فلا يدخل فى الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف هو بضم
الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة
او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو والكافر الصورى او المعنوى المعبر عنه بالنفس والشيطان
والبخل بضم فسكون وفى نسخة بفتحهما وقرئ بهما فى السبعة وقال المصنف فيه اربع لغات قرئ بها
وهن ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء فيهما واعوذ بك من غلبة الدين
وفى معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما فى رواية يعنى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وفى حديث الدين شين الدين وفى حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع
العين وقهر الرجال وفى رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق
واضافته الى المفعول اى يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمى ولم اجده فى تفسيره كذا قاله
التوربشتى والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين
وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الداينون استعاذ من الدين وغلبة
الداينين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيس اولى من المعنى التاكيدى
د اى رواه ابو داود عن ابى سعيد وفى الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذى
والنسائى عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين
مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذى الى هنا اى

من اول العنوان الى هذا المكان يقال فى الصباح والمساء جميعا تاكيد لدفع توهم الواو بمعنى
او ولكن يقال مكان اصبح اى فى مكانه او بدله امسى وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان
اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفى نسخة بالجر على الحكاية
ومكان التذكير اى تذكير الضمير التانيث بالرفع اى تانيث الضمير ومكان النشور المصير كما كتبنا
اى كتبناه كما فى نسخة بالحمرة كذا فى اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفى اصل الجلال فى الحمرة
فهى بمعنى الباء كما عدها صاحب القاموس من معانيها فوق كل كلمة ويزاد فى المساء فقط امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت فى اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمساء
باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذى يمسك السماء اى يحفظها ويمنعها ان تقع اى من ان تقع
او كراهة ان تقع او لئلا تقع اى تسقط على الارض الا باذنه اى الا مقرونا بارادته وامره وقدرته
وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اى اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع
الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم وكان الذرء مختص بخلق الذرية وهى نسل الثقلين على
ما فى الصحاح وبرا البرء مخصوص بخلق النسمة وهى ذات الروح اذ قلما تستعمل فى غير الحيوان
فيقال برا الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت المساء حيث ان الليل وهى
بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن فى الظلمات وتردد الفسقة والسرقة فى تلك
الاوقات ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود ويزاد فى الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله
والكبرياء اى الذاتية والعظمة اى الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائى والعظمة
ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته اى اهلكته والخلق اى الموجود التدريجى والامر اى المخلوق الاتى
الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال المصنف هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة
وفتح الحاء اى يبرز ويظهر انتهى وفى نسخة بضم الياء وكسر الحاء اى وما يدخل فى وقت الضحوة لكنه
غير مناسب لقوله فيهما اى فى الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما فى الجملة كما قالوا كما فى
قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فالمعنى
من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتداء السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل
لله وحده منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا اى يصرفه فى الطاعات واوسطه
فلاحا اى ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اى نجاة من الافات وقال الطيبى اى صلاحا فى
ديننا بان يصدر ما تنخرط به فى زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما بنا فى دنيانا لما
هو صلاح فى دنيانا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة فندرج فى
سلك من قيل فى حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسئلك خير الدنيا والاخرة
يا ارحم الراحمين مص اى رواه ابن ابى شيبة عن عبد الرحمن بن ابجا وفى بلفظ كان يقوله ونقله الامام
النووى فى الاذكار عن ابن السنى وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة والحمد وفيه وما سكن فيهما
وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه الطيبى فتدبر لبيك اللهم
لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهى

وان ابتلي بهم اودين

ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك
اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة المنادى اى اجابتى لك
يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية فى معنى التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر
بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اى ساعدت طاعتك مساعدة
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا ثنى وهذا ايضا من المصادر المنصوبة
بفعل لا يظهر فى الاستعمال انتهى والخير اى كله كما فى رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب
الاكتفاء او من حسن الادب فى الثناء فى يديك اى فى تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء
الى صفتى الجلال والجمال من القبض والبسط فى المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفى النهاية
اليد وقعت فى كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد و
التثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع فى الحديث قال موسى انت ادم الذى خلقك بيده فالاكثر من
العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها فى اليد وتثنيته
عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التشبيه التنبيه على الكمال فان فى اعمال اليدين فى الاثر زيادة
ليست فى واحدة وتخصيص خلق ادم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف
الكعبة الى نفسه فى قوله ان طهرا بيتى للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث من هذا
القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية فى قوله سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان انتهى
وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التى يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب
التاويل ومنك اى الخير واصل الينا واليك اى راجع حالنا ومالنا وقال ميرك اى منك التوفيق على
الطاعات واليك الالتجاء عن السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت
اى انا من قول اى مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام اى اقسمت من حلف
بكسر اللام وفى نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها ففى القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر
وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال اى منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت
على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر فى الحديث ذكر النهى عن النذر وهو
تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان
الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان فى ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به
اذ كان بالنهى يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث فى
النهى انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم فى العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا
على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم
ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذى نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما فى النهاية واو
للتنويع فمشيئتك بالهمز ويجوز التشديد اى فارادتك بين يدى ذلك اى قدام ما ذكر كله تاكيد
له والمعنى ان كله متعلق بمشيئتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت

شئت اى مما ذكر وغيره كان اى وقع وما لم تشاء لا يكون اى ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد
لما قبله انك على كل شىء اى شىء قدير اللهم ما صليت من صلوة اى ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن
يستحق ولا يستحق فعلى من صليت اى فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اى وما دعوت
من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اى فاجعله على من لعنته انت وفى النهاية اللعن
الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت
على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه
الشيخان عن ابى هريرة مرفوعا اللهم انى اتخذ عندك عهدا ان لا تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن
اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه
دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار له قال الحنفى هذه الجملة دعائية
طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلوته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر
بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة وقدمنا اليه الاشارة انت وليى اى ربى ومالكى ومنعمى
وناصرى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما يقال توفى فلان وتوفى اذا مات فمن قال توفى فمعناه قبض
واخذ ومن قال توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ يتوفون
بفتح الياء كذا فى تاج البيهقى والمعنى امتنى مسلما كاملا والحقنى بالصالحين اى بالانبياء والمرسلين
وقد ذكر ابن البخارى اخر ما تكلم به ابو بكر رضى الله عنه رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قال المصنف
هذا حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا
وقال انه استثناء لما يبدو اقائله لما يقع منه فى ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره الا الطلاق انتهى
وقد يقال انه اذا صح الاستثناء فى حلف ونذر فباى دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف
قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط بعد
الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وسائر الايمانات ملزمة ولعل الاستثناء
الوارد فى الدعاء فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط
اعتبار الاستثناء الشرعى ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر فى اصول الفقه وفروعه فلو قال انت
طالق ان شاء الله بطل ولا يقع شىء وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهى مما لا يتوقف عليه واما ان
قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشية منجزة موجودة فى الحال نحو ان قالت شئت
فى جواب انت طالق ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده نحو ان قالت شئت ان كان السماء فوق
الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لانه علق
طلاقها بمشيتها الموجودة المتحققة وهى علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك
فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا وورد فى حديث رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة عن
ابى هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفى رواية والعتاق ى
اى رواه ابن السنى وفى نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت اللهم انى اسئلك
الرضا بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده ففى الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضا الممدود

بعد القضاء اى بعد وقوعه قال المؤلف وهذا هو الرضاء ما يكون قبل القضاء فذاك عزم على الرضا والتوكل
يكون قبل القضاء لكن الرضا يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التى قضاها الله تعالى على العبد بل
الرضا بما قضاه الله تعالى من المصائب وما يبتلى العبد به انتهى وفى عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان
يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب الى الخ لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضا لا بالمقضى والرضا
بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهى هو الرضا بالذنوب انفسها واما
الرضا بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه
ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتأمل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضا
فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضا لازم ايضا
ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضا اقتصر
فى السؤال عليه كما ورد فى الحديث ان الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم فى كل حال من احوال بلاء
المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة فى بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا
والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لان ما
قبله حيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة فى حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة فى كمال حال
الكثرة والفرح والاتساع وهو يوم عرفة فى حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايماء الى عدم
اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اى الى ذاتك يوم
لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال فى عرصات القيمة واما نظر لطف
وجمال فى الجنة ليوذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة
والاستحياء عن المعاصى الواقعة عن النظر فى الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح
والابتهاج واللذة انما هى فى الثانى فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اى الى وصولك او
الى رؤيتك فى غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التى تضر وهى نقيض السراء والجار والمجرور
متعلق بقوله وشوقا اى اسئلك شوقا لا يؤثر فى سيرى وسلوكى بحيث يمنعنى عن ذلك وان ضر لى
مضرة كذا قيل فالنفى متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك فى حالة غير ضراء مضرة لى
اولا تباعى فالنفى متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اى ولا محنة وبلية تصير سبب
اضلالى او اضلال غيرى واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى
لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا قال صلى
الله تعالى عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما فى ما بعده او اعتدى
اى اتجاوز عن الحد فى حق نفسى وحق غيرى او يعتدى على فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا
ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على العرض او اكسب خطيئة بالهمز ويجوز تشديدها
والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره

لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به
غير الكفر من الذنب الذى تعلق به المشية ان لا يغفره وفى نسخة او اكسب خطيئة محبطة هى اما الكفر
فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عند نا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما
المعصية المحبطة لفوات الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى
بعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان العوذ من كل واحد من هذه الامور بمعنى
ان المطلوب هو ان لا يقع شئ منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اى لا تطع احدا منهما
وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو فى الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة
الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان
يعاذ بالله منه وينبغى ان يلاذ منه جمعا وانفرادا اللهم فاطر السموات والارض اى مبدعهما
عالم الغيب والشهادة اى الستر والعلانية نصبه كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف
حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اى صاحب العظمة والكرامة فانى اعهد اليك فى هذه
الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمز وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة فى الفاعل واصله كفيت
شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى كفل ولعله وجه حسن
وتوجيه مستحسن انى اى بانى اشهد بفتح الهمز والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك
حق اى ثابت وكذا وعيده حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعيد على المعنى الاعم
الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف فى وعيده سبحانه وقد حققناه فى
رسالة سميناها بالقول السديد فى خلف الوعيد ولقاءك اى الحضور لديك او النظر اليك
حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اى القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها
مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تصير ساعة على اهل الطاعة
او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجى على الكافور اتية لا ريب فيها
عند ارباب الايمان واصحاب الايقان او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفى معناه نهى وانك
تبعث اى تحيى من فى القبور اى من هو فى حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة ولذا
قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اى واشهد انك ان تكلنى الى نفسى
اى لن تتركنى اليها وتخلينى معها تكلنى الى ضعف بفتح الضاد ويضم كما فى نسخة وفى نسخة
الى ضيعة اى ضياع وخساد وبطلان وعورة وهى كل عيب يستحيى منه وذنب اى عمد
وخطيئة بهمزة وقد تشدد اى خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد
نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو
كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة
وانى بالفتح اى واشهد انى وفى نسخة بالكسر اى والحال انى لا اثق اى لا اتعلق فى جميع حالى

مطلب للمصنف رسالة المسمى
بالقول السديد

الابرحمتك اى بانعامك واحسانك فاغفرلى ذنوبى كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى
التعليل وفى نسخة بالفتح اى لانه لايغفر الذنوب اى القابلة للغفران الاانت وتب على اى
وفقنى للتوبة وثبتنى عليها وارجع على بالرحمة وتفضل على بالعناية انك بالكسر ويفتح
انت التواب اى لمن تاب الرحيم اى لمن آب فالتوبة هى الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة
ومنه قوله تعالى فى حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهى احياء مابين العشائين
مس اط اى رواه الحاكم واحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه
وامره ان تبعاهد فاذا طلعت الشمس فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اقالنا يومنا هذا ه
اى رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقال عثراتنا فى يومنا هذا ويؤيده قول المص
اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اى تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايماء الى قوله تعالى
وهو الذى يتوفيكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية مو م اى
رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذى وهبنا اى اعطانا تفضيلا هذا
اليوم واقالنا اى سامحنا وعفاعنا فيه اى فى هذا اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة اى زلاتنا
وسيئاتنا والاقالة تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففى القاموس قال الله عثرتك
واقالكها واصل استعماله فى البيع يقال قلته البيع بالكسر واقلته اى فسخته ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اى لتلك العثرات فى الدنيا
ونرجوا ان لايعذبنا بالنار ايضا فى العقبى مو ط ى اى رواه الطبرانى وابن السنى من قوله موقوفا
ايضا ثم يصلى ركعتين ت ط اى رواه الترمذى من حديث انس وتقدم لفظه فى فضل الذكر
ورواه الطبرانى من حديث ابى امامة ولفظه من صلى صلوة الغدوة فى جماعة ثم جلس بذكر
الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله تعالى ابن ادم
اى يا ابن ادم اركع لى اى صل لاجلى اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض العلماء
الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى ه
وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى ولذا اخرجه ابو
داود والترمذى هذا الحديث فى باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على مابين طلوع
الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعى هو مابين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار
بالمعنى الثانى هو المعنى العرفى المصطلح عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى
الشرعى حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولاسبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد
سنة الفجر وفرضه او صلوة الاشراق التى هى اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل
بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وكسر الكاف اى ادفع شغلك وحوايجك وادفع عنك ما
تكرهه بعد صلاتك آخره اى اخر النهار والمعنى افرغ بالك فى اخره بقضاء حوائجك حيث قمت
بخدمتنا فى اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى ان من صرف شبابه فى طاعة الله قضى الله
حاجاته فى مشيخته واخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه فى الدنيا كفاه الله مهماته فى العقبى

فاذا طلعت الشمس



العقبى ت د س اى رواه الترمذى من حديث ابى الدرداء وابوداود والنسائى من حديث نعيم بن
همار الغطفانى وفى نسخة نسب النسائى الى ابى ذر ما يقال فى النهار كان الاولى ان يقول المؤلف
فى اليوم بدل فى النهار ليوافق الفاظ الاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة خ م ت س ق مص اى رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة مرفوعا من قالها فى يوم
مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
مائتى مرة اى رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبرانى ايضا ولم
يذكره المؤلف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الخ مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد
كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله فى النهاية سبحته اسبحه تسبيحا
وسبحانا وقال المصنف اى تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء
والنقايص وقيل معناه التسارع اليه والخفة فى طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة ه
والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى تقتضى غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه
وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى ه
والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق
على معنى الصلوة فريضة كما سبق فى فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله
من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح اولان الصلوة لله تعالى تشتمل
على معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده
قال المؤلف اى وبحمده سبحت وقيل ابتدى انتهى ومعنى الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اى
بنعمته الموجبة لحمده سبحته ومعنى الثانى بحمده ابتدئ فى التسبيح لان بيان صفات الثبوتية الدالة
على الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم لنفى النقصان بخلاف
العكس فانه قد ينفى صفات النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما
اتم والله اعلم وقال الحنفى ويمكن ان يقال معناه وهو اى التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس بحمده
والجملة حالية من فاعل سبح يعنى انزهه عن النقايص حال كونى او حال كون تسبيحى اياه مقرونا
وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة
م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة من استعاذ
بالله الظاهر انه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ
بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجى الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى وان كان
بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف فى لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ واختار
بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اى قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح
استعيذ كما بينا فى النشر انتهى وفيه انه لادلالة فى الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز

مطلب الاستعاذة لدفع الشيطان

الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين
المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اى به على ما في نسخة
صحيحة اى قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اى يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا
صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام في الشيطان للجنس ص ع اى رواه ابو يعلى عن
انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين
الظاهر ان هذا من كلام الراوى اشعارا بالشك في الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين
يستجاب لهم اى دعاؤهم ويرزق بهم اى ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفيا والاوليا
ط اى رواه الطبراني من حديث ابى الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني والضيا عن ابى الدرداء مرفوعا
بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل
مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اى الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اى
يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا
كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اى على قدر اقل المضاعفة الموعودة
بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة
اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول م اى رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك
بل انها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة للمتقى والحط للمخطى او بمعنى الواو الموضوعة
للجمع كما يدل عليه قوله ويحط ت س حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان وقال النووى
في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللايق للمصنف
ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف
خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة ايضا
تمحو السيئات م ت س حب اى روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذى
والنسائى وابن حبان بلفظ ويحط معا لاتفاق على باقى الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابى
وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او
المريد او الداعى ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا اى هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك
بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى
والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الاخرة
واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة
من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات
اذانهم اى هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لى اى ببركة هذا الوقت الشريف
والنداء المنيف وقال الطيبى اى هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن



الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك اصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله
فاغفر لى مرتب عليهما بالفاء نبه على صدر وفرطات من التاويل في نهاره السابق والثانى
كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران د ت مس اى رواه ابو
داود والترمذى والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الخ والحكمة في الدعاء بهذا في هذا
الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك
عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبى لكن ذكره النووى في الاحاديث الضعيفة
بناء على كلام الترمذى من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابى كثير عن ابيها
ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف
والصحيح والحسن والاصل في الراوى التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من
تصحيح الحاكم وتقرير الذهبى انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذى فالاوسط
العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على
ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا ما يقال في الليل اى في مطلقه الشامل
لاوله واوسطه واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعنى وقوله اواخر البقرة عطف
بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ ع اى رواه الجماعة عن ابن
مسعود الانصارى وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلته كفتاه رواه
الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ من
القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد خ م س اى رواه البخارى
عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والنسائى عن ابى الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد
فكانما قرا ثلث القران رواه احمد والنسائى والضيا عن ابى بن كعب وقراءة مائة اية مس
اى رواه الحاكم عن ابن عمر وفي الجامع من قرا بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائى
عن تميم ورواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا من قرا في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر
ايات مس اى رواه الحاكم وصححه عن ابى هريرة مرفوعا من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين
وقراءة عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف يعنى الى المفلحون على عدد غير
الكوفى انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفى دون البصرى واية الكرسى بالجر ايضا واثنين
بعدها قال المؤلف اى بعد اية الكرسى يعنى الى قوله خالدون وخواتيمها اى وخواتيم البقرة يعنى من
لله ما في السموات الى اخر الايات الثلاث موط اى رواه الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود
فيل ولفظه من قراه لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اى رواه ابن حبان
من حديث جندب بن عبد الله البجلى بلفظ من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال
ميرك واخرج الدارقطنى من حديثه بلفظ من قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع
من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقى عن ابى هريرة ومن قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له ه

مطلب ما يقال في الليل

ما يقال في الليل

رواه ابونعيم فى الحلية عن ابن مسعود مايقال فى الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار استعير
لفظ السيد من الرئيس المقدم الذى يعمد اليه فى الحوايج لهذا الدعاء الجامع الذى هو جامع لمعانى
التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربى لا اله
الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر ما قدرت بحسب ما
قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير
فى الطاعة ابوء اى اقر لك بنعمتك على اى فى توفيق الطاعة وابوء بذنبى اى فى تحقيق المعصية
فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اى هذه الكلمات من النهار اى فى بعض اجزائه
موقنا بها اى عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من
الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفى قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معانى
الدعوات هى التى مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة ما خ س
اى رواه البخارى والنسائى كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله
له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات
فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل
واو للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال فى الليل والنهار جميعا
س اى رواه النسائى عن ابى هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اى طلبه
فقال ان نبى الله وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهى ضد
المحنة فالمراد بها العطية اى يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اى نازلة وملهمة من عنده
ترغب اليه اى تميل الى رحمة الرحمن فيهن اى فى مواظبتهن او لاجل مداومتهن وتدعو بهن فى
الليل والنهار اللهم انى اسئلك صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى ايمان اى فى تصديق
وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا
فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق
الحق والخلق ونجاة اى خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاح اى يعقبها فوز وظفر على المقصود فى
العقبى ورحمة اى عطية شاملة واصلة منك الى فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات
الدنيوية والاخروية ومغفرة منك اى لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم اى رضا بطاعاتنا
وعباداتنا طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة واذا دخل بيته اى الموضع الذى يسكن
فيه فليقل اللهم انى اسئلك خير المولج بكسر اللام فقط فى اصل الجلال وبفتحها ايضا فى اصل
الاصيل والاول هو المقول فانه نظير الموعد وشبيه المولد ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله
وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم قال ميرك هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام
لان ما كان فاؤه ياء او واوا ساقطة فى المستقبل فالمفعل منه مكسور العين فى الاسم والمصدر ومن فتح
هنا فاما انه سها او قصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان

واذا دخل بيته فليقل

لان المراد الخير الذى ياتى من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا على الله وفى نسخة صحيحة وعلى الله
ربنا بالجر على البدلية توكلنا اى اعتمدنا فى ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا
ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على اهله اخذا من قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد فى البيت فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين د اى رواه ابو داود عن ابى مالك الاشعرى وفى الجامع اذا دخلتم
بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقى عن قتادة مرسلا واذا دخل
الرجل بيته اى مسكنه فذكر الله عند دخوله اى البيت وعند طعامه اى عند اكله قال الشيطان
لا مبيت اى لا امكان بيتوتة او مصدر من باب يبيت لكم يعنى ايها الاعوان ولا عشاء بفتح العين
اى ولا طعام وقت العشاء لانه ذكر الله فى الحالين فالقضية مبنية على اللفين بالنشرين المرتبين
والحاصل انه قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام فى هذا البيت لان
صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل فى الغافلين وقال التوربشتى يحتمل ان يكون الخطاب
لاهل البيت على سبيل الدعاء لهم اى جعلكم الله محرومين كما جعلتمونى محروما من المبيت والطعام
بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعاء الكافرين الا فى ضلال قال الطيبى وهذا بعيد لقوله بعده قال
الشيطان ادركتم المبيت والعشاء والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك
ايضا لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا وهذا الدعاء من قبيل تحصيل الحاصل ه
والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل
فتامل واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان اى لاعوانه ادركتم المبيت اى فانتظروا
هل تدركون العشاء ام لا واذا وفى نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اى ايضا قال الشيطان
اى من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء جميعا فلا تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على رجاء
المشاركة فى مسكنهم وماكلهم م د س ق ى اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن
السنى كلهم عن جابر بن عبد الله الانصارى اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفى نسخة بضم الجيم وهو
اول ما يظلم وقال الجوهرى طائفة من الليل كذا فى شرح المصابيح وقال الطيبى بالفتح والكسر والظاهر
ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة ففى الديوان والمهذب بالضم وفى القاموس الجنح بالكسر
الطائفة من الليل ويضم وفى سلاح المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح
النون اقبل حتى تغيب الشمس واقتصر المصنف على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس
واقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفى نسخة بالنصب اى اذا كان الوقت اول الليل
فكفوا صبيانكم اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين تنتشر اى تتفرق حينئذ
لانه وقت الظلمة المناسبة لظلمهم وفيه ايماء الى انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور
وبنو ادم مركب منهما كما فى الحديث القدسى ان الله خلق الخلق فى ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصاب
من ذلك النور اهتدى ومن اخطا فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى بسط فى المبنى

اذا كان جنح الليل

فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير حقيقي وقال ميرك وقع عند اكثر
رواة البخاري ذهبت ساعة وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا ذهب
زمان قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم ولعل الحكمة ان في اول الانتشار
يقوى فسادهم كما هو المشاهد في اوائل الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه
لكن في البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله اي حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد
فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع بالتوزيع لكن يرد على المصنف
انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع في الكل على ما سياتي واطف مصباحك امر
من الاطفاء وهو مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما
ذكروا في اومي يومي ولعل وجهه انه ابدل الهمز ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل
كالباري والقاري وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير همز وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفاء
مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف للتخفيف انتهى والمعنى ازل نور سراجك
فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في
الحديث واذكر اسم الله اي حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اي اربط سقاك بكسر السين اي
قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس السقا بالوكا كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء
او الوكاء هو الخيط الذي يشد به السقا والكيس وغيرهما وخمر اناك امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء
بالكسر معروف على ما في القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن
المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقا لما نقله الحنفي عن المهذب من ان الاناء ظرف الماء ليس في
محله واذكر اسم الله اي حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور في ضبطه فتح التاء وضم
الراء وهكذا قال الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا
وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمصنف وقال المصنف هنا في المفتاح بضم
الراء اي تضعه عرضا وحكى فيه الكسر انتهى وقال الطيبي بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب لو
محذوف اي لو خمرتموها عرضا لشيء نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى ٥
والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله ع اي رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان
وابوداود والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا
مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا
واطفئوا مصابيحكم عند النوم اي ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اي اراد ان ياتي فراشه
بكسر الفاء اي مرقده وهو ظاهر جملة حالية من الفاعل د اي رواه ابوداود عن البراء بن عازب ذكره
ميرك لكن للحديث بقية كما لا يخفى وفليتطهر طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ٥
وكان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله او فليتوضاء وضوءه اي وضوءا كاملا مثل وضوئه
للصلوة وهو بيان لما قبله او ايماء الى انه اقل انواع طهارته فيكفي للجنب ان يتوضاء وينام وربما

الدعاء عند النوم

الدعا عند النوم



وربما يجوز له التيمم ايضا عند ضرورة من العجز والمرض وغلبة الكسل ع اي رواه الجماعة عن البراء
بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة والحاصل ان او من كلام المؤلف للتنويع في
الرواية فلا معنى لما في بعض النسخ اي فليتوضا مكان او فليتوضأ وقد ورد من طهر هذه الاجساد
بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم اغفر له وفي الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته
مات شهيدا رواه ابن السني عن انس ثم ياتي اي بعد طهارته الى فراشه ينفضه بضم الفاء اي فيحركه
وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف هو بفتح الصاد وكسر النون اي طرفه مما يلي طرته انتهى وفي الفايق
الصنفة حاشية الازار التي تلي الجسد ويؤيده ما في رواية مسلم فلياخذ داخلة ازاره فلينفض
بها فراشه وقال القاضي عياض هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امسك النفض بها لان
المتحول الى الفرش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة ينفض بها وفي المفاتيح شرح
المصابيح الصنفة هي الوجه الذي يلي الباطن من ازاره المشدود في وسطه او ذيل قميصه وانما قيد
نفض الفراش بداخلة الازار لان هذا ايسر وكشف العورة به اقل وقيد نفض الفراش بازاره
لان الغالب في العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء وازار انتهى والمعنى انهم كانوا يفسخون رداءهم
عند النوم يرقدون بازارهم ولذا خص الازار وايضا كان من عادتهم انهم يتركون فراش الليل
في النهار على حاله فيخشى ان يكون عليه شيء من الموذيات فالمقصود الاحتراز والاحتراس باي
وجه كان وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اي بعد وضع جنبه
باسمك ربي وضعت جنبي اي وقبل الوضع فالمعنى اردت وضع جنبي وبك اي باسمك او بعونك
ارفعه اي جنبي من الفراش ان امسكت نفسي اي بقبضها والمعنى كما في رواية ان امتها فاغفر
لها وفي نسخة فارحمها بالفاء موضوعا عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان ارسلتها
اي احييتها او اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فالله تعالى جمع النفسين
في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو قبض الروح وبالارسال
وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى ٥
ويرسل الاخرى ثم الباء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها
ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لا
يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة
كلهم عن ابي هريرة وليضطجع على شقه اي جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ع اي
رواه مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء ولذا
جمع بين الرمزين مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه عليهم
وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري
فاضطجع ولذا قدم الشيخ قدس سره رقم م تامل ويتوسد بالرفع وفي نسخة بالجزم ك

يمينه اى يجعلها وسادة ومخدة لوجهه د اى رواه ابوداود عن البراء اى يضعها بالرفع
وفى نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف اويضعها
او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابى داود فلا يمكن ان يكون التفسير منسوبا لغيره وقدم
رمزه بقوله د ت س اى رواه ابوداود والترمذى والنسائى لكن الترمذى عن البراء
وهما عن حفصة وفى رواية للترمذى عن حذيفة تحت راسه وفى بعض النسخ نسب
الرموز الثلاثة كلها الى حفصة والله اعلم ثم يقول اى بعد الوضع بسم الله وضعت
جنبى اللهم اغفر لى ذنبى واخسأ شيطانى اى اطرده عنى وابعده منى وهو بهمزة مفتوحة
اوله وهمزة ساكنة اخره اى ابعده من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها
ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته فهو يتعدى ولا يتعدى
ذكره المصنف فى مفتاحه وقال فى شرحه للمصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين
وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اى اطرده يقال منه خسأ
الكلب قاصرا ومتعديا انتهى وفيه انه لا بد من وجود الهمزة على كل تقدير نعم قد يبدل
الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية
والله سبحانه اعلم وقال التوربشتى معناه اجعله مطرودا مردودا عنى كالكلب المهين
واضافه الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن او الذى يبتغى غوايته وفك رهانى بضم الفاء
وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه ايضا اراد
به النفس لانها مرهونة بعمله ذكره الطيبى وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال
يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اى رهن بعملها قال الزمخشرى ليست رهينة بتانيث
رهين فى قوله كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين ه
لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما هى اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى
الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين وفيه نظر فقد قال الجوهرى مرهون ورهن والانثى
رهينة وقال ابن حبان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله
كل نفس كما ذكر فى قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم فقوله
فك امر مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس عند
المرتهن فى حقه فالمعنى خلص رقبتى عن حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب
وفى شرح المصابيح للمصنف اى خلصنى عن عقوبة الذنوب قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين
او خلصنى من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وثقل ميزانى امر من التثقيل وفيه ايماء
الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وفى بعض النسخ كتب فوق هذه
الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلنى فى الندى الاعلى بفتح
النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا فى الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا
فالمراد الملأ الاعلى وهم الملائكة او اهل الندى اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون

النون وكسر الدال وتشديد الياء وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابى يريد بالندى
الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روى الحاكم فى مستدركه فى الملأ الاعلى
بدل الندى الاعلى قال التوربشتى ويروى فى النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته
ومعناه ان ينادى به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة
ومكانا على اهل النار كما جاء فى القران ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا ومجمل المرام فى المقام ان هذا دعاء بمنزلة الحكم الذى رتب على الوصف فانه لما جعل
النوم والاستراحة لله ليستعين بها على طاعته ويجتنب عن معاصيه طلب ان يعينه تعالى
على طلبته من فك الرهان وخذلان من يحجزه من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو
المنزل الاسنى والمقام الزلفى والندى الاعلى والزيادة الحسنى د مس اى رواه ابوداود والحاكم
كلاهما عن ابى الاهوار الانمارى اللهم وفى نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص وكذا فى الشمائل
للترمذى قنى اى احفظنى عذابك يوم تبعث عبادك اى تحييهم بعد اماتتهم رمص اى رواه
البزار وابن ابى شيبة كلاهما عن حفصة وفى نسخة رمز ابى داود بدل رمز البزار ثلاث مرار
بكسر الميم جمع مرة وفى نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل الاصيل وعفيف الدين د س ت
اى رواه ابوداود والنسائى كلاهما عن حفصة والترمذى عن البراء وكان حق المصنف ان يذكر
هذه الرموز منضمة الى الرمزين السابقين ايضا ليدل على ان زيادة ثلاث مرار مختصة بالثلاثة
باسمك ربى اى وضعت جنبى فاغفر لى ذنبى اى رواه احمد عن ابن عمر باسمك وضعت جنبى
فاغفر لى مص اى رواه ابن ابى شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيا اى انام واستيقظ
او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل ان يكون لفظ الاسم زائدا كما فى قول الشاعر الى الحول ثم اسم
السلام عليكما وقيل معناه باسمك المميت اموت وباسمك المحيى احيا او بذكر اسمك احيا
ما حييت وعليه اموت قال القرطبى قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى اى انت
تميتنى وتحيينى وهو كقوله تعالى سبح اسم ربك اى سبح ربك وهكذا قال جل الشراح حين نقله
ميرك عن الشيخ خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى لكن
كلهم عن حذيفة الا مسلما فعن البراء ورواه البخارى من حديث ابى ذر ايضا كما يفهم من الاذكار
سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله وفى اصل الاصيل والحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبر وفى اصل
الاصيل والله اكبر اربعا وثلاثين قال المصنف فى شرحه للمصابيح وجاء التكبير فى بعض
الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير يرجحه ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب
الصلوات وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان رجحان مؤيد ببرهان والا
فالروايات المقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز بقوله خ م
ت س حب اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن على
فالاوجه ان يقال يؤتى بالتسبيح اولا عند النوم تارة او بالتكبير مقدما عنده اخرى عملا بالروايتين
واما بعد الصلوة فيقدم التسبيح لا غير مع انه ورد بايهن بدأت جاز ويجمع كفيه اى يوصل

كفه اليمنى بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفى نسخة بكسرها ففى القاموس نفث ينفث ه
وينفث وهو كالنفخ اقل من التفل وفى شرح المصابيح للمصنف النفث النفخ اللطيف فيقرأ
قل هو الله احد قال المؤلف هو بضم الفاء وكسرها من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من
التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقيل
وفائدته التبرك بالهواء والنفس المباشرة الرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من
الذكر والاسماء الحسنى انتهى وفى صحيح البخارى بالواو وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة
مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو ولعل الواو سهو من الكاتب او الراوى كذا قاله شارح
للمصابيح من علمائنا وقال الطيبى لعل السر فى تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة
او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فنفث فيهما فالفاء فيه مثل ما فى قوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة
عين القتل انتهى والاظهر ان المعنى ثم ما يشرع فى النفث فيقرؤها حال النفث على ان الفاء
لا تفيد الترتيب عند القراء ثم المراد بقوله تعالى قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اى تمام المعوذتين وقد يقال الثلاثة المعوذات
بكسر الواو وبفتح تغليبا ثم يمسح بهما اى بكفيه ما استطاع من جسده اى من جميع بدنه وبيانه
على وجه الافضل قوله يبدأ بهما اى يبتدئ المسح بكفيه على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده
اى ثم ينتهى الى ما ادبر من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه الاصح يفعل ذلك
اى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلاث مرات خ عه اى رواه البخارى والاربعة
كلهم عن عائشة ويقول وفى نسخة صحيحة ويقرأ آية الكرسى خ س مص اى رواه البخارى
والنسائى عن ابى هريرة وابن ابى شيبة عن على الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا اى كفى
سائر مهماتنا ودفع عنا موذياتنا فهو تعميم بعد تخصيص وآوينا بالمد ويجوز قصره اى جعل
لنا مأوى نأوى اليه ونسكن فيه قال المصنف اى ردنا الى مأوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا
من المنتشرين كالبهائم انتهى وفى النهاية يقال أوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منهما
متعد ولازم وقال غيره الممدود فى المتعدى اظهر والمقصور فى القاصر اشهر قال النووى
اذا اويت وآوى الى فراشه فمقصور واما آوينا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكى
القصر فيهما وحكى المد فيهما فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى بضم ميم وسكون همز ويبدل وبكسر
واو اسم فاعل من الايواء اى لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له يأوى اليه قاله النووى ه
وقال المظهر الكافى والمؤوى هو الله تعالى يكفى شر بعض الخلق من بعضهم ويهيئ لهم المسكن
والمأوى فالمعنى الحمد لله الذى جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم
وشرهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل لهم مأوى ولا مسكنا بل تركهم يتاذون
ببرد الصحارى وحرها م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى كلهم
عن انس الحمد لله الذى كفانى وآوانى بالمد والقصر ولعله اولى هنا للمشاكلة المبنى مع اتحاد المعنى



المعنى واطعمنى وسقانى والذى اى والحمد لله الذى من علىّ اى انعم علىّ بما احتاج اليه وافضل
اى وزاد لى على قدر الحاجة وفى نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب لقرينته الكائنة فى قوله
والذى اعطانى فاجزل اى فاكثر والجزيل العظيم قاله المصنف وفى مشكوة المصابيح برواية ابى داود
فالافضل بالفاء قال الطيبى اى انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء
فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال يزيد فى بعض الروايات ونعوذ بالله من حال اهل النار
اللهم رب كل شيء اى خالق كل شيء ومربيه ومصلحه ومليكه اى ملكه ومالكه واله كل شيء اى
معبوده سواء علم او لم يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر الا الحاكم فعن انس اللهم رب
السموات والارض اى خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اى عالم الامور الخفيات
والجليات انت رب كل شيء اى من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت اى فى المشهودات
وحدك لا شريك لك اى لا فى الذات ولا فى الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات
وسند الموجودات والملائكة يشهدون اى بهذه الشهادات او يشهدون بانى اشهد ان
لا اله الا انت الخ اعوذ بك من الشيطان اى من وساوسه وتزيين الخطوات وشركه اى ومن
ايقاع شركه لنا من المصنوعات وفى نسخة بفتح الشين والراء اى ومن مصائده ومكائده من مكامن
السيئات قال المؤلف تقدم فى دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف اى من ان اكتسب على نفسى
سوءا اى معصية مما يسوؤنى ويحزننى فى الدنيا والعقبى او اجره بفتح همزة وضم جيم وتشديد راء
اى ومن انسب سوءا عملته او لم اعمله الى مسلم اى برئ من ذلك العمل اط اى رواه احمد والطبرانى
كلاهما عن ابن عمرو بالواو كما فى اصل جلال وفى نسخة صحيحة بلا واو وفى نسخة نسب رمز الالف
الى الاول والثانى الى الاخر اللهم فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما وموجدهما
او مبدئهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية رب كل شيء ومليكه اى مربى كل شيء
ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسى اى فانى عاجز عن مقاومتها اشارة الى قوله تعالى حكاية
عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وشر الشيطان وشركه
بالوجهين ايماء الى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل
حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين د ت س حب مس مص
اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر
الصديق اللهم خلقت نفسى وفى نسخة اللهم انت خلقت نفسى اى اوجدتها من العدم
وانت توفاها اى تميتها قال المصنف اصله تتوفاها بتائين وحسن الحذف هنا
لئلا تجتمع ثلاث تاءات انتهى والمعنى انه زاد حسن الحذف هنا لما ذكر والا فحذف احدى
التائين مستحسنة كثر وقوعها فى افصح الكلام لك مماتها ومحياها اى موتها وحياتها ايماء
الى قوله تعالى ومحياى ومماتى لله رب العالمين او المعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها
كما يشير اليه قوله ان احييتها اى بايقاظها فاحفظها اى من البليات وارتكاب السيئات

وان امتها بتشديد التاء اى بقبضها فاغفرلها اللهم انى نسخة اسئلك العافية اى فى النوم
واليقظة والدنيا والاخرة م س اى رواه مسلم والنسائى عن ابن عمر اللهم انى اعوذ بوجهك
اى بذاتك الكريم اى النافع او الكامل الجامع وكلماتك اى وكتبك او اسمائك التامة
اى النافعة الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته اى هو فى ملكك وتحت سلطانك فى
قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم الراس على ما فى الصحاح
والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل
من شر كل شئ اشعارا بانه السبب لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه
ولا شئ ينفع من دفعه قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية عن فظاعة شان ما تعوذ من شره
وقال القاضى الاستعاذه بذاته تعالى وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد قابضة
حركة ولا فائضة من خير وشر الا بامره التابع لمشيته انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون انتهى وفى الحديث تلويح الى قوله تعالى فى سوره هود ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم
الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما
يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب
النهاية والماثم اى الامر الذى ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع
الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اى لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون
ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف وفى نسخة وهى رواية بصيغة الفاعل المخاطب
ونصب وعدك ثم المراد بالوعد الاعم هو الوعيد او يطلق على كل منهما قال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء باخذ الضدين عن الاخر كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد حققناه عدم تجويز خلف الوعيد فى رسالتنا المسماة
بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اى لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك
اى بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اى جده ففى الفايق قوله منك بمعنى بدلك اى
لا ينفعه حظه بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع او بالجد اى المجدود لا ينفعه
منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من
جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اى لا ينفع ذا الغنى
عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووى معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك
ورحمتك انتهى وفى نسخة بكسر الجيم اى لا ينفع او لا يغنى صاحب الجد والاجتهاد منك جده
واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اى لا ينفع
ذا الغنا منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد
على ما فى الصحاح وقال التوربشتى واريد به الجد فى امور الدنيا وحظوظها اى النافع هو الجد فى امور
الاخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذى يسميه العامة البخت وقد ورد فى الحديث



الحديث ان جمعا من المسلمين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال
بعضهم جدى فى النخل وقال اخر جدى فى الابل وقال اخر جدى فى كذا فسمع به النبى صلى الله عليه
وسلم فدعا يومئذ بدعائه هذا قيل فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا
قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب
الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اى لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا
حسبه ويؤيده حديث من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د س مص اى
رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن على استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم
بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او بدل من الموصول وفى نسخة برفعهما على
البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتداء محذوف والمعنى اطلب مغفرته باللسان
واتوب اليه اى وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات ظرف لفعل مقدر اى يقوله ت اى
رواه الترمذى عن ابى سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او عدد ورق
الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
حب مو س اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة مرفوعا والنسائى من قوله موقوفا ولفظه من قالها
حين ياوى الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اى اذا اوى
الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفى نسخة السبع قال ميرك كذا وقع فى بعض
روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة بالنصب
على انه نعت الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعدهما على النداء او على الوصف
فالق الحب والنوى قال المصنف اى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل التورية
من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اى القران الذى يفرق بين الحق والباطل
ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ للانام اعوذ بك من شر
كل شئ انت اخذ بناصيته وفى رواية لمسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت
الاول اى بلا ابتداء فليس قبلك شئ تقرير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد
للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شئ وعلى هذا ما
بعده وانت الاخر اى بلا انتهاء وقال المؤلف اى الباقى بعد فناء خلقه كله ناطقة وصامتة
فليس بعدك شئ وانت الظاهر اى بالصفات وقال المصنف اى ظهر فوق كل شئ وعلا عليه
فليس فوقك اى فوق ظهورك شئ اى من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اى بالذات
وقال المؤلف اى المحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم
فليس دونك اى دون باطنك شئ اى من الامور الباطنة وقال المصنف اى ومع انه يحتجب
عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه اقض عنا
وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله وحقوق

العباد واغننا وفى رواية اغننى من الفقر اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب
بالاستغناء عنهم م ع ه مص ص اى رواه مسلم والاربعة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة
وابو يعلى عن عايشة وفى ذخاير العقبى عن ابى هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسئله خادما فقال قولى اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله
س اى رواه النسائى عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة الدعاء الاتى فهى
فى الرواية المختصة به دون سائر الجماعة الاتية فان اول روايتهم قوله اللهم اسلمت وجهى
بسكون الياء ويفتح وكذا فى نظائره اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى
من اسلم وجهه لله و وجهت وجهى ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى
فى الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت نفسى منقادة لك
طايعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امرى اى جميع امورى الدنيوية
والاخروية اليك والجات ظهرى اليك اتيان هذا بعد قوله فوضت امرى اليك للاشعار
بانه بعد تفويض اموره التى هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده يلتجى اليه
اليه مما يضره ويوذيه من الاشياء الداخلة والخارجة يقال الجاته الى الشئ اى اضطررته اليه
وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهرى اليك واعتمدت فى امرى عليك وفيه
تنبيه نبيه على انه كالمضطر فى ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهر يشتد
به ازره سواه رغبة اى ميلا ورهبة اى خوفا اليك قال الكرمانى اى طمعا فى ثوابك
وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم علفته تبنا وماء باردا انتهى وفى كونه
مثاله نظر لا يخفى والاظهر ان يكونا متنازعين فيه اى رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة اليك
بمعنى الى حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله لا ملجا ولا منجى منك
الا اليك كالتعليل له بطريق الاستيناف البيانى ثم نصب رغبة ورهبة على العلة او على
الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق
اللف والنشر اى فوضت امرى اليك رغبة والجات ظهرى فى المكاره والشدائد اليك رهبة
منك لانه لا ملجا ولا منجى الا اليك وقال المصنف الى قول الكرمانى حيث قال عطف الرهبة
على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلاميهما لقال رغبة اليك ورهبة منك
والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك فى الوغى متقلدا سيفا ورمحا ثم قال
قوله ولا ملجا بهمزة مفتوحة اى لا مستند ولا من يلتجا اليه الا الله وقوله ولا منجى غير مهموز
انتهى وقال العسقلانى الاصل فى ملجاء بالهمز وفى منجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمزا
للازدواج وان يترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر
فيصير خمسة اوجه وقال الكرمانى لا منجى مقصور واعرابه كاعراب عصا فان قلت هو يقراء
بالتنوين وعدمه قلت فى هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله والفرق
بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند التنوين تسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجا اذ كانا



كانا مصدرين فيتنازعان فى منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجا
منك الى احد الا اليك ولا منجى الا اليك انتهى والملجاء بمعنى الملاذ والمفر والمنجى بمعنى المخلص والمقر
ففيه ايماء الى قوله ففروا الى الله وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر امنت بكتابك
الذى انزلت قال ميرك اى القران فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقران قلت
بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقران مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة
فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرف بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل
الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك محتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها
كالقران بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف فى قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفى
قوله ان الذين كفروا فى اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة فى الاصول وبزيادتها فى المصابيح كذا
ذكره المصنف فى التصحيح وفى اصل الاصيل وبنبيك الذى ارسلت اى ارسلته الى كافة الخلق
بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا وليجعلهن اخر ما يتكلم به اى من الدعوات فلا ينافيه ما بعده
وظاهر انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام المصنف او من كلام احد الرواة
المتقدمة ع اى رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضاء وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت الخ
وقال فى اخره فان مت فى ليلتك فانت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وليقراء اى عند
ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط اى رواه الطبرانى من حديث جبلة بن حارثة وله صحبة
ثم لينم بفتح النون اى وليقراء الكافرون ثم لينم على خاتمتها د ت س حب مس مص اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعى
عن ابيه انه قال يا رسول الله علمنى شيئا اقوله اذا اويت الى فراشى فقال اقراء قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اى النبى كما فى نسخة صلى الله عليه وسلم يقراء
المسبحات بكسر الباء وهى التى افتتحت بالتسبيح من سبحان او يسبح او سبح قبل ان يرقد اى ينام
ويقول ان فيهن اى فى سور المسبحات اية اى عظيمة خير من الف اية وهى مخفية مبهمة كاخفاء ليلة
القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة فى اخفائها ان يوتى بجمعها ولا تقتصر عليها والظاهر انها فى كل منها
والا لاقتصر على ما هى فيها د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن العرباض بن
سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقراء وهن اى المسبحات الحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن والاعلى موس اى رواه النسائى موقوفا من قول معاوية بن صالح احد رواة هذا
الحديث ففيه مسامحة لا تخفى وفى نسخة مو موجودة وحتى يقراء اى وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقراء الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز ضمها على تقدير هى السجدة وجرها على الاضافة
وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتداء محذوف
س ت مص مس اى رواه النسائى والترمذى وابن ابى شيبة والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقراء بنى
اسرائيل والزمر ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم كلهم عن عايشة ما كنت ارى بضم

الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الاراءة اى اظن على صيغة الفاعل وفى نسخة بفتح الهمزاى اعلم
احدا يعقل اى يصير ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا والمفعول الثانى قوله ينام قبل ان يقرا الايات
الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفى نسخة من سورة البقرة وفى اخرى من سورة فيها
البقرة فالابتداء من قوله لله ما فى السموات وما فى الارض مو صحيح اى حديث موقوف صحيح اسناده لكن
سبق للمصنف فى اول كتابه الموعد بانه ان كان الحديث موقوفا جعل قبله رمز مو ليعلم انه موقوف
لما بعده من الكتب ولم يف هنا بما وعده حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووى فى الاذكار روى
الامام الحافظ ابو بكر بن ابى داود باسناده عن على رضى الله عنه قال ما كنت ارى احدا الخ واسناده صحيح
على شرط البخارى ومسلم انتهى ولعل عذر المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا فى الكتب
المرموزه ولذا اطلقه وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد فقد امنت على وزن علمت من الامن والامان والمعنى حفظت من كل شئ اى من البلايا
الا الموت اى فانه لا بد منه بل هو تحفة المؤمن ز اى رواه البزار عن انس ما من رجل ياوى اى ياتى
زنة ومعنى الى فراشه فيقرا سورة كذا بلفظ الفعل فى الترمذى وجامع الاصول والاذكار لكن فى
كثير من نسخ المشكوة وقع لفظة بقراءة سورة فقال الطيبى قوله بقراءة حال اى مفتتحا بقراءة سورة
وقال بعضهم اى ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اى ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شئ
يؤذيه حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اى ينتبه ويقوم على ما فى الاذكار وقال المصنف
بفتح الياء وضم الهاء اى يستيقظ من نومه متى هب ا اى رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى
بالفتح ويمد اى اتى الرجل الى فراشه ابتدره اى تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم اى
عملك بخير ويقول الشيطان اختم فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمز وقال
المؤلف بهمزة مضمومة اى يحفظه ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من
الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواه ويوسوس
له عند انتباهه الحديث بالنصب وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتداء وخبره قوله
يأتى تتمته اى بقيته وهو قوله واذا انتبه من النوم فقال الحمد لله الذى رد الى نفسى ولم يمتها فى منامها
الى اخره س حب مس ص اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا وفى نسخة فاذا
راى فى منامه اى فى نومه او زمان تحققه ما يحب اى ما يعجبه فليحمد الله عليها اى على ما رؤياه او على
رؤيته لما يحب وليحدث بها اى لمن يحب خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى سعيد
ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا من يحب اى يحبه النائم قال المؤلف يعنى ان الرؤيا
لا يستقر ما لم تعبر فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها بما يكره فيحصل
بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعله الله عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان
خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تأويلين او اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اى تعبيرها على
وجه يحتملها فيقع على ما انزلها فقد ورد ان امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وقالت رايت
صاير بيتى اى عتبته قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرايت مثل هذا

بشرح

واذا راى فى منامه

تعبير رؤيا



هذا فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قال
خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين احديهما عن ابى
سعيد كما سبق والنسائى يوافقهما والاخرى عن ابى قتادة كما هنا ولم يشاركهما احد واذا راى ما يكره
اى ما يكرهه كما فى اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء ويضم قال المؤلف بفتح الياء وكسر الفاء وضمها
والتفل شبيه بالبزاق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اى رواه البخارى
ومسلم عنه ايضا اوليبصق بضم الصاد اى ليبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما فى التاج ٥
وقال المصنف هو بالصاد المهملة كذا وردت الروايه فى الحديث والاصل فيه الزاى ويجوز فيه
السين وانما ابدلت صادا لمجاورة القاف م اى رواه مسلم عنه ايضا وفى نسخة عن جابر اوليتفث
بكسر الفاء ويضم على ما تقدم ع اى رواه الجماعة عن ابى قتادة فكلمة او للتنويع فى الموضعين بدليل
اختلاف المخرجين فقول الحنفى او للتخيير غير ظاهر وقوله او للشك خطأ ثم يؤيده قولنا قوله ثلاثا
ثلاثا بالتكرير عن يساره ع اى رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث
مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره وان هذا تصرف من المصنف فى التعبير وهو مخل فى التفسير لان الجماعة
بكمالهم لم يرووا الا قوله لينفث فلا معنى لتكرار ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها اى شر
الرؤيا التى يكرهها النائم ع اى رواه الجماعة عنه ايضا ثلاثا اى يتعوذ ثلاثا وفى اصل الاصيل ثلاثا
ثلاثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق المصنف ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها
لاحد بصيغة النهى وبالنفى على ارادة النهى وهو ابلغ والمعنى لا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد
فانها حينئذ لا تضره خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة ٥
كلهم عن ابى سعيد فانها لا تضره ع اى رواه الجماعة عن ابى سعيد وابى قتادة ولكن فيه اشكال
وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذى فكيف يصح نسبة الثانى وهو العلة لما سبق الى الجماعة جميعا
وليتحول عن جنبه الذى كان عليه م اى رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح المؤمن رواه مسلم
وابو داود والنسائى وابن ماجة اوليقم فليصل خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة فاو للتنويع لكن
الامر بالصلوة ليس بمرفوع فى البخارى بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع فى الترمذى
عن ابى هريرة كما قاله النووى فى الاذكار واذا فزع بكسر الزاى اى خاف او وجد وحشة وهى ضد
الانس اوارق بكسر الراء اى سهر واو للتنويع فى الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة
الافراد المراد به الجماعة من غضبه اى ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اى المترتب على غضبه
المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية وشر عباده وهو اخص من شر خلقه ومن همزات الشياطين اى
وساوسهم واصل الهمز النخس والطعن قال المؤلف اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان وان
يحضرون بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسر نون الوقاية وضمير جمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس
من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ا اى رواه احمد
عن الوليد بن الوليد اخى خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو اى ابن العاص يلقنها من التلقين

واذا فزع

اى يعلم الكلمات السابقة من عقل اى من تميز بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون اللام
اى من اولاده ومن لم يعقل كتبها اى له فى صك اى ورق ثم علقها فى عنقه اى عنق ولده قال المؤلف
الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار د ت س مس اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم فى النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن
عمرو الخ رواه ابو داود والترمذى واللفظ له والنسائى والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن
حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله
وفى كتاب ابن السنى ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فامره
ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف
ان حديث ابن عمرو موقوف فى الكتب المرموزة والحال ان نفس التعوذ مرفوع والباقى موقوف كما
هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وبهذا ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر
اثبات هذه الارقام هنا بعد الالف اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن اى لا يتعداهن
ولا يخالفهن وقال المؤلف اى لا يحيل عنهن ولا يميل بر اى بار ولا فاجر اى فاسق ولا كافر
من شر ما ينزل من السماء وما يعرج اى ما يصعد فيها اى الى السماء ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اى
خلق فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اى الفتن الكائنة فيهما ومن
شر طوارق الليل والنهار اى حوادثهما وافاتهما الاتية بغتة وقال المؤلف اى ما يحدث
والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمى الاتى بالليل طارقا لاحتياجه
الى الدق ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق انتهى
وفى النهاية عاف الطير عيافة زجرها فتشام بها او تسعد اخذا من اسمائها واصواتها وممرها
وهو من عادة العرب كثيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهى التشأم بالشئ والكاهن
هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار الا طارقا قال
المصنف اى حادثا يطرق بضم الراء اى يحدث ويجئ بخير يا رحمن ط اى رواه الطبرانى عن خالد بن
الوليد انه شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبرئيل عليه السلام وقال ميرك
عن ابى التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال ان الشياطين تحدرت
تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده
شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه جبرئيل عليه السلام
فقال قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل
من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتنة
الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله



الارق

الله تبارك وتعالى رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك فى
الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائى من حديث ابن مسعود ونحوه وفى الارق
بفتحتين السهر اللهم رب السموات السبع وما اظلت بتشديد اللام اى وما اوقعت ظلها
عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله
والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعنى
به الارضين السبع الطباق دون الاقاليم طباقا للسموات على سبع طبقات كما قال تعالى
الله الذى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن الاية وما اقلت بتشديد اللام اى
اقلته ورفعته من المخلوقات قال المؤلف اى ارتفعت عليه واستعلت وعلته انتهى
وهذا غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون
فى جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف للغة ففى القاموس استقله
حمله ورفعه كقله واقله ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغواء قال المؤلف
هو من الضلال اى اضلته انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من
تغليب غير ذوى العقول لكثرته على العقلاء كن لى جارا اى مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا
يجار عليه اى محافظا من شر خلقك اى مخلوقاتك اجمعين تاكيد روعى فيه تغليب ذوى
العقول ان يفرط بضم الراء وهو بدل اشتمال اى من ان يغلب على او يقصر فى حقى احد منهم
اى من خلقك قال المصنف هو بفتح الياء وضم الراء من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد
ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى ذكره الحنفى بناء على تفسير المؤلف
والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى على بضرب او قتل او نحوهما واو للتنويع خلافا
لما توهم الحنفى من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهرون
اننا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اى يزداد طغيانا فيقول ما
لا ينبغى ويفعل ما لا يليق عز اى قوى وغلب او صار عزيزا بديعا منيعا جارك اى مستجيرك وتبارك
اسمك اى تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبره طس مص اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة
عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه فى الكبير ايضا وفيه
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابى امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى
يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابى انت وامى فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا
منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عايشة فلم البث الا ليالى حتى جاء
خالد فقال بابى انت وامى والذى بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التى علمتنى ثلاث مرات حتى اذهب
الله عنى ما كنت اجد ما بى لو دخلت على اسد فى خيسة بليل وهى موضع الاسد الذى ياوى اليه
رواه الطبرانى فى الاوسط فالجمع بانه علمه الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول هو الاخر والله اعلم

الخيسة محل الاسد
صح

اللهم غارت النجوم اى ذهبت ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقال المؤلف اى
غابت وهدات العيون اى نامت وقال المؤلف بالهمز سكنت من الهدء وهو السكون ومنه اهدئ
ليلى بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اى سكنه لانام فيه وانت حى قيوم لاتاخذك سنة ولانوم
الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء فى سنة عوض عن الواو والخدو
كعدة ومقة قال البيضاوى السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب
الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه
وقياس المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة نفى للتشبيه وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه
حيا قيوما فان من اخذه نعاس ونوم كان مؤف الحيوة قاصرا فى الحفظ والتدبير ياحى ياقيوم
اهد ليلى اى اسكنى بالنوم فى ليلى احترازا من السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع
والاضطراب والقلق وانم عينى من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ى اى رواه
ابن السنى عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابنى فقال قل
اللهم غارت النجوم الخ وقال فى اخره فقلتها فاذهب الله عنى ماكنت اجده واذا انتبه من
النوم الانتباه وهو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذى رد الى روحى
الى يعلى على نفسى اى روحى وسياتى تحقيق هذا المرام عند قوله الحمد لله الذى احيانا ولم يمتها
اى لم يقبضها وفى نسخة فلم يمتها فى منامها اى فى زمان نومها او حال نومها الحمد لله الذى يمسك
السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من زوالهما وفنائهما او يحفظهما كراهة ان تزولا او لئلا
تزولا فان الممكن حال بقائه لابد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق عن الاحتياج الى ايجاد
او امداد ولهذا قال تعالى والله الغنى وانتم الفقراء ولئن زالتا اى على تقدير عدم امساكه سبحانه وتعالى
ان امسكهما اى مامنعهما ولم يحفظهما ولم يدفعهما من احد زيد من للمبالغة فى النفى من بعده اى من
بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سد مسد الجوابين من القسم المقدر والشرط المقرر
كما هو فى محله محرر انه كان حليما غفورا اى حيث امسكهما وكانتا جديدتين بان تهدا هدا كما قال تعالى
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الحمد لله الذى يمسك السماء اى يحفظها ويمنعها ان تقع
اى من ان تسقط على الارض الا باذنه اى بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث رحم
عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم س حب مس ص اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن
جابر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابى يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى الى فراشه فان قال
ووقع عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله الذى يحيى الموتى اى الاموات حقيقة او مجازا فان النوم
اخ الموت وهو على كل شئ قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اى رواه الحاكم عن جابر ايضا وفى
نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذى احيانا اى ايقظنا بعد ما اماتنا اى انامنا واليه النشور اى
تفرقنا وجمعنا فى اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء او المراد بالنشور هو البعث عن القبور
المشبه به التيقظ بعد النوم يقال نشر الله الموتى اى احياهم وفى النهاية نشر نشورا اى عاش
بعد الموت وقال النووى المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث فنبه صلى الله عليه

واذا انتبه من النوم



عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق
الزجاج النفس التى تفارق الانسان هى التى للتمييز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحيوة وهى التى
تزول معها التنفس ويسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار
الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل وقال القرطبى النوم
والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم
اخ الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا لاشتراكهما فى انقطاع تعلق
الروح بالبدن وقال الطيبى الحكمة فى اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو
بتحرى رضاء الله وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية
فكان كالميت فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التاويل ينتظم قوله واليه
النشور اى واليه المرجع والماب ونيل الثواب بما يكسب فى الحيوة خ د ت س مص اى رواه البخارى
وابو داود والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم
ايضا من حديث البراء كما فى سلاح المؤمن لا اله الا انت لاشريك لك اكتفى به هنا عن زيادة التاكيد
بقوله وحدك سبحانك اللهم استغفرك وفى نسخة انى استغفرك اى اطلب غفرانك لذنبى واسئلك
رحمتك اى زيادتها بالتفضل على اللهم زدنى اى فى جميع اوقاتى علما اى نافعا وفيه عمل بقوله
تعالى وقل رب زدنى علما وايماء الى ما ورد فى الحديث على ما رواه ابو نعيم فى الحلية وغيره عن
عايشة مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بورك لى فى شمس ذلك اليوم ولا تزغ
قلبى باظهار الغين عند القاف باتفاق القراء اى لا تمله عن الحق بعد اذ هديتنى اى الى الصواب
وهب لى من لدنك اى من عندك رحمة اى نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب
وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين فى العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب د ت س حب مس اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن عايشة لا اله الا الله الواحد اى الذى لا تقبل
الشركة فى ذاته القهار اى لكل شئ مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما اى منه خلقها واليه امرها العزيز اى الذى لا يغلب
اذا عاقب الغفار اى الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده وفى هذه الاوصاف
تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للمريد والمريد س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم
عن عايشة ايضا من تعار اى استيقظ واصل التعار السهر والتقلب على الفراش كذا فى شرح
السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء وتشديد الراء اى استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد دالان على التفريد وهو على كل شئ
قدير اى بالغ فى القدرة وكامل فى القوة الحمد لله اى المنعوت بصفات الجمال وسبحان الله اى الموصوف
بنعت الكمال ولا اله الا الله اى من الازل بلا زوال وهو من مخصصات اصل الجلال والله اكبر اى
اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اى فى جميع الاحوال اللهم اغفر لى اى ذنوبى

من تعار من الليل

في الماضي والحال والاستقبال او يدعو اي اي دعاء شاء وفي الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم ه
احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث انتهى فيكون او
يدعو بدل اللهم اغفر لي بناء على الراوي شك في ان لفظه صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي
او يدعو استجيب له بصيغة الماضي المجهول من الاستجابة وفي نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان
توضاء وصلى اي حينئذ قبلت صلوته اي فانه وقت الاجابة خ عه اي رواه البخاري والاربعة
كلهم عن عبادة بن الصامت من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا
امنت وفي نسخة وامنت بالله وكفرت بالطاغوت اي الشيطان او ما يزين لهم مما سوى الله عشرا
وفي بصيغة المجهول اي حفظ كل شيء بالنصب على انه مفعول ثان للوقاية او بنزع الخافض ه
ويؤيده ما في نسخة من كل شيء يخوفه اي يخافه القائل ولم ينبغ اي لم يتسهل لذنب ان يدركه اي
يلحقه او يهلكه الى مثلها اي مثل تلك الساعة التي تحرك فيها وقال تلك الكلمات وفي نسخة لا ينبغي
والظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماض ولم يدرك انه في جزاء الشرط ينقلب الى معنى الاستقبال
ولم يتنبه ايضا ان الجزاء يكون مجزوما فاتى بصيغة النفي المثبت فوقع فيما لا ينبغي مبنى ومعنى
طس اي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من الترغيب
ولا يبعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة
ازاره مرتحقيقه ثلاث مرات ظرف للنفض فانه اي الشان او النائم القائم لا يدري ما خلفه
بفتح الخاء واللام عليه اي اي شيء جاء عقبه وخلفه عليه فراشه في النهاية هاته وثبت فصاد
فيه بعده وخلاف الشيء ما ياتي بعده فاذا اضطجع اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وفي رواية ابن السني فاغفرلها وان رددتها
فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني بما يحفظ به احدا من عبادك
الصالحين ت ى اي رواه الترمذي وابن السني وكلاهما عن ابي هريرة واذا قام ليتهجد بفتح
الدال على ان اللام للعلة وفي نسخة بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اي اراد ان يدخل الخلاء
اي مكان قضاء الحاجة قال الجوهري اي الخلاء ممدود المتوضا والمكان الذي لا شيء فيه فليقل
بسم الله مص ى اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن علي اللهم اني اعوذ بك وفي
رواية النسائي وابن ابي شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم الخاء المعجمة والموحدة ويسكن
جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث جمع خبيثة ضد اللطائف جمع اللطيفة
ع مص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة عن انس وابن ابي شيبة ايضا وحده عن زيد بن
ارقم قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران
الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف طيب الفعل من
فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال الردية قال ميرك الحق هو الاول ه
لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة

واذا قام ليتهجد

محتضرة اي تحضرها الشياطين ويحتمل ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى
المعنى الاول وروى من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه الطبراني
وابن السني واذا خرج اي من الخلاء غفرانك اي يقوله والمعنى اسئلك غفرانك او اغفر
غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار فعل اي اسئل وفي الحكمة في هذا قولان الاول لاستغفار
من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة
وكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي انعم عليه
من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير حب عه مص اي رواه
ابن حبان والاربعة وابن ابي شيبة كلهم عن عايشة الحمد لله الذي اذهب اي ازال عني الاذى اي ما
يؤذيني كما في رواية وعافاني اي منه ومن غيره من انواع البلاء س ى مو مص اي رواه النسائي وابن
السني كلاهما عن ابي ذر مرفوعا وابن ابي شيبة من قوله موقوفا واذا توضاء اي اراد ان يتوضاء فليسم
الله اي في ابتداء وضوئه فانه من السنن المؤكدة عند الجمهور ومن الفرائض عند الحنابلة لحديث
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول على نفي الكمال عند الاكثرين د ت ق اي رواه ابو
داود عن ابي هريرة والترمذي عن سعيد بن زيد وابن ماجة عن ابي هريرة وسعيد وسهل بن سعد
وابي سعيد الخدري ثم يقول اي في اثناء وضوئه ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ الخ اللهم اغفر
لي ذنبي اي ظاهرا او باطنا ووسع لي في داري اي في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي
اي الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي س ى اي رواه النسائي وابن السني عن ابي موسى
الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضاء فسمعته يدعو يقول
اللهم اغفر لي ذنبي الخ فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن
السني له باب ما يقول بين ظهراني وضوئه وابي النسائي فادخل في باب ما يقوله بعد فراغه ه
وكلاهما محتمل قاله النووي في الاذكار وقال ميرك ورجح الشيخان عمل ابن السني قلت ويؤيده
النسائي ظاهر قوله فتوضاء فسمعته يقول واذا فرغ من الوضوء رفع نظره وفي نسخة طرفه بسكون
الراء اي بصره الى السماء د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عمر والظاهر ان يكتب هذان الرمزان
فوق قوله رفع نظره الى السماء اشعارا باختصاصه لهما اذ الشرطية التي قبله لا بد من وجودها الرموز
الاتية جميعها بعده وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده رمز مسلم والنسائي
لا شريك له رمز فوقه حرف مص ورمز ابن السني واشهد برمز مسلم والنسائي فوق اشهد ان محمدا
عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفضه مايلا الى الارض عند شهادة
النبوة م د س ق مص اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم
عن عمر ايضا ولفظه من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفي اصل الجلال
زاد رمز الترمذي بعد مسلم ثلاث مرات ق مص ى اي رواه ابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني
من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفي نسخة رواه الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلني

واذا فرغ

من التوابين واجعلنى من المتطهرين ت اى رواه الترمذى عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اى من الزلة واتوب اليك اى من الغفلة مس س اى رواه
الحاكم والنسائى كلاهما عن ابى سعيد لكن قال النسائى رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابى سعيد
انتهى فكان حق المصنف ان يكتب رمز مو قبل السين من توضاء فقال سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك اى ليكون طاهرا باطنا وظاهرا كتب له اى هذا بعينه او قبول ثنائه واستجابة
دعائه فى رق بفتح راء وتشديد قاف اى صحيفة كما فى المهذب وفى الصحاح هو ما يكتب فيه وهو
جلد رقيق ثم جعل فى طابع بفتح الباء ويكسر ميسم الفرايض على ما فى القاموس قال المصنف هو بفتح
الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر ان يراد بالطابع نقش الخاتم وجوفه لقوله
جعل فى طابع او التقدير جعل الرق فى شئ ذى طابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة
المجهول اى لم يقطع ولم ينقض بمعنى لم يبطله شئ الى يوم القيمة طس اى رواه الطبرانى فى
الاوسط عن ابى سعيد ايضا ورواه النسائى ايضا وقال فى اخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت
العرش فلم تكسر الى يوم القيمة التهجد قال الكرمانى التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجد
النوم فمعناه التجنب عن النوم كما يقال حرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد فى
السلاح التجنب بالتكلف وقيل الهجد من الاضداد فالتاء للطلب حينئذ والمراد به اليقظة
ضد النوم افضل الصلوة مبتداء واللام للجنس اى افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة
اى لا المفروضة الصلوة فى جوف الليل قال المؤلف اى وسطه وجوف الليل الاخر اى
ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله وسطه وسطه
الحقيقى كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله بعد اداء العشاء ثم قوله
وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر خلاف الظاهر فان المتبادر من اخر الليل نصفه الاخير
ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزءان الاخران
من الاسداس هما الثلث الاخر هذا وقيل فيه حجة لابى اسحق المروزى من الشافعية على
ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل
والاول اقوى لنص هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف
سياق الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب اكد بالنسبة الى احاد الامة وان صلوة
الليل افضل من حيثية زيادة المشقة ويؤيده ما ورد موقوفا على ابن عباس على ما
ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها اى اقواها واشدها م اى رواه مسلم
عن ابى هريرة افضل الصلوة صلوة المرء فى بيته اى فى مكان مخفى لبعده عن الرياء
والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع الشهرة الا المكتوبة لان اظهار الفرايض من شعائر الدين
والملة والحق بها السنن الرواتب فى هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من اهل البدعة
المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م اى رواه البخارى ومسلم عن زيد بن ثابت صلوة
الليل اى من النوافل خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر والنهار ا اى رواه احمد



احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للمحدثين قوله مثنى مثنى خ م ا اى رواه البخارى
ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى يدل على انها اثنتين اثنتين ففائدة التكرار التاكيد
على ما هو الظاهر وسيأتى تحقيقه وفى الكشاف انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وقال
غيره للعدل والوصف وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين وهو
صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى وقيل انما لم ينصرف لتكرير العدل فيه فانه عدل
عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى الاثنين الى اثنين اثنين فاذا قلت جاء الخيل مثنى
فالمعنى جاؤا مزدوجين قال المؤلف يعنى ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث
ورد فى النوافل وبه قال مالك والشافعى واحمد وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وقت الضحى ثمانى ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا
الاستسقاء وهما من صلوة النهار قلت ما ذكره معارض بما اخرجه ابو داود فى سننه
والترمذى فى الشمائل عن ابى ايوب الانصارى عنه عليه السلام قال اربع قبل الظهر
ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء وفى لفظ للترمذى فى الشمائل قلت يا رسول الله
افيهن تسليم فاصل قال لا وله طريق اخر قال محمد بن الحسن فى موطائه ثنا بكر بن عامر
البجلى عن ابرهيم اى النخعى والشعبى عن ابى ايوب الانصارى انه عليه السلام كان يصلى
اربعا اذا زالت الشمس فساله ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب السماء تفتح فى هذه الساعة
فاحب ان يصعد لى فى تلك الساعة خير قلت افى كلهن قراءة قال نعم قلت ايفصل بينهن
بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن عايشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد وابو داود وابن خزيمة
وابن حبان فى صحيحيهما والترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام واحد وفى الصحيحين
عن عايشة فى صلوة الليل كان يصلى اربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم اربعا فلا
تسئل عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل يفيد المراد والا لقالت ثمانيا فلا تسئل
عن حسنهن وطولهن ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع افضل ليلا كان او نهارا وقال
ابو يوسف ومحمد الاربع فى النهار افضل وصلوة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع
على الفصل فيها وللحديث المذكور فى الصحيحين صلوة الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن
الهمام عند قول صاحب الهداية للشافعى قوله عليه السلام صلوة الليل والنهار مثنى مثنى اخرجه
اصحاب السنن الاربعة من حديث ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذى اختلف اصحاب
شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عنه عليه
السلام ولم يذكروا فيه صلوة النهار وكذا هو فى الصحيحين وقال النسائى هذا الحديث
عندى خطاء ورواه الحاكم فى كتابه فى علوم الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا

ان فيه علة يطول بذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام فالاولى فى التقرير ان شاء الله تعالى
وجهان احدهما ان مقتضى لفظ الحديث حصر المبتداء فى الخبر لانه حكم على العام اعنى صلوة الليل
والنهار وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع لا تكون الاثنتين شرعا والاتفاق على جواز
الاربع ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلاث فى غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلوة لا تباح
الاثنتين اولا تصح الاثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعنى مثنى اما فى حق الفضيلة بالنسبة
الى الاربع او فى حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما بمرجح وفعله عليه السلام ورد على
كلا النحوين لكنا عقلنا زيادة فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقييدها فى
مقام الخدمة ورايناه عليه السلام قال انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا ان المراد الثانى اى مثنى
لا واحدة اوثلاثا ثانيهما ان المراد به ان كل مثنى من التطوع صلوة على حدتها ومثنى معدول عن العدد
المكرر وهو اثنان اثنان فمؤداه حينئذ اثنان اثنان صلوة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة على حدة
وهلم جرا وهذا معنى اربع صلوة على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر
لفظ مثنى وقال الصلوة مثنى مقتصرا عليه فان المعنى حينئذ الصلوة اثنتين اثنتين وهلم جرا فيفيد
ان كل اثنتين صلوة على حدة وسبب العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى افادته
بذلك قصدا افادة كون الاربع مفصولة بغير سلام وذلك ح ليس الا التشهد لا مخلوطة وقد وقع فى
بعض الالفاظ موصولا بما يحسن فى الاستعمال موقعه تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذى
والنسائى عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى تشهد
فى كل ركعتين وكان اذا قام من الليل يتهجد اى يريد ان يتهجد يعنى يصلى صلوة التهجد قال
اى قبل الشروع وجملة يتهجد حال من الضمير فى قام وقال فى موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل
ان يكون قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المؤلف يتهجد اى يسهر يقال هجد وتهجد
اذا سهر وهجد وتهجد اذا نام فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفى حديث يحيى بن
زكريا عليهما السلام فنظر الى متهجدى عباد بيت المقدس اى المصلين بالليل والاظهر ان يقال
يتهجد استيناف تعليل اى وكان اذا قام من الليل ليتهجد قال اللهم لك الحمد اى على النوم واليقظة
وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال المؤلف اى مدبر امور
خلقه انتهى وفى رواية قيام وفى اخرى قيوم وهى من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام ك
وقيوم وقيوم بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم فى جميع
احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا
يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به كذا فى النهايه وروعى فى قوله ومن فيهن تغليب
العقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد
انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن
اى بك يهتدى من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان
نور البلد اى مزينه وقال المؤلف اى منورهما اى خالق نورهما انتهى وقال الغزالى النور هو



هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى فى باعتبار ظهور نوره فيهن ولك الحمد
انت الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق وقال المؤلف اى المتحقق
وجوده وكل شئ صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق فى الموضعين بمعنى الحصر ونكر
الباقى لان كلا منهما حق فى نفسه ولقاؤك حق اى البعث او رؤية الله تعالى قال المؤلف يعنى
البعث واخطأ من فسره بالموت انتهى ولا يخفى ان خطاءه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة
وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت
ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية مع ان ارادة البعث تتكرر مع قوله والساعة
حق والتاسيس اولى من التاكيد عند ارباب التاييد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد
مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد
تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق فيقال هو صدق وكذب ولذا قيل الصدق هو
بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت
ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكر فى البواقى قلت المعرف بلام الجنس والنكرة
يقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق بينهما الا بان فى المعرفة اشارة الى ان الماهية
التى دخل عليها معلومة للسامع وفى النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن
فى العبارة لكن المعلومة قدمت على المجهولة فى الجملة لانها اوقع فى التخيلة هذا وفى صحيح مسلم وقولك
الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابى عرفهما للحصر لان الله تعالى هو الحق الثابت الباقى وما عداه فى
مدحض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز دون غيره والتنكير فى البواقى للتعظيم والجنة
حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمدا من بين
النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فايق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة
تغاير الذات ثم جرد عن ذاته كانه غيره ووجب الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه
التصديق الايمانى بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق فى النهاية ان الساعة لغة تطلق
على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت للوقت الذى يقوم فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة
يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذى تقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة ك
كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد قيل لطول زمن القيمة سميت ساعة
تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجى اللهم لك اسلمت اى استسلمت وانقدت ذكره المصنف
وبك امنت اى صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله المؤلف وعليك توكلت اى
اعتمدت عليك وفوضت امرى اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية ك
واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب
قال المؤلف اى اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك فى تدبيرى
اى فوضت اليك وبك خاصمت اى جادلت وقاومت خصمى وخصمك وقال المصنف اى بما
اعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك

حاكمت اى رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت باحرك ونهيك وقال المؤلف اى كل من
جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت يتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك
انتهى وقدم مجموع صلوة هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو عوانة
انت ربنا واليك المصير فيكتب رمزه فوقه فاغفرلى ما قدمت وما اخرت وما اسررت
اى اخفيت وما اعلنت قال المصنف قاله تواضعا وليقتدى به انتهى اونظر الى ما قيل من ان
حسنات الابرار سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى او عد المباحات من
الغفلات او اعتبر التقصير فى الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض ما امره
وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخارى فى رواية وما انت اعلم به منى فيشار اليه
بكتابة رمزه عليه انت المقدم اى من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر اى كذلك
قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره فى البعث وقدم عليهم يوم القيمة
بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الاخرون السابقون وفى رواية لمسلم زيادة انت الهى فينبه
عليه بالرمز اليه لا اله الا انت ع عو اى رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن ابن عباس ولا حول
ولا قوة الا بالله خ اى رواه البخارى عنه فهو من زياداته على رواية الجماعة ووقع فى نسخة
هنا رمز العين بدل الخاء فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة والله اعلم
سمع الله اى استجاب لمن حمده وقبل ثناه واجاب دعاه وقيل اللام زائدة اى سمع الله حمد من
حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول المصنف اى اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع
يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول اخرى وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران وبالى نحو
لا يسمعون الى الملاء الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفى نسخة بالسكون للوقف وقيل على انه هاء
السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف الحمد لله رب العالمين ت
اى رواه الترمذى عن ربيعة بن كعب الاسلمى قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوى من الليل يقول الحمد لله
رب العالمين رواه الترمذى وفى رواية النسائى وابن ماجة يقول سبحان الله رب العالمين ثم
يقول سبحان الله وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد صاحب المشكوة رواية النسائى ثم
قال وروى الترمذى نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود لم يخرج هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه
ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب العالمين سبحان الله وبحمده د س اى رواه ابو داود والنسائى
عنه ايضا كما ذكره ميرك واقول المنطوق معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافى
وزيادة الثقة مقبولة وقعد اى النبى صلى الله عليه وسلم الثلث الاخير اى فى الثلث الاخير
من الليل كذا فى اصل الاصيل فمن بيان للثلث وهو ظاهر وفى اصل الجلال من النوم فمن متعلقة
بقعد اى جلس قائما من النوم فنظر الى السماء فقال اى فقرا ان فى خلق السموات والارض اى
فى ايجادهما وابداعهما او فى المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار اى فى تعاقبهما
او تخالفهما ظلمة ونورا وبردا وحرا او فى تخالفهما طولا وقصرا لايات اى دلالات واضحات وبينات

وبينات لايحات لاولى الالباب اى لاصحاب العقول السليمة وارباب البصائر القويمة وفى
رواية للبخارى زيادة العشر الاواخر من ال عمران حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب
السلاح ثم قام فتوضاء واستن بتشديد النون اى استاك بعد قيامه من النوم او فى اثناء وضوئه
عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا منع من الجمع كما هو مفاد الواو فصلى احدى
عشرة ركعة بسكون الشين وبكسر عند بنى تميم فيكون التهجد ثمانى ركعات والوتر ثلاث
والحمل على هذا لكونه المتفق على جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة واحدة
مع الخلاف فى صحته ولما ورد النهى عن البتيراء وفى شرح الهداية لابن الهمام قال الشعبى سالت
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ثلاث
عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث وركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلى اربعا بتسليمة
ثم ركعتين بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث الوارده والروايات المختلفة عن
الائمة ثم اذن بلال اى اذان الصبح فصلى وفى اصل الاصيل ثم صلى ركعتين اى سنة الصبح
ثم خرج اى الى المسجد فصلى الصبح اى فرضه بجماعة خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو
داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابن عباس وكان يصلى من الليل اى احيانا ثلاث عشرة
ركعة يوتر اى يصلى الوتر على ما فى المغرب من ذلك اى من مجموع ما ذكر بخمس اى بخمس ركعات
لا يجلس فى شئ اى بقصد السلام وقطع المرام الا فى اخرهن وحاصله انه يوقع الوتر وهو الثلاث
بعد الشفع الذى قبله فكانه اوتر بخمس خ م اى رواه البخارى ومسلم عن عايشة وقال ابن الهمام
لا خلاف بينهم فى اباحة الثمان بتسليمة ليلا وكراهة الزيادة عليها فى رواية وقال السرخسى الاصح
انها لا تكره الزياده على الثمان ايضا وبما فى صحيح مسلم عن عايشة فى حديث طويل قالت كنا نعد له
سواكه وطهوره ويبعثه الله ماشاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضاء ويصلى تسع ركعات لا يجلس
فيهن الا فى الثامنة فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلى التاسعة ثم
يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا وبه يترجح ما صححه السرخسى لكنه
يقتضى عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب القعدة على راس الركعتين من
النفل مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام ما لم يسجد لدليل
اخر ياتى فى محله وكان اى احيانا يصلى من الليل احدى عشرة ركعة يوتر بواحدة اى ملحقة بالشفع
الذى قبلها خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا قال ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهى
تهجده عليه السلام ثمان ركعات واقله ركعتان فانه قال روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى
من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات احدى عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة فالذى
قال خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر وهكذا البقية لكن فى رواية ابى داود
قالت عايشة لم يكن يوتر باقل من سبع وروى الترمذى والنسائى من حديث ام سلمة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع بقى ان
صفة صلوة الليل فى حقنا السنية او الاستحباب يتوقف فى صحتها فى حقه عليه السلام فان كانت

فرضا فى حقه عليه السلام فهى مندوبة فى حقنا لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب
والمواظبة الفعلية ليست على تطوع لتكون سنة فى حقنا وان كانت تطوعا فسنة لنا وقد
اختلف العلماء فى ذلك فذهب طائفة الى انها فرض عليه وعليه كلام الاصوليين وتمسكوا بقوله
تعالى قم الليل الا قليلا وقالت طائفة تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون
قالوا لا منافاة لان المراد بالنافلة الزائدة اى زائدة على ما فرض على غيرك اى تهجد فرضا
زايدا لك على ما فرض على غيرك وربما يعطى التقييد بالمجرود ذلك فانه اذا كان النفل المتعارف
يكون كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابى امامة ان تسميتها نافلة باعتبار كونها
فى حقه عليه السلام عاملة فى رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة فى تكفير السيئات لكن فى
مسلم وابى داود والنسائى عن سعد بن هشام قال قلت لعايشة يا ام المؤمنين اخبرينى عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت تقراء القران قلت بلى قالت فان خلق نبى الله كان
القران قال فهممت ان اقوم ولا اسال احدا عن شئ حتى اموت ثم بدا لى فقلت انبئينى عن
قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقراء يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت
بلى قالت فان الله افترض قيام الليل فى اول هذه السورة فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم حولا
وامسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء حتى انزل الله فى اخر هذه السورة التخفيف وصار قيام
الليل تطوعا بعد فريضة الحديث فهذا يقتضى انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام لصلوة الليل
كبر اى قال الله اكبر عشرا وحمد بفتح فكسر وفى نسخة بتشديد ميم مفتوحة اى قال الحمد لله عشرا
وسبح اى قال سبحان الله عشرا واستغفر اى الله عشرا د س ق مص حب اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ماجة وابن ابى شيبة وابن حبان عن عايشة ايضا وقال اللهم اغفر لى اى ذنبى واهدنى اى
الى شرايع دينى وارزقنى اى حلالا طيبا وعافنى من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا الاخروية
د س ق مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة عن عايشة ايضا عشرا حب
اى رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها ايضا وكان الاظهر ان يذكر المصنف رمزه اولا مع ما قبله
ايضا وفى نسخة الجلال وقع حب قبل ايضا ويتعوذ بالله من ضيق المقام بكسر الضاد وقد يفتح
يوم القيمة قال المؤلف اى مقام يوم القيمة الذى يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار لك
من هوله وشدته د س ق مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة عنها
ايضا عشرا حب اى رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا وفى الاذكار روينا فى سنن ابى داود
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ من نوم
الليل والاضافة بمعنى فى كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك
القدوس عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح
الصلوة وقال المصنف فى تصحيح المصابيح رواه النسائى وابن ماجة وابن حبان والفاظهم قريبة
واذا افتتح صلوة الليل اى اراد افتتاحها قال اللهم رب جبريل بكسر الجيم ويفتح وبفتح الجيم
والراء فهمز مكسور مع ياء وبدونها اربع قرأات متواترات وميكائيل بهمز فياء وبحذفه وباسقاطهما ثلاث قرأات

واذا افتتح صلوة الليل

وباسقاطهما ثلاث قرأات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه
تعالى رب كل شئ البيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم
على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف خصهم بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل
العظمة لعظمة شانه تعالى فانه رب كل شئ انتهى وقد يقال ان حيوة القلب بالهداية وهؤلاء الثلثة
موكلون بالحيوة فجبريل موكل بالوحى الذى هو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقطر الذى هو
سبب حيوة الابدان واسرافيل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى
اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير عظيم
فى حصول الحاجات وفصول المهمات فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب
اى ما غاب عن العباد والشهادة اى ما ظهر فى البلاد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اى من الحق فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدنى لما اختلف فيه من الحق بيان لما قال المصنف
اى ثبتنى عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم باذنك اى بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى
بنفسه كاهدنا الصراط المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم وبالى
كما فى قوله انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم انك بالكسر على انه استيناف مبين وفى نسخة
بالفتح على التعليل وقال الطيبى اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة
اى الذى اختلف فيه عند مجئ الانبياء وهو الطريق المستقيم الذى دعوا اليه فاختلفوا فيه م عه
حب اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عايشة ايضا واذا صلى الوتر ثلاثا قيد واقعى
اذ لم يثبت صريحا انه عليه السلام صلى الوتر ركعة او اكثر من ثلاث مع ثبوت انه صلى الله عليه
وسلم صلى الوتر ثلاثا واجمعوا على جوازه بل على كونه افضل فيقراء اى مصلى الوتر استحبابا
فى الاولى سبح اسم ربك اى الاعلى كما فى نسخة وفى الثانية قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد
د ت س ق حب ى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن ماجة وابن حبان وابن السنى
لكن ابو داود عن ابى بن كعب والترمذى عن ابن عباس وابن ماجة عنهما والنسائى واحمد عن عبد
الرحمن بن ابزى ايضا وابن حبان عنه فقط ذكره ميرك وفى نسخة رواه ابو داود والنسائى وابن
ماجة واحمد عن ابى والترمذى والنسائى وابن ماجة واحمد عن ابن عباس والنسائى واحمد عن ابن
ابزى والمعوذتين بكسر الواو وفى نسخة بفتحها د ا ق ت حب اى رواه ابو داود واحمد وابن ماجة
والترمذى وابن حبان كلهم عن عايشة وفى عطفه بالواو اشعار بانهما منضمتان فى هذه الرواية
الى الاخلاص فى الثالثة ويمكن ان تكون الواو بمعنى او فيفيد انهما تقران بدل الاخلاصين ويفصل
بين الشفع اى الواقع قبل الوتر والوتر اى وبين الوتر ايماء الى انه صلوة مستقلة اكدهما قبلها
سواء قلنا بوجوبها على مذهب ابى حنيفة او بسنيتها على مذهب صاحبيه وسائر العلماء ط
بتسليمة يسمعها اى من خلفها وهو من السماع وفى نسخة من الاسماع وفيه تنبيه نبيه على ان ما قبل
الشفع الذى يليه الوتر الذى هو ثلاث عندنا يجوز له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان
يصلى بينهما او بين الكل مما قبل الوتر على ما سبق تحقيقه ا اى رواه احمد عن ابن عمر ولا يسلم

الهداية يتعدى بنفسه وباللام وبالى

فاو للتنويع وفي نسخة ولا يسلم وهو المطابق للرواية والدراية الا في اخرهن اي في اخر ركعات
الثلاث من الوتر س ى اي رواه النسائي وابن السني كلاهما عن عبد الرحمن بن ابزى والنسائي من
حديث ابي ايضا او يوتر بواحدة اي منضمة الى شفع قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما
عن عايشة وابن عمر جميعا او بخمس اي منها ثلاث وترا او بسبع كذلك ولعل بعض الرواة اطلق
الوتر على جميع صلوة التهجد الواقعة قبل الوتر للمشارفة قط سني اي رواه الدارقطني والبيهقي
في السنن الكبير له عن ابي هريرة او بتسع او احدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك اي ثلاث عشرة ولا يثبت
ما عدا ذلك مع ان في ذلك خلافا اذ قال بعضهم من جملتها ثلاث الوتر وسنة الفجر سني اي رواه
البيهقي في السنن الكبير عنه ايضا ويقنت بضم النون اي يدعوا قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان
متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة وهو اللهم اهدنا الخ في الاخيرة
اي في الركعة الاخيرة وفي نسخة وهي اصل الاصيل الاخرة من الفجر وهو مختار الشافعية او من الوتر
وهو مختار الحنفية وقال النووي في الاذكار ولنا وجه انه يقنت في الوتر في جميع السنة ه
وهو مذهب ابي حنيفة انتهى والمشهور من مذهب الشافعي تخصيص القنوت في الوتر بالنصف
الاخير من رمضان اذا رفع راسه من الركوع هذا موافق لمذهب الشافعي وعندنا قبل الركوع ه
لحديث اخرجه ابن ماجة والنسائي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع في الوتر واما
قنوت الفجر فمنسوخ عندنا كما حققناه في المرقاة شرح المشكوة مس اي رواه الحاكم عن الحسن بن
علي فيقول اللهم اهدني فيمن هديت اي اجعلني من جملة الذين هديته او هديتهم الى الصراط
المستقيم وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية فيمن عافيتهم من الافات الدينية والمحن الدنيوية
وتولني امر مخاطب من تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره قاله المظهر فيمن توليت
اي فيمن اخترتهم بالولاء وبارك اي اوقع البركة والزيادة لي فيما اعطيت اي فيما اعطيتني من خير الدارين
وفي النهاية اي اثبت لي وادم ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا ناخ
في موضعه فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقني شر ما قضيت اي احفظني
سوء ما قدرت علي كما في حكمك كما قيل افر من قضاء الله تعالى الى قدره انك وفي رواية الترمذي
والحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك
فلا يجب شئ عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز
والموالاة ضد المعاداة وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا
تباركت ربنا وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك
ونتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من
مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعاء الذي
كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الخ واللفظ لابي داود الا



الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله على النبي انتهى وهذا معنى
قول المصنف وصلى الله على النبي س ن اي رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع في
قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتي وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به بعض
علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا على
اللهم انا نستعينك لكن لو قرا غيره جاز انتهى ولو قرا مرة هذا ومرة ذاك جاز وحاز فضيلة الجمع
كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفي
اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اي الجامعين بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري
فالتغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولو
لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
والحاصل ان عطفه كما يعطف في قوله تلك ايات الكتاب وقران مبين والف امر من التاليف اي اوقع
الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من
الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات مقحم فالمفعول محذوف اي واصلح
الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكاينة فيما بينهم واغرب الحنفي حيث قال اي الف الصلاح ه
والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعني الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد ولما
كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور وانصرهم
على عدوك وعدوهم اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك
واعدائهم من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى
الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون اي يعرضون ويميلون عن سبيلك او يمنعون
الناس عن طريقك فان صد جاء لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ه
ومن الثاني قوله سبحانه وصد عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز
تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون اولياءك اي المؤمنين اللهم خالف اي اوقع
الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اي
حركها ولا تثبتها وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم باسك اي عذابك او قهرك وشدة اثار
غضبك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اي الكاملين في الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم
كذا في رواية ابن السني هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم الثاني ايضا وقد ورد في بعض الروايات انهما
سورتان من القران نسختا تلاوة اللهم اي يا الله انا اي معشر المؤمنين نستعينك اي نطلب منك
المعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وساير الكفرة والفجرة ونستغفرك
اي نطلب منك المغفرة للذنوب والسترة للعيوب ونثني عليك من باب الافعال من الثناء وهو المدح
اي نوقع عليك الثناء وفي رواية بزيادة الخير وانتصابه على المصدر كما في المغرب اي ثناء الخير فيفيد
نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على حذف
المضاف والاصل كفرت نعمته نخلع من خلع الفرس رسنه اي القاه اي نطرح ونترك من يفجرك اي يعصيك

دعاء قنوت

ويخالفك وفى الاذكار اى يجد فى صفاتك انتهى والفعلان موجهان الى من والعمل منهما لنترك اللهم اياك
نعبد اى نخصك بالعبادة ولك نصلى اى لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك وفى نسخة واليك
نسعى اى نسرع ونحفد اى نقصد قال المؤلف بفتح النون وكسر الفاء اى نسرع فى العمل والخدمة انتهى
وفى المغرب اى نعمل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع فى الخدمة ونخشى عذابك الجد بكسر الجيم
اى الحق كما فى الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح نرجوا رحمتك ان عذابك الجد بالكفار
ملحق بصيغة الفاعل وفى نسخة بالمفعول قال النووى كسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن
قتيبة وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اى من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى
لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اى ان عذابك
ملحق بالكفار يصابون به مو مص سنى اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقى
فى السنن الكبير له من قول عمر بن الخطاب موقوفا واذا سلم منه اى من الوتر قال سبحان الملك القدوس
بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اى الطاهر المتنزه عن العيوب والنقايص ك
وقد تفتح قافه ذكره المصنف ثلاث مرات يمد صوته فى الثالثة ورواية ابن ابى شيبة فى الاخرة ك
ويرفع اى صوته والظاهر انه عطف عطف تفسير س د مص قط اى رواه النسائى وابو داود
وابن ابى شيبة والدارقطنى كلهم عن ابى بن كعب رب الملائكة بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف
وفى نسخة بالجر على انه بدل من الملك والروح بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملئكة
كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون جبريل فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد
بالروح الذى يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك فى القران والحديث كذا ذكره
المصنف وقيل الروح ملك موكل على الارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو الملائم لقوله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا قط اى رواه الدارقطنى عن ابى منضما الى ما سبق اللهم انى
اعوذ برضاك من سخطك اى غضبك وهذا راجع الى صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك
وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثانى لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك
كله بذاته سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين
التوحيد اسقاط الاضافات وجاء فى رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها الغزالى هو
الاولى لمراعاة الترتيب فى الترقى الملايم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات من غير
شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه فى
مقام المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجاء ولا منجى منك الا اليك ونقل المص نكتة لطيفة
وحكمة شريفة حيث قال الخلخالى ان فى هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه
من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار
الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ
الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك انتهى اى اعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم ما ذكر
من المعنى وقيل اعلمنا الخلخالى ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى عنه لا احصى ثناء عليك اى

مطلب فى معنى انت كما اثنيت على نفسك

اى لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها
عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك ذكره المصنف انت كما اثنيت على نفسك قال الطيبى ما موصولة
او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذى له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم
صفات كمالك وتقدر ان تحصى ثناء على نفسك بالقول او بالفعل باظهار فعله عن بث آلائه انتهى ك
قيل فيكون التركيب نظير قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدره ويمكن ان يقال انت مبتدأ
خبره محذوف او الكاف بمعنى وما موصولة اى انت على الوجه الذى اثنيت به على نفسك وقيل
الكاف زائدة والمعنى انت الذى اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء
وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ فقدر الله اعظم
وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وبلغنى ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف فى عليك
والمعنى لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائى فى اليوم والليلة
من حديث على رضى الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك
فبطل ذلك التمحل انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا
وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه فى قوله تعالى
تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعى باطلاق النفس على
ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله توقيفية عه طس مص اى رواه الاربعة والطبرانى فى
الاوسط وابن ابى شيبة عن على مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
فى اخر وتره اللهم انى الخ وفى احدى روايات النسائى كان يقول اذا فرغ من صلوته وتبوأ مضجعه
وفيها لا احصى ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك واذا صلى ركعتى الفجر
اى سنة الصبح يقرأ اى بعد الفاتحة فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد
قيل الحكمة فى اختيارها السورتين لما اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على
الكافرين فيما يعتقدونه ويدعون فكان الافتتاح به اول الصبح لتشهد الملائكة كما ورد به انه
كان يقرا فى سنة المغرب وكذا فى الركعتين الاخيرتين من الوتر وكذا فى ركعتى الطواف وسنة
الاحرام وغيرها م حب اى رواه مسلم وابن حبان عن ابى هريرة او فى الاولى قولوا امنا بالله الاية
يعنى وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وفى الثانية قل يا اهل
الكتاب تعالوا الاية يعنى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما
على التوحيد م اى رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اى بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية
وهى موجودة فى رواية ابن السنى دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل ومحمد زاد ابن السنى نعت النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار
ثلاث مرات مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن اسامة بن عمير ثم ليضطجع اى فى بيته من غير

فاذا خرج من بيته

نوم على شقه الايمن اى للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط فى فرض الصبح دت اى رواه
ابو داود والترمذى عن ابى هريرة واذا وفى اصل الجلال فاذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على
الله الجملة الثانية من رواية ابى داود والنسائى وابن ماجة والحاكم على ما فى اصل الجلال وكثير من
النسخ اللهم انا نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاى من الزلة وهى ذنب من غير قصد تشبيها بزلة
الرجل كذا فى الراغب او نزل من الازلال بصيغة المعلوم فى اصل الجلال وهو الاصح وفى اصل الاصيل
بصيغة المجهول واما ما فى نسخة بالذال المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف او نضل
بضم اوله معلوما وفى نسخة بصيغة المجهول او نظلم اى انفسنا او على احد وزاد فى اصل الجلال او
يظلم علينا بصيغة المفعول وليس فى اصل الاصيل ولا فى اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اى فى المعاشرة
والمخالطة والمخاطبة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعنى نجهل امور الدين او حقوق الله او حقوق
الناس او معرفة الله او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم وايصال الضرر اليهم او يجهل علينا
بصيغة المجهول اى يفعل الناس بنا فعل الجهال عه مس ى اى رواه الاربعة والحاكم وابن السنى عن ام
سلمة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير ٥
والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه مس ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجة وابن السنى
عن ابى هريرة بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله دت س حب ى اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان وابن السنى عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول شيطان اخر كيف لك
برجل قد هدى وكفى ووقى يعنى كيف يتيسر لك اغواؤه يقوله معزيا مسليا للشيطان الذى يتنحى لاجل
القائل عن طريق اضلاله متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بيتيسر وبرجل حال كذا حققه الطيبى
وروى الترمذى من حديث ابى هريرة بمعناه اذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه
وارشده واعانه فى الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله تعالى
فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله تعالى من
شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتى وفى نسخة صحيحة من بيته ولا
منافاة لان بيت ام سلمة الراوية لهذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين
قط يدل على المواظبة والمداومة والمعنى ابدا الا رفع طرفه بسكون الراء اى بصره الى السماء فقال اللهم
انى اعوذ بك ان اضل اى عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد كذا فى المفاتيح ٥
ولا يخفى انه يلزم من نفى الضلال عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على
ارباب الهداية واصحاب الكمال او اضل على بناء المجهول اى يضلنى احد كذا فى المفاتيح وفى نسخة على
صيغة المعلوم فالمعنى واضل احدا والحاصل ان الثانى روى معلوما ومجهولا والمعنى على الاول
انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثانى استعاذ من ان يضل هو ومن
ان يضل غيره وكذا الحال فى قوله او ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل على د ق اى رواه ابو داود وابن ماجة عن ام سلمة قال النووى فى الاذكار هكذا فى رواية



رواية ابى داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقى بلفظ التوحيد وفى رواية الترمذى
بلفظ الجمع فاذا وفى نسخة واذا خرج للصلوة اى لصلوة الصبح اللهم وفى نسخة قال اللهم اجعل
فى قلبى نورا قال الكرمانى التنوين فيها للتعظيم اى نورا عظيما وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وخص
الثلاثة بالذكر ولم يذكر بواقى الحواس لان القلب مقر الفكر فى الاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها ٥
والحواس وسائر الاعضاء تابعة له لقوله عليه السلام ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ولذا قدمه والبصر مسرح ايات الله المنصوبة فى الافاق
وله مدخل تام فى قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحى والايات المنزلة والعلوم
المنقولة والمراد من طلب نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة
والمعصية والغفلة وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا وخلفى نورا اختصار لما وقع فى الحديث المتفق
عليه اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى
نورا وتحتى نورا وامامى نورا وخلفى نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل
لى نورا اى نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة وتذييل قال القرطبى
هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له فى كل عضو من اعضائه
نورا يستضئ به من ظلمات يوم القيمة هو ومن تبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هى
مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ثم قال
والتحقيق فى معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات
ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها
من اعمال الطاعات وقال الطيبى معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار
المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة بالظلمات
فدفع كل ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع
الى الهداية والبيان وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور
على نور يهدى الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ فى لان القلب مقر
الفكر فى الاء الله والسمع والبصر مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن
ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية
الجهات بمن ليشمل استنارته وانارته من الله ومن الخلق وقوله فى اخره واجعل لى نورا هى فذلكة
وتاكيد كذا نقله ميرك عن الشيخ خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى ٥
وابن ماجة عن ابن عباس وفى عصبى نورا وفى لحمى نورا وفى دمى نورا وفى شعرى بفتح العين
ويسكن نورا وفى بشرى اى جلدى نورا خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود و
النسائى وابن ماجة عن ابن عباس ايضا ولعل وجه الفصل انهما روايتان عنه او الثانى زيادة
على الاول فتامل وكذا الكلام فى قوله وفى لسانى نورا واجعل فى نفسى نورا واعظم لى نورا بقطع الهمزة
وكسر الظاء اى اجعل نورى عظيما م اى رواه مسلم عنه ايضا واجعلنى نورا وهو ابلغ من الجميع س مس

*وعند دخول المسجد*

اى رواه النسائى والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لايتصور ان يروى واجعلنى نورا وحده فكان
اللايق ان يذكر رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى لسانى نورا واجعل فى سمعى نورا
واجعل فى بصرى نورا واجعل من خلفى نورا وفى نسخة فى خلفى وهو مخالف لما حققه الطيبى على ما تقدم
وغير مناسب لقوله ومن امامى بفتح الهمزاى قدامى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتى نورا اللهم
اعطنى نورا م دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن ابن عباس ايضا لكن هذا على ماهو الظاهر
رواية اخرى مستقلة بدليل تصدره بقوله اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد
اى ارادة دخوله اعوذ اى يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه اى ذاته الكريم اى النافع او المكرم ه
وسلطانه القديم اى الازلى المقرون بالنعت الابدى من الشيطان الرجيم اى المطرود من رحمة الرحيم
د اى رواه ابوداود عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم الخ فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم قال ميرك رواه
ابوداود باسناد جيد انتهى وفى بعض النسخ زيد هنا رمز النسائى وابن ماجة والظاهر انه سهو
ثم اعلم ان من ادب الدخول ان يقدم اليمنى ويؤخر اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء رعاية
لتشريف اليمين فى الجميع فتامل فانه موضع زلل قد حكى ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول
المسجد فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له فى ذلك فقال لو تركت ادبا من الاداب
خفت ان يسلبنى الله جميع ما اعطانى كذا فى خلاصة الحقايق واذا دخله اى اراد ان يدخل المسجد
او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم دس ق حب مس اى رواه ابوداود ه
والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السنى على ما فى نسخة صحيحة كلهم عن ابى هريرة
الا اباداود فعن ابى حميد او ابى اسيد على الشك وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك م دس
ق حب مس ى اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن ابى حميد او ابى اسيد وابن ماجة عن ابى
حميد وابن حبان والحاكم وابن السنى عن ابى هريرة اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اى من الاحوال
الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اى من الاعمال الكسبية ق عو اى رواه ابن ماجة وابو عوانة عن
ابى حميد وحده او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابى شيبة وعلى سنة رسول الله
ق ت مص مه اى رواه ابن ماجة والترمذى وابن ابى شيبة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهرا
رضى الله تعالى عنها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مه اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن
الاول او منضما اليه اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك اى طاعتك الموجبة لرحمتك
ق ت مص مه اى رواه ابن ماجة والترمذى وابن ابى شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على
ما تقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام علينا اى الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد
الله الصالحين اى سائرهم اجمعين مو مس اى رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس فاذا خرج
اى اذا اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه منه اى من المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه
وسلم وليقل اللهم اعصمنى بهمز وصل وكسر صاد اى احفظنى من الشيطان س ق حب مس ى
اى رواه النسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السنى كلهم عن ابى هريرة الرجيم اى المطرود



المطرود الملعون المبعود الذميم ق اى رواه ابن ماجة عنه ايضا منضما الى ما تقدم ولعله وقع
له روايتان والله اعلم اللهم انى اسئلك من فضلك اى عملا بقوله تعالى واسئلوا الله من فضله اى
من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته
م دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى كلهم عن ابى حميد او ابى اسيد او بسم الله والسلام
على رسول الله مص ت ق مه اى رواه ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة كلهم
عن فاطمة الزهرا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مه اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم
اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك قيل لعل السر فى ذكر تخصيص الرحمة بالدخول والفضل
بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج
انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فانتشروا فى
الارض وابتغوا من فضل الله ولما لم يزل الانسان فى التقصير لزم فى الحالتين طلب الغفران ه

*كلام فى تحية المسجد*

مص ت ق مه اى رواه ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس
اى الداخل فى المسجد وهو بصيغة النفى المقصود منه النهى على وجه الابلغ وفى بعض النسخ بالجزم
على صريح النهى عن الجلوس فى المسجد فى غير وقت المكروه حتى يصلى ركعتين اما فرضا اداء ه
او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلوة على حدة تسمى تحية المسجد على ما يتوهمه العامة
بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا فى المسجد ولهذا لو توضاء فى بيته ودخل المسجد فصلى
ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى لشكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه
التنزيهى فليصل قضاء ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

*مطلب مهم فى نية الاعتكاف*

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغى ان ينوى الاعتكاف عند
دخوله المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة كالشافعى ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف
ما دمت فى المسجد ثم الطواف فى المسجد الحرام يقوم مقام التحيه فلا يصلى الداخل فيه قبله الا اذا
دخل ولم يرد ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف
خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما من حديث ابى قتادة ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره ميرك وقال اى فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل ه
وفى الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة
عن ابى قتادة وابن ماجة عن ابى هريرة ورواه العقيلى وابن عدى والبيهقى عن ابى هريرة
ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا
يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا وقال ميرك وهذا العدد
لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف فى اقله والصحيح اعتباره فلا يتادى هذه السنة باقل من
ركعتين قلت وفى مذهبنا لا تصح الصلوة باقل من ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على ان
الامر هنا للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب هذا وقيل المناسب تقديمه
على قوله فاذا خرج منه لكنه مندفع بانه لما ذكر اداب الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة

جمع فى الروايات الحديثية بينهما ايضا طرد الباب شرع فى المسائل المتعلقة لمن يريد القعود
والاستمرار فيه ولذا قال وان سمع اى احد من ينشد بضم الشين اى صوت من يطلب ضالة اى
لقطة ضايعة فى المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت
اى يرفع صوته بطلبها انتهى وفى القاموس نشد الضالة طلبها وعرّفها فليقل لا ردّها الله
عليك اوما فى معناه من الدعاء عليه المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا نشد فى المسجد فقال
من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت
له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور او نحوه كقوله فان المساجد لم تبن
لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت من صاحب الشريعة ليعلم الامة جهة
المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل فى هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشراء ونحو ذلك
ككلام الدنيا واشتغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها وكذا ما
يشغل المصلى ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو بالذكر حرام فى المسجد ٥
وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض فى المسجد بل قال بعضهم انه
يحرم اعطاء السائل المتعرض برفع صوت او الحاح ومبالغة او مجاوزة صف وخطوة
على رقبة او فى حال الخطبة وامثال ذلك م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجة كلهم
عن ابى هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الخ وان راى من يبيع او يبتاع اى
يشترى فى المسجد اى وهو غير معتكف او مع احضار المبيع فليقل اى له لا اربح الله تجارتك
اى لا اجعل الله تجارتك رابحة او لا اجعلك الله رابحا فى تجارتك ت س مس حب اى رواه
الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك ورواه ابن
حبان بمعناه كذا فى سلاح المؤمن وفى الجامع اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا
لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردّ الله عليك رواه الترمذى
والحاكم عن ابى هريرة والاذان تسع عشرة كلمة اى جملة معروف اى مشهور خبر بعد خبر او هو   والاذان
الخبر وما قبله حال اى حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبنى على قاعدة الترجيع وتحققه
وهو انه اذا قال بعالى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرّا بحيث يسمع نفسه ومن
بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا فى الاذكار وفى بعض الروايات خمس عشرة كلمة
فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سيأتى تحقيقه ثم اعلم ان الاذان الايذان
وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا فى المغرب والتحقيق
ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين
وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عيّنها الشارع مثناة قال



قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة ٥
واظهار شعاير الاسلام والحكمة فى اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما
سهولة القول وتيسيره لكل احد فى كل زمان ومكان على ما تضمنه من النطق بالذكر واستماعه
والبعد عن التشبيه باهل الكتاب قال ابن همام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة
الاذان سنة   وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه ع ه ا م ه
اى رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابى محذورة مرفوعا علمنى الاذان تسع عشرة كلمة
والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضى ان قوله والاذان الى قوله
معروف مرفوع فى الكتب المذكورة التى رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان
يحمل على الفعل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما فى اكثر ايراداته حيث
ياتى بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود منه كما علم فى اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها
هذا وقال ابن همام عن ابى محذورة ان النبى صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حى على الصلوة
الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير فى اوله مرتان وبه يستدل مالك ورواه ابو داود والنسائى
والتكبير فى اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع فى المشاهير قال ابن الهمام
منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطنى بسند فيه عبد الرحمن بن ابى
ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعنى الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى رايت فى النوم كانّ رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل
على حايط من المدينة فاذّن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم
قال علّمها بلالا فقال عمر رايت مثل الذى راى ولكنه سبقنى ولابى داود وابن خزيمة عن
عبد الله بن زيد قال لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع
الصلوة طاف بى وانا نائم رجل يحمل ناقوسا فى يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال ما تريد
به فقلت ندعوا به الى الصلوة قال افلا ادلّك على ما هو خير من ذلك قلت بلى قال تقول ٥
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم استاخر على غير بعيد ثم قال
ثم تقول اذا افتتحت الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فيترجح عدم
الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل فى الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد فى اذان
الصبح الصلوة خير من النوم مرتين د قط مه اى رواه ابو داود عن ابى محذورة والدارقطنى
وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا قال المؤذن فى اذان الفجر حى على الفلاح قال الصلوة خير
من النوم مرتين وقول الصحابى من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال
ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتى برمز موليعرفانه

موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبى صلى الله عليه
وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت فى تاذين
الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على
انه روى فى حديث ابى محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اى الاذان فى صلوة الصبح
قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابوداود
والنسائى وفى معجم الطبرانى الكبير عن بلال انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم يوذنه بالصبح
فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا
يا بلال اجعله فى اذانك واذا سمع اى احد المؤذن اى اذانه فليقل اى السامع كما يقول اى المؤذن
قال القاضى عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب لاجابة المؤذن
لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرها ممن لا مانع له ع ى اى رواه الجماعة
وابن السنى كلهم عن ابى سعيد الخدرى وبعد الحيعلة اى بعد كل من قوله حى على الصلوة وحى
على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اى يقولها قال التوربشتى اذا كثر استعمالهم فى الكلمتين ختموا
بعض حروف احديهما الى بعض مثل الحولقة والهيللة والحيعلة وهى مركبة من حى على كذا او المراد
هنا قول حى على الصلوة حى على الفلاح وفى المغرب حى من اسماء الافعال ومنه حى على الفلاح اى هلم
وعجل الى الفوز وقال الطيبى لما قيل حى اى اقبل قيل له على اى شئ اجيب على الصلوة ذكره نحوه فى
الكشاف فى قوله تعالى هيت لك واقبل تعدى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة عاجلا
وعلى الفلاح اجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفى وتشتت احوالى
ولكنى اذا وفقنى الله تعالى بحوله وقوته لعلى اقوم بها وقال المظهر لا حول اى لا حيلة فى الخلاص
عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفى فتح البارى شرح البخارى ان هذا هو المشهور
عند الجمهور لكن فى بعض الاحاديث كما سيأتى ما يقتضى ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حى على الصلوة
حى على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك مع من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع بين
الحيعلة والحولقة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه وجمع نبيه خ م د س اى رواه البخارى
عن معاوية ومسلم وابوداود والنسائى عن عمر اذا قال ذلك اى مثل مقال المؤذن من قلبه دخل الجنة
م د س اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك فى الحديث بل فيه واذا
قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله
لا بالمجموع لكن روى النسائى وابن حبان من حديث ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام بلال ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا
دخل الجنة ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اى صوته او قوله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفى نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م ع ه ى اى رواه مسلم والاربعة



والاربعة وابن السنى عن سعد بن ابى وقاص من قال مثل مقاله اى مثل قوله يعنى المؤذن هذا من
كلام الراوى اى يريد النبى صلى الله عليه وسلم بالضمير فى مقاله المؤذن وتشهد مثل شهادته تخصيص
بعد تعميم فله الجنة ص اى رواه ابو يعلى عن انس وكان اى النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن
يتشهد اى يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اى النبى عليه السلام وانا
وانا اى وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل للاستجابة
اى وانا اشهد كما تشهد والتكرير فى وانا راجع الى الشهادتين د حب س اى رواه ابوداود وابن
حبان والحاكم عن عائشة ثم ليصل بسكون لام الامر ويكسر على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسئل
الله بالرفع اى ثم هو يسئل وفى نسخة بالكسر للالتقاء على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما
هو الظاهر اى ثم ليطلب من الله له اى للنبى عليه السلام الوسيلة اى الدرجة الجلية والمنزلة العلية
ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابى سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها
درجة فسئلوا الله ان يؤتين الوسيلة وهى فى الاصل ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
اى القرب من الله عز وجل قيل هى الشفاعة يوم القيمة وقيل هى منزل من منازل الجنة كما جاء
فى الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة م د ت س ى اى رواه مسلم وابوداود والترمذى
والنسائى وابن السنى كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبى صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقوله ثم صلوا على فان من صلى على صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك فما فى بعض هوامش الحصن من اسناد
الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب تصحيف وتحريف يقول اى مجيب المؤذن بعد اجابته

اجابة المؤذن

اللهم رب هذه الدعوة التامة اى المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهى بفتح الدال
ومعناها الدعاء والتامة التى لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها
ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذى يستحق صفة الكمال والتمام والصلوة القائمة
اى الثابتة الدائمة قال التيمى فيه الحض على الدعاء فى اوقات الصلوة حين تفتح ابواب السماء للرحمة
وفى رواية البيهقى اللهم انى اسئلك بحق هذه الدعوة الخ فقيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان
اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة للعقائد الايمانية من
العقليات والنقليات علمية وعملية اولان هذه الاشيا وما والاها هى التى تستحق صفات الكمال
والتمام وما سواها من الامور الدنيوية فى معرض الزوال والنقص والفساد اولانها محمية عن التغير
والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة
التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله
وقال الطيبى من اوله الى قوله محمد رسول الله هى الدعوة التامة والحيعلة هى الصلوة القائمة فى قوله
ويقيمون الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك

ان محمدا اى اعطه الوسيلة والفضيلة اى المرتبة الزائدة على سائر الخلائق او منزلة اخرى او تفسير
للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اى فى مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من
انواع الكرامات وفى رواية النسائى وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان
يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلايجوز ان يقدر فى فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز
ان يلاحظ فى البعث معنى الاعطاء فيكون ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اى ابعثه
يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا اوضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعوله ومعنى ابعثه اعطه ويجوز
ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف فى قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا الذى وعدته صفة للمقام قلنا المقام المحمود صار علما لذلك المقام او بدل او نصب
على المدح بتقدير اعنى او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التى وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال
ويكون صفة اذ لايجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم والتفخيم كانه قيل
مقاما اى مقام مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا يكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى
الذى وعدته فى قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش
وقيل على الكرسى وعلى صحة هذين القولين لاينافى القول الاشهر الذى عليه الاكثر وهو مقام
الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن فى الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود
الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة
وروى عن ابن عباس انه قال فى هذه الاية مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون تسئل فتعطى
وتشفع فتشفع ليس احدا الا تحت لوائك وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى اى خاصة ولاهل القيمة عامة لتعجيل الحساب والاراحة
من العذاب لطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها
بالشفاعة الكبرى خ عه حب سنى اى رواه البخارى والاربعة وابن حبان والبيهقى فى السنن الكبير
له كلهم عن جابر بن عبد الله الانصارى انك لاتخلف الميعاد اى الوعد وكذا الوعيد فهو من باب
الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتأمل فانه موضع زلل ومقام خطل سنى اى رواه
البيهقى فى السنن الكبير له عنه ايضا ما من مسلم يسمع النداء اى الاذان او نداء المؤذن فيكبر اى
يقول الله اكبر ويكبر حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفى نسخة صحيحة ونشهد
ان محمدا رسول الله اى حين يأتى المؤذن بالشهادتين ثم يقول اى بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم
اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله فى الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصله
الاعليين بعد قلب واوه ياء ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت لالتقاء
الساكنين وقوله د درجته بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل فى اجعله اى اجعل درجته
فى الاعلين اى فيما بينهم وفى بعض النسخ بالرفع فجملة فى الاعلين درجته مفعول ثان لاجعله اى
اجعله بصفة ان درجته فى درجة الاعلين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال فى قوله وفى المصفين
محبته وفى المقربين ذكره الا وجبت اى ثبتت له الشفاعة اى الخاصة يوم القيمة ط اى رواه الطبرانى



الطبرانى عن ابن مسعود من قال حين ينادى المنادى اى يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة
القائمة اى الثابتة الدائمة والصلوة النافعة اى فى الدنيا الرافعة فى العقبى صل على محمد وارض عنى
وفى نسخة عنه وفى اخرى وارضه عنى رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوى ثلاثى وفى نسخة
بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضا بالمد والظاهر هنا المعنى المصدرى
لا تسخط بالخطاب وفى نسخة بالغيبة وهى ملايمة لنسخة ارضه عنى اى لا يغضب بعده اى بعد ذلك
الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط طس ى اى رواه احمد والطبرانى فى الاوسط وابن
السنى كلهم عن جابر من نزل به كرب اى حزن ياخذ بالنفس على ما فى القاموس او شدة اى بلية شديدة
ومحنة عظيمة فهى اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفى شك من الراوى او تخيير منه صلى الله عليه
وسلم ليس فى محله فليتحين المنادى قال المؤلف اى يطلب حين نداء المنادى بالصلوة وهو الاذان
والحين الوقت فاذا كبر اى المؤذن كبر اى السامع واذا تشهد اى المؤذن تشهد اى السامع واذا
قال اى المؤذن حى على الصلوة قال اى السامع حى على الصلوة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح
ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اى للدعوة والجار سد مسد فاعل المستجاب
دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعنى وبالرفع على
انها خبر مبتداء محذوف هو هى وكلمة التقوى عطف عليها وهى كلمة الشهادة كما فسر بها صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذى وغيره واضافة الكلمة الى
التقوى لانها سببها يعنى سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها اى على قولها واعتقادها
والعمل بمقتضاها من التقوى وامتنا عليها اى قولا واعتقادا وابعثنا اى احشرنا عليها وهذا
تاكيد والا فكما نموت نبعث واجعلنا من خيار اهلها اى الكاملين فى مراعاتها احياء وامواتا حالا
وفى رواية ابن السنى محيا ومماتا اى حيوة وموتا او فى زمنهما ثم يسئل الله حاجته مس ى اى رواه الحاكم
وابن السنى عن ابى امامة والدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد اى يستجاب كما فى رواية ابن حبان
د ت س حب ص اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا
اى الله كما فى نسخة ص اى رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسلوا الله العافية فى الدنيا
والاخرة ت اى رواه الترمذى عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذرى زاد الترمذى فى رواية قالوا
فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية فى الدنيا والاخرة والاقامة اى الاعلام بالشروع
فى الصلوة وهى بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر
اى مرتين وفى الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو ظاهر او بفتح بناء على معاملة سكونه الوقفى
معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلوة حى على الفلاح اى
مرة مرة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اى مرتين قال الخطابى مذهب عامة العلماء انه يكرر
قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد
فى الاقامة عند الشافعى ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث
بحديث ابى محذورة المكى الذى رواه اصحاب السنن الاربعة كما سيأتى وفيه تثنية الفاظ الاقامة

من نزل به كرب

والاقامة

وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث انس المقتضى لافرادها المخرج في الصحيح ادق
مه ت اى رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن حزيمة والترمذى كلهم عن عبد الله بن زيد ك
المدنى الانصارى الخزرجى الاذان الذى ارى ولايظهر وفيه تاخير رمز الترمذى فتامل او هى
اى الاقامة كالاذان اى كالفاظه فى جميع الاوقات والاحوال الا فى الترجيع اى الوارد فى بعض
طرق حديث ابى محذورة قال المؤلف وهو الترديد يريد قول المؤذن فى الشهادتين اولا يخفض
صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اعه مه اى رواه احمد
والاربعة وابن حزيمة عن ابى محذورة قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان خمس
عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى الصلوة المكتوبة ك
قال المؤلف اى المفروضة التى كتبها الله تعالى اى فرضها على عباده حب ت اى رواه ابن حبان
والترمذى عن ابى رافع قال م عه اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن على بعد التكبير
م ت اى رواه مسلم والترمذى عن على فتامل وجه التطبيق بين الروايات والرواة وجهت
وجهى بسكون الياء وفتحها اى جعلت ذاتى متوجهة للذى اى الى الذى فطر السموات والارض
اى خلقهما على غير مثال سبق وقال ميرك اى توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتى له وقصدت
بعبادتى نحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال المؤلف الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه
وهو عند العرب من كان على دين ابرهيم عليه السلام انتهى وفى المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما
على ما فى رواية ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون معناه منقادا او مخلصا كما فى قوله تعالى بلى من
اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابرهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين وما انا من
المشركين حال مقررة لمضمون الجملة السابقة ان صلاتى وهى العبادة المعروفة ونسكى اى جميع
طاعاتى وقيل دينى وقيل قربانى وذبيحتى وقيل حجى وعمرتى ومحياى بفتح الياء ويسكن ومماتى
بالسكون ويفتح اى حياتى وموتى لله يتعلق به الكل اى صلاتى ونسكى خالصا لوجه الله ومحياى
ومماتى لله بمعنى انه خالقهما ومدبرهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اى مربيهم ومصلحهم ومدبر
امورهم لا شريك له اى فى جميع ما ذكر وبذلك اى وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى رواية
ابى داود وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين تفسد صلوته
للكذب وقيل لا وهو الاولى لانه قال لا مخبرا قول اورد وعن المخبر وهو النبى صلى الله عليه وسلم ك
اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك
له كذلك فى انت الملك لا دل عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك
الناس اله الناس وانما اخر الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة وتقييدها بالاضافة الى
نفسه واخراجها عن الاطلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت نفسى اى بالمخالفة واعترفت بذنبى
اى طلبا للمغفرة فاغفر لى ذنوبى جميعا اى صغيرها وكبيرها انه لا يغفر الذنوب اى جميعها ك
الا انت ايماء الى قوله سبحانه يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق اى للاخلاق الحسنة الظاهرة والبا



والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت اشعارا بان الاستقلال للعقل فى معرفة حقايق الاشياء
وتحسين الافعال والاحوال واصرف اى ادفع عنى سيئها اى الاخلاق السيئة لا يصرف عنى سيئها
الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اى افراد الخير كله اى جميعه فى يديك اى
فى قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة عن غاية التصرف ونهاية كمال القدرة وفى نسخة بيديك
والاول ابلغ اى الكل عندك كالشئ الموثوق به المقبوض عليه يجرى بمجرى قضائك وقدرك لا يدرك
من غيرك ما لم يسبق به كلمتك والشر ليس اليك اى ليس قضاؤه فانك لا تقضى الشر من حيث هو شر
بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضى بالذات هو الخير والشر داخل فى القضاء بالعرض وقيل معناه
ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المص معناه عند اهل الحق من
السلف والخلف ان جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله تعالى وبارادته وتقديره ك
فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان
خالقهما انا بك اى باق او اعتمد او اعوذ بك واليك اى ارجع او اتوجه او اتوب اليك او بك
وجدت واليك انتهى فانت المبتدا والمنتهى وقيل استعين بك والتجى اليك وقيل انا موفق
بك وبتوفيقك علمت والتجائى وانتمائى اليك تباركت اى تعظمت وتمجدت او جئت بالبركة
واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهمه الاوهام ويتصوره العقول والافهام
ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك م عه حب ط اى رواه
مسلم والاربعة وابن حبان والطبرانى كلهم عن على وابن حبان والطبرانى عن ابى رافع ايضا
قال صاحب الهداية ان ابا يوسف قال يضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت وجهى وهو مخير
فى البداية بايهما شاء لرواية على انه عليه السلام كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان
يجمع بينهما تم الاستدلال وان كان المراد انه كان يقول التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده و
ضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا بذاك فلا يفيد سنية الجمع والثابت فى حديث
مسلم ما ظاهره الافراد فكان الاولى ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا استفتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك وجهت وجهى الى الله رب العالمين اخرجه البيهقى كذلك انتهى ويستفاد منه تقديم
التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت وجهى قبل الشروع فى النية
فهو مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير عن الاقامة عن قيام الجماعة اللهم باعد
بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة المفاعلة للمبالغة لعدم صحة
المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل فيها او اللاحقة ك
فمعناه اذا قدر لى ذنب فبعد بينى وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هو فى الزمان
وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها من اقتراب بالكلية
وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الجار

اللهم غسل خطاياى اى امحها وفى رواية مسلم اغسلنى من خطاياى اى طهر لى من ذنوبى بالماء
والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء مدورا منجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك
عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكرر عليه ثلاثة اشياء منقية يكون فى غاية النقاء ويحتمل
ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء الحار فلم ذكر كذلك فاجاب
محى السنة بان معناه طهرنى من الذنوب وذكرهما مبالغة فى التطهير لانه يحتاج اليهما وقال
الخطابى هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد به التاكيد فى التطهر من الخطايا
والمبالغة فى محوها عنه وقال التوربشتى ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التى لا يمكن
حصول الطهارة باحدها تبيانا لانواع المغفرة التى لا مخلص من الذنوب الا بها اى طهرنى من
الخطايا بانواع مغفرتك التى هى فى تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة فى ازالة الارجاس
ورفع الاحداث والانجاس وقال الطيبى يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر
الماء طلب شمول الراحة وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التى هى فى غاية
الحرارة من قولهم برد الله مضجعه اى رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك الاقرب ان يقال جعل
الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون فى الدعوات
الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضى والتنقية للحال وكان
تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتى قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية سياتى فى الرواية
الاتية خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة
سبحانك اللهم نصب سبحان على المصدر كما ذكره المظهر وقد تقدم وبحمدك اى انزهك
تنزيها وانا مشتغل بحمدك قال الزجاج اى وبحمدك سبحتك قال الطيبى كلامه محتمل معنيين
الاول ان يكون الواو للحال والثانى ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير اسبحك
تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم معترضة والباء فى وبحمدك اما سببية والجار
متصل بفعل مقدرا والصافية والجار والمجرور حال من فاعله تبارك اسمك اى عظمت
وكثرت بركة اسمك فى السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة فى
كل موضع ذكرا وكتب اسمك فيه وفى رواية وتبارك اسمك وتعالى اى تعظم عن ادراك
الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدك اى عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اى علا ورفع
عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك د ت ق س ط مو م اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم والطبرانى كلهم عن عايشة والطبرانى
عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك والمحققون على انه روى من وجه
كلها ضعيفة قلت لكن يقوى بعضها ببعض فيصل الى احد الحسن فيحتج به قال ابن الهمام
روى البيهقى عن انس وعن عايشة وابى سعيد الخدرى وجابر وعمر وابن مسعود والاستفتاح
سبحانك اللهم وبحمدك الخ مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه اى البيهقى وقفه على عمر



عمر ورفعه الدارقطنى عن عمر ثم قال اى الدارقطنى المحفوظ عن عمر من قوله وفى صحيح
مسلم عن عبدة وابن ابى لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود
والترمذى عن عايشة وضعفاه ورواه الدارقطنى عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن منصور
عن ابى بكر الصديق من قوله وفى ابى داود عن ابى سعيد كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من
الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرا واخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجة
قال الترمذى وحديث ابى سعيد اشهر حديث فى هذا الباب وقال ايضا قد تكلم فى اسناد حديث
ابى سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم فى على بن على وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلى بن
على بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة
كعمر وغيره الافتتاح بعده عليه السلام سبحانك اللهم مع الجهرية لقصد تعليم الناس
ليقتدوا او ياتسوا كان دليلا على ان الذى كان عليه عليه السلام اخر الامر وانه كان الاكثر
من فعله وان كان رفعه اقوى على طريق المحدثين الا يرى انه روى فى الصحيحين من حديث ابى
هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بابى وامى
يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك
لم يقل بسنيته عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح فى الثبوت
عن مرفوع اخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقراين تفيد انه صحيح عنه عليه السلام مستمر عليه
الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل
الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله تعالى ذكره فى النهاية والحمد لله
كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء فى رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان
على الظرفية اى اول النهار واخره او اول الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل فى قوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملئكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود
تنزيهه تعالى فى جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل
الحدوث والافول المناسب لهما تنزيه الرب عنهما م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اى طاهرا لا رياء فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور
المخلة الخبيثة مباركا م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن انس فيه د س اى
رواه ابو داود والنسائى هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بينى وبين ذنبى كما باعدت بين المشرق
والمغرب ونقنى اى طهرنى ونظفنى من خطيئتى اى من اثرها بالمحو كما نقيت الثوب من الدنس
بفتحتين اى الوسخ ط اى رواه الطبرانى عن سمرة بن جندب وفى صلوة التطوع د اى رواه ابو

وفى صلوة التطوع

داود عن ضبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا ثلاثا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا
ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وزاد ابن ماجة والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قوله
من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه
بالوسوسة فيعظمه في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان
من فيه كالرقية وهمزه الموته وهي نوع من الجنون والصرع يعترى الانسان فاذا افاق رجع اليه
كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء في الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان
هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث
السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغزون الناس على المعاصي د ق حب مس
مص سني اي رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي في السنن
الكبير له كلهم من حديث جبير بن مطعم سبحان ذي الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة
والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك
والثاني بباطنه والاول بالعالم السفلي والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت هنا اعم منهما
كما في قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا
للمبالغة من الجبر وهي القهر من الصفات الافعالية والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي
الصفاتية طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة واذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فليقل المأموم امين قال ابن الهمام وهو اعم من كونه في السرية اذا  واذا قال الامام غير المغضوب
سمعه او في الجهرية وفي السرية منهم من قال يقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة
به وعن الهندواني يؤمن لظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه
تامين الملئكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات
وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله وتوسطه ايضا وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي
الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبي امين وامنا للامين بسترها قال صاحب الهداية
والتشديد يخطئ وفي التجنيس تفسد به لانه ليس بشئ وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى
قال الحلواني له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى آمين قاصدين يعني
في قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ثم اعلم ان امين اسم فعل ويفتح في الوصل لانها
مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا وتوسطا ومعناه اللهم استجب عند
الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل افعله وقيل كذلك يكون يحبه الله من الاجابة وهو
مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعي م د س ق اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي موسى الاشعري واذا امن الامام فليؤمن المأموم
اي فليقل امين وهو جواب لاذا فمن وافق تعليل للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن
تامين الملئكة كما يدل عليه رواية البخاري اذا امن القارى فامنوا فان الملئكة تؤمن فمن

فمن وافق تامينه اي من الامام والمأموم تامين الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه خ م اي
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفي بعض طرق الحديث زيادة وما تأخر وهي زيادة شاذة
لها طرق اخرى ضعيفة ولما قال صلى الله عليه وسلم امين مد بها اي بكلمة امين في او وهافي
اخرها صوته اد ت مص اي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابي شيبة كلهم عن وايل
ابن حجر رفع بها صوته د اي رواه ابو داود عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه صلى
الله عليه وسلم كان تعليما ولما علموا طريقته اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث النبوية
والروايات الفقهية فان العلماء الحنفية على انه يسن الاخفاء في التامين قال ابن الهمام روى
احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم في المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن
وايل عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال آمين واخفى بها صوته ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان عن وايل
ابن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه غلط
اخرى ذكرها الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره رواية سفيان بانه احفظ
وقد روى البيهقي عن شعبة في الحديث رافعا صوته ولما اختلف في الحديث عدل صاحب
الهداية الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفي فانه يؤيد ان المعلوم منه عليه السلام الاخفاء ك
قال ابن الهمام ولو كان الي في هذا شئ لوفقت بان رواية الخفض يراد بها عدم القرع العنيف
ورواية الجهر بمعنى قولها في زبر الصوت وذيله ويدل على هذا قوله وكان اي النبي عليه السلام
اذا قال امين يسمع من السمع او الاسماع من يليه اي يقربه من الصف الاول د ق اي رواه ابو
داود وابن ماجة عن ابي هريرة فيرتج بتشديد الجيم افتعال من الرج وهو الحركة الشديدة على
ما في النهاية اي يضطرب ويتحرك بها المسجد اي من رفع صوته ق اي رواه ابن ماجة عنه ايضا
قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في اليم فانه الذي يحصل عنه دوى كما يشاهد في المساجد بخلاف
ما اذا كان بقرع وعلى هذا فينبغي ان يقال على هذا الوجه لا بقرع كما يفعله بعضهم انتهى
وفيه انه لا قائل به ولا نظير له في الشرع فطريق صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن اختلاف
فعلي النبي صلى الله عليه وسلم الى فعل الصحابي المعتبر الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء
مع انه الاصل عند التعارض والتساقط على انه مؤيد ايضا بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ولا شك ان آمين دعاء حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعده فان ساير الاذكار
والادعية يسن اخفاؤها اتفاقا فكذا هذا والله اعلم وقال اي مرة او احيانا امين ثلاث
مرات ط اي رواه الطبراني عن وايل بن حجر وحين قال ولا الضالين قال اي احيانا رب اغفر
لي امين ط اي رواه الطبراني عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم بفتح الياء ويسكن ه
م عه حب مس د اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن
عامر الجهني والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود ايضا ثلاثا د اي رواه البزار عن
ابن مسعود ايضا وذلك ادناه اي ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر

د اى رواه ابوداود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اى يا ربنا وبحمدك قيل فيه اضافة
الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت
ملتبسا بحمدى لك اللهم اغفر لى خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى
وابن ماجة عن عايشة سبحان الله وفى نسخة وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات اط اى رواه
احمد والطبرانى عن ابى مالك الاشعرى اللهم لك ركعت وبك امنت اى فى الباطن ولك
اسلمت اى فى الظاهر خشع اى خضع وتواضع وانقاد لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى
وعصبى بفتحتين واسناد الخشوع الى الامور التى ليس من شانها الادراك والتاثر كناية عن كمال
الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة لربها م د س اى رواه مسلم وابو
داود والنسائى كلهم عن على سبوح قدوس قال المؤلف هو بضم الفاء وتشديد العين وحكى
فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما
اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس انتهى وفى المغرب
سبح الله نزهه والسبوح المنزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتداء محذوف تقديره ركوعى
وسجودى لمن هو سبوح قدوس اى منزه عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات
رب الملئكة والروح سبق ذكره م د س اى رواه مسلم وابوداود والنسائى كلهم عن عايشة
ركع لك سوادى لانه يرى اسود من بعيد وخيالى بفتح اوله وهو الشخص والطيف ايضا ركع لك
على ما فى الصحاح وفى القاموس الخيال ما يشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة وشخص
الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اى ركع لك ظاهرى وباطنى
وامن بك فؤادى بالهمز اى قلبى واما فواد بالواو فوجع القلب ابوء بنعمتك على اى
اعترف بها واقر بعجزى عن احصائها والقيام بشكرها هذه يداى وما جنيت اى كسبت
على نفسى وما موصولة او موصوفة او مصدرية وهذه اشارة اما الى مجموع اليدين
وما جناه واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير ر اى رواه البزار عن ابن
مسعود سبحان ذى الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء والعظمة د س
اى رواه ابوداود والنسائى عن عوف بن مالك الاشجعى واذا قام من الركوع قال سمع الله لمن
حمده م عه ط اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليمان والطبرانى عن ابن مسعود قال النووى
معنى سمع اجاب اى من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فقوله اللهم
ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د
اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابوداود كلهم عن ابى هريرة ربنا ولك الحمد
اى ادعوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووى ولفظ ربنا
على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م
اى رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اى رواه البخارى عنه ايضا قال
ميرك فى بعض الروايات بدون الواو وفى بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجيح لاحدها



لاحدهما فى مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم فى هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك
كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قال ابو المكارم فى شرح النقاية مختصر الوقاية
فى التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد فى الغنيه هو الصحيح وقال الطحاوى هو الاصح وربنا ولك
الحمد فى الغنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد فى المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك
الحمد وهو الاحسن والكل منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الكافى ربنا ولك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اى رواه البخارى وابوداود والنسائى عن رفاعة بن رافع
الزرقى وزيد فى بعض الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلانى اما قوله
مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثانى
بمعنى البقاء ولما كان الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه
واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية فى القصد ذكره
ميرك اللهم لك الحمد ملا السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا فى شرح مسلم للنووى
وكذا قوله وملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكائيل ولا يسعه الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملأت الاماكن كلها
ولا يبعد ان يقال المراد بملئها مثلها ومقابلها فان السموات والارض نفسهما وما فيهما من المخلوقات
كلها نعم يجب حمدا للبارى عليها وزيد فى بعض الروايات وملء ما بينهما اى من الهواء والسحاب
ونحوهما وملء ما شئت من شئ اى كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى او اشارة الى النشاءة
الاخرى من عالم الاخرة بعد بالضم على البناء اى بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص
وفيه اشاره الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات
وملء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر
الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة
لم يبلغها احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد ك
اى بانواع المغفرة والرحمة والفضل اللهم طهرنى من الذنوب اى التى وقعت عمدا والخطايا
اى التى صدرت خطأ او سهوا او جمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اى
ينظف الثوب الابيض وفى نسخة ينقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين
اى الدنس والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه مسلم وابوداود والترمذى وابن
ماجة عن عبد الله بن ابى اوفى وفى اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض
وفى رواية لمسلم وملء ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات والسفليات منهما وهى
شاملة لما بينهما لانه لا يخلوا عنهما وملء ما شئت من شئ بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف
او عكسه اى انت اهل الثناء اى اهل الثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل ان تعظم
وتكرم وروى الحمد حكاها عياض وليست بمعروفة كذا فى التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية

والمعنى اولى اقوال العبد وهو مبتداء خبره لامانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق الاشياء التى يتكلمها العبد ثناء لله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثناء وقال اى احق ما قال العبد هذا اوهذا احق ما قال العبد انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى تقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتداء محذوف اى انت احق بما قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لامانع الى اخره دعاء اخر ووجد فى نسخة من النسائى بلفظ خير ما قال العبد ووقع فى بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف فى الروايات وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى ان النسائى روى حذف الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتداء وخبره على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع وفى حاشية لا نازع برمز مسلم وليس فى نسخة اصيل وفى النسائى ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقوله لامانع احسن لحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علمائنا البديعية لاسيما مع قرينته المقلوبة المتفق عليها وهى قوله ولامعطى لما منعت وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولاينفع ذا الجد منك الجد سبق بعض تحقيقه وفى التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتأخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبرى ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لاينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمته والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لاينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولاينفع معطوف على ما قبله اى ولاينفع عطاؤه وذا الجد منادى اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لامن غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن ابى سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وفى نسخة وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد اى من غير ذكر من شىء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لامانع لما اعطيت وترك هنا ولامعطى لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولاينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد ابا الاب وابا الام اى لاينفع احدا نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفائق اى لاينفع المحظوظ حظه بذلك اى بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء متعلق اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لاينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق للطاعة وقال الراغب المعنى لايتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الياء وليسكن م عه رحب مس اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا ر اى رواه البزار عن ابن مسعود وذلك ادناه د اى رواه ابوداود عنه ايضا اللهم اعوذ اى بدونها انى اى التجى برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة وا

واذا سجد

والخلاص واما ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك كما تستحقه بل انا قاصر عن ان يبلغ ثنائى قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الاية م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عايشة اللهم لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا سجد وجهى بسكون الياء وفتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف لوجيه الالطف للذى خلقه اى اوجده وصوره اى جعله ذا صورة فى احسن تقويم وزاد ابوداود والنسائى فاحسن صوره وشق اى فتح سمعه وبصره اى جعله سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابوحنيفه واصحابه الى انهما من الراس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه ولايبعد ان يقال الاضافة لادنى الملابسة وهى المشارفة والمقاربة تبارك الله اى تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين اى المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لايوجد غير الله قال تعالى الله خالق كل شىء م دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن على خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وفى نسخة مخى بدل لحمى وعظمى وعصبى وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمى اى حملته قدمى وهو تعميم بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمى بصيغة الافراد وهو مؤنث واما قول الحنفى يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون بتخفيفها على لفظ الواحد فخطاء رواية ودراية نشاء من عدم القراءة على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ومن قلة التأمل فى القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماى لكونه مرفوعا على الفاعلية لما استقلت ففى القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله لله رب العالمين متعلق بخشع س حب اى رواه النسائى وابن حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب الملئكة والروح م د س اى رواه مسلم وابوداود والنسائى كلهم عن عايشة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجة عن عايشة ايضا اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه بكسر الدال وتشديد القاف وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اى قليله وكثيره وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال فى النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير قال الطيبى وانما قدم الدق على الجل لان يتصاعد فى مسئلته ولان الكبائر تنشاء غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم الموالات بها فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان يقدم اثباتا ونفيا واوله واخره وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير فى بلوغ حق عبادة المولى مع ان نفس الدعاء العبادة وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر

به فى قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتى به فى الركوع والسجود
كثيرًا لان فى حالة الصلوة افضل من غيرها ثم فى تينك الحالتين زيادة خضوع وخشوع ليست فى
سائرهما فكان يختارهما لاداء هذا الواجب الذى امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اى
رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابى هريرة اللهم سجد لك سوادى اى شخصى الظاهر وخيالى اى الباطن
وبك امن فؤادى اى قلبى ابوء بنعمتك على وهذا ما جنيت على نفسى اى حاضر وانا به مقر يا عظيم اى
عظيم المغفرة يا عظيم اى عظيم الرحمة اغفر لى فانه لا يغفر الذنوب العظيمة اى كمية وكيفية الا الرب
العظيم اى ذاتا وصفة مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود سبحان ذى الملك اى ملك عالم الشهادة
والملكوت اى ملك عالم الغيب سبحان ذى العزة اى الغلبة والمنعة والجبروت اى القهر والقوة
والقدرة سبحان الحى الذى لا يموت اى لا يزول ولا يفوت اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك اى عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس اى رواه الحاكم
عن عمر رب اعط نفسى تقواها اى الهمها ووفقها على انواع تقواها من الشرك الجلى والخفى
زكها اى انمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها اى طهرها انت وليها اى متصرف
امرها ومولیها اى مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها قد
افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اى خسر من نقصها وبالجهالة والمعصية اخفاها ا اى رواه
احمد عن عايشة اللهم اغفر لى ما اسررت اى اخفيت وما اعلنت اى اظهرت مص اى رواه
ابن ابى شيبة عن عايشة ايضا اللهم اجعل فى قلبى نورا واجعل فى سمعى نورا واجعل فى بصرى
نورا واجعل امامى بفتح الهمزة اى قدامى نورا واجعل خلفى نورا واجعل من تحتى نورا واعظم
لى نورا بقطع الهمزة اى اجعل لى نورا عظيما مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس وفى
سجود القران اى يزيد على التسبيح ان شاء سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه — وفى سجود القرآن
وبصره بحوله اى بتصرفه وقدرته وقوته س د ت مس اى رواه النسائى وابو داود والترمذى
والحاكم عن عايشة مرارا د اى رواه ابو داود عنها ايضا فتبارك الله احسن الخالقين مس
اى رواه الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لى عندك اى فى مستقر عرشك بها اى بسبب هذه السجدة
او فى مقابلتها وبدلها اجرا اى ثوابا كاملا وضع امر من الوضع اى حط عنى بها وزرا بكسر
اوله اى اثما واجعلها لى عندك ذخرا بضم الذال المعجمة اى ذخيرة وتقبلها منى كما تقبلتها من
عبدك داود ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
ما وضع رجل اى مؤمن جبهته لله اى خالصا له ساجدا حال فقال يا رب اغفر لى ثلاثا الا رفع
راسه وقد غفر له مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى وله
حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المصنف فى التصحيح وانما خص بين السجدتين — واذا جلس بين السجدتين
بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما فاعطى حكمها فانه لم يعد فاصلا بين
السجودين قلت ولعله وقع هذا نادرا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ما عده علماؤنا من
السنن ولا من المستحبات لكن ينبغى ان يؤتى بها فى بعض النوافل من الصلوات اللهم وفى رواية



رواية البيهقى رب اغفر لى وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى د ت ق مس سنى اى رواه
ابو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم والبيهقى فى السنن الكبير له كلهم عن ابن عباس
واجبرنى اى اغننى من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما فات منه وذهب او عوضه واصله
من جبر الكسر اى اصلحه كذا فى النهاية ت سنى اى رواه الترمذى والبيهقى عنه ايضا وارفعنى
اى فى القدر والرتبة مس ق سنى اى رواه الحاكم وابن ماجة والبيهقى عنه ايضا ويقنت
بضم النون اى يدعو فى الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة ر مس مو مص اى
رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابى شيبة موقوفا من قول عمر وفى سائر الصلوات اى باقيها
او جميعها ان نزل نازلة اى شديدة من شدايد الامر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعى
ومن تبعه واما عند غيره فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث فى الركعة الاخيرة ويؤمن
بتشديد الميم عطف على يقنت اى يقول امين سرا من خلفه اى من كان خلفه ا د اى رواه احمد
وابو داود عن ابن عباس واذا جلس اى فى القعدة للتشهد اى لقراءته فالقعدة الاولى واجبة
والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على
كلمتى الشهادة التحيات لله جمع تحية وهى السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وجمعها
ليشمل المعانى كلها وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل الملك قال ابو سعيد الضرير
ليس التحية الملك نفسه لكنها الكلام الذى يحيى الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك خاصة
وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التى يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة
لله وقال الخطابى ثم البغوى ولم يكن فى تحياتهم شئ يصلح للثناء على الله تعالى فلذا اهملت الفاظها
واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اى انواع التعظيم وقال المحب الطبرى يحتمل ان
يكون لفظ التحية مشتركا بين المعانى المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات
اى الصلوات الخمس او ما هو اعم من ذلك من الفرايض فى كل شريعة او العبادات كلها وقيل
الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلانى وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم اى
الادعية التى يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه انتهى وفى النهاية اصل
الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة
المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب والطيبات اى ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على
الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان من الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلانى
قال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوة على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان
يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله
يؤتيها من يشاء واذا حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير
التحيات التى يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقاء فلا شك فى اختصاص الله به وكذلك
وكذلك العظمة التامة واما الطيبات لله فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشتمل
الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة عن الشوائب وقال قوله لله فيه تنبيه

على الاخلاص في العبادات اي تلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك
الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات
القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوي
يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتداءه
وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها قالوا والاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف
المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اي رافته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل
هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصبه
ناشئة من الله تعالى وكائنة باعطائه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسيأتي تحقيق
السلام مبنى ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين
وكتب عليه فيهما رمز النسائي وهو سهو مبناه وهم حيث قال النووي يجوز في السلام عليك وفيما
بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود في روايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك من حديث
ابن عباس وهو من افراد مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية
النسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ع سنى اي رواه الجماعة
كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عايشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان السلام على فلان
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الى اخره ثم اعلم
ان حديث ابن مسعود اصح حديث روى في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة
ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلاني التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله قال
الخطابي حذفت الواو من حديث ابن مسعود اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات
وهو جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف
فان التحيات مبتداء والمباركات صفته والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد
لما وجه التحيات المباركات الى الله اتجه لسائل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات
الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هي الرحمة
والبركة انواع وهي المسئولة في قوله اللهم اني اسئلك الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف
الظاهر ولا يلائمه سائر الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتداء اما بحذف العاطف
كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل
اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات
ولعله للتفنن او للاستغراب او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبي اصل
سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على



على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير اي ذلك السلام
الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام
الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد
الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير
اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح
لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوي علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه
ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام
على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمومنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي السلام
بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسمه
مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وافة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعا اي
سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرماني
قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك
اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد
بالصالحين القائمون بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعي
لزيادة المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة
وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة
الشيء على حالة كماله والفساد ضده ولا يصلح الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد اذ لا يصفو ذلك
الا في الاخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب المعلى
ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين قال تعالى في حق
خليله عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله
توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك له وان
محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات والملك لله د اي رواه ابو داود
عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم
اظهار التوحيده واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد
لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي

النبوة والرسالة س ق مس اى رواه النسائى وابن ماجة والحاكم عن جابر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات اى لله وحذف اكتفاء بما قبله او ما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته قد يقال وجه اختيار الخطاب فى السلام على النبى صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤديه اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينصر هذا التأويل ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابن مسعود انه علمنى النبى صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القران التحيات لله الخ فلما قبض قلنا السلام على النبى قيل ويمكن ان ناخذ فى مشروع اهل العرفان ونقول الصلوات محمول على ما تعورف من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين وحينئذ تقرير وجه الخطاب فى السلام انهم حين استفتحوا باب الملكوت واستأذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول فى حريم الملك الحى الذى لا يموت فقرت اعينهم بالمناجات كما ورد قرة عينى فى الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا فى الحمد والثنا والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبى الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب فى محرم المحبوب حاضرا فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقال الولى بالاتفاق ابوبكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهى انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط فى حال من الاحوال ولا فى مقام من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم ساعة او لحظة لنسيكم فى مقام الهيبة حين قام بين يدى رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء وفاقا فقال النبى عليه السلام اعتنا بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مو مس طا اى رواه الحاكم فى المستدرك ومالك فى الموطأ كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر قرأ على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف فى جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف فى الافضل ولا شك ان كل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى بالعمل بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الباء للملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القران وسائر المعجزات بشيرا اى مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا اى منذرا بالنار للكافرين وان الساعة اى القيمة اتية اى بغتة لا ريب فيها اى عند ارباب اليقين او نفى معناه نهى اى لا ترتابوا فى وجودها ولا تشكوا فى قرب وقوعها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لى واهدنى ط طس اى رواه الطبرانى فى



وكيفية الصلوة

فى الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قيل الال من حرمت عليه الزكوة كبنى هاشم وبنى عبد المطلب وقيل كل تقى اله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربى واختاره الازهرى والنووى فى شرح مسلم كما صليت ما مصدرية اى صلوة مثل صلاتك على ابرهيم وعلى ال ابرهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بال محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبى والمقصود من تشبيه الصلوة بالصلوة اما فى الكمية او فى الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف اذ قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابرهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ال ابرهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابرهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم متنا ولا للصلوة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابرهيم ثم قد امرنا الله ان نصلى عليه وعلى اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر ال ابرهيم عموما وهو فيهم فيحصل لاله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقى كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لال ابرهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة لال ابرهيم له عليه السلام اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابرهيم وعلى كل ال ابرهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التى لم يذكر فيها ال ابرهيم او اقتصر على ال ابرهيم واريد به ابرهيم الا ان يقال المراد به ال ابرهيم معه كما قيل فى قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وعندى ان المشبه به هو صلوة ابرهيم وال ابرهيم جميعا او صلوة ال ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به فى الجملة وان كانوا هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبى الرحمة واله اصحاب اللحمة وسادات الامة اللهم بارك على محمد اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قاله فى النهاية وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد ع اى رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة وافضلها واكملها فينبغى المحافظة عليها فى الصلوة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وفى اصل الجلال على ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وفى نسخة الجلال على ال ابرهيم واعلم ان على هذه الرواية يدخل ابرهيم فى الصلوة دخولا اوليا اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسائر اله فان الال اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر من هو له معه مفردا ايضا يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ادخلوا ال فرعون

اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى ان اباه اتى النبي عليه السلام بصدقة
فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد
فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد
افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد
يدل على صفة الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم
الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي
ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم قيل الاول مقحم وقيل المراد هو
واله كما قدمناه انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية مسلم
وعلى ازواجه اي امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال للمراة زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة فزوجات وذريته في الصحاح هي بالضم والتشديد يدين نسل
الثقلين وفي الصحاح ذراء الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها
والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما صليت على ال ابرهيم وبارك
على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ال ابرهيم خ م د س ق
حب اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي حميد الساعدي
انك حميد مجيد م اي رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على
ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم خ س ق اي رواه البخاري والنسائي
وابن ماجة كلهم عن ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد
وال محمد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم خ اي رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم في العالمين ه
الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف
وغلب فيه العقلاء لشرفهم وقيل ما حوان بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلاء
وقيل المراد به الجن والانس انك حميد مجيد م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
كلهم عن ابي موسى مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي الامي منسوب الى
امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا يقراء فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد
نفي الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى اي اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب
الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة وعلى ال محمد د س اي رواه ابو داود و
والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت
على ابرهيم انك حميد مجيد س اي رواه النسائي ايضا عنه فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة
في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم



ابرهيم انك حميد مجيد د اي رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن اي معشر الصحابة عنده اي عند النبي عليه السلام والجملة حال معترضة
وقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه اي بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام عليك
اي لفظه او طريقه قال البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا اخر
وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه
بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فمن خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلوة فانها مبهمة
غير معينة ولذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام
عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا اي اذا اردنا
ان نصلي عليك في صلاتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة
ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن
الصلوة المامور بها وباي لفظ تؤدى وقيل صفتها وقال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور
بها في قوله تعالى صلوا عليه تحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم فسئلوا باي لفظ تؤدى هكذا قال بعض
المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة
واما الجنس فيسئل بلفظ ما وبه جزم القرطبي قال اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري فصمت اي
سكت النبي عليه السلام حتى احببنا اي تمنينا ان الرجل لم يسئله وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم
يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
ذكره ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف تعينه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل
ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه
وسلم فوائد غزيرة وفرائد كثيرة فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم
ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية
عند الطبري فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن
حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلوة عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى ال
محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي مسعود الانصاري
البدري من سره اي احبه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة المعلوم بالمكيال
الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت له
منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان
ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين صفة كاشفة او احترازية ليخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة في طرق

المدينة وذريته اى اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه مواليه ومن
المحكى الغريب ما حكى الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على علوى ببلخ او بالرى زايرا له مسلما عليه
فقال العلوى ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرست فيه
شجرة النبوة وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى فقال العلوى
ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا ومن اللطائف
لبعض الظرفاء انه قال له بعض الشرفاء ممن كان متلطخا بالمعاصى وانواع الجفا يجب عليك ان تصلى
علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على ال ابرهيم وفى
نسخة على ابرهيم ويؤيده ما فى سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابرهيم انك
حميد مجيد د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب
عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى اى ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل
من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا المقرب
اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل فى قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى
مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اى مقعد هو مكان التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس
من قوله تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش
او الكرسى وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف
على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون وثانيهما مقعده فى الجنة ومنزله الذى لا منزل
بعده وهذا المعنى هو الانسب فى هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم
رط طس اى رواه البزار والطبرانى فى الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت ثم ليستخير
اى ليختر من الدعاء اى جنسه وليستثن منه ما يسئل من الناس فانه لو قال فى صلوته اعطنى مالا ه
ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفيه او من الدعاء المأثور اعجبه اى احسنه اليه او ايسره
عليه فيدعو خ اى رواه البخارى عن ابن مسعود قال ميرك وفى رواية مسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شاء
وفيه جواز الدعاء ما شاء دينيا ودنيويا فى الصلوة سواء شابه الفاظ القران والادعية ام لا قال
الشافعى يجوز الدعاء فى الصلوة بما شاء من امر الدنيا والاخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر انى لادعو
فى صلاتى حتى بشعير حمارى وملح بيتى وقال الحنفية يدعو بما يشابه الفاظ القران والادعية المأثورة
انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب تيسير الملح والشعير منه تعالى
لا نفسهما على طريق خرق العادة فهذا لا ينافى ما قاله علماؤنا من انه لو قال اللهم اعطنى شعيرا او ملحا
بطلت صلوته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا قيل له جاء فلان
فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه المعنوى الى الجواب
الانسانى والخطاب النوعى لحدثانى لقصده الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحايض بالاية القرانية ه
لا على قصد القراءة وليستعذ اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم ه وليستعذ
اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم اى وما يؤدى اليه ومن عذاب القبر اى من انواعه واسبابه ومن



ومن فتنة المحيا اى الحيوة او زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع فى الافات والاصرار
على الفساد والممات اى الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او زمان
تحققه من سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن
شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون
كناية عن الكفر فى حال الحيوة او الممات لانها نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انها اعظم الفتن
واقوى المحن فحقيقته بان يختم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال
وعلى عيسى ابن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال
ومخففا عيسى الاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف فى تلقيب
الدجال به فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لان احد شقى وجهه خلق
ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اى مبعود ومطرود فعلى هذا هو فعيل بمعنى
المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذى مسح خلقه اى شوه وليس بشئ قاله
فى النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه الذى يمسح الارض اذا خرج اى يقطعها فى ايام معدودة ه
وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمى بذلك لانه خرج من بطن امه
وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا ابراء او كان
يمسح الارض اى يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية ميشحا على ما فى
النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال العسقلانى قد تكرر ذكر الدجال فى الحديث وهو
الذى يظهر فى اخر الزمان يدعى الالهية فعال من ابنية المبالغة اى يكثر منه الكذب والتدليس والخلط
والتلبيس م عه حب اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابى هريرة ثم اعلم ان هذا الحديث
وسائر الاحاديث الاتية يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة
الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد فى حديثه بلفظ قل او فليقل والاصل فى الامر الوجوب وكان
امر ولده ان يعيد صلواته التى صلاها بغير هذا التعوذ اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يراد انه قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه
ويحصل بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير
المرتب لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحيوة قال ابن
دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض الانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها شدة
السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات فتنة القبر وقد صح فى
حديث اسما انكم تفتنون فى قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا مع قوله
عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول عن سفيان الثورى ان الميت اذا سئل فى القبر من ربك بدا له الشيطان فيشير
الى نفسه اى انا ربك ولهذا ورد السؤال بالتثبيت له حين يسئل ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة

قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت فى القبر ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده
جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ
اضلاله هذا وقال القاضى عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة التى قد عصم
منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه ليقتدى به الامة وليبين لهم صفة الدعاء فى الجملة ك
اللهم انى اعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذى يأثم به الانسان او الاثم
نفسه اوما فيه الاثم والمغرم وهو والغرم والغرامة واحد والمراد الدين الذى استدين به فيما يكرهه
الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل
المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما وبالجملة الاول اشارة الى
حق الله والثانى الى حق العباد خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى عن عائشة
اللهم اغفر لى ما قدمت اى قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت اى من الاعمال السيئة التى
يبقى اثارها او ما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
اى على نفسى بارتكاب المعاصى القاصرة او المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به منى
تذييل وتتميم او ايماء الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا ويكون فى الحقيقة سوءا انت المقدم
اى لمن تشاء بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر اى لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت
م د ت س اى رواه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى عن على رضى الله عنه اللهم انى ظلمت
نفسى ظلما كثيرا وفى رواية لمسلم بالموحدة قال النووى فى الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة
فى معظم الروايات وفى بعض رواية مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغى ان يجمع بينهما
فيقول ظلما كثيرا كبيرا واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة لانه الملايم
للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم مصان
عنه اجماعا وكذا راوى الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد
بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثير الداخلة فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لى مغفرة من عندك اى مغفرة ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا كناية
عن نهاية العناية وارحمنى اى بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية انك انت الغفور
الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك
على ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى واتيناه من
لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام
فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففى الاول طلب الزحزحة عن النار وفى
الثانى طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم انى اسئلك يا الله
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مبنى ومعنى ان تغفر لى ذنوبى
انك انت الغفور الرحيم د س مس اى رواه ابوداود والنسائى والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمى



الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد
فقال اللهم انى اسئلك يا الله الاحد الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم
حاسبنى حسابا يسيرا اى سهلا ايماء الى قوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا مس اى رواه الحاكم عن عايشة اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اى رواه مسلم
عن ابن عباس كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال
بوجوب هذا الدعاء وليقل اللهم انى على ما فى النسخ المصححة اسئلك من الخير كله بالجر تاكيدا
اى جميعه وفى نسخة بنصبه على تقدير اعنى او تاكيد بناء على محل من الخير فانه مفعول ومبين
لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفى من انه منصوب على انه مفعول اسئلك فعلى هذا
ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسئلك من الخير كل الخير ما
علمت فالخير ما اخترناه اللهم انى اسئلك من خير ما سألك عبادك الصالحون اى من الانبياء والاولياء
واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا اتنا فى الدنيا حسنة اى طاعة او قناعة
او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو فى الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
وفى الاخرة حسنة اى مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا
عذاب النار اى احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا زبدة العلماء وعمدة الصلحاء
مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الربانى الشيخ ابى الحسن البكرى قدس الله سره السرى ان
فى هذه الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
اى اتباع الاولى وفى الاخرة حسنة اى الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اى حجاب المولى ربنا اننا
امنا فاغفر لنا ذنوبنا اى الماضية والاتية وقنا عذاب النار ربنا اتنا وفى نسخة واتنا وهى الموافقة
لما فى التنزيل ما وعدتنا على رسلك اى السنتهم او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب
ولا تخزنا اى بان تعصمنا عما يقتضى الاخزاء او بان تدخلنا فى النار للخلود يوم القيمة اى يوم لا
يخزى الله النبى والذين امنوا معه وقد روى الحافظ ابو يعلى الموصلى ان العار والخزية تبلغ من ابن
ادم فى القيمة بين يدى الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار وقال بعض العارفين لا تخزنا باعمالنا
وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد اى بقولك سبقت رحمتى غضبى وقال البيضاوى
اى باثابة المؤمن واجابة الداعى وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة
فى الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفى الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات
ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا فى اخر ال عمران خمس مرات متواليات
ثم تعقبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم مومص اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن مسعود موقوفا
سيد الاستغفار
سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس فى صلوته اى للتشهد فى القعدة الاخيرة اللهم انت
ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
صنعت سبق مستوفى ابوء اى اقر بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى انه بكسر الهمز وفى نسخة بفتحها

وفي اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ز اي رواه البزار عن بريد ورواه صاحب المشكوة عن البخاري
واذا سلم اي للانصراف عن الصلوة قال كما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شئ
اي من الممكنات المتعلقة بها المشية قدير اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الفايق اي بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك وفي الصحاح منك بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغنى
عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من قضائك او سطوتك او عذابك
وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع يتضمن معنى يمنع
وما قاربه اي كيدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي منك كثير لان ذلك نافع ه ذكره
العسقلاني ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن
الحسن وحكى الراغب ان المراد ههنا ابو الاب اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي حكى عن ابي عمر الشيباني انه رواه بكسر الجيم وقال ومعناه
لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال الفراء في توجيه انكاره الاجتهاد في العمل نافع
لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد ه
في طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول
وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور لن ينجي احد منكم بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ر ط ى اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة
الا البزار فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا او لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري
والنسائي عن المغيرة ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سيأتي معناه بتفسيره صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله وقيل حال
من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام
والاحسان وله الفضل اي زيادة الامتنان وله الثناء الحسن اي النعت المستحسن لا اله الا الله
مخلصين اي نقولها حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين مفعول به لمخلصين وله ظرف
الدين قدم على المفعول للاهتمام به كذا قاله بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين كما هو المتبادر
من العبارة ولو كره الكافرون مفعوله محذوف اي ولو كره الكافرون قولنا وقال المظهر اي كوننا
مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئا م د س مص اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير استغفر الله ثلاث مرات اللهم انت السلام
اي انت السالم من التغيرات والافات او معطي السلامة لمن تشاء ومنك السلام اي يرجى ويستوهب
ويتوقع قال المؤلف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام



السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص ه
تباركت اي تكاثر خيرك وتزايد برك وقال الازهري معناه وتعاليت اي تعالى صفتك عن صفات
المخلوقين ذا الجلال وفي رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا الجلال اي مستحق الجلال وهو
العظمة وقيل الجلال التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام اي الاحسان وقيل
المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم م عه ط ى اي رواه مسلم عن ثوبان وعايشة
والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمر وابن السني عن ثوبان وعايشة وفي بعض النسخ
عن عايشة فقط وليس في حديث عايشة الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله اكبر ليكون
كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة وفي نسخة صحيحة وهي الظاهرة ليكن
منهن اي من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة كلهن بالرفع لاكثر الرواة كما صرح به العسقلاني
على انه اسم يكون وخبره قوله ثلاثا وثلثين مرة وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر تاكيدا للضمير
المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اي ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلثين مرة
وقال ميرك نقلا عن القسطلاني انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف
والتقدير حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلثين انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان
يبدل عنه ثلاثا وثلثين والوجه الوجيه هو ان يكون منصوبا بتقدير اعني ويعني وهو الاظهر
فيكون حينئذ مدرجا من كلام الراوي والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع
فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة وهو الذي فهم سهيل بن ابي صالح احد رواة الحديث كما رواه
مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع سهيل على هذا بل لم ار في شئ من طرق الحديث
التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر عند البزار وهو اسناده ضعيف فالاظهر ان المراد
ان المجموع لكل فرد والروايات الثابتة عن غير سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان
القائل بان العدد للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا حتى يصير من المجموع ثلاثا وثلثين ورجحه
بعضهم للاتيان فيه بواو العطف والذي يظهر ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر
اخر وهو ان الذكر محتاج الى العد وله على كل حركة لذلك سواء باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل
لصاحب الجمع منه الا الثلاث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرك خ م س
اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة احدى عشرة بسكون الشين وبكسر اي يقولها
واحدى عشرة اي مرة واحدى عشرة اي لكل من الاذكار المذكورة فذلك اي مقدار ما ذكر كله اي
جميعه ثلاث وثلثون م اي رواه مسلم عنه ايضا او عشرا بسكون الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب
عطفا على ثلاثا وثلثين او على محل احدى عشرة وهو اقرب وانسب خ اي رواه البخاري عنه ايضا
من سبح الله دبر كل صلوة اي مكتوبة لما سياتي في رواية وهو بضم الدال والموحدة في الاصول
المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل
ومن كل شئ عقبه ومؤخره قال ميرك بضم الدال المهملة على المشهور في اللغة وهو المعروف في
الروايات ايضا وقال ابو عمر والمطرزي دبر كل شئ بفتح الدال اخر اوقاته من الصلوة وغيرها ه

من سبح الله دبر كل صلوة

قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودي نقلا عن ابن الاعرابي دبر
الشئ بالضم والفتح اخراوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري واخرون غيره ثلاثا وثلثين وحمد
الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروى
بالرفع على انه مبتداء خبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير غفرت خطاياه جزاء اوخبر لمن سبح ثم الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر
التي بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد فلابد من ادائها وارضاء صاحبها
ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفرله ذكره ميرك لكن لا يخفى ان بعض الكبائر
التي بينه وبين الله تعالى ايضا لابد من ادائها كترك الصلوة والصوم والزكوة ثم في حقوق العباد
لابد من التوبة ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اي ولو كانت خطاياه مثل زبد
البحر اي في الكثرة قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اي رواه مسلم وابوداود
والنسائي عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة اي كلمات ياتي بعضها عقب بعض
ماخوذ من العقب ويقال للملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات لانها
عادت مرة بعد اخرى اولانها تقال عقب الصلوة اومعقبات للثواب ثم حل التركيب ان قوله
معقبات اما صفة مبتداء اقيمت مقام الموصوف اي كلمات معقبات وخبره قوله لا يخيب
اي لا يصير محروما عما يريد قائلهن اوفاعلهن شك من الراوي لا تخيير كما توهم الحنفي وقوله
دبر كل صلوة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلين وقوله
ثلاث وثلثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان يكون خبرا اخر اوخبر المبتداء محذوف
هو هي واما مبتداء ولا يخيب صفته ودبر صفة اخرى والخبر قوله ثلاث وثلثون تسبيحة ك
وثلاث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة قال المصنف في تصحيح المصابيح معقبات بكسر
القاف ومعناه تسبيحات تفعل اعقاب الصلوات ومعقبات مبتداء خبره ثلاث وثلثون ك
واو للشك من الراوي اذ ربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال م ت س اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل وصل
السنة التالية للفرض له اولا ففي شرح الشهيد القيام الى السنة متصلة بالفرض مسنون وفي الشافي
كان عليه السلام اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالي وقال الحلواني لا بأس بان يقراء بين الفريضة
والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن ابي داود عن ابي رمثة قال صليت هذه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوبكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد
شهد التكبيرة الاولى من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن
يمينه وعن يساره حتى راينا بياض خديه ثم انفتل كانفتال ابي رمثة يعني نفسه فقام
الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع فوثب عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس

اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم بصره فقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب بان قوله اللهم
انت السلام الخ فصل لمن ادعى فصلا اكثر منه فلينقله وقولهم الافضل في السنن التي بعد المغرب
المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض ماذا يكون
الاولى قلت الاولى ان يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا
ينافي الاتصال المسنون في شرح الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شك
انه خلاف الافضل كما سياتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يسنح لي في حديث ابي رمثة من فعل
الرجل وزجر عمر وتعليله وتصويبه صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع في الشفع من غير
ان يفصل بالسلام على قصد الانصراف من الصلوة لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام
جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته وانما الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه
عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة لا يقتضي وصل هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة ك
من غير اشتغال بما ليس هو من توابع الصلوة يصح كونه دبرها والحاصل انه لم يثبت عنه عليه
السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسي والتسبيحات
واخواتها ثلاثا وثلثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلا من السنن والاوراد
له نسبة الى الفرايض بالتبعية والذي ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخر السنة عن
الاذكار هو ما روى مسلم والترمذي عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ك
لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
فهذا نص صريح في المراد ما يخايل انه يخالفه لم يقو قوته اولم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب
اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عايشة هذا قولها لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك
لا يستلزم سنية ان يقول ذلك بعينه في دبر كل صلوة اذ لم يقل الا حتى يقول اوالى ان يقول
فيجوز كونه عليه السلام كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان يقول دبر كل
صلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ فمقتضى العبارة حينئذ ان
السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا وقد يدرج
وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير مقارنة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات فينبغي استنان تاخيره عن السنة البتة وكذا اية الكرسي على ان ثبوت ذلك عنه
عليه السلام مواظبة لا اعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شئ مواظبته عليه
والا لم يفرق حينئذ بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا
على اصولنا وقول الحلواني عندي انه حكم اخر لا يعارض القولين لانه انما قال لا بأس الخ والمشهور
في هذه العبارة كونه لما خلافه اولى فكان معناها ان الاولى ان لا يقراء الاوراد قبل السنة ولو
فعل لا بأس به فافاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة ك
لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من

لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة

كون قراءة الاوراد لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد فى كتب القوم
لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلوة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة
وحمد مائة غفر له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر س اى رواه النسائى عن ابى هريرة او من
كل اى يقول من كل واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اى فيكون المجموع مائة واو
للتنويع من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا س حب مس اى رواه النسائى وابن
حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصارى قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين
ويحمدوا ثلاثا وثلثين ويكبروا ثلاثا وثلثين فاتى رجل من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل ط
فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوه كذلك رواه النسائى واللفظ
له والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه كذا فى سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله عليه
وسلم ما عمل به للمنام الذى ذكره وانما هو بتقريره منه اما لوحى او اجتهاد على القول به والا فالاحكام
المنامية والاحوال الكشفية لا اعتبار لها فى الامور الشرعية او من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا
وثلثين والتكبير اى ومن التكبير اربعا وثلثين ولا اله الا الله اى ومن التهليل عشر مرات ط
بالنصب كقوله ثلاثا ت س اى رواه الترمذى والنسائى كلاهما عن ابن عباس او كذلك هذا
نقل بالمعنى اى كما ذكر فى قوله من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلثين والتكبير ثلاثا وثلثين
وهو بالجر على ما هو الظاهر وفى اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير يقوله ثلاثا وثلثين
س اى رواه النسائى عن ابن عباس ايضا او من كل من التسبيح والتحميد والتكبير مائة مائة ط
الظاهر ان قوله مائة كناية فى هذا المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة او المعية
المقيدة بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث سنذكره لو كانت خطاياه مثل زبد
البحر لمحتها اى لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والاسناد مجازى فان الله سبحانه يمحو
ما يشاء ويثبت آ اى رواه احمد من حديث ابى ذر الغفارى وظاهر ايراد الشيخ المصنف
ان الحديث فى مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب
عن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه
احمد وهو موقوف انتهى كلام المنذرى لكنه فى حكم المرفوع فهذا غاية عذر المصنف والله اعلم
واية الكرسى اى قراءتها دبر كل صلوة مكتوبة اى مفروضة لم يمنعه اى قاريها من دخول الجنة
الا ان يموت اى الا الموت قال الفاضل الطيبى اى الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق
وانقضى حصل دخوله ومنه صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمدانى
المولى سعد الملة والدين التفتازانى معنى الحديث انه لم يبق عن شرايط دخول الجنة الا الموت



الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضورى اولا ليدخل الجنة وقال ميرك شاه رحمه الله
ويمكن ان يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شئ من الاشياء البتة فان الموت ليس بمانع
من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت
وهذا ليس بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت كافرا والعياذ بالله اشاره الى ان سائر المعاصى لم تمنعه بان لا يفعلها او يغفرها الله له
س حب ى اى رواه النسائى وابن حبان وابن السنى عن ابى امامة الباهلى وقال الحافظ المنذرى
رواه النسائى والطبرانى باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبرانى فى بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده
بهذه الزيادة جيد ايضا كان اى قارئ اية الكرسى فى دبر كل صلوة فى ذمة الله اى امانه وحفظه
الى الصلوة الاخرى ط اى رواه الطبرانى عن الحسن بن على واسناده حسن وليقرا المعوذتين بكسر
الواو المشددة وفى نسخة بفتحها وفى الحاشية المعوذات مرموزا فوقها رمز ابى داود والنسائى
وابن السنى دبر كل صلوة ت د س حب مس ى اى رواه الترمذى وابو داود والنسائى وابن حبان
والحاكم وابن السنى عن عقبة بن عامر قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا المعوذات دبر
كل صلوة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذى ولفظه ان اقرا
بالمعوذتين ذكره ميرك وقال بعض الشراح فى سنن ابى داود والنسائى والبيهقى المعوذات وفى
سنن الترمذى المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص
او الكافرون فى المعوذتين لان فى كلتيهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم انى اعوذ بك
من الجبن بضم جيم وسكون موحدة وبضمتين على ما فى القاموس ايضا يقال جبان كسحاب وشداد
وامير هيوب للاشياء لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع فى هذا الحديث عند البخارى زيادة وهى
واعوذ بك من البخل فقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة
ويقابله البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا فى نفس كاملة ولا تنعدمان الا فى متناه فى النقص
واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين ويسكن الميم اى الى اخره
وهو حال الكبر والعجز والفتور والخرف والارذل من كل شئ الردى منه على ما فى النهاية وانما
استعاذ منه لان المقصود من العمر التفكر فى الاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره ويفوت ذلك
فى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اى محنها المانعة من المنح الدينية والنعم الاخروية واعوذ
بك من عذاب القبر اى مما يؤدى اليه خ ت س اى رواه البخارى والترمذى والنسائى عن سعد ط
رب قنى عذابك يوم تبعث اى تحيى عبادك وفى الحاشية او تجمع مرموزا عليه بالميم وعه فقوله عو
م عه اى رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب واختياره تقديم لفظ ابى عوانة ط
وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا متحدين
اعتبارا او مالا اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى عو اى رواه ابو عوانة عن سعد اللهم
رب جبريل وميكائل تقدم ضبطهما واسرافيل اعذنى من حر النار اى وبردها فهو من باب الاكتفاء
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد والمراد بحرها شدة عذابها الشامل لنارها وزمهريرها

كما قيل في حديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائتي سنة كما في المدارك ولعل
تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن عايشة اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت سبق معناه دم ت حب اى رواه ابو داود ومسلم والترمذي وابن
حبان عن علي اللهم اعني على ذكرك اى الشامل للقران وغيره من الاذكار وشكرك اى شكر نعمتك
الظاهرة والباطنية والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك من القيام
بشرايطها واركانها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق
والتوجه التام الحاصل بها دس حب مس ى اى رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
السني عن معاذ بن جبل اللهم ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثان
انا شهيد انك اى اشهد بانك الرب اى رب كل شئ او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اى
ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد
ويجوز رفعه على انه مبتداء خبره اخوة والكل خبر ان كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قراء
الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار
بان الاعتبار للاحساب دون الانساب خلاف ما في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز
بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شئ اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو
الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اى واجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعة
لك في كل ساعة اى نفس في الدنيا والاخرة اى في امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا صرف طاعة
سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او العقبى تكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص
فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام
اى يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اى ثنائي واستجب دعائي الله الاكبر الاكبر
بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به انه
اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر س د ى اى رواه النسائي
وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن في سلاح المؤمن نقلا عن ابي داود والنسائي وقال
اللفظ للنسائي الله الاكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل
الله الاكبر الاكبر اللهم اني اعوذ بك من الكفر اى الشرك او الكفران والفقر اى القلبي او الافتقار
الى افراد الانسان وعذاب القبر س مس مص ى اى رواه النسائي والحاكم وابن ابي شيبة وابن
السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اى عاصمه فهو من قبيل
وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل وفيه ايماء الى ان الحديث المشهور امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الخ
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم



الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ على ما في الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء من غير
همز اى امورها الضرورية التي جعلت فيها معاشي اى سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي ويجئ
في بعض الروايات زيادة واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اى مرجعي ومآبي اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك بفتح النون وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو
الاشهر اى عقوبتك ففي الصحاح انتقم الله منه اى عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل
كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم ونقم
وفي القاموس النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين
واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية ولا راد لما قضيت مرموزا
عليها برمز ابن حبان وفي بعض النسخ رمز طب للطبراني في الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر بعد في
الرموز الاتية ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب اى رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن
سنان الرومي وقال ميرك عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى انا نجد
في التورية ان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لي ديني الخ
وحدثني كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلوة
ورواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه كذا في سلاح المؤمن واظن ان قوله في التورية
وهم من بعض الرواة والصواب في الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله في التورية هو الصواب
وغيره وهم فان كعبا كان يهوديا وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان
يقول كذا ولا يتصور ان يوجد في الزبور الذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية
نزلت قبل الزبور قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذي سيقع في مستقبل الزمان والله المستعان
اللهم اغفر اى لي كما في نسخة خطائي بفتحتين وكسر همزة وفي نسخة بالف فهمز وهما لغتان
مناسبتان لقوله وعمدي وفي نسخة وخطاياي بصيغة الجمع للخطيئة ففي القاموس الخطأ
والخطا والخطاء ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما تعمد منه كالخطء وبالكسر والخطاء ما
لم يتعمد والجمع خطايا اللهم اهدني لصالح الاعمال اى الافعال الظاهرة والاخلاق اى الاحوال
الباطنة والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف فقول الحنفي اى احسنها واكملها ليس
في محله وان ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق في رواية اخرى لا يهدي وفي نسخة انه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت ز اى رواه البزار عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مستوفى عو مس اى رواه ابو عوانة
والحاكم كلاهما عن ابي هريرة اللهم اغفر لي خطاياي اى الصغاير وذنوبي اى الكبائر كلها اى
جميع انواع المعاصي اللهم انعشني بفتح العين اى ارفعني واحيني اى حيوة طيبة مقرونة
بالقناعة والكفاية والطاعة والعافية وفي رواية الطبراني وابن السني بدل واحيني واجبرني
بضم الموحدة بمعنى اصلح شاني وارزقني اى حلالا طيبا او علما نافعا واهدني لصالح الاعمال الخ

والاخلاق انه بالكسر ويجوز فتحه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت مس ط ى اى رواه
الحاكم عن ابى ايوب الانصارى والطبرانى وابن السنى كلاهما عن ابى امامة الباهلى اللهم اصلح لى
دينى اى فانه مدار امرى ووسع لى اى معيشتى فى دارى اى فى مسكنى ومأواى وبارك لى فى رزقى
ليكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضى طاعة وعبادة ا ط ص اى رواه احمد والطبرانى وابو يعلى
عن ابى موسى سبحان ربك الخطاب للنبى عليه السلام او المراد به الخطاب العام رب العزة بدل
او صفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذى العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها
وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون اى يذكرون له من الولد والصاحبة
والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة ما مصدرية او موصولة
او موصوفة والرابطة فى الصلة او الصفة محذوفة وسلام اى عظيم على المرسلين اى بالاصالة وعلى
اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب العالمين اى على جميع النعماء ص ى اى رواه ابو يعلى وابن السنى عن
ابى سعيد الخدرى مرفوعا ولفظ ابى يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب
الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
صلوته لا ادرى قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى
وفرغ من صلوته مسح بيمينه على راسه اى مقدم راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم
برفعهما على البدلية من هو وفى نسخة بجرهما على الوصفية لله او للموصول اللهم اذهب امر من الاذهاب
اى ازل عنى الهم اى الغم الذى يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفى نسخة بفتحتين وقرئ بهما فى
القران وهو تعميم بعد تخصيص او الهم ما يلحقه من لحوق الخوف والحزن لما يصيبه من خوف الفوت فكانه
قال اللهم اجعلنى من الذين لا خوف عليهم اى من لحوق العقاب ولا هم يحزنون اى من فوت الثواب له
وقد اخبر الله سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والا فما دمت فى هذه
الدار لا تستغرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ر طس ى اى رواه البزار والطبرانى
فى الاوسط وابن السنى عن انس قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السنى اذا قضى صلوته مسح جبهته
بيده وقال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عنى الخ ودبر صلوة الصبح وهو اى المصلى ثان
رجليه اى عاطف رجليه فى التشهد قبل ان ينهض وسيأتى فى حديث اخر قبل ان يثنى رجله قال
وهذا ضد الاول فى اللفظ ومثله فى المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التى هى عليها فى
التشهد كذا فى النهاية وقال الطيبى الواو للحال اى لم يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة التشهد ت س طس
ى اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى ذر والطبرانى فى الاوسط وابن السنى عن ابى امامة قبل ان
يتكلم ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وزاد النسائى والطبرانى فى الاوسط بيده الخير وهو على كل شىء قدير عشر مرات
ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى ذر ايضا مائة مرة طس ى اى رواه الطبرانى فى الاوسط
وابن السنى عن ابى امامة وقال النووى فى الاذكار روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى ذر الغفارى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال فى دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب له
عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه ووسواس
من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه اى يلحقه ويهلكه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذى
حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائى وزاد فيه بيده الخير بعد قوله يحيى ويميت وزاد
فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين
ينصرف من صلوة العصر اعطى مثل ذلك فى ليلته ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفى رواية تقديم
قوله بيده الخير على قوله يحيى ويميت وفيه ولا يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا
الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم انى اسئلك رزقا طيبا اى حلالا ملايما للقوة معينا على الطاعة له
مقيما للعبادة وقدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وعلما نافعا اى شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اى مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص
صط ى اى رواه الطبرانى فى الصغير وابن السنى كلاهما عن ام سلمة وفى الاذكار رواه احمد وابن ماجة
وابن السنى عن ام سلمة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم انى اسئلك
علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ودبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له
دبر المغرب والصبح
الملك وله الحمد زاد الترمذى يحيى ويميت وزاد احمد والطبرانى بيده الخير وهو على كل شىء قدير
عشر مرات س حب اط اى رواه النسائى وابن حبان واحمد والطبرانى كلهم عن ابى ايوب الانصارى
واحمد عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبرانى عن معاذ ايضا قبل ان ينصرف ويثنى بفتح فسكون فكسر
رجليه وهو عطف تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتداء وقوله منهما على ما فى بعض النسخ له
المصححة متعلق بينصرف اى قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفى نسخة منها اى من الصلوة ا اى
رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد صلوتى الصبح والمغرب وفى نسخة وبعد صلوة الصبح والمغرب
اى بعد كل منهما ايضا اى زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرنى من الاجارة اى احفظنى من النار
سبع مرات د س حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن
مسلم التميمى والاول اصح وبعد صلوة الضحى اللهم بك اى بحولك وقوتك وعونك ونصرتك احاول
اى اعالج امورى وقال البيهقى اى اطالب وبك اصاول اى ادافع وقال المؤلف اى اسطو واقهره
وبك اقاتل اى اخاصم واجاهد ى اى رواه ابن السنى عن صهيب واذا دعى الى طعام فليجب امر من
الاجابة ندبا او وجوبا م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة ولا سيما
وليمة العرس وهى الطعام الذى يصنع عند العرس وهو ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها ماخوذة
من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى وسمى وليمة لاجتماع الزوجين ثم سيما بمعنى مثل يقال هما سيان اى مثلان
وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد وما
بعده مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف والجملة صلة ما او صفته وفى نسخة بالجر على انه مضاف اليه لسى
بناء على زيادة ما وفى اصل الاصيل بالنصب ولعل وجهه ان يقال لا امثل وليمة العرس بشىء من انواع
الدعوة د ق عو اى رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة عن ابن عمر فان كان اى المدعو المجيب

صائما صلى اى فى بيتهم ليحصل لهم البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح
او دعا لهم بالخير و قال المؤلف اى فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة م د ق س اى رواه
مسلم وابو داود وابن ماجة والنسائى عن ابن عمر فى بعض النسخ المصححة رمز الترمذى بدل
ابن ماجة ودعا وبرك بتشديد الراء اى دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهر عطف دعا
على صلى يفيد المعنى الذى ذكرناه سابقا د ق عو اى رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة
قال ميرك وانما ذهب المصنف قدس سره الى المعنى الذى ذكره لما فى رواية مسلم وابى داود والترمذى
قال هشام بن حسان احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائى من حديث ابن
مسعود وان كان صائما دعا بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو فى الجملة الاولى لان
الحديث فى الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك
وان كان مفطرا اكل فكان قوله دعا فى هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم فى الرواية السابقة
صلى لا ان يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره وعن انس
ابن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقائه
وتمركم فى وعائه فانى صائم وفيه فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال
ذهب الظماء بفتحتين فهمز اى العطش وشدته وقيل يمد ويقصر وقرئ بهما فى قوله تعالى
لا يصيبهم ظماء وابتلت اى صارت رطبة العروق اى عروق الجوف وثبت الاجر اى على
قدر التعب والنصب فى الصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش لله سبحانه ان شاء الله
اى ان تعلق بقبوله مشية الله وارادته م د س مس اى رواه مسلم على ما فى بعض النسخ لـ
وابو داود والنسائى والحاكم عن ابن عمر اللهم انى اسئلك برحمتك التى وسعت كل شىء
ان تغفر لى ذنوبى مو مس ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجة وابن السنى كلهم عن ابن عمر موقوفا
فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملئكة اى دعت لكم بالبركة والخير ق حب د اى رواه
ابن ماجة وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير وابو داود عن انس واخرجه ابن السنى عنه
ايضا لكن ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى
سعد بن عبادة فجاء بخبز وزبيب فاكل ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملئكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه
ابن السنى عن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر
عندكم الخ ورواه ابن حبان فى صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم
بالصواب قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية واذا حضر الطعام فليسم الله لا خلاف فى ان
التسمية فى ابتداء حال الاكل سنة مؤكدة وليأكل مما يليه اى بقربه بيمينه الجمهور على ان الاكل
باليمين سنة مؤكدة والامر الوارد فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله
عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا مختلفة

واذا افطر



مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اى موضع شاء الاكل يدل على ذلك الاحاديث القولية
والفعلية خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى كلهم عن عمر بن ابى
سلمة ربيب النبى صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة ولفظه فى الشمائل سم الله وكل بيمينك
مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المص
ان يجعله حلالا فيشارك صاحبه فيه و قال ميرك معناه انه يتمكن من اكل الطعام وهو محمول
على ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله
وقال النووى يصرف قوته فيما لا يرضاه الله تعالى ان لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان
يذكر اسم الله عليه قال البيضاوى وكان ترك التسمية اذن من الله للشيطان من تناوله كما ان
التسمية منع له عنه نقله الطيبى م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن حذيفة بن
اليمان قالوا يا رسول الله انا ناكل اى كثيرا ولا نشبع قال فلعلكم تاكلون متفرقين حال
قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها وبه قراء الكسائى حيث جاء فى القران قال فاجتمعوا
على طعامكم واذكروا اسم الله اى عليه وهذا تنبيه للامر الاهم يبارك لكم فيه بصيغة المجهول
فاحد الجارين نائب الفاعل وفى نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله حقيقة او اسمه مجازا لـ
وهو ابلغ د ق س اى رواه ابو داود وابن ماجة والنسائى عن وحشى بن حرب وامر الصحابة
فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله بكسر نون ان المصدرية او المفسرة او ضمها
وصلا وكلوا فاكلوا اى بعدما سموا فلم يصب احدا منهم شىء اى من ضرر السم الذى كان فى الشاة مس
اى رواه الحاكم فى مستدركه من حديث ابى سعيد الخدرى وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب
السلاح قال ميرك ولى فيه تامل اذ المشهود بين اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم
ياكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء بن معرور اكل منها لقمة ومات منها
وامر النبى صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب واختلفوا فى انه صلى
الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية او عفا عنها لاجله صلى الله عليه وسلم يعنى قبل القصاص
فانها اشتالت بها انه نبى فاسلمت قال واظن ان هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة
قلت من وجوه كثيرة منها انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان القوم اكلوا منها جميعا
ومنها عدم الضرورة وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل
سنة حتى لقى الله تعالى ومنها مخالفته لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمى
عن جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه
معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال
سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتنى هذه فى يدى للذراع قالت نعم قلت ان كان
نبيا فلن تضروه وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لـ
ولم يعاقبها وتوفى اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله

من اجل الذى اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى النبى ببياضه من الانصار
فقوله فعفا عنها اى اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر بقتلها فقتلت وفى حديث مسيره
صلى الله عليه وسلم اى ذهابه وابى بكر وعمر الى بيت ابى الهيثم بفتح ففتح وهو مالك بن التيهان
الانصارى والقصية مذكورة فى الشمائل مبسوطة واكلهم الرطب يقراء بالوجوه الثلاثة المشهورة
وكذا فى قوله وشربهم الماء مع التثليث فى الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم
مبتداء مؤخر خبره فى مسيره والمقول ان هذا اى ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء العذب
هو النعيم الذى تسئلون عنه يوم القيمة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فلما كبر
بضم الموحدة اى شق وصعب وعظم على اصحابه اى من ابى بكر وعمر وابى هريرة الراوى قال اذا
اصبتم اى صادفتم ووجدتم مثل هذا اى مما ذكر من النعم والتعيم بمعنى النعمة على ما فى المهذب
ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة مثل هذا وضربتم بايديكم اى شرعتم فى تناوله واخذه
فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو اى لا غيره اشبعنا اى من
الطعام وارونا اى من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع والعطش وفى قوله هو اشارة الى ان كلا
من الاكل والشرب انما هو سبب الشبع ودفع العطش والا فالمشبع والمروى هو الله وتفسير
الحنفى روانا بسقانا فى غير محله بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا حتى روانا
وانعم علينا اى بسائر النعم الظاهرة والباطنة وافضل اى اكمل النعمة واتمها فان هذا اى القول
كفاف هذا اى النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اى يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضى الله عنه
وددت انى سلمت من الخلافة كفافا لا على ولا لى انتهى وفى النهاية الكفاف هو الذى لا يفضل
عن الشئ ويكون بقدر الحاجة اليه وهو يعنى فى قول عمر نصب على الحال اى من الفاعل والمفعول
وقيل اراد به مكفوفا عن شرها وقيل معناه ان لا تنال منى ولا انال منها اى تكف عنى
واكف عنها مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة وان نسى اول الطعام اى فى اول اكله فليقل
اى بعد التذكر فى اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام ونفعه اليه بسم الله اوله واخره
بنصبهما على الظرفية اى فى اوله واخره والمراد استيفاء جميع اجزائه وقال الطيبى اى اكل اوله
واخره مستعينا بالله فيكون المجرور حالا من فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكله اوله ليس فى
زمان الاستعانة باسم الله لانه فى وقت اكل اوله لم يكن مستعينا به اللهم الا ان يقال انه فى
وقت اكله اوله مستعين به ايضا حكما لان حال المؤمن وشانه هو الاستعانة به سبحانه فى
جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه والله اعلم ثم الفرق
بين الطعام والوضوء حيث ان المتوضى اذا نسى التسمية فى اوله لا يتداركه هو ان الوضوء فعل واحد
يغسل اعضاءه جميعا بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلماء يسمون فى
كل لقمة ولعل الشارع اكتفى باوله دفعا للحرج عن اكله ومع هذا فضلاء الصوفية يسمون ايضا
فى غسل كل عضو من اعضاء الوضوء د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى
وابن حبان والحاكم عن عايشة وان اكل مع مجذوم اى الذى به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع

وتقطع اللحم وتساقطه الشعر والفعل منه جذم كذا فى المغرب او ذى عاهة اى علة من سائر
العلل المعدية قال بسم الله ثقة اى اثق ثقة اى اعتمادا بالله فنصبه على المفعول المطلق وكذا
قوله وتوكلا عليه ت دق حب مس ى اى رواه الترمذى وابو داود وابن ماجة وابن حبان
والحاكم وابن السنى عن جابر لكن لفظ على ما فى الاذكار هكذا روينا فى سنن ابى داود والترمذى
وابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى
القصعة وقال كله ثقة بالله انتهى وهو كذلك فى المشكوة فعن بعضهم هو منصوب على الحال
وصاحبها محذوف اى كل معى واثقا بالله تعالى ويحتمل ان يكون من كلام الراوى حال من فاعل
قال وان يكون مفعولا مطلقا اى كل ثم استانف اى اثق ثقة بالله ذكره الطيبى وقال ميرك
الاحتمال الاول ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو القوى نعم لو قدر اكل معك ثقة بالله
لكان اقوى ظهورا والحاصل ان الاكل مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد والتوكل على الله دون
المجذوم على ما يتوهم من التقدير الاول ثم التقدير انما يحتاج فى عبارة الحصن دون ما ورد
فى المشكوة والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم الا ان يقال معى مقدر وثقة حال من المفعول
واما الاحتمال الثانى فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون قوله ثقة بالله وتوكلا عليه من
كلامه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى عنه بما
ذكرناه سابقا ولان الظاهر انه حال اى كله بسم الله حال كونى واثقا بالله ومتوكلا عليه على ان
كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل فى قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اى راغبين
وراهبين بقى الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من
الاسد وهو ان يقال الاكل معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث والفرار منه جواز و
رخصة فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب 
المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور
وفى رواية النسائى بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا فى نسخة الشيخ وفى اصل
الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمدا اى حمدا كثيرا من حامد واحد او من حامدين كثيرين وكذا
قوله طيبا اى خالصا من الرياء والسمعة وخاليا فى بيان اسمائه ونعوته من اوصاف الملاحدة
مباركا فيه اى فى الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مباركا ما وقع فيه البركة والزيادة له
والثبات والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا تنقطع عنا فينبغى ان يكون حمدنا غير
منقطع ايضا ولو نية واعتقادا غير مكفى بالنصب وفى نسخة صحيحة بالرفع وسياتى وجهها
قال المؤلف بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابى معناه انه سبحانه وتعالى هو
المطعم الكافى وهو غير مطعم ولا مكفى اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون
الضمير لله ففى الاذكار مكفى بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر
الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال فى
المقرو مقرئ ولا فى مرمى مرمئ بالهمز انتهى فما نقله الحنفى عن الطيبى من ان معناه غير مردود ومغلوب

من كفات الاناء والضمير للطعام الذى يدل عليه سياق الكلام مردود عليه لماسبق لاشارة اليه
ولاموودع بفتح الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اى غير متروك
الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودّعك ربك اى ماتركك انتهى وقال العسقلانى
غير مودع بفتح الدال اى غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القائل اى غير تارك انتهى وفيه انه
يلزم منه تفكيك الضمير مع عدم لماقبله ومابعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولامستغنى
عنه قال المصنف اى غير مطروح ولامعرض عنه بل يحتاج اليه ولامستغنى عنه ربّنا روى بالرفع
والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا اوانت ربنا اسمع حمدنا ودعاؤنا او على انه مبتداء وخبره
غير بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله
هذا مجمل الكلام فى مقام المرام وتفصيله ماذكره ميرك شاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول ه
فى الجمل الثلاثة لايخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذى يدل عليه السياق
فعلى الاول يجوز خبر ان يقراء غير منصوبا باضمار اعنى او على انه حال اى الله سبحانه غير مكفى رزق عباده
لانه لايكفيه احد غيره وقيل اى غير محتاج الى احد لكنه هو الذى يطعم عباده ويكفيهم ولامودع
اى غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولامستغنى عنه لانه فى جميع الامور هو المرجع ل
والمستعان والمدعو ويجوز ان يقراء مرفوعا اى هو غير مكفى الخ وعلى الثانى معناه ان هذا الحمد غير
مأتى به كما هو حقه لقصور القدرة ومع هذا فغير مودع اى غير متروك بل الاشتغال به دائم من
غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لاينقطع عنا طرفة عين ولامستغنى عنه لان الاتيان به ضرورى
دائما ورفع غير ونصبه بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفى من عندنا بل هو الكافى والرازق ه
اوغير مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولامودع اى غير متروك لان الحاجة اليه دائمة
ولامستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع فى غير بحالهما ايضا خ عه اى رواه
البخارى والاربعة كلهم عن ابى امامة الحمد لله الذى كفانا اى جميع مهماتنا ومنها الاطعام وارْوانا
خصّ تنبيها على عظمة تلك النعمة اولكونه مستلزما للاكل غالبا وفى نسخة واوانا اى اعطى مأوى لنا
والظاهر انه تصحيف غير مكفى بالنصب ويجوز رفعه ولايبعد جعله مجرورا بدلا من الجلالة او الموصول
ولامكفور قال المؤلف يريد كثرة النعم التى نعم الله تعالى يعنى لااعترافه بها خ اى رواه البخارى
عن ابى امامة ايضا الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهذا من اتم النعم لان سائرها
يشمل الانعام وكفار الامم عه ى اى رواه الاربعة وابن السنى عن ابى سعيد الخدرى الحمد لله الذى اطعم
وسقى وسوغه بتشديد الواو اى سهل كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة فى الحلق وجعل له اى لما
ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه د س حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان
عن ابى ايوب الانصارى الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولاقوة د ت ق
مس ى اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم وابن السنى عن معاذ بن انس ولفظه من قال
ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام اى جنسه فليقل اللهم بارك اى اوقع البركة لنا
فيه واطعمنا خيرا منه د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة كلهم عن ابن عباس فان كان

كان اى الطعام لبنا وفيه دليل على انه يطلق على المايعات ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه قال المؤلف يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذى فى ه
الشمائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ يجزى مكان الطعام والشراب
غير اللبن وقوله يجزى من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شئ يقوم مقام الطعام والشراب
غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم
مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فلايدخل فيه لبن الرمكة وهى
الانثى من الخيل فان كثيره مما يسكر على ماصرّح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا حرام عند
الشافعية لظاهر حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى
وابن ماجة عن ابن عباس ايضا قال ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام
قلت المتعين هو اخر الرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة ه
بفتح الهمزة اى المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهى اللقمة فهى ابلغ فى بيان اهتمام اداء
الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق فيحمده بالنصب عطفا على
ياكل وفى نسخة بالرفع اى فهو يحمد الله عليها اى على تلك الاكلة او يشرب الشربة بالفتح لا غير اى
مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ى اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن السنى كلهم
عن انس واذا غسل يده وفى نسخة يديه ذكره ميرك الحمد لله الذى يطعم بصيغة المعلوم ولايطعم
على بناء المجهول من الاطعام اى يرزق ولايرزق وفى نسخة ولايَطعم بفتح الياء والعين اى لاياكل
وتخصيص الطعام بالنفى لشدة الحاجة اليه اذ لا احد الايحتاج اليه وهو غير محتاج اليه وليس
المعنى على خصوص الطعم بل المطلق النفع فعبر عن كل شئ بمعظمه منّ بتشديد النون اى انعم علينا
فهدينا اى الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اى نعام حسن ابلانا اى انعمنا ه
فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما فى قوله تعالى
وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال المصنف الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبى يقال من
الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفى النهاية بعد ذكر كلام القتيبى والمعروف
ان الابتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة انتهى والتحقيق مع القتيبى لان كلامه فى الفرق بينهما لا انه لايستعمل كل فى غيره تغليبا
او مقيدا ونظيره الفرق المشهور بين وعد واوعد حيث يستعمل الاول فى الخير والثانى فى الشر
عند الاطلاق وقد يستعمل كل بخلاف الاخر بقرينة صادقة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
وقوله سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفى الحديث واما لمة الملك فايعاد
بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد الدال وبنصب غير وجوز الرفع والجر ولامكافا بفتح منونا
وفى نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية فى هذا الحديث
ومعناه ان نعم الله لاتكافا انتهى قال الجوهرى فى المهموز كل شئ ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو
مكافى له وفى الناقص كافيته من المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص وفى التاج من المهموز

واصل المكافاة المقاومة والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم اى اعطى
كثيرا من الطعام اى من اجناسه وانواعه وسقى اى كثيرا من الشراب اى من انواعه من الماء واللبن
وغيرهما وقيل كلمة من زائدة فى الموضعين لافادة التعميم وكسى من العرى بضم فسكون اى من اجله
كقوله تعالى اطعمهم من جوع وكذا قوله وهدى من الضلالة وبصر بتشديد الصاد اى اعطى البصر
والبصيرة من العمى اى من جهة العمى والعمه والحاصل ان من فى المواضع الثلاثة للابتداء والمعنى ان
كلا من الكسوة والهدى والتبصير مبتداء عن ضده وهو العرى والضلالة والعمى وخلاصته ان كل
احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة به وخلى وطبعه على حاله لم يكن الا فى عرى وضلالة
وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادى كلكم ضال الا من هديته وكلكم جايع الا
من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته وفضله اى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وفيه اشعار
بان التقدير فيما سبق اطعمنا وسقانا وكسانا وهدينا وبصرنا الحمد لله رب العالمين س حب
مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة اللهم اشبعت اى من الطعام وارويت
اى من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اى فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا منهما هنيئا
لنا على الحذف والايصال ورزقتنا اى من سائر النعم فاكثرت اى عطاءنا واطبت اى ارزاقنا
او احوالنا فزدنا اى من نعمك بلطفك وكرمك مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول
سعيد بن جبير احد كبار التابعين ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر
وفى نسخة واغفر لهم وارحمهم م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة واسكان السين المهملة وهو صحابى معروف اللهم اطعم اى
ارزق من اطعمنى اى من تسبب لاطعامى واسق بهمزة وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب
بقوله من سقانى م اى رواه مسلم عن المقداد بن الاسود الكندى واذا لبس شيئا اى من
الثياب وهو بكسر الموحدة فى الماضى وبفتحها فى المضارع ومصدره اللبس بضم فسكون واما
لبس يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح فسكون بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وانما بينته لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية قال اللهم انى اسئلك
من خيره اى خير هذا الشئ الملبوس بنفسه بان يكون مباحا ولا يكون فى تحصيله شبهة
وخير ما هو له اى مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء
والفخر واعوذ بك من شره وشر ما هو له ى اى رواه ابن السنى عن عمر رضى الله عنه وفى
بعض النسخ عن ابى سعيد الخدرى وان كان اى الملبوس جديدا ولفظ الترمذى فى الشمائل وان كان جديدًا او قميصًا
اذا استجد ثوبا اى لبس ثوبا جديدا سماه باسمه اى المعين الموضوع له سواء كان عمامة
او قميصا او غيره اى غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود التعميم
واو للتنويع فيقول رزقنى الله هذه العمامة او هذا القميص او يقول كسانى الله هذه العمامة
او هذا القميص وما اشبه ذلك قاله المظهر وهو الاظهر من قول الطيبى حيث قال سماه باسمه
بان يقول عمامة اى هذه عمامة ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اى المسمى او الملبوس

الملبوس المعين من العمامة او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان يسميه عند قوله
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنى انت كسوتنيه
من غير حول منى ولا قوة اسئلك خيره اى ان توصلنى خيره وخير ما صنع له اى وان توفقنى خير
ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد والتولية باللسان واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له اى من الطغيان والكفران د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى
وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد الخدرى الحمد لله الذى كسانى ما اوارى اى استر به عورتى والمفاعلة
للمبالغة واتجمل به اى اتزين بما كسانى فى حياتى ت ق مص مس اى رواه الترمذى وابن ماجة وابن
ابى شيبة والحاكم عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به
كان فى كنف الله وفى حفظه وفى ستره حيا وميتا وفى الرياض النضرة عن مطر البصرى قال رايت
عليا رضى الله عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل
به فى الناس واوارى به عورتى ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد
فى المناقب ومن لبس ثوبا اى جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا اى اللباس ورزقنيه
اى اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قال الحنفى اى جعله مما انتفع به فان
الجوهرى قال الرزق ما ينتفع به من غير حول اى تصرف تام منى ولا قوة اى كاملة غفر له ما تقدم
من ذنبه د ت ق مس اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم عن معاذ بن انس وما تاخر
د اى رواه ابو داود وعنه هذه الزيادة قال المؤلف كذا وقع فى سنن ابى داود وسكت عليه وهو
من افراده انتهى ومعنى قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن او ضعيف والقاعدة
انه اذا سكت فهو حسن واذا راى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى على صيغة المضارع المخاطب
من الابلاء الماخوذ من البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا خبر بمعنى الدعاء وكذا قوله ويخلف
الله وهو من الاخلاف بالفاء والمعنى انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو
كناية عن طول العمر وسعة الرزق د مص اى رواه ابو داود وابن ابى شيبة عن اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم ابل واخلق قال هو بفتح الهمزة فيهما من بلى الثوب يبلى بلاء بكسر الباء ومن خلق الثوب
يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلى وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال فى النهاية يروى
بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى
والمحفوظ هو القاف واما الفاء ففى حديث تبلى ويخلف الله تم كلامه ثم الجمع بينهما لافادة التاكيد
وكذا التكرير بقوله ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو فى عبارة المشكوة وقع مرتين خ د اى رواه
البخارى وابو داود عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص واعلم انه فى المتن ابل واخلق
على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفى بعض نسخ الحاشيه ابلى واخلقى بصيغة الواحدة المخاطبة
ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور فى المتن نقل
بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى الاغلب المفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث

هذا وعن ابن عمر قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال اجديد قميصك
ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا
قال عبد الرزاق وزاد فيه الثورى عن اسمعيل بن ابى خالد ويعطيك الله قرة العين فى الدنيا
والاخرة اخرجه ابو حاتم كذا فى الرياض النضرة فاذا خلع ثيابه اى اذا اراد خلعها لغسل او نوم او
نحوهما فستر ما بين اعين الجن وعورته بالجر ان يقول بسم الله والستر بالكسر الحجاب وفى نسخة
بالفتح وهو مصدر من سترت الشئ اذا غطيته مص اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى عن انس
واذا هم بامر اى قصد السالك امرا مهما ويكون مترددا فى انه هل هو خير فى نفسه او فى متعلقاته ام لا
وقال ابن ابى جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة
ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاث الاخر فقوله اذا هم يشير الى ان اول ما يرد
على القلب يستخير فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا تمكن
الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه الارشدية
لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخواطر لا تثبت فلا يستخير الا
على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار فى كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فيضيع عليه
اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو فى كل وقت يطلب خيره من الله تعالى على كل خطرة
اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات فى الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط
من الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده ما رواه الطبرانى والحاكم وصححه عن ابن
مسعود بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اى فليصل ركعتين يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص
او اية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واية وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة وفى نسخة من غير فريضة اشارة الى انه لا تجزئ الفريضة
مقامهما ولا يكتفى بهما عنهما بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلوة ففيه
اشعار باهتمام هذه الصلوة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلوته على حدة
من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى جوازها
فى جميع الاوقات والاكثرون على انها فى غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم انى استخيرك
من الاستخارة وهى استفعال من الخير ضد الشر ومعناه طلب الخير فى الشئ ومنه دعاء الاستخارة
اللهم خر لى اى اختر لى اصلح الامرين واجعل الخيرة فيه كذا فى النهاية والخيرة بسكون الياء
الاسم من خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او اطلب منك الخير
والعلم به فى هذا الامر المهم المبهم بعلمك اى بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال تعالى عسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال
المؤلف اى اطلب منك ان تجعل لى عليه قدرة انتهى وفى القاموس استقدر الله خيرا ساله ان يقدر
له خيرا بقدرتك اى بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبى على ما نقله ميرك عنه

الباء فى الموضعين اما للاستعانة كما فى قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اى اطلب خيرك مستعينا
بعلمك فانى لا اعلم فيم خيرى واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف
اى بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفى رواية النسائى واستهديك بقدرتك واسئلك من
فضلك العظيم اى من غير تعلق بعمل مترتب على ادل ناشئ من توهم علم او قدرة لى فانك تقدر بكسر
الدال رواية ولا اقدر وفى القاموس القدرة القوة والاقتدار كضرب ونصر وفرح وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب بضم الغين وبكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا فى القلوب او لا كذا فى النهاية
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهنى فان المراد به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا
او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لى فى دينى قيل معناه اللهم انك تعلم فاوقع الكلام موقع
الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف
ومزج الشك باليقين اولى ولا خفاء فى انه غير مناسب للترديد الذى بنى امره على معرفة الله
تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس بمتيقن عنده بل هو متردد
فى ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا الامر خيرا او شرا لا فى اصل العلم لانه من المعلوم
بالضرورة من الدين وقدم الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشى
ففى الصحاح العيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون
مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحيوة
وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع فى حديث ابن مسعود وعند الطبرانى فى الاوسط فى دينى
ودنياى وفى حديث ابى ايوب عنده ايضا فى الكبير فى دنياى واخرتى وعاقبة امرى او عاجل امرى
وفى نسخة او فى عاجل امرى اى امرى العاجل وهو امر الدنيا واجله اى اجل امرى وهو الامر
الاجل المتاخر من امر الاخرة قال المؤلف او فى الموضعين للتخيير اى انت مخير ان شئت قلت
عاجل امرى واجله او قلت معاشى وعاقبة امرى انتهى وقال العسقلانى الظاهر انه شك فى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله واليه ذهب القوم حيث
قالوا هى على اربعة اقسام خير فى دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير فى دنياه فقط وهو حظ
حقير وخير فى العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك
فى انه صلى الله عليه وسلم قال فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال بدل الالفاظ الثلاثة فى عاجل
امرى واجله ولفظه فى المعاد فى قوله فى عاجل امرى ربما يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الدينى والدنيوى
والاجل يشملهما العاقبة انتهى ولا شك ان او فى الحديث ليس من كلام النبوة المفيد للتخيير وانما
استفيد التخيير من وقوع شك الراوى فى التعبير فاندفع كلام الحنفى بعد نقل كلام المصنف ويجوز
ان يكون للشك ويؤيده ما فى بعض الكتب كالمشكوة والاذكار وغيرهما ناقلين عن البخارى او قال
عاجل امرى واجله فاقدره لى قال المصنف بوصل الهمزة وضم الدال اى اقض لى به وهيئه انتهى
وكذا قاله فى النهاية وقيل بكسر الدال او ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء
والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا وقدر وقدره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله

مقدورا لي او قدره لي او نجزه لي ويسره لي اي سهله و وفقني له وقال ميرك روي بضم الدال و
كسرها ومعناه ادخل تحت قدرتي فيكون قوله يسره لي طلب التيسير بعد طلب التقدير ه
وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطفا تفسيريا ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري واجله فاصرفه
اي ذلك الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا تخفى نحو قولهم اياك والاسد واقدر لي الخير
بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير ثم ارضني به من الارضاء وفي نسخة صحيحة ثم
رضني من الترضية وهما بمعنى اي اجعلني راضيا به وفي نسخة كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي
حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن المعلي في منسكه قال شهاب الدين القرافي في كتابه القواعد
من الدعاء المحرم المرتب على استيناف المشية كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي
انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان
يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل
وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى انه لا قضاء وان الامر انف
كما خرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ اقدر في حديث
الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت يتعين ان يعتقد ان التقدير اريد به التيسير
على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى ه
والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير التقدير واستيناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما
وقد ورد هذا الدعاء في السنة ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا
يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير اظهر تقديرك الخير لي في هذا الامر وبين
وجهه لينكشف لي الخير والشر ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع
على مقتضاه فان القدر جزئيات لكليات القضاء او بالعكس على خلاف فيه كما حقق في زيادة
العمر ورد القضاء بالدعاء وفي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم
بالصواب خ عه اي رواه البخاري والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري ان كان اي وفي
رواية بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا اي لي كما في نسخة صحيحة في ديني اي
في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في امر مرجعي في العقبى ومعاشي اي في امر معيشتي حال حياتي
جميعها وعاقبة امري اي عند مماتي وحسن خاتمتي فقدره بتشديد الدال المكسورة اي
اجعله مقدورا لي ويسره لي اي سهله لي و وفقني عليه وبارك لي فيه وان كان اي الامر كما في
نسخة شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقد روي في
نسخة واقدر لي الخير ورضني به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اي رواه ابن حبان
وابن ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خيرا
اي وفي رواية اخرى لابن حبان كما سياتي ان كان خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في
عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان غير ذلك اي غير هذا الامر المراد خيرا لي فاقدر لي



لي الخير حيث ما كان ورضني بقدرك بفتحتين اي بتقديرك وقضائك حب اي رواه ابن حبان
عن ابي هريرة خيرا اي وفي رواية اخرى له ان كان خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاقدره لي
ويسره وان كان كذا وكذا الامر الذي يريد بيان لكذا وكذا وفي نسخة الامر الذي يريد شرا لي في
ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني ثم اقدر لي الخير اينما كان اي الخير لا حول ولا قوة الا بالله
اي في تعيين الخير وتبيين الشر وعن هما من الامور حب اي رواه ابن حبان عن ابي سعيد الخدري
واسئلك اي وفي رواية اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك
ورحمتك فانهما بيدك اي بتصرفك لا يملكهما احد سواك اي غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا
اقدر وانت علام الغيوب اي وانت على كل شيء قدير فهو من باب الاكتفاء او الظهور اللهم ان كان
هذا الامر الذي يريد الموصول بيان لهذا الامر خيرا لي في ديني وفي دنياي وفي نسخة ودنياي وعاقبة
امري فوفقه اي اجعله على وفق مقصودي وسهله اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر خيرا لي
فوفقني للخير حيث كان اي الامر الخير ز اي رواه البزار عن ابن مسعود فان كان اي الامر المستخار فيه
زواجا بكسر الزاي اي تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة
تقول منه خطب يخطب بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول بالثناء والكلام بالوعظ على المنبر
وغيره ثم ليتوضأ فيحسن بالرفع او الجزم وهو من الاحسان ويجوز من التحسين اي فيسبغ وضوءه
بان يكمله فياتي بفرائضه وسننه وادابه ثم ليصل ما كتب الله له اي ما قدره له وقضاه واقله ركعتان
يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص وقيل في الاولى قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية
ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه ويمجده اي يعظمه بذكر اوصاف الجلال ونعوت الجمال
على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان
رايت اي علمت بمعنى ان تعلق علمك ان في فلانة بفتح التاء غير منونة وفي نسخة بالجر منونة ه
ويسميها اي يذكرها باسمها خيرا لي نصب على اسم ان في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي وان
كان غيرها خيرا منها لي وفي نسخة خيرا لي منها في ديني واخرتي ترك هنا ودنياي اشارة الى ترجيح
ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث المشهور المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها لي حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابي ايوب
من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري وفي
نسخة شقاوته وهي بالفتح ضد السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة كذا في الصحاح ه
تركه اي ترك ابن ادم استخارة الله بالاضافة الى المفعول مس ت اي رواه الحاكم والترمذي عن
سعد بن ابي وقاص وفي الجامع الصغير لفظه بروايتهما عنه من سعادة ابن ادم استخارته الله
ومن سعادة ابن ادم يرضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقاوة
ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من
اقتصد رواه الطبراني في الاوسط عن انس وقال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا ه

من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخاره لم يمنع الخير
ومن اعطى المشوره لم يمنع الصواب ثم الاستخارة المختصر ما ورد في حديث اللهم خرلي واخترلي
ولا تكلني الى اختيارى ونقل عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الانصارى ويقال له نديم البارى
قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخاره المنظومة يا خاير العبيد لا تتركن احدا سدى
خرلي اليك طريقه بيديك اسباب الهدى وان تولى عقدا اى عقد نكاح واراد مباشرته
فخطبته اى السابقه على اصل العقد ان الحمد لله بكسر النون للالتقاء ورفع الحمد فهى ان المخففة
من المثقلة كقوله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبى
وقال البيضاوى ان هى المخففه من المثقله وقد قرئ بها وبنصب الحمد وفي نسخة صحيحه بتشديد
النون ونصب الحمد وقال المصنف يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى
وقال الحنفى نصب الحمد مع تشديد النون واجب ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه انه لا يجوز
غيرهما وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد
فجائز على سبيل الحكايه وكذا مع التخفيف وجهان اذ التقدير فخطبته انه يقول او ان يقول
الحمد لله ويؤيده ما ذكره المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز تخفيف ان وتشديدها ومع التخفيف
يجوز رفع الحمد ونصبه ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول جملة اسمية دالة
على الثبوت والدوام وان الحمد لله متحقق وانه مستحق له سواء حمد او لم يحمد والثانى جملة فعلية
تدل على التجدد والاستمرار التام والايماء الى ان الاول اخبار والثانى انشاء او بالعكس والمراد
بنحمده نشكره على نعمه التى من جملتها حمده ونستعينه اى على حمده وغيره من الامور الدينيه
والدنيويه ونستغفره اى من التقصير في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله ونعوذ
من شرور انفسنا اى من الاخلاق الدنيه ومن سيئات اعمالنا اى من الافعال الردية من يهده
الله اى من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل له ومن يضلل اى من يضلله ويخذله
لعدم تعلق ارادة الهدايه وسبق العنايه به فلا هادى له كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من
يشاء وفي اتيان ضمير المفعول في جانب الهدايه وتركه في جانب الضلاله نكتة مشيرة الى العناية
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المصنف قوله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة اى نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على
الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى
قال الحنفى المناسب للاصل كما نقله ان يقول الاربعه بدل الثلاثة نعم الواقع في الاذكار افعال
ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمده فما وقع في شرح المشكوة من لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفيه
بحث اخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعه وبين الشهاده فما ذكره في وجه افراد اشهد
ليس على ما ينبغى والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه
من صحابه الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشرى وخصص الشهادة بالافراد

بالافراد الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حده ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا
قلت هذا المعنى هو مراد المصنف فتدبر يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
واحده وهى ادم وخلق منها زوجها اى حوا وبث منهما اى نشر منهما اى بالواسطه وعدمها رجالا
كثيرا ونساء اى كثيرا واتقوا الله تاكيد لما سبق او يقدر فى احدهما مخالفته وفى الاخر عقابه
الذى تساءلون به بتخفيف السين على حذف احدى التائين للكوفيين وبتشديدها على
ادغام التاء بعد قلبها فى السين اى يسئل بعضكم بعضا به اى بالله والارحام جمع رحم بالنصب
وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءه حمزه بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من
غير اراده الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشيه تفسير الجلالين
ويراد به قولهم اسئلك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ
وفى نسخه صحيحه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وهو الموافق للمشكوه
والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبى ولعله هكذا فى مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم
رقيبا اى حافظا مطلعا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اى حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ
الوسع فى القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه
الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فمبنى على كماله وقيل هو ان ينزه الطاعه عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة
عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى ولا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم الموت
فهو فى الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهى عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل
تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفى ذكره البيضاوى وقيل معناه وانتم
متزوجون لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا اى صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الايه يعنى ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو بتمامه كذا فى المشكوه عن ابن مسعود اى رواه الاربعه والحاكم
وابو عوانه كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذى حسن ورواه احمد والدارمى ايضا ورسوله اى وفى
روايه بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اى بالقران او ملتبسا بالحق اى بالصدق بشيرا اى مبشرا
للمطيعين بالجنه ونذيرا اى منذرا او مخوفا للعاصين بالنار بين يدى الساعة اى قدامها وقبل
وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما فى النسخ المصححة ويجوز كسرها اى
اهتدى ففى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا او رَشدا ورشادا اهتدى وقال المؤلف رشد بفتح
الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو
الهدايه وضد الغى ومن يعصهما اى الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اى
بالعصيان الا نفسه لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر
تعليل للجواب المقدر فتدبر داى رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا قال المؤلف قوله ومن
يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف

لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ومن
يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه تشريكه في الضمير المقتضي
للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر
لا يقل احدكم شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح والاجتناب عن
الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلاثا لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة
في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره من
الاحاديث وانما ثني الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب
الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما يؤيد هذا
ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا
يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل
قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم او اذهب فبئس الخطيب
انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله
وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء ه
ونسئل الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي نسخة
بتشديد الفوقية وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء ويضم اي ما به يحصل رضاه ويجتنب سخطه
اي ما يقتضي غضبه فانما نحن به اي موجودون وله اي مطيعون ومنقادون مو د اي رواه ابو داود
موقوفا من قول الزهري وهو من صغار التابعين ويفهم من كلام صاحب السلاح ان هذا من
مراسيله حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد ابو داود عن الزهري مرسلا ونسئل الله الخ وفي
رياض النضرة ان خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة عليا رضي الله عنهما الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطواته النافذ امره في
سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك وتعالى اسمه وعظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا
اوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا وامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر
ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الى اخر الحديث وفيه

ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين ايدينا فقال انهبوا فنهبنا ويقول لمن تزوج بارك الله لك
بالخطاب المذكر والمؤنث خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن انس وبارك الله عليك
وفي المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع بينكما في خير عه حب مس اي رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم كلهم عن ابي هريرة وبارك الله عليك خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي كلهم من حديث جابر ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله عنهما دخل اي
النبي عليه السلام البيت اي بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سياتي فقال لفاطمة ائتني بماء
فقامت الى قعب اي متوجهة اليه وهو بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح
على ما في المهذب وصغير على ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب في البيت فاتت فيه بماء
فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي صب فيه من فيه قال المؤلف اي صبه في القعب وهو
قدح من خشب ثم قال لها تقدمي اي اقبلي فتقدمت فنضح اي رش الماء بين ثدييها اي عند صدرها
وعلى راسها يقال نضحه به ونضح عليه الماء اي رشه عليه كذا في النهاية وقال اللهم اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال كذا في اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال ائتوني
بماء بصيغة الجمع للتعظيم او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد علي كرم الله وجهه قال علي
فعلمت اي عرفت الذي يريد فقمت فملات القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم
فصب على راسي وبين يدي بصيغة التثنية وفي نسخة بين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك
وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي بتشديد الياء وقال اللهم اني
اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة حب اي رواه ابن
حبان عن انس والظاهر انه لم يحضر القصة واخذها من علي كما يفهم من قوله قال علي وفي الرياض
عن انس قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد
علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال فما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه قال
فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض عني قال مكانك
حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال
تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله لها قم بنا الى علي حتى نامره يطلب
مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا اعالج فسيلا لي فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال
علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه ه
فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك قال تزوجني
فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها قال
فبعتها باربعمائة درهم وثمانين قال فجئت بها حتى وضعتها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا مشرطا

بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلى اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت
مع ام ايمن حتى قعدت فى جانب البيت وانا فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ههنا اخى قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتنى بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد فى المناقب
من حديث ابى يزيد المدنى وقال فارسل النبى الى على لا تقرب حتى اتيك فجاء النبى صلى الله عليه
وسلم فدعا بماء فقال ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه
تعثر فى ثوبها وربما قال فى مرطها من الحياء فنضح عليها ايضا وقال لها انى لم ال ان انكحتك
احب اهلى الى فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت
اسماء قال اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت
نعم فدعا لى دعاء انه لاوثق عمل عندى ثم قال لعلى دون اهلك ثم ولى الحجرة فما زال يدعو
لهما حتى دخل فى حجره واخرجه عبد الرزاق فى جامعه عن عكرمه واذا دخل باهله هو كناية
عن اجتماع الرجل بامراته اول مرة او اشترى رقيقا اى مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيته
وفى الصحاح الناصيه الشعر الكائن فى مقدم الراس انتهى والظاهر ان المراد مقدم راسها
سواء يكون فيه شعر ام لا والضمير راجع الى المراة والجارية والعبد تغليبا للاكثر او الى
النفس الشاملة للثلاثه د س ص اى رواه ابو داود والنسائى وابو يعلى عن ابن عمرو بن
العاص وفى نسخة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومآلها واحد ثم ليقل اللهم انى
اسئلك خيرها وفى رواية ابى يعلى من خيرها وهو الملائم لما سيأتى من مقابله فى قوله من شرها
لكن يفيد التبعض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه اى خلقتها وطبعتها قاله
المؤلف واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه د س ت ص مس اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث السابق
بالنسبه الى بعض المخرجين فتامل وكذلك وفى نسخة وكذا اى ومثل ما ذكر من الاخذ والدعاء
يعمل فى الدابة اى اذا اشترى شيئا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة
سنام البعير بضم السين وفى القاموس ذروة الشئ بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف اى باعلاه
وهو بكسر الذال وقيل مثلث د س ص اى رواه ابو داود والنسائى وابو يعلى عنه ايضا وكان
وفى نسخة الجلال بغير واو واذا اشترى اى ابن مسعود مملوكا اى من الحيوان قال اللهم بارك
لى فيه كما فى نسخة فيه اى فى خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق مو مص اى رواه ابن ابى
شيبه موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا بتشديد النون
المكسورة اى بعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اى من الولد على الفرض والتقدير
ثم الجمع بينهما للمبالغة فى حصول التبعيد ع اى رواه الجماعة عن ابن عباس عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله الخ فقضى بينهما ولد ولم يضره
وفى رواية البخارى لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره فى تصحيح المصابيح اى لم

واذا اشترى مملوكا



لم يسلط عليه فى دينه ولم يظهر مضرته فى حقه بنسبة غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن
فيه يعنى طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على
العموم فى جميع الضرر والاغواء والوسوسه انتهى وكيف يحمل على الوسوسه او غيرها مما لا يمتنع
منه الا معصوم لكن الصادق قد اخبر بهذا فلا بد ان يكون له تاثير ظاهر والا فما الفائدة فيه
ومن وفقه الله بالعمل بهذا فراى من البركة فى ولده ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن
الهوى فلت واقل فائدته بعد ذكر الله ودعائه سؤال اجتناب الشيطان لنفسه تضمن طلب
الولد الصالح من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير عبادة بتحسين النية فنية المؤمن خير من
عمله فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنى اى من الولد نصيبا اى حظا او شركة مو مص
اى رواه ابن ابى شيبه موقوفا من قول ابن مسعود وان اتى اى جئ وفى نسخة واذا اتى بمولود
اذن اى نادى بكلمات الاذان فى اذنه اى اليمنى واقام فى اليسرى كما فى رواية حين ولادته بكسر
الواو اى قرب تولده ليكون الذكر اول ما قرع سمعه وشرع فى قلبه د ت اى رواه ابو داود والترمذى
من حديث ابى رافع القبطى مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن فى اذان الحسن بن على حين ولدته فاطمه وقال الترمذى حسن صحيح ووضعه اى المولود فى حجره
بفتح الحاء وكسرها فى اصل الاصيل واما فى اصل الجلال فبالفتح فقط وحنكه بتشديد النون بتمرة
قال المؤلف يعنى مضغ التمر وذلك بها حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد الراء اى ودعا له بالبركة
وهو تخصيص بعد تعميم خ م اى رواه البخارى ومسلم فالاول من حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله
عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل فى فيه فكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد فى الاسلام من المهاجرين الى المدينه والثانى من
حديث ابى موسى الاشعرى ايضا قال ولد لى غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم
فحنكه بتمرة ودعا له بالبركه ودفعه الى قال الراوى وكان اكبر ولد ابى موسى وامر صلى الله عليه
وسلم بتسمية المولود يوم سابعه فى المواهب اللدنيه للقسطلانى يحمل على انها لا تؤخر عن السابع
لانها لا تكون الا فيه بل هى مشروعة من حين الولادة الى السابع ووضع الاذى اى وبطرحه و
ازالته عنه اى عن المولود بغسل بدنه وحلاقة راسه وتصدق وزن شعره فضة على ما ورد فيه
حديث وقال المؤلف قوله ووضع الاذى اى الشعر والنجاسه وما يخرج على راس الصبى حين يولد
فيحلق يوم سابعه والعق اى وبذبح العقيقه قال المؤلف يعنى العقيقة اى يذبح عن المولود يوم سابعه
واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها انتهى وهو كذا فى النهاية ه
ويستحب للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغى ان لا تكسر عظامه تفاؤلا وهو مخير بين ان يقسم
لحمه او يطبخه فيطعم اهله ت اى رواه الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن
عمرو بن العاص وتعويذ الطفل اعوذ وفى رواية البزار اعيذك بكلمات الله اى اسمائه وكتبه التامة
اى الكاملة التى لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اى كل ذات

بتسمية المولود

سم ثقيل والجمع الهوام واما ماله سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام
على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية وزاد في السلاح ومنه حديث ايوذيك
هوام راسك ومن كل عين وفي نسخه الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز البخاري والاربعة
لامة اي التي تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية اللمم طرف من الجنون تلم بالانسان
اي تقرب منه وتعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل
عين لامة اي ذات لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين اللامة التي
تصيب بسوء بمعنى الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها لتشاكل قوله هامة وقال
بعض الشراح ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه ه
وقال بعضهم العين اللامة المجننة فلما كان العين سببا لذلك وصفها به واللمم هو الجنون فما
وقع في النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة قلت وفيه ان ما وقع في النهاية اتم واعم مع انه لا يعرف
ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ عه ر اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس
والبزار عن ابن مسعود واذا افصح الولد قال المصنف اي انطلق لسانه يعني تكلم فليعلمه بتشديد
اللام اي فليلقنه اهله لا اله الا الله ي اي رواه ابن السني عن ابن عمرو بن العاص وكان اي النبي
عليه السلام اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي عليه السلام علمه وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا اي فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء الى انه ينبغي الاتقاء عن موضع الابهام
والايهام والاتهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل اي
من جهة ذله سبحانه فانه في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي يتعزز به وكبره تكبيرا عطف
على قوله قل اي اجمع بين الحمد والتكبير الدالان على صفات الجمال ونعوت الجلال على وجه
الكمال ى اي رواه ابن السني عن انس وفي الجامع اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواه
احمد والطبراني عن معاذ بن انس اضربوه اي المولود ضرب تاديب وتهديد على الصلوة ه
اي على تركها او لاجل فعلها اذا بلغ تسبع اي في وقت سبع سنين من عمره واعزلوا بكسر الزاي
اي افرزوا فراشه اي عن امه واخته ونحوهما لتسع وزوجوه لسبع عشرة فانه ادنى حد المراهق
عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية عشرة سنة وعند الجمهور خمسة
عشر فاذا فعل اي الوالد ذلك اي ما ذكر جميعه فليجلسه من الاجلاس اي فليحضره بين يديه اي
قدامه ثم ليقل لا جعلك الله علي فتنة اي محنة تمنعني عن منحة فيه ايماء الى قوله تعالى انما اموالكم و
اولادكم فتنة اي اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اي لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد
والسعي لهم ى اي رواه ابن السني عن انس ايضا وان كان اي الامر المهم سفرا اي وان كان الشخص
ذا سفر اي مسافرا صافح اي من يودعه من المسافر او المقيم والثاني هو الظاهر لقوله وقال اي المقيم كذا
في حاشية الكتاب برقم ابن حبان استودع الله دينك وامانتك قال المؤلف اي استحفظه يعني
اسئل الله حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشاره الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية
وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه وذكر الدين هنا لان السفر



السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين وخواتيم عملك قال المصنف جمع
خاتم يريد ما يختم به عملك اي اخيره س د ت مس حب اي رواه النسائي وابو داود والترمذي
والحاكم وابن حبان عن ابن عمر واقرا عليك السلام على صيغة المضارع المتكلم من القراءة س
اي رواه النسائي عنه ايضا ويقول اي المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم واحدا او استودعكم
ان كان المقيم جماعة او واحدا واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الروايه لا للشك كما توهم الحنفي
الذي لا يخيب بفتح فكسر اي لا يخسر وفي نسخة بضم وفتح فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل
ما طلب وخيبته انا تخييبا او لا يضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشيء ضيعة وضياعا
هلك وفي نسخة بتانيث الفعلين المجردين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخرى من التضييع وهما بمعنى
ثم قوله ودايعه بالرفع على ما في الاصل من المجرد وبالنصب على ما في النسخ ومن المزيد او لاختلاف
الرواة كما كتب في نسخه وهي اصل الاصيل رمز ابن السني فوق الفعل الاول وطب فوق الثاني
وعكسه في اصل الجلال فبطل ما قاله الحنفي من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل الشك من
الراوي اما مجردا او مزيدا على ان الشك لا ينافي التوزيع الذي يحصل به الجمع كما في اختلاف الروايه ه
ى طب اي رواه ابن السني والطبراني في الدعاء له كلاهما عن ابي هريرة ومن قال له اي للمقيم اريد السفر
فاوصني قال له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اي خذه
فالمعنى الزمها وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتكبير اي وعليك بقول الله اكبر على كل شرف بفتح
الشين والراء اي مكان عال قاله المصنف فاذا ولى اي ادبر المسافر قال اي المقيم دعا بظهر الغيب
اللهم اطو بهمز وصل وكسر واو اي قرب له البعد بطي الارض قال المصنف اي قربه وسهل
السير حتى لا يطول وهون اي سهل عليه السفر اي مشقته ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا زودك الله التقوى اي جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد التقوى
لانها زاد المعاد وغفر ذنبك اي الواقع في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اي سهل لك الخير
اي الديني والدنيوي من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت
اي متوجها اليه ومشرفا عليه ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اي اينما توجهت قال الطيبي يحتمل ان الرجل طلب الزاد
المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة اسلوب الحكيم ان زادك ان تتقي محارمه
وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزياده من جنس المزيد عليه ه
وربما زعم الرجل ان يتقي الله وفي الحقيقة لا تكون تقوى تترتب عليه المغفرة فاشار بقوله غفر
ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير
فان التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك قيل الزاد
المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد

التقوى وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما توجهت اى قصدت بوجهك رط اى رواه
البزار والطبرانى عن قتادة بن عياش واذا امّر بتشديد الميم اى نصب صلى الله عليه وسلم ه
اميرا على جيش الجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد به هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله او سرية
اى طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر
وخيارهم من الشئ السرى اى النفيس كذا فى النهاية واو للتنويع وابعد الحنفى حيث قال كلمة او للشك
او للتخيير اوصاه اى ذلك الامير فى خاصته اى فى امر نفسه الاهم بتقوى الله اى بان يقول له اتق الله
ومن معه اى وبمن معه من المسلمين خيرا اى يخبره بان يامره بحفظ مصالحهم ورعاية احوالهم ثم قال
اغزوا اى اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اى مبتدئين بذكره مستعينين بحوله وقوته ه
وزيد فى نسخة فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين وتشديد اللام من الغلول
وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف ولا تغدروا بكسر الدال اى
لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء المثلثة وهو
قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قاله المصنف ولا تقتلوا
وليدا اى طفلا او عبدا على ما قاله الجوهرى م عه اى رواه مسلم والاربعة عن بريدة بن الحصيب
الاسلمى انطلقوا اى اذهبوا بسم الله اى ملتصقين وبالله اى مستعينين وعلى ملة رسول الله اى
ثابتين والملة والدين متحدتان بالذات متغايرتان بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اى كبيرا فانيا اى
هرما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير امر الجدال ولا طفلا بالكسر اى مولودا على ما فى القاموس
والظاهر ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله ولا صغيرا من عطف العام على الخاص ولا امرأة
اى لانها والطفل والصغير من جملة الاموال التى تسبى وتنفع المسلمين ففى قتلهم تضييع الا اذا
كانت المرأة من المقاتلة او ممن يدعى السلطنة الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا
كان من اولاد السلاطين ولا تغلوا سبق معناه ومبناه وضموا بضم اوله وتشديد ميمه اى
اجمعوا غنائمكم اى ولا تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس الماكول او المشروب والحاجة تلجئ
اليه واصلحوا اى ذات بينكم كما فى اية او بين اخويكم كما فى اخرى او اقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة
للمسلمين واحسنوا ان الله يحب المحسنين اى الى المؤمنين او ولو الى الكافرين ففى الحديث فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة د اى رواه ابو داود عن انس فاذا مشى اى النبى عليه السلام او الامير ه
معهم اى مع الجيش والسرية او مع المبعوثين الى الغزو او مع المسافرين مطلقا قال انطلقوا
على اسم الله اى معتمدين على بركته ومتوكلين على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة اى انصر المسلمين ه
على من عاداهم من اعدائهم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب صحيح واذا اراد اى احد سفرا اى واذا اراد سفرا
قصده وشرع فى مسيره قال اللهم بك اصول قال المصنف اى اسطو واقهر وورد بك اصاول
من الصولة وهى الحملة والوثبة وبك اجول بالحاء المهملة اى اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع
وروى احاول ذكره المصنف فقوله احتال اى لدفع مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقوله اتحرك



اتحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وبك
اسير اى اسافر وامشى بز ا اى رواه البزار واحمد عن على رضى الله عنه وان خاف من عدو اى من نوع
الانسان بدليل قوله او غيره فقرأ لايلاف قريش اى الى اخر السورة امانا من كل سوء اى لقوله
تعالى وامنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قرئ حال القحط ووقت الاضطراب بالاكل يكون قراءته
امانا من الموت او القلق لقوله تعالى اطعمهم من جوع مو اى موقوف وهو على ما فى الاذكار من قول
ابى الحسن القزوينى الامام السيد الجليل الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب من كلام المصنف فاذا وضع رجله اى اذا اراد وضعها فى الركاب
او ما يقوم مقامه قال بسم الله فاذا استوى اى ثبت واستقر على ظهرها اى فوق الدابة من الابل
والخيل ونحوهما قال الحمد لله اى على هذه النعمة وغيرها سبحان الذى سخر لنا هذا اى ذلل هذا المركوب
وهذا مقتبس من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال المصنف
اى مطيقين انتهى وهو اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره وانا الى ربنا
لمنقلبون اى راجعون قال الطيبى الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغى ان يتزود له الحمد لله
ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة من الماضى والحال والاستقبال او الدنيا والبرزخ خ
والعقبى الله اكبر ثلاث مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب فوقها رمز الالف
لا بعدها كما فى نسخة ولا باس فى الحاشية ان يكتب كذلك كما فى نسخة سبحانك اى انزهك عن
الظلم وغيره من اوصاف النقص انى ظلمت نفسى اى فيما فعلت من المعصية سواء يكون قاصرة
او متعدية فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت س حب امس اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان واحمد والحاكم كلهم عن على كرم الله وجهه وفى الرياض عن
ابى اسحق السبيعى عن على وخرج من باب القصر قال فوضع رجله فى الغرز فقال بسم الله فلما استوى
على الدابة قال الحمد لله الذى كرمنا وحملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير
ممن خلق تفضيلا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر
لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذى وابو داود والنسائى فاذا على ما
فى اصل الاصيل وبالواو فى اصل الجلال وفى نسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا وقرأ سبحان
الذى سخر لنا هذا الاية اى الى قوله لمنقلبون وقال وبدون الواو فى اصل الجلال اللهم انا نسألك
فى سفرنا هذا اى بخصوصه البر اى الطاعة والاحسان والتقوى اى عن العصيان ومن العمل ما ترضى
اى تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا اى مشقة سفرنا او المشقة فى سفرنا هذا وهذا فى
اصل الجلال الموافق لما فى الاذكار وليس موجودا فى اصل الاصيل واطو اى ازل وادفع عنا بعده
اى حقيقة او حكما اللهم انت الصاحب قال صاحب الفائق اى الملازم واراد بذلك مصاحبة الله
اياه بالعناية والحفظ والدفاع من الحوادث والنوازل فى السفر والخليفة اى المعتمد عليه المفوض
اليه حضورا وغيبة فى الاهل قال التوربشتى الخليفة هو الذى ينوب عن المستخلف فيه والمعنى

انت الذی ارجوه واعتمد علیه فی غیبتی عن اهلی ان تلم شعثهم وتداوی سقمهم وتحفظ علیهم دینهم وامانتهم اللهم انی اعوذ بك من وعثاء السفر بفتح الواو واسکان العین المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة ای شدته ومشقته وکابة المنظر بفتح الکاف فهمزة ممدودة فموحدة فهاء والمنظر بفتح الظاء فقیل المراد به الاستعاذة من کل منظر یعقب النظر الیه الکابة فهو من قبیل اضافة المسبب الی السبب وقال المؤلف الکابة تغیر النفس بالانکسار من شدة الهم والحزن وسوء المنقلب بصیغة المجهول قال المصنف ای الانقلاب من السفر والعود الی الوطن یعنی انه یعود الی وطنه فیری ما یسوءه فی المال والاهل والولد المراد بالاهل اهل البیت من الزوجة والخدم والقرابة والحشم وقال میرك معناه ان ینقلب الی وطنه فیلقی ما یکتئب به من سوء اصابه فی سفره او ما یقدم علیه مثل ان یرجع غیر مقضی الحاجة او اصاب ماله افة او یقدم اهله فیجدهم مرضی او یفقد بعضهم قلت او یری بعضهم علی المعصیة واذا رجع ای اذا اراد الرجوع من السفر قالهن ای الکلمات السابقة وزاد فیهن ای علیهن فی اخرهن او اولهن ائبون بکسر الهمزة بعد الالف وکثیر من الناس یلفظون بیاء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهی وقوله بعد الالف ای الممدودة فانه اسم الفاعل وکون الیاء لحنا انما هو فی الوصل واما فی الوقف علیه فهو صحیح بلا اخلاف کما هو مقتضی قاعدة الامام حمزة من القراء السبعة حیث جوز فی مثله التسهیل والابدال والتقدیر نحن الرفقاء ائبون تائبون ای من المعصیة فالملایم ان یفسر ائبون براجعون عن الغفلة فان الاواب صفة الانبیاء ومنه قوله تعالی انه اواب وکذا نعت الاولیاء ومنه قوله تعالی انه کان للاوابین غفورا ویقال للصلوة بین العشائین صلوة الاوابین عابدون لربنا متعلق لما قبله او لقوله حامدون او هو من انواع التنازع م د س ت ای رواه مسلم وابو داود والنسائی والترمذی عن ابن عمر او وفی نسخة واذا رکب مد ای دفع اصبعه بکسر همزة وفتح موحدة وفی القاموس انه بتثلیث الهمزة والباء ففیه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة اشارة الی التوحید الذاتی والتفرید الصفاتی اللهم انت الصاحب فی السفر والخلیفة فی الاهل اللهم اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك ای موقنین به وهو بضم النون بمعنی النصیحة وهی ارادة الخیر للمنصوح له واقلبنا بکسر اللام من القلب بمعنی الرجع ای ردنا ای اوطاننا مصحوبین بذمة ای بسلامة وعافیة قال المؤلف فی معنی الجملتین ای احفظنا بحفظك وارادة الخیر وارجعنا بامانتك وعهدك الی بلدنا اللهم ازو بهمز وصل وکسر واو من الزی بمعنی القبض والجمع ففی الصحاح زویت الشیء ای جمعته وقبضته لنا الارض قال المصنف ای اجمعها واطوها لئلا یطول وهون امر من التهوین ای سهل علینا السفر ای صعوبته ومنه دعاء السید ابی الحسن الشاذلی قدس سره فی حزب البحر اللهم یسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم انی اعوذ بك من وعثاء السفر وکابة المنقلب ت س ای رواه الترمذی والنسائی کلاهما عن ابی هریرة ما من بعیر بفتح الباء الموحدة وفی القاموس وقد یکسر الباء الجمل والحمار وکل ما تحمل وهاتان عن ابن خالویه الا فی ذروته بکسر الذال وتثلث ای اعلاه من موضع سنامه

سنامه شیطان فاذکروا اسم الله عز وجل اذا رکبتموه کما امرکم الله ای من تذکر نعمة الرب والحمد علیه والتسبیح الوارد فی قوله عز وجل وجعل لکم من الفلك والانعام ما ترکبون ه لتستووا علی ظهوره ثم تذکروا نعمة ربکم اذا استویتم علیه وتقولوا سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها قال المصنف ای استخدموها من المهنة وهی الخدمة لانفسکم قلت وتانیث الضمیر باعتبار الدابة التی تشمل البعیر وغیره علی انه قد یکون للانثی علی ما فی القاموس فانما یحمل الله عز وجل ای کما اشار الیه سبحانه بقوله وحملناهم فی البر وذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة والتاثیر لیست الا من الله اط ای رواه احمد والطبرانی من حدیث ابی لاس الخزاعی قال حملنا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا یا رسول الله ما نری تحملنا هذه قال ان علی ذروة کل بعیر شیطانا فارکبوها فسموا الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسکم فانما تحمل کذا ذکره ابن منده ویتعوذ فی السفر من وعثاء السفر وکابة المنقلب والحور ای وعن الحور بفتح الحاء المهملة فسکون الواو ای النقصان بعد الکور بورد السابق ومنه کور العمامة وقوله تعالی یکور اللیل علی النهار الایة او عن التفرق بعد الجمع وفی نسخة صحیحة بعد الکون بالنون بدل الراء فالمعنی عن النقص بعد ثبوت الکمال قال النووی فی الاذکار روایة النون اکثر وهی التی فی اکثر اصول حدیث مسلم بل هی المشهورة فیها وقال المصنف بفتح الحاء والکاف ای من النقصان بعد الزیادة وقیل من فساد امورنا بعد صلاحها وغیر ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها ویروی بعد الکون مصدر کان التامة یقال کان یکون کونا ای وجد واستقر یعنی اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات انتهی وقیل معنی الحور بعد الکور بالراء الرجوع عن الجماعة بعد ان کان منهم قال التوربشتی وفیه نظر لان استعمال الکور فی جماعة الابل خاصة وربما استعمل فی البقر انتهی والجواب ان باب الاستعارة غیر مسدود وان العطن مختص بالابل ویکنی عن ضیق الخلق وقال صاحب الفائق فی معنی الحور بعد الکون بالنون الحور الرجوع والکون الحصول علی حالة جمیلة یرید التراجع بعد الاقبال قال میرك واعلم ان فی معظم نسخ مسلم بالنون وکذا ضبطه الحفاظ وروی بالراء ومعناه النقصان بعد الزیادة وقیل من الشذوذ بعد الجماعة ه او من الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الکثرة او من الایمان الی الکفر او من الطاعة الی المعصیة او من الحضور الی الغفلة وکانه من کار عمامته اذا لفها علی راسه فاجتمعت واذا نقضها فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبید من قولهم حار بعدما کان ای انه کان علی حالة جمیلة فرجع عنها ووهم بعضهم روایة النون والله اعلم ودعوة المظلوم قال قلت دعوة المظلوم یحترز عنها ه سواء کانت فی الحضر والسفر قلت کذلك الحور بعد الکور لکن السفر مظنة البلایا والمصائب والمشقة فیه اکثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر الذی لا یلقی الاعانة والاغاثة اقرب الی الاجابة وسوء المنظر فی الاهل والمال م ت س ق ای رواه مسلم والترمذی والنسائی وابن ماجة عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المصنف البلاغ ما یتبلغ ویتوصل به الی الشیء

المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اى اسئلك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع المعلوم من
التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ اى يوصل خيرا اى الى خير من امور الدنيا والاخرة ومغفرة
منك اى حاصلة من فضلك عطف على بلاغا وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء ويضم وذكرهما بعد
الخير من باب التفصيل بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير اى بتصرفك
لا غير او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر اى والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل فى قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل
واذا امرضنى وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب فيه او لانه المقتضى بالذات والشر مقضى بالعرض
اذ لم يوجد شئ جزئى ما لم يقتض خيرا كليا وتحقيقه انا اذا تاملنا فكل ما يطلق عليه شر فليس
بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك هى كالبرد المفسد للثمار كالسحاب
الذى يمنع القصار عن فعله كالاخلاق الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا وكالآلام
والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفيته وبالقياس الى ما اوجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات
وانما الشر هو فساد امزجة الثمار وفقدانها ما يليق على هذا قياس الباقى فان الاخلاق الردية
والافعال الدنية ليست بشرور من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا
بل هى من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس
الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم او الى السعادة الدينية وكذا الالام فانها ليست
شرورا من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود تلك الامور فى انفسها وصدورها عن
عللها وانما هى شرور بالقياس الى المتالم انك على كل شئ اى من ايصال الخير ودفع الشر قدير
اى بليغ القدرة اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم هون علينا السفر
اى سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسير الباطن واطولنا الارض اى مسافة مقصدنا ه
اللهم انى كذا فى الاصيل وليس فى الجلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب ص ى
اى رواه ابو يعلى وابن السنى كلاهما عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب فى السفر اى كما فى
الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة فى الاهل اى فى اهل كل احد بالحفظ
فى كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم اصحبنا فى سفرنا اى صحبا جميلا
واخلفنا فى اهلنا بوصل همز وضم لام قال المصنف اى كن خلفا منا على اهلنا ت س اى رواه الترمذى
والنسائى عن عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفى اى ارتفع وهو غير ملائم والظاهر ان يقال
اى صعد ثنية وهى بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فهاء اى عقبة على ما فى النهاية
كبر اى قال الله اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة
اى نزل عن العلو الى الهبوط سبح اى قال سبحان الله تنزيها له عن الزوال والنزول واما حديث
ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه او ملئكته او النزول محمول على معنى التجلى مطلقا او التجلى
الصورى كما قاله بعض الصوفية من الجامعين بين علمى الظاهر والباطن خ س د اى رواه البخارى
والنسائى عن جابر وابو داود عن ابن عمر واذا اشرف اى صار مشرفا على واد هلل وكبر اى قال



قال لا اله الا الله والله اكبر ع اى رواه الجماعة عن ابى موسى وان وفى نسخة واذا عثرت بفتح المثلثة
اى زلت به دابته والباء للتعدية او الملابسة وفى القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا
كبا فهو مثلث الماضى والمضارع فجزم الحنفى المشعر للحصر بان الغابر يفعل من باب طلب دال على
انه كان من الطلبة ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس ط اى رواه النسائى والحاكم
واحمد والطبرانى لكن احمد عن ابى تميمة عمن كان رديف النبى صلى الله عليه وسلم والباقون عن
ابى المليح واذا ركب اى المسافر البحر اى سفينته امان من الغرق بفتح الراء مصدر على ما فى
النهاية ان يقول اى عند ركوبه او بعده بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها الاية
يعنى ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ه
ومرسيها اى اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها وارسائها اى اثباتها او بسم الله
خبر لمجريها اى بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة نوح عليه السلام بان اجراءها وارساءها
بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراءها قال بسم الله فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست ه
وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته وقال سهل التسترى اى ما عرفوه حق معرفته
الاية بالوجوه الثلاثة فى الزمر كذا فى نسخة الجلال وفى نسخة الاصيل التى فى الزمر وقال المؤلف
يعنى التى فى سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى
وهو احتراز عما وقع فى سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شئ ثم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه على تنبيه كمال
عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال العظام التى تتحير فيها الاوهام بالاضافة
الى قدرته وايماء الى ان تخريب العالم اهون شئ عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار
القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض
بالكف تسمية المصدر او بتقدير ذات قبضة وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون
السبع او جميع اجزائه البادية والغائرة وقرئ مطويات بالنصب على نها حال والسموات
معطوفة على الارض منظومة فى حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اى ما ابعد من هذه قدرته
وعظمته من اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء وكذا حققه البيضاوى ط ى ص اى رواه الطبرانى
وابو يعلى وابن السنى كلهم عن الحسين بن على واذا انفلتت دابته يقال افلت الشئ وانفلت
وتفلت بمعنى فر وفى النهاية الانفلات التخلص من الشئ فجاءة من غير مكث فليناد اعينوا
اى اعينونى على اخذها واغيثونى فى ردها يا عباد الله المراد بهم الملئكة او المسلمون من الجن
او رجال الغيب المسمون بالابدال ر اى رواه البزار عن ابن عباس وروى ابن السنى عن ابن
مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله تعالى
عبادا فى الارض تحبسه قلت حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقال له حبسها الله عليهم فى الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت
منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووى

مطلب فى رجال الغيب

فى الاذكار رحمكم الله موقوف اى روى ابن ابى شيبه هده الزياده موقوفا من قول ابن عباس
وان اراد وفى نسخه واذا اراد عونا اى نصرا واعانه ومعينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينونى
يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى اى يكررها ثلاثا ط اى رواه الطبرانى عن زيد بن
على عن عقبة بن غزوان عن نبى الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم شيئا او اراد
عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى فان لله
عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك اى وذلك مجرب محقق ط اى رواه الطبرانى من حديث عقبة
ابن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى عن
المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اى اطلع على مكان مرتفع اى عال قال
اللهم لك الشرف اى العلو على كل شرف اى عال ولك الحمد على كل حال اص ى اى رواه احمد
وابو يعلى وابن السنى عن انس واذا اى كذا فى اصل الاصيل واكثر الاصول وفى اصل الجلال ه
واذا اراد بلدا ويلايم الاول قوله يريد دخولها ولعله يريد التاكيد اذ يلايم الثانى قوله قال
حين يريها وعلى الاول معناه قال اول وقت يريها لا حين دخولها اللهم رب السموات السبع
وما اظللن اى اشرفن عليه ودنون منه فكانه القين ظلة عليه وفى رواية الطبرانى وما
اظلت بصيغة الواحد لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن السبع وما اقللن
وفى رواية الطبرانى وما اقلت اى حملته ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه
التانيث باعتبار نفوسهم او تغليب اناثهم مع رعاية المشاكله ونسبة الاضلال اليهم
مجازيه وفى رواية الطبرانى وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفى رواية الطبرانى
ذرت وفى رواية اخرى له اذرت وفى النهايه يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا
اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح فانا نسئلك خير هذه القرية
اى نفسها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعه والعباده ونسكن فيها بالسلامة
والعافيه او خير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها اى من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها اى من الموذيات س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان
والحاكم عن صهيب بن سنان الرومى ورواه ابن السنى ايضا اسئلك خيرها وخير ما فيها اى
من الاهل وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط اى رواه الطبرانى عن
لبابة بن ابى رفاعة بن عبد المنذر الانصارى ويقال لها نهاية ابن المنذر وعندما يريد
ان يدخلها ان يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها قال المصنف
بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع فى بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية ففى
القاموس الحيا الخصب ويمد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا امر من التحبيب
اى اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا اى واجعل صالحى اهلها محبوبين
الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة فى تعميم اهلها فى الجملة الاولى وتخصيصها فى الثانيه طس
اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف

على ارض يريد دخولها قال اللهم انى اسئلك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم
ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا كذا ذكره بعض
المحققين ولعل الطبرانى له روايتان والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الراء المشدده ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الراء
من ضاره يضيره وقد قرئ بهما فى قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى لم يصبه ضرر شئ
اى من المخلوقات حتى يرتحل اى ينتقل من ذلك المنزل م ت س ق ا ط مص اى رواه مسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجة واحمد والطبرانى وابن ابى شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم
وليس لها فى الكتب سوى هذا الحديث الا الطبرانى فعن عبد الرحمن بن عايش واذا امسى
اى دخل المسافر فى المساء والامساء نقيض الاصباح على ما فى التاج واقبل الليل تاكيد لما
قبله فان الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال المساء وفيما بعد الزوال ايضا يا ارض ربى وربك
الله الخطاب فيه وفيما بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعى اعوذ بالله من شرك
اى بان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد فى الاذكار والمشكوه والسلاح وشر ما فيك
بهذه الرواية وشر ما خلق فيك اى فى جوفك من الموذيات وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد
الموحده اى يتحرك عليك اى من الحشرات قال المصنف بكسر الدال اى يمشى وكل ما يمشى على الارض
دابة ودبيب واعوذ بالله وفى نسخة الجلال واعوذ بك وفوقه رمز الدال ويوافقه ما فى شرح
المصابيح للمصنف واعوذ بك من اسد كذا فى رواية ابى داود ويؤيده انه وقع فى نسخة من الاذكار
واعوذ بك وكذا فى سلاح المؤمن وقال وفى رواية النسائى واعوذ بالله من اسد اى من شر ه
واسود بالتنوين وفى نسخة بالفتح وسيجئ تحقيقه قال المصنف الاسود قيل هو الشخص وقيل
العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتى الحية العظيمة التى فيها سواد ه
وهى اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلذا خصها بالذكر ه
وجعلها جنسا اخر براسها ثم عطف عليها بقوله ومن الحيه والعقرب واسود هنا منصرف
لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس فيه شئ من الوصفيه كما هو معتبر فى الصفات الغالبة عليها
الاسمية فى منع الصرف ولهذا يجمع على اساود قال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط
فى اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان وصفيته اصلية ه
وان غلب عليها الاسمية وفى الغريبين قال ابن الاعرابى فى تفسيره يعنى جماعات وهى جمع سواد
جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود لملابسته الليل
او لملابسته السواد من اللباس قلت او لان اكثرهم السودان على ما فى مكة المشرفة ومن شر
ساكن البلد لفظ شر ليس فى الاذكار وفى اصل الجلال ساكنى البلد بصيغة الجمع واريد
بلفظ الاول الجنس قال المؤلف قيل هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما
كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى وكذا هو فى النهاية وقال القاضى قيل هم
الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها والمراد بالبلد

الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ومن والد وما ولد قيل ادم ﻫ
وذريته ويحتمل ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها وقال المصنف
يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين د س مس اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم
عن ابن عمر ووقت السحر وهو السدس الاخير من الليل وفى رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر
يقول سمع بالتشديد اى بلغ وهو خبر معناه الامر اى ليبلغ سامع بحمد الله قال المصنف بتشديد
الميم المفتوحه كذا ضبطه القاضى عياض وقال معناه بلغ سامع قولى هذا تنبيها على الذكر والدعا
وضبطه الخطابى بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال اى الخطابى وهو امر بلفظ الخبر ﻫ
وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا الله على نعمته وكذا قال فى النهايه وفى نسخة زيادة ونعمه
بصيغة الجمع وفى روايه ابى داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطفا على
حمد الله وفى نسخة بالرفع على انه جملة من مبتداء وخبر اى حسن نعمته او حسن اختياره واقع
علينا وثابت لدينا قال المصنف قوله على نعمه وحسن بلائه علينا اى ما احسن لنا وادامنا
من نعمه وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان
قوله على نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة
ربنا اى يا ربنا صاحبنا بسكون الموحدة امر من المصاحبة اى كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة
وافضل امر من الافضال اى زد من نعمك بفضلك علينا عايذا بالله من النار هو منصوب
على المصدر اى اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما فى قولهم قم قائما او على الحال من ضمير
المرفوع فى يقول او اسحر فيكون من كلام الراوى قاله القاضى ويريد ان عايذا اذا كان مصدرا
فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوى وجوز النووى
ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اى انى اقول حالة استعاذتى من
النار انتهى ولا ارجح هذا لئلا يتخرم النظم ذكره الطيبى وقال المصنف اى معتصما ونصبه
على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفى روايه ابى عوانه من جهنم م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة اى من غير قيد يقوله ذلك ثلاث مرات
ويرفع بها صوته عو مس اى رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت فى سفر وفى نسخة الى سفر وفى اخرى
الى سفرك بالخطاب ان يكون امثل اصحابك اى افضلهم واحسنهم هيئة اى صورة
وحالا واكثرهم زادا اى توسعة ومالا وكمالا وجمالا وحالا ومالا فقلت نعم بابى انت وامى
اى افديك بهما قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح اى ابتدئ كل سورة ببسم الله الرحمن
الرحيم فيه اشعار لجواز ترك البسملة فى اوائل السور لا سيما ما بين السورتين على ما قرأ به جمع
من السبعة واختم قراءتك بها اى ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون القراءه مبدوا بها
ومختتما بها وقد ابعد من توهم ان كل سورة يبتداء بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة فى

اذا خرجة فى سفر فاقرأ هذه سور الخمس



فى اثناء القراءة ولا وجه له فى الدراية مع انه غير مصرح فى الروايه واما ختم القراءه بالبسملة فتوجيه
بما ورد من الحال المرتحل وبقول القائل • اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو المسك ما كررته يتضوع •
قال جبير وكنت اى قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى القلبى فكنت اخرج
فى سفر اى من الاسفار مع بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون اى فى تلك الحال ﻫ
ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اى اكثرهم بذاذة سائت حالك وباذ الهيئة وبذها رثها
والبذيذة التقشف واقلهم زادا اى فى الصورة او فى البركة فما زلت اى فبقيت دائما منذ علمتهن
بضم عين فتشديد لام مكسورة وفى نسخة الجلال بفتح فتخفيف اى من ابتداء زمان تعلمت السور
الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرات بهن اى وواظبت عليهن اكون من احسنهم
هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب وفى اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفرى ص
اى رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اى ليس راكب ونحوه يخلو فى مسيره اى فى سيره
او زمانه او مكانه بالله اى مشتغلا به وذكره بالجر وفى اصل الجلال بصيغة الماضى عطفا على يخلو
او الجملة فى محل نصب على الحال الا ردفه الله ملك اى يلهمه الخير ويمنعه عن الشر وردف بكسر
الدال والباء للتعدية اى اتبعه الله به او جعله ردفا له ففى القاموس الردف بالكسر الراكب خلف
الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه وارتدفته معه اركبته
وقال المصنف بكسر الدال اى جعل الملك ردفه والردف الذى يركب خلف الراكب ولا يخلو
اى راكب بشعر اى مذموم ونحوه اى بكلام الدنيا وما يحذو حذوه مما لا يعنيه الا ردفه
اى الله بشيطان اى يعده الفقر ويامره بالفحشاء ويعوقه عن الخير فى مسيره ط اى رواه الطبرانى
عن عقبة بن عامر وان كان اى سفره فى حج اى وان كان السالك فى سفر حج فاذا استوت به ﻫ
راحلته اى رفعته مستويا على ظهرها والباء للتعديه قاله التوربشتى واعترض عليه الطيبى
بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقوله به حال وكذا قوله على البيداء نحو قوله تعالى واذ
فرقنا بكم البحر الكشاف بكم فى موضع بمعنى فرقنا ملتبسا بكم او قول الظاهر ان الباء فى الاية
للسببية وفى الحديث للمصاحبه وقوله على البيداء متعلق باستوت واغرب ميرك حيث قال
الظاهر ان مراد التوربشتى التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبى عليه بان استوى
انما يتعدى بعلى لا بالباء فتامل فيه انتهى وغرابته ظاهرة لا تخفى على المتامل ثم المراد بالبيداء
هو الشرف الذى امام ذى الحليفة وقال الطيبى البيداء هى المفازة التى لا شئ بها وهى ههنا اسم
موضع مخصوص بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المؤلف بالمد وهى المفازة التى
لا شئ بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثه من دعوات الركوب خ اى رواه البخارى عن
انس فاذا احرم اى بالنية لبى او اذا اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل ان الاحرام عند علماء
الحنفيه ما يتم الا بالنيه والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط فى كل من النسكين وعند علماء
الشافعيه التلبية سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك اعلم
ان التلبية مصدر لبى اى قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة قال الخطابى

مطلب حج

وقال النحويون ماخوذ من لب الرجل المكان والب به اذا لزمه قالوا ومعنى التلبية فيه للتوكيد
والتكثير والمبالغة كانه قال البابا باجابتك بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك
بعد اجابة وقال الازهرى اى انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واصلها البابين فحذفت
النون للاضافه وهذا اظهر الاقوال فى معناها لكن تمام مبناها انه حذف الزوائد وادغم
الباء فى الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال بعض المحققين اصله البابين
نقلت حركة الباء الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الباء الاولى
وادغمت فى الثانيه ثم اضيف الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافه فصار لبيك وتقديره
البيت يا رب بخدمتك البابا بعد الباب اى قمت بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه
لا يخفى ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادى الالهى من الجذبة او الالهام او ابرهيم
الخليل عليه السلام حيث بنى الكعبه وقيل له ادع عبادى الى بيتى فقال اين عبادك واين
صوتى منهم فقيل له عليك النداء وعلينا التبليغ فقام على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت
ربكم فقال الموقفون الذين كتب الله لهم الحج وهم فى اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم باللسان
الروحى والبيان الروحى لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر التلبيه فى ذلك العالم تكرر له الحج
او العمرة والله اعلم ان الحمد بكسر الهمزة وفى نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا يجوز الكسر
والفتح والمختار الكسر وفى قاضيخان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر افضل
وهو اختيار الكسائى وفى المشكلات الكسر اصح قال الخطابى لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشرى
عن الشافعى وقال ان الشافعى اختار الفتح وابا حنيفه اختار الكسر وقال النووى الكسر على الاستيناف
والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المصنف يروى بفتح الهمزة وكسرها وجهان
مشهوران عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامه وقال ثعلب الاختيار بالكسر
وهو اجود فى المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح
قال معناه لبيك لهذا السبب والنعمة بكسر النون اى الانعام والاحسان لك وهى بالنصب
على الاصح وفى نسخة بالرفع قال المصنف المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضى عياض
ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا وقال ابن الانبارى وان شئت جعلت خبر
ان محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضى اراد ان خبر النعمة
محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضه واراد ابن
الانبارى ان خبر ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة وهو لك بعدها والحاصل
انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن واما قوله والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان
يقف عنده ثم يبتدئ لا شريك لك وجوز فيه الرفع فيناسب الوقف على ما قبله او وصل
الكل والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال العسقلانى من ان الملك بالنصب فى المشهور
ويجوز الرفع اى الملك كذلك انتهى وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى كل من الحمد والنعمة
والملك ع اى رواه الجماعه عن ابن عمر لبيك لبيك كذا فى اصل الجلال مكررا وليس الثانى فى



فى اصل الاصيل وسعديك معناه اسعادا بعد اسعاد والمراد ساعدت على طاعتك مساعدة
بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر والخير بيديك سبق تحقيقه وفى روايه والخير فى
يديك وزيد فى بعض النسخ لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد وبالضم والقصر الرغبة كذا فى
المغرب وقيل هى على وزن النعماء او النعمى والشكوى قال النووى معناه ههنا الطلب والمسئلة
الى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعباده قال ميرك يريد ان قوله والعمل عطف على
الرغباء وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعناه العمل منتهيه اليك وانت المقصود فى العمل وفيه
معنى قوله اياك نعبد كما ان فى الرغباء اليك يعنى اياك نستعين قلت فالاولى ان يقدر ولك العمل
كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى هذا وفى النهايه جاء فى الحديث ان ابن عمر كان يزيد فى تلبيته
والرغبى اليك والعمل وفى روايه الرغباء بالمد وهما من الرغبة كالنعماء والنعمى من النعمه لبيك
قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس فى نسخ مسلم ولا فى ابن ماجه ولم ينقله صاحب
المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم والاربعه فاظنه وقع سهوا من قلم
نساخ الحصن والله اعلم موم عه اى رواه مسلم والاربعه موقوفا من قول ابن عمر لبيك اله
الحق بالنصب على النداء والاضافة بيانيه لبيك س ق حب مس اى رواه النسائى وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة واذا فرغ من تلبيته سال الله مغفرته ورضوانه واستعتقه
من النار اى بان يقول اللهم انى اسئلك مغفرتك ورضاك والجنة واعوذ بك من غضبك
والنار ط اى رواه الطبرانى عن خزيمة بن ثابت الانصارى فاذا طاف اى شرع فى الطواف مبتدأ
بالحجر الاسود مستلما مقبلا واضعا وجهه عليه مبسملا مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا
بك تصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى
الركن اى الذى فيه الحجر الاسود كبر اى قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان بازدحام
وهل يرفع يديه كل مره او يكتفى بالمره الاولى احتمالان خ اى رواه البخارى عن ابن عباس وعن
ابن عمر قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا انى رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخارى ومسلم وقال النسائى قبله ثلاثا وفى روايه البخارى
حجر لا يضر ولا ينفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه
ثم قال ما لنا وللرمل انا كنا راينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى ثم قال شئ صنعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن اميه انه طاف مع عمر فاستلم الاركان كلها
فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال ما رايته يستلم الا
الحجر الاسود قال لا قال فما لك به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما
يليه من الركن اليمانى فانهما يستلمان اتفاقا او اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد فى
مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين اى الركن الذى فيه الحجر الاسود والركن اليمانى ويقال لهما اليمانيان
للتغليب والركنان الاخران يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقى والاخر
الشامى وانما خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين فيهما احديهما كونهما

على بناء ابرهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة
المشهوره في اليماني التخفيف في الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن
والالف عوض من احدى يائي النسبه فتبقى الياء الاخرى مخففة ولو شددت لجمع بين العوض والمعوض ض
ومن شددها قال الالف زائدة ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار
ثم معناه دس حب مس وفي نسخة جلال مص والظاهر انه زياده على مس لا انه بدل منه ط
لما سياتي رمزهما مفردا اى رواه ابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبه عن عبد
الله بن السائب وكذلك اى يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو الحائط المستدير الى
جانب الكعبه الغربي من جملة البيت الشريف احرج بعضية مشهوره وقضيته في الكتب المبسوطة
مسطوره قال المصنف يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة
التي هي شمال البيت مص اى رواه ابن ابي شيبه عنه ايضا وفي الطواف اى وكذلك يقول في سائر
احوال الطواف او في بقية اماكن المطاف مس اى رواه الحاكم عنه ايضا او بين الركن والمقام ط
بفتح الميم قال المصنف يعني مقام ابرهيم عليه السلام وهو الذي تجاه الكعبه من الشرق انتهى
والتجاه من المواجهه واصله وجاه قلبت الواو تاء كما في تقاة مومص اى رواه ابن ابي شيبه
موقوفا من قول ابن عمر اللهم وفي رواية ابن ابي شيبه رب قنعني بتشديد النون المكسوره
قال المصنف من القناعه وهو الرضا باليسير من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعه
بما رزقتني اى من الكفايه وبارك لي فيه اى بعين العنايه واخلف بهمز وصل وضم لام اى
كن خلفا على كل غائبة اى نفس غائبة لي بخير اى ملابسة او اجعل خلفا على كل غائبة لي بخير
فالباء للتعديه ففي القاموس خلفه خلافة كان خليفته وبقي بعده وخلف الله عليك اى كان خليفة
من فقدته عليك واما ما لهج بعض العامة من قوله علي بتشديد الياء فهو تصحيف في المبنى وتحريف
في المعنى كما لا يخفى مس مومص اى رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبه موقوفا من
قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مص اى رواه ابن ابي
شيبه عن ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم اى ذهب الى مقام ابرهيم فقراء واتخذوا قرئ بالكسر
على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المصنف الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى والمعنى خذوا
استحبابا من مقام ابرهيم اى بعض حواليه العرفية مصلى اى موضع صلوه لركعتي الطواف فانه
افضل من سائر امكنة المسجد وسائر الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا
الطواف واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهه وعند
الشافعي سنة ولا وقت كراهة لها عنده وجعل اى النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين
البيت اى لانه افضل محاله فصلى ركعتين في الاولى اى بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانيه قل هو الله احد اى لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد ونفي الشرك على وجه التاكيد ط
ثم يرجع الى الركن اى الركن الاعظم فيستلمه اى ثانيا بمنزلة السلام التوديع بالانتقال الى
السعي قال المصنف هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو



الحجارة اى يلمسه بيده ويثنا وله انتهى كلامه والمعنى الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعنى
انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج من الباب اى من باب الصفا
فانه افضل الى الصفا اى متوجها اليه فاذا دنا اى قرب منه قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ط
شعائر الحج اثاره وعلاماته جمع شعيرة وهي العلامه وقيل كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف
والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي عن النهايه ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر
ان يقال المعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال حج بيته وقال المصنف اى من اعلام متعبداته
ابدأ بما بدأ الله عز وجل به قال المصنف بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيره على الاخبار وروى
بهمزة الوصل مبدوءة بالكسر وواو بعد الهمزه المضمومه على الامر للجماعه المخاطبين وقيل هذه
الرواية دليل على الوجوب بابتداء ما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا
ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته فيرقى بفتح القاف اى فيصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة
فيوحد الله ويكبره بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المعلمين وغيرهم ويقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدينا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد زاد ابو عوانه يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير قال ميرك قوله ويقول
يحتمل ان يكون قولا اخر غير ما سبق من التوحيد والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير
وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال الاول لما سيجئ في الحديث
الثاني من انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده انجز وعده اى صدق وعده في اظهار
الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده
اى الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب اى غلبهم وكسرهم وحده ايماء الى قوله تعالى
وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين اجتمعوا على محاربة النبي
صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينه واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق نحوا من اثني عشر
الفا سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله اليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها ط
وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وهذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال بعضهم ويحتمل ان يكون
احزاب الكفر في جميع الازمنه والامكنه والله اعلم ثم يدعو بين ذلك ويقول مثل هذا ثلاث
مرات قال ميرك ثم تقتضي التراخي وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقتضي التعدد والتوسط
بين الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل شئ قدير فحمل المظهر بان قال لما فرغ من قوله وهزم
الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات اقول وهذا انما
يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم يدعو بين ذلك بعد قوله ويقول مثل هذا ثلاث مرات
وثم تكون للتراخي في الاخبار لا لتاخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء مرتين قال النووي
يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى
ان كلام النووي قابل للتأويل بان يقال ثلاث مرات قيد للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما

بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايماء الى ان ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى
ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب على ماذهب اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب
اليه قوم في قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ويؤيده انه في اية اخرى
اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو بمطلق
الجمع كما سيأتي في رواية اخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد ان يجعل بين بمعنى الوصل على ما في القاموس
فيفيد انه يدعو متصلا بما ذكر فيؤخذ منه تثليث الدعاء ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على
نزع الخافض اى الى المروة كما في نسخة والمعنى ينزل عن الصفا متوجها الى المروة ويمشى ويسير حتى
اذا انصبت اى انحدرت وهذا مجاز من قولهم صب الماء فانصب قال المصنف بتشديد الباء اى
انحدرت قدماه في بطن الوادى وهذا باعتبار ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادى وارتفاع
طرفيه من جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اى اسرع فيما بين الميلين
فانه كان اولا ايضا مسطحا قابلا للسعى ولعل هذا هو الوجه في العدول عن السعى من ابتداء الصفا
الى انتهاء المروة كما يتوهمه بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعلها هاجرام اسمعيل
عليهما السلام في القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اى طلع عن بطن
الوادى وهو كذا في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد قال ميرك
الاصعاد الذهاب في الارض والابعاد سواء في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن المسيل الى المكان العالى لانه ذكر في مقابلة
الانصباب كذا في الفائق قلت ويؤيده ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا وصعّد في الجبل
وعليه تصعيدا رقى ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة وفي الارض مضى وفي الوادى انحدر فالمعنى اذا
انتهى الى اخر الوادى مشى اى على هيئته حتى اذا اتى المروة اى جاءها ووصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا
اى من الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل الى جهة يساره
ويرفع يديه ويأتى بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة م دس ق عو اى رواه مسلم وابو
داود والنسائى وابن ماجه وابو عوانة عن جابر او وفي نسخة واذا رقى بكسر القاف اى طلع الصفا
كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع
ذلك سبع مرات فيصير من التكبير احدى وعشرون اى تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو
فيما بين ذلك اى ما ذكر من المرات السبع او فيما بين صنعه ذلك ويسئل الله عطف تفسير او الدعا
بالقلب والسؤال باللسان او على القلب او بالجمع بين لسان القال وبيان الحال ثم يهبط قال
المصنف بكسر الباء اى ينزل يعنى عن الصفا ويمشى ثم يسعى ثم يمشى فاذا رقى على المروة صنع
كما صنع على الصفا حتى يفرغ اى من سعيه كما في نسخة والمراد به السعى سبعا موطا مص اى رواه
مالك في الموطأ وابن ابى شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على الصفا اى
ايضا او يخصه بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعونى اى اسئلونى استجب لكم اى اجب دعوتكم
وانك لا تخلف الميعاد اى مطلقا وانى اسئلك كما هديتنى للاسلام اى اولا ان لا تنزعه اى لا



لا تخلعه اخرا منى قال المصنف بكسر الزاى اى تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات والدوام
حتى تتوفانى اى تقبض روحى وانا مسلم اى والحال انى على دين الاسلام مستمر مستقر موطا اى
رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر
وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا سار
الى عرفات هى علم للموقف وهى منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضى في قوله تعالى فاذا افضتم
من عرفات هى جمع سمى به كاذرعات وانما نون وكسر وفيهما العلمية والتانيث لان تنوين الجمع
تنوين المقابلة يعنى لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمى الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم
عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندى انه انما جمع
لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله
تعالى انما يعمر مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد او لانه قبلة المساجد
فكانه مساجد لبى اى في طريقه مرة وكبر اى مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق
لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع
الا عند الرمى م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابن عمر وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة
فيه اما بمعنى اللام اى دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في اى دعاء وقع فيه اى دعاء كان ويؤيده
ما وقع في نسخة وخير الدعاء يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات
الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون قبلى يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعا بالقلب
والقول باللسان وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات
السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اى خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الاتى
على الوجه المسطور فالقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
قال المؤلف الحديث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء وقد سئل الامام الكبير
سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر اءذكر حاجتى ام قد كفانى ثناءك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال ميرك نقلا عن الطيبى قوله وخير ما قلت بمعنى
خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعا قلت
اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال
بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين ثم الفرق بين
الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثانى
او ان الذاكر باللسان قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثانى فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض
ولا شك انه حال اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القائل وكلت الى المحبوب امرى كله
فان شاء احيانى وان شاء اتلفا ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى
في وعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على

البيان بل يجري على المغايره والعموم في القول فيتناول الذكر والدعاء ت اي رواه الترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمر واكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي
بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في الفائق
انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجلاب صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى
اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه
الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا
يفيد قيد الاكثريه وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائه مره ثم الظاهر ان الدعا في
هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على
انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكري يشعر بالافضل فالافضل
اللهم اشرح اي وسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل لي جميع اموري
وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر
اي من الوساوس الكائنه من النفس والشيطان الحاصله في الصدر وشتات الامر بفتح الشين اي تفرقة
الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم
الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اي ومن
الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك ما يلج اي يدخل في الليل من الموذيات
وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اي يجري به الرياح والباء للتعدية
او للملابسة مص اي رواه ابن ابي شيبه عن علي كرم الله وجهه والتلبيه بعرفات سنة اي قبل
الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة موكدة والا فهي في جميع احوال الاحرام مستحبة الا في ابتدا
الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة عند الشافعي س مس اي رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس
وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير قال كنت مع ابن
عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من
فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي كذا ذكره ميرك
ولما وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة
وفي روايه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه
وسعة جاهه فناء الدنيا مع قلة غنائها وكثرة عنائها وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها
فقال هذا القول كما انه قال ايضا في حال كمال ضيقه وشدة جوعه وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر
الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر في الحالين الاخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والاخرة
خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى العصر
اي في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب
الفقه وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لا يكون فوق الجبل بل عن يسار الجبل في
موضع الصخرات السود فانه موقفه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله



الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد اي ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
والاظهر ان يكمله لما ورد سابقا ولما فيه من زيادة الخير اللهم اهدني بالهدى بضم الهاء اي هديا
ملابسا بهديك كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقني امر من التنقيه قال المصنف اي طهرني
ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اي بسبب
التزامها بترك الذنوب واغفر لي اي ذنوبي في الاخرة والاولى اي عما وقع لي تقصير في امر الدنيا والعقبى
وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل او اشاره الى ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى له
ثم يرد يديه اي عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرا انسان فاتحة الكتاب اي متفكرا في معانيه او مستغرقا
في الحضور الناشي عن مبانيه او للاستراحة فانه كما ورد ساعة فساعة ثم يعود فيرفع وفي نسخة ويرفع
يديه ويقول مثل ذلك اي مثل ما تقدم من الثناء والدعاء وقالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في الاثناء
مو مص اي رواه ابن ابي شيبه موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا رجع اي من عرفة واتى المشعر الحرام
اي عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اي دفعتم ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل
بمزدلفة اسمه قزح يقف عليه الامام كذا في المغرب وهو افضل اماكن المزدلفة والا فكلها موقف
الا وادي محسر على ما في حديث وقال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر القيام بها له
ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم للعباده وموضع لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع بين العشائين
جمع تاخير واجب وكذا الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي سنة والبيتوتة
اكثر الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية الى الشافعي انها ركن عنده فغير صحيح استقبل القبلة
فدعاه اي فدعا الله تعالى وكبره اي قال الله اكبر وهلله اي قال لا اله الا الله ووحده اي قال لا اله
الا الله وحده الخ وقال الحنفي اي قال انه واحد فلم يزل واقفا اي بعد صلوه الفجر حتى اسفر اي اضاء
واستنار الصبح ماخوذ من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اي مبالغا فهو حال
او صفة مصدر محذوف اي اسفارا بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطاء
الحنفي في قوله الضمير في اسفر عايد الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي صلى الصبح عند ضيائه ومنشاء
خطائه غفلته عن مسئلة الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر
فانه اعظم للاجر وعند الشافعي اداء الصلوات في اوائل الاوقات افضل لما ورد من ان اول الوقت
رضوان الله واخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوه في هذا المكان مستثنى بالاجماع على انه صلى
الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف للفقهاء فيه م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابو عوانة كلهم عن جابر ولم يزل اي من يوم احرم يلبي حتى يرمي الجمرة اي فيقطعها في اول
جمرة يرميها اي جمرة العقبة اي التي لا ترمى في اول ايام النحر الا جمرتها وتفسير من بعض الرواة ع
اي رواه الجماعه عن ابن عباس واذا اراد رمي الجمار اي الجمرات الثلاث في ثاني النحر وما بعده فاذا اتى
اي بعد الزوال الجمرة الدنيا اي القربى التي تلي مسجد الخيف رماها بسبع حصيات اي احجار صغار نحو
الباقلاء يكبر على اثر كل حصاة اي عقيبها وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثه وفي نسخه بفتحهما وهما لغتان
ففي التنزيل قال هم اولاء على اثري بفتحتين عند الجمهور وقرا رويس بالكسر والسكون خ س اي رواه البخاري

والنسائى عن ابن عمر اومع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما فى الجمع بين غسل اليدين
والبسملة فى اول الوضوء م دس ق مص اى رواه مسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة له
عن جابر ثم يتقدم اى عن موضع الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله اى فيدخل فى السهل من الارض
قال المصنف يقال اسهل يسهل اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادى
وهو معنى قوله ويستبطن الوادى يعنى الاتى فى جمرة العقبة لكنه وهم من المؤلف اذ معناه انه يدخل
فى بطن الوادى ويرمى من بطنه لا من فوقه فانه هناك علو يمكن ان يرمى به واما الجمرتان الاوليان
فهما فى بطن الوادى باصلهما فالمطلوب هنا الدخول فى ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف
بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا قبل قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة
الوسطى كذلك اى مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة التكبير فياخذ ذات الشمال اى يمشى الى
جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف للدعاء فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما
طويلا فيدعو ويرفع يديه حتى يرمى الجمرة ذات العقبة اى الواقعة عندها من بطن الوادى اى لا يرميها
من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعى ولا يقف عندها اى عند جمرة العقبة ولا حولها
للدعاء وهو لا ينافى الدعاء او قياما طويلا فلا ينافى ما ورد من الدعاء كما سيأتى خ س اى رواه البخارى
والنسائى عن ابن عمر ويستبطن الوادى اى يدخل فى بطن الوادى وهو المعنى بقوله ويرمى من بطن الوادى
حتى اذا فرغ اى من الرمى قال اى من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله اى حجنا حجا مبرورا اى مقبولا
ففى النهاية جاء فى الحديث الحج المبرور ليس له الجزاء الا الجنة وهو الذى لا يخالطه شئ من الاثم وقيل
هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بَرّ حجه وبُرّ حجه وبرّ الله حجه وابرّه برّا بالكسر وابرارا انتهى
ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كأن المراد ذنبنا ذنبا مغفورا
ذكره الحنفى وغيره والاظهر ان يكون التقدير اجعل الجعل حجا مبرورا وذنبا مغفورا اى سبب برّ الحج
وغفران الذنب وفى بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا مشكورا مص مو مص اى ابن ابى شيبه عن ابن
مسعود مرفوعا ورواه ايضا موقوفا من فعل ابن عمر وقوله ويؤيده ما سمع ممن يثق به من الجلال انه نقل
عن المصنف انه قال يعنى رواه ابن مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن فى بعض النسخ مس بالسين موضع
مص بالصاد فيفيد ان الحاكم رواه عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات اى عند رميها
كلها او بعد فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها لدفع المضايقة ولا يوقت شيئا بتشديد
القاف يقال وقت الشئ ووقته اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا فى الفائق واراد به قوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها قبله بخلاف قضائها
فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند الجمرات بل
يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان تعيين الدعاء يذهب حالة الخضوع
والخشوع لكن ينبغى ان يحمل على غير الدعوات الماثورة مو مص اى رواه ابن ابى شيبه موقوفا على الحسن
البصرى واذا ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا عندنا وسنة عند الشافعى وكبر بان يقول بسم الله
الله اكبر ووضع اى والحال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واخرها



حاء مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهى عرضه والمراد الجانب
الواحد من الاضحية وهذا المعنى يقول الراوى اى عرض خده وقيل المراد بصفاحه نواحى عنقه وصفح الشئ
ناحيته وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها
فتمنعه من اكمال الذبح او تؤذيه ع اى رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم له
بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحه والاملح على ما فى القاموس ما فيه بياض
يخالطه سواد ويقول فى الاضحية وهى بضم الهمزة ويكسر وفى النهاية ان فيها اربع لغات أضحية واضحية
والجمع اضاحى بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاة بفتح الهمزة وفى القاموس الاضحية شاة يضحى
بها اى يذبح فى الضحوة وهى ارتفاع النهار والجمع اضاحى كالضحية وجمعها ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى
وبها سمى يوم النحر والمعنى يقول فى وقت ذبحها بسم الله اللهم تقبل منى اى اضحيتى ومن امة محمد صلى
الله عليه وسلم اى ضحاياهم م د اى رواه مسلم وابوداود عن عايشة انى وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض على ملة ابرهيم اى حال كونى على وفق دينه من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو غير موجود فى
بعض النسخ حنيفا اى مائلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اى لا شركا جليا ولا خفيا
ان صلاتى ونسكى اى عبادتى وتقربى وذبحى وجمع بين الصلوة والذبح كما فى قوله تعالى فصل لربك وانحر
الا ان صلوة العيد ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياى اى ما آتيه فى حياتى ومماتى اى ما اموت عليه من الايمان
والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اى الاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى نسخة وانا اول
المسلمين اللهم منك ولك اى هذه الاضحية واصلة منك الى ومخلوقة ومملوكة لك او انا ناش منك وعبد
لك بسم الله والله اكبر ثم يذبح اى فيذبح د ق مس اى رواه ابوداود وابن ماجة والحاكم عن جابر وقال صلى
الله عليه وسلم لفاطمة قومى الى اضحيتك وهى ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها بفتح الهاء اى
فاحضريها فانه اى الشان يغفر لكِ عند اول قطرة من دمها فيه ايماء الى المبالغة فى سرعة القبول وحصول المغفرة
كل ذنب عملتيه اى فى جميع عمرك وفى نسخة عملتيه باشباع الكسرة المتولد منه الياء وقولى ان صلاتى
ونسكى الخ قال عمران اى راوى الحديث قلت يا رسول الله هذا اى هذا الاجر والثواب لك اى مختص لك
ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة مس اى رواه الحاكم عن عمران بن حصين فان كانت اى الاضحيه
او الذبيحة وهى ما اريد ذبحه بدنة اى ناقة او بقرة على ما فى المهذب وهو المذهب خلافا للشافعى فانها عنده
الابل لا غير ويؤيده ما فى المغرب البدنة فى اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد
هنا الابل اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة اى فليوقفها بقصد نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر
والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اى ثلاثا اللهم منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كانت اى الذبيحة
عقيقة وهى الشاة التى تذبح عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحيه مو مس اى رواه الحاكم موقوفا من قول
ابن عباس وفعله وليسمى بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان
اى هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة مو مص اى رواه ابن ابى شيبه موقوفا من قول قتادة
التابعى واذا دخل البيت اى البيت الحرام وهو الكعبة كبّر فى نواحيه اى الاربعة خ د اى رواه البخارى وابو
داود عن ابن عباس وفى زواياه د اى رواه ابوداود عنه ايضا والحاصل انهما رويا عن ابن عباس له

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة
ابرهيم واسمعيل عليهما السلام فى ايديهما الازلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما ما
استقسما قط ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخارى وابوداود ولفظ ابى داود
فكبر فى نواحيه وفى زواياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة كان فى فتح مكة
وقال بعضهم فى حجة الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع ايضا نعم سياتى فى
رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافى مع ان حديث اسامة
متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا وايضا لم يكن معه صلى الله عليه وسلم
حال الدخول ويدعو فى نواحيه كلها فاذا خرج ركع اى صلى فى قبل البيت بضم القاف والموحدة وقد تسكن
اى مقابل البيت او ما استقبلك منه وهو وجهه قال التوربشتى المراد الجهة التى فيها الباب قلت المشهور
عند اهل مكة انه صلى فى الموضع الذى يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام جبريل عليه السلام حيث ام
بالنبى صلى الله عليه وسلم فيه خمس صلوات فى يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها ركعتين اى وقال
هذه القبلة كما فى رواية م س اى رواه مسلم والنسائى عن اسامة بن زيد وهو فى هذا الحديث ساكت عن
صلاته داخل الكعبة بخلافه فى الحديث الاتى وهو قول المؤلف ودخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة
هو واسامة اى ابن زيد كما فى نسخة وعثمان بن طلحة اى الشيبى الحجبى بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة
وتشديد التحتية للنسبة الى الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها
اى رد بابها عثمان لكونه وظيفته او بلال بامره عليه السلام لما سياتى عليه اى على النبى عليه السلام
خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف وفتحها اى توقف فيها اى فى الكعبة ثم خرج فسالت بلالا
السائل ابن عمر الراوى للحديث حين خرج اى بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه ماذا
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته
والمجموع خبرما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبى عليه السلام عمودا عن يساره وعمودين
عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفى بعض الروايات جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع
على ثبوت تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه يحمل احدهما على موقف الصلوة والاخر على موقف الدعاء
والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بخلاف اليوم فانه حينئذ على ثلاثة اعمدة ثم صلى
اى وهو متوجه الى الجهة التى فيها المستجار محاذيا للباب قريبا من الجدار تخمينا ثلاثة اذرع خ م اى
رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت امر بلالا فاجاف اى اغلق
او رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الزحمة والبيت اذ ذاك
اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى ذهب من جهة الباب اى محاذيه من الجدار حتى اذا كان بين الاصطوانتين
وفى نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب الطاء الملايم للصاد فى موافقة
صفة الاطباق كما حقق فى صراط اللتين يليان اى يقربان باب الكعبة اى المردود جلس اى بعد الصلوة
اوقبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهرة من كلام الراوى فحمد الله اى شكره على ما منح عليه وفتح



وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اى ثناء جميلا وسأله اى المزيد من فضله واستغفره
اى عن التقصير فى فعله ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل اى ما واجه قبالته من دبر الكعبة اى بالنسبة الى
باب المواجهة فوضع وجهه اى كله او جنبيه وخده عليه اى تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه
وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اى مصحوبا به والتهليل
والتسبيح والثناء على الله والمسئلة اى السؤال للمقال والاستغفار اى طلب المغفرة للافعال ثم خرج
فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اى كما تقدم ثم انصرف اى الى محله س اى رواه النسائى من حديث
ابن عباس عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل سمى به لانه لما راتها هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل
عليه السلام واراد ان يجرى قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء زمزم
فليستقبل الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا اى ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء وليتضلع
قال المصنف اى يكثر من الشرب حتى يمتلى جنبه واضلاعه منها اى من ماء بئر زمزم فاذا فرغ اى من الشرب
فليحمد الله ان اية ما بيننا اى العلامة الواقعة العارفة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هى انهم
لا يتضلعوا من زمزم وحاصله ان اية الايمان التضلع منه واية المنافق عدم التضلع منه ق مس
اى رواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال كنت عند ابن عباس
جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغى قال وكيف ينبغى قال اذا شربت
منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجه
واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا تبين ان صدر الحديث موقوف واخره
مرفوع وان المصنف رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم
رواه البخارى فى تاريخه وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى
معتبر لاى قصد شرب له فان شربته اى ايها الشارب تستشفى به اى ليستشفى به كما فى نسخة او
مستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا اى مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اى اجارك
منه وان شربته لتقطع ظماءك بصيغة الخطاب المعلوم وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على
صيغة النائب للفاعل ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفى اصل الحلال بصيغة
المذكر المجهول ورفع ظماءك وفى اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول ثم الظماء بفتحتين مهموز الاخر
مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء قال ميرك نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا
وان كان ظاهرا لانى رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت وقد ذكر مولانا سنان الرومى فى
حاشية البيضاوى فى الاية ان الظماء يمد ويقصر وقرئ بهما وهو شدة العطش ثم انى رايت فى كتاب
الشواذ ان الظماء بالمد قراءة ابن ابى عمير وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال
اى بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم انى اسئلك علما نافعا اى لى ولغيرى وهو علم الكتاب
والسنة ورزقا واسعا اى حلالا لا يسعنى ان اتناوله شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهرا
وباطنا مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال العسقلانى رجاله موثوقو ن

ماء زمزم لما شرب له

الا انه اختلف فی وصله وارساله قلت ویؤید وصله ما سیجیٔ فی الجامع الصغیر من الطرق الموصولة
علی ان الارسال حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعیف یجوز به العمل فی فضائل الاعمال اجماعا
ثم فیه ان ذیل الحدیث موقوف وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته لـ
تستشفی به شفاك الله وان شربته مستعیذا اعاذك الله وان شربته لتشبعك اشبعك الله وهی
هزمة جبریل وسقیا اسمعیل رواه الدارقطنی والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمتها ای ضربها
برجل فنبع الماء وهو لاینافی ما روی عن اسمعیل بمثله وروی المستغفری فی الطب عن جابر مرفوعا
ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجه قضاها الله لـ
وروی الدیلمی فی الفردوس عن صفیة مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء ولما اتی الامام ای مقتداء
الانام الحجة ای حجة الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعین وزهادهم وعبادهم
الجامع بین الحدیث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنی لما جاء زمزم واستقی ای اراد
ان یشرب منه ای من ماء زمزم شربه ثم استقبل القبلة قال ان ابن ابی الموالی بفتح المیم حدثنا
عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا
ای هذا الماء اشربه او وهذا انا اشرب ماء زمزم لعطش یوم القیمة ای لیدفع العطش فیه ثم شرب
قلت هذا سند صحیح والراوی عن ابن المبارك ذلك سوید بالتصغیر بن سعید ثقة روی له
مسلم فی صحیحه وابن ابی الموالی ای الراوی عنه ابن المبارك ثقة روی له البخاری فی صحیحه ای وابن
المنكدر جلالته اظهر من ان یقال فی حقه ثقة روی له البخاری فی صحیحه ای وابن المنكدر جلالته
اظهر من ان یقال فی حقه ثقة فصح الحدیث لصحة سنده والحمد لله قال الحنفی فیه تامل لانه لا یثبت
صحته بمجرد توثیق شیخ ابن المبارك وتوثیق الراوی عنه بل لابد من توثیق من بعده ایضا حتی
یثبت قلت وتوجیهه یظهر بما ذكره ابن القیم الجوزی فی زاد المعاد حیث قال قد ضعف هذا
الحدیث طائفه بعبد الله بن المومل روایة عن محمد بن المنكدر وقد روینا عن عبد الله بن المبارك انه
لما حج اتی زمزم فقال اللهم ان ابن ابی الموالی حدثنا عن محمد بن المنكدر عن نبیك انه قال ماء زمزم لما شرب
له وانی اشربه لظماء یوم القیمة وابن ابی الموالی ثقة فالحدیث اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله
بعضهم موضوعا وكلا القولین فیه مجازفة وقد جربت انا وغیری من الاستشفاء بماء زمزم امورا
عجیبة واستشفیت به من عدة امراض فبرأت باذن الله تعالی وشاهدت من یتغذی به الایام
ذوات العدد قریبا من نصف الشهر او اكثر ولا یجد جوعا ویطوف مع الناس كاحدهم واخبرنی
انه ربما بقی علیه اربعین یوما وكان له قوة یجامع بها اهله ویصوم ویطوف مرارا ثم قال ابن القیم
وماء زمزم سید المیاه واشرفها واجلها قدرا واحبها الی النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند
الناس وهو هزمة جبریل وسقیا اسمعیل علیهما السلام وثبت فی الصحیح عن النبی صلی الله علیه
وسلم قال لابی ذر وقد اقام بین الكعبة واستارها اربعین یوما ما بین یوم ولیلة لیس له طعام غیره
فقال صلی الله علیه وسلم انها طعام طعم وزاد غیر مسلم باسناده وشفاء سقم انتهی وفی منتخب
المقاصد لابن الربیع ان حدیث ماء زمزم لما شرب له رواه ابن ماجة من حدیث جابر به مرفوعا وسنده

وسنده ضعیف وقد رواه الحاكم وقال انه صحیح الاسناد وقد صحح هذا الحدیث ابن عیینة من
المتقدمین والدمیاطی من المتاخرین والمنذری وضعفه النووی انتهی وقال الزركشی رواه ابن ماجة
مرفوعا بسند جید والخطیب فی التاریخ بسند صححه الدمیاطی قال السیوطی وصححه ایضا المنذری
وضعفه النووی وحسنه ابن حجر یعنی العسقلانی لوروده من طرق عن جابر ووروده ایضا من حدیث
ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطنی ومن حدیث عبد الله بن عمرو مرفوعا اخرجه البیهقی وعن
معاویة موقوفا اخرجه الفاكهی فی اخبار مكة واخرجه الدیلمی من حدیث صفیه ماء زمزم شفاء من كل
داء وسنده ضعیف جدا وقال السیوطی فی الفتاوی الحدیثیة حدیث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن
ماجة من حدیث جابر باسناد جید ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد باسناد صحیح وقد الف الحافظ
ابن حجر جزءا فی حدیث ماء زمزم وحاصل ما ذكره انه مختلف فیه فضعفه جماعة وصححه اخرون قال
والصواب انه حسن بشواهده وذكر تلمیذ الحافظ السیوطی شمس الدین العلقمی فی شرحه علی الجامع
الصغیر قال شیخنا هذا الحدیث مشهور علی الالسنة كثیرا واختلف الحفاظ فیه فمنهم من صححه ومنهم
من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وجازف من قال الحدیث حدیث الباذنجان لما اكل له اصح
فان حدیث الباذنجان موضوع كذب انتهی وقد نقل بعض الفضلاء من تلامذة المصنف وهو مولانا
جلال الدین القاینی فی هذا المقام انه قال المؤلف بعد قوله فصح الحدیث والحمد لله واما حدیث الباذنجان
فانه من وضع الزنادقة لیوقعوا الطعن فی نبوة من لا ینطق عن الهوی حیث كان الباذنجان اضر شیٔ
وقد نبه علی هذا ابن الجوزی فی موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر عن ابی رواد قال الیاس والخضر
یصومان شهر رمضان فی بیت المقدس ویحجان فی كل سنة ویشربان من زمزم شربة تكفیهما الی
مثلها من قابل وان كان ای السفر سفر غزاة او لقی العدو ولیست او للشك بل للتنویع لاختلاف الرواة اذا اراد لقاء العدو
ولهذا كتب مص فوق الجملة الثانیة اللهم انت عضدی بفتح فضم ای قوتی او ناصری ومعینی وفی
القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بین المرفق الی الكتف والناصر
والمعین وهم عضدی واعضادی ونصیری ای ناصری كما فی روایة وهو عطف تفسیری علی التالی
وقیل العضد كنایة عما تثق به ای انت الذی اعتمد علیه وافوض امری الیه وقال المؤلف ای معینی
واعتضادی بك والعضد فی الاصل الساعد وهو من المرفق الی الكتف قلت الساعد هو الذراع
علی ما فی القاموس بك ای بعونك وحولك احول ای اتصرف او اتحرك واحول وفی روایة ابن ابی شیبة
احاول ای اعالج الاعداء وادافعهم وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصولة وهی الحملة ومنه
الجمل الصائل وبك اقاتل د ت س حب مص عو ای رواه ابو داود والترمذی والنسائی وابن حبان
وابن ابی شیبة عن انس وابو عوانة عن ابی مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك
س ای رواه النسائی عن صهیب بن سنان الرومی اللهم انت عضدی وانت ناصری وبك اقاتل
عو ای رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا ای الامام والعسكر لقاء العدو ای ملاقاة الكفار انتظر
الامام حتی مالت الشمس ای زالت اشارة الی الفتح والنصرة لانه وقت هبوب ریاح النصر ونشاط
النفوس وقالوا سببه فضیلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع بینهما لما نص علیه فی الحدیث

الاخر المخرج فی البخاری من طریق النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلی الله علیه وسلم
فکان اذا لم یقاتل اول النهار حتی تهب الارواح وتحضر الصلوة وفی روایة ابی داود حتی تزول الشمس
وتهب الریاح وتنزل النصر کذا ذکره میرک والظاهر ان التقدیر وحتی صلی الظهر کما اشار الیه بقوله
ثم قام فقال وفی نسخة ثم قال یا ایها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافیة انما نهی عن تمنی
لقاء العدو لما فیه من صورة العجب والاتکال علی النفس والوثوق بالقوة وایضا هو یخالف الحزم
والاحتیاط واوّله بعضهم النهی فی صورة خاصة وهی اذا شك فی المصلحة فی القتال فیمکن ان یحصل
ضرر والا فالقتال کله فضیلة وطاعة والصحیح هو الاول کما صرح به التوربشتی فاذا لقیتموهم ای
اعداءکم والعدو یطلق علی المفرد والجمع فاصبروا ای علی لقیهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان
الجنة تحت ظلال السیوف ای حاصلة بها غازیا او شهیدا وقیل هی کنایة عن الدنو من الضرب
والجهاد حتی یعلوه السیف ویصیر ظله علیه والظل الفیء الحاصل من الحاجب بینك وبین الشمس
ای شیء کان وقیل هو مخصوص بما کان منه الی زوال الشمس وما کان بعده فهو الفیء کذا فی النهایة
للجزری قال التوربشتی معناه ثواب الله والسبب الموصل الی الجنة عند الضرب بالسیف ومشی
المجاهدین فی سبیل الله فاحضروا بصدق النیة واثبتوا ثم قال اللهم منزل الکتاب بالتخفیف ۵
ویجوز تشدیده والمراد بالکتاب جنسه او القران ومجری السحاب الواو هذه لیست فی نسخة
اصیل وموجودة فی نسخة جلال وفی البخاری بالواو وهو الظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف
بلا خلاف ثم هی الطوایف من الکفار مفرده حزب بالکسر اهزمهم بکسر الزای ای اغلبهم والضمیر
راجع الی الاعداء الموجودین حینئذ وانصرنا علیهم خ م د ای رواه البخاری ومسلم وابو داود
عن عبد الله بن ابی اوفی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض ایامه التی لقی فیها العدو وانتظر
حتی مالت الشمس الحدیث کذا فی المشکوة اللهم منزل الکتاب سریع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم ای زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقیل ازعجهم وحرکهم بالشداید وفی
النهایة الزلزلة فی الاصل الحرکة العظیمة والازعاج الشدید ومنه زلزلة الارض وهو کنایة عن
التخویف والتحذیر ای اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غیر ثابت خ م ای رواه البخاری ومسلم عنه
ایضا واذا اشرف علی بلدهم الله اکبر وفی نسخة کبّر ولفظ الحدیث الله اکبر الله اکبر خربت بکسر
الراء جملة خبریة مبنی دعائیة معنی ای البلدة التی قصدها وفی اصل الاصیل یسمی البلد انتهی ۵
وفی بعض النسخ یسمی ای البلد ولفظ الحدیث خربت خیبر انا اذا نزلنا بساحة قوم ای بفناء دارهم
فساء صباح المنذرین بصیغة المفعول من الانذار والمعنی فبئس صباح المنذرین صباحهم ۵
واللام للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجیش المبیت لوقت نزول العذاب ولما کثر
فیهم الهجوم والغارة فی الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت فی وقت اخر خ م ت س ق ای رواه
البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وابن ماجة کلهم عن انس ثلاث مرات م ای رواه مسلم وحده
عنه ایضا واذا خاف قوما اللهم انا نجعلك فی نحورهم بضمتین جمع نحر وهو موضع القلادة
من الصدر وهو المنحر یقال جعلت فلانا فی نحر العدو ای قبالته وحذاه لیقاتل عنك ویحول بینك وبینه



وبینه قیل وتخصیص النحر بالذکر لان العدو یستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم
ای قتلهم والمعنی نسئلك ان یصدهم وتدفع شرورهم وتکفینا امورهم وتحول بیننا وبینهم وقیل
المعنی نسئلك ان تتولینا فی الجهة التی یریدون ان یأتونا وقیل نجعلك فی ازاء اعدائنا حتی تدفعهم عنا
فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم کالعطف التفسیری د س حب مس ای رواه ابو داود
والنسائی وابن حبان والحاکم عن ابی موسی الاشعری فان حصروهم عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة
وهی ما یستحیی منه اذا ظهر وامن روعاتنا جمع روعة وهی مرة من الروع بمعنی الفزع والخوف ۵
ز ای رواه البزار واحمد کلاهما عن ابی سعید الخدری فان وفی نسخة فاذا وفی اصل الاصیل وان
اصابته جراحة بکسر الجیم علی اصل الاصیل وسائر الاصول وصححه جلال بالفتح والظاهر انه غیر
صحیح ففی الصحاح الجراح جمع جراحة بالکسر وفی القاموس الجراح بالکسر جمع جراحة قال بسم الله ۵
ای رواه النسائی عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه یوم احد قال حس فقال صلی الله علیه وسلم
فاذا انهزم العدو
لو قلت بسم الله لرفعتك الملئکة والناس ینظرون س ای رواه النسائی ورجال اسناده رجال
الصحیح فاذا انهزم العدو سوی الامام الجیش صفوفا ای ثلاثة او اکثر خلفه ای وراءه لیؤمنوا
علی دعائه ثم قال اللهم لك الحمد کله ای بجمیع افراده لا قابض لما بسطت ای لا مضیق لما وسعت
ولا باسط لما قبضت ولا هادی لمن اضللت ای اردت اضلاله ولا مضل لما هدیت ای اوصلته
الی کماله ولا معطی لما منعت ولا مانع لما انطیت ای اعطیت کما فی روایة النسائی والانطاء لغة
اهل الیمن هو الاعطاء علی ما فی الصحاح والنهایة ولا مقرب لما باعدت ای بعدت والمفاعلة
للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم السین ای وسّع او عمّم علینا من برکاتك ورحمتك
وفضلك ورزقك اللهم انی اسئلك النعیم المقیم ای الدائم الذی لا یحول ای لا یتحول ولا یتغیر
ولا یزول ای لا یفنی ولا ینفد اللهم انی اسئلك الامن یوم الخوف المراد به جنسه او یوم القیمة
یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها اللهم عایذ خبر مبتداء محذوف ای انا عایذ وفی نسخة انی
عایذ من شر ما اعطیتنا ای من المال والجاه وسائر النعم الدنیویة التی تورث النظر الطغیان والغفلة
والعصیان وسائر ما یضر فی الامور الدینیة ومن شر ما منعتنا ای مما یورث فقده الحزن والهم المانع
من الامر المهم اللهم حبب الینا الایمان ای لیورث الثبات والایقان وزینه فی قلوبنا ای لیحسن
به احوالنا الباطنة ویسری الی افعالنا الظاهرة وکرّه الینا الکفر ای الشرك والکفران والفسوق
ای الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصیان ای بارتکاب المعاصی فی کل مکان وزمان واجعلنا
من الراشدین ای المهتدین وهو مقتبس من قوله تعالی واعلموا ان فیکم رسول الله لو یطیعکم فی کثیر
من الامر لعنتم ولکن الله حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله علیم ای باحوال عباده حکیم ای یضع الاشیاء فی
مواضعها علی وفق مراده اللهم توفنا مسلمین ای منقادین مخلصین والحقنا بالصالحین ای من الانبیا
والمرسلین والعلماء العاملین غیر خزایا جمع خزیان وهو المستحیی والذلیل المهین ولا مفتونین ای
واقعین فی الفتنة الدینیة والبلیة الاخرویة او ولا معذبین ولا زایدة لتاکید النفی کما فی غیر المغضوب

عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم مع الغير قال ميرك فان
قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة
وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت
صفة للمعرفة قلت المعرف بلام الجنس قرب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه حكم النكرة اذ لا تعيين
ولا توقيت فيه اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس
او يعرضون بانفسهم عن سبيلك ففى الصحاح صد عن الامر صرفه صدًا وصدّ عنه صدودا اذا اعرض
وفى النهاية الصد الصرف والمنع يقال صده واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو
بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر وفى المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمى الطاعون
رجزا فقوله وعذابك تفسير او تعميم اله الحق اى يا اله الحق والاضافة بيانية امين سبق بيان مبناه
وعيان معناه س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقى ويعلم اى
يلقن الامام او كل واحد من اهل الاسلام او التقدير وكان عليه السلام يعلم من اسلم اى دخل فى ويعلم من اسلم
الاسلام اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى عو اى رواه ابو عوانه عن طارق بن الاشيم له
وزاد فى المشكوة بعد قوله واهدنى وعافنى وقال رواه مسلم فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف
بفتحتين اى موضع عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ائبون من الاوبة وهى الرجوع من الغفلة ومنه الاواب وهو
خبر مبتدا محذوف اى نحن ائبون تائبون من التوبة وهى الرجوع من المعصية عابدون اى قائمون
بالعبادة ساجدون كذا فى غير رواية الترمذى وفى رواية بدله سائحون جمع سايح وهو صائم على
ما فى المهذب او سائرون فى سبيل الله على ما فى الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض
وقال البيضاوى فى قوله تعالى العابدون الحامدون السائحون اى الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم
سياحة امتى الصوم شبه بها من حيث انها تعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل
بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت والسائحون للجهاد او لطلب العلم وفى تفسير الحقايق
للسلمى السائح الذى يسيح فى طلب الاولياء لربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده وهو قوله حامدون
اى لنعمائه او لما اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده له
خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن ابن عمر فاذا اشرف
على بلده ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اى الكلمات من حين اشرف حتى يدخل
بلده خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن انس واذا دخل على اهله قال اى تنبيها لنفسه
وترغيبا لاهله توبا توبا قال النووى هو سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا
توبا واما على تقدير نسئلك توبا لربنا اوبا اى رجوعا وايابا كما كان لربنا ذهابا قال المصنف
التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد
هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اى راجعا من سفرى مكررا وهو صفة مصدر
محذوف اى توب توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم توب ايبا انتهى وهو



وهو غريب منه فانه مع جلالته فى العلوم النقلية غفل هنا عن القواعد العربية حتى تعقبه
الحنفى بالكلام الوفى وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف
لا صفة لمصدر محذوف كما يدل عليه قوله اى توب توبا واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول
مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى على المصنف وايضا قوله كانه يقول اللهم توب ايبا ليس على ما ينبغى
والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير اى ارجع رجوعا مقرونا
بالتوب كما يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا ثم الظاهر ان مراده بكونه من الدعاء انه ليس
مخاطبا به اهله بل ينادى ربه ولذا قال اللهم توب ايبا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء فى اكثر
النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا وهو المختار للمشاكلة وفى نسخة بضمها ومنه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا اى
ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب يحوب حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره
البيضاوى وفى القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن
والوحشة ويضم فيهما والجهد والمسكنة والوجع وقال المؤلف اى لا يترك علينا ذنبا ولا اثما
والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم اط ى اى رواه احمد والطبرانى
وابن السنى عن ابن عباس اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا رص اى رواه البزار وابو
يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذى ياخذ بالنفس كذا فى الصحاح ومن نزل به غم او كرب
وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدى وقال العسقلانى الكرب بفتح الكاف وسكون الراء
بعدها موحدة هو ما يدهم الانسان مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم فى الصحاح
الهم الحزن والجمع الهموم واهمنى الامر اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر
الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اى فى جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم
اى ذاتا وصفة الحليم اى من لا يعجل عقوبة لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر وفى نسخة صحيحة
بالرفع وسياتى بيانهما لا اله الا الله رب السموات والارض وفى نسخة ورب الارض ورب العرش
وفى نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال العسقلانى نقل ابن التين عن الداودى انه رواه
برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذى ثبت فى رواية الجمهور على انهما
نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور فى قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر
وقراء ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدنى واعرب بوجهين
احدهما ما تقدم والثانى ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله
للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى
من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى فى تعظيم العظيم وقد
نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان خ م ت س ق اى رواه البخارى
ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب العرش الكريم
خ اى رواه البخارى عنه ايضا وفى نسخة زيادة رمز الترمذى لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا

الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عو اى رواه ابو عوانه عنه ايضا لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم مص س حب مس اى رواه ابن ابى شيبة عن
ابن عباس والنسائى وابن حبان والحاكم عن على والحمد لله رب العالمين س حب مس اى رواه
النسائى وابن حبان والحاكم عن على هذه الزياده لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموا
السبع ورب العرش العظيم وفى نسخة رب بالرفع فى الموضعين على انه خبر لمبتداء محذوف
هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك
صحيح السند لابن ابى عاصم فى كتابة الدعاء وفى نسخة فى كتاب الدعاء من حديث على ايضا وفى
رياض النضرة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائى
وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لى اللهم ارحمنى
اللهم اعف عنى انك عفو رحيم او عفو غفور حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى الموكول
اليه امرنا خ ت س اى رواه البخارى والترمذى والنسائى عن ابن عباس حسبى الله ونعم الوكيل
اى هو خ اى رواه البخارى عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابرهيم عليه السلام حين القى فى النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخارى والنسائى وفى رواية البخارى قال اخر قول
ابرهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر انه موقوف
خلاف ما اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه لما راى ان الحديث فى الحكم المرفوع سكت عليه
او اعتمادا على انه مرفوع فى بعض طرقه ففى الجامع حسبى الله ونعم الوكيل امان لكل خائف
رواه الديلمى فى الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله صحح بالسكون فى النسخة الاصلية
على الوقف او على سبيل التعداد كذا ذكره الحنفى ولا يخفى ان التعداد يطلب المغايرة حقيقة
كزيد وعمرو والف باء او مقدرة باب باب وفى اصل الجلال وكثير من الاصول المعتمدة الله الله
بالرفع فيهما على ان الاول مبتداء والثانى تاكيد وخبره قوله ربى او هو عطف بيان والخبر لا اشرك
به شيئا وتبين بهذا التقرير ان قول الحنفى الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س ق مص
طس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن اسماء
بنت عميس قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند
الكرب او فى الكرب الله الخ الله هنا بالرفع بلا خلاف ربى لا اشرك به شيئا ثلاث مرات طب
اى رواه الطبرانى فى كتاب الدعاء له عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد
العزيز عند الموت الله الله بالوجهين ربى لا اشرك به شيئا الله الله ربى لا اشرك به شيئا حب
اى رواه ابن حبان عن عايشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الخ توكلت على الحى
الذى لا يموت فيه عمل بقوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت وايماء الى ان الذى يموت لا ينبغى



لا ينبغى ان يتوكل عليه والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا اى كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
وقالت كفار مكه الملئكة بنات الله ولم يكن له شريك فى الملك اى فى الالوهيه كما قالت النصارى
والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح والاصنام ولم يكن له ولى اى ناصر من الذل اى ولى يواليه
من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولى يتعزز به وعن القرطبى
ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لذل سبحانه عز وجل ذكره مدرك وكبره تكبيرا اى
وعظمه تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الاقدس وذاته الانفس الاسما الحسنى
والصفات العلى بقوله فى الايه الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ونزه نفسه عن النقايص فى هذه
الايه بالجمله كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد المقتضى للاختصاص
الموجب للنجاة والخلاص مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه ما كربنى امر الا تمثل لى
جبريل فقال قل توكلت الخ اللهم رحمتك اى الخاصة ارجو اى ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلنى
اى لا تدعنى ولا تتركنى الى نفسى اى اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اى ولا اقل من ذلك كما فى
رواية فانك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لى شانى
بسكون الهمز ويجوز ابداله اى امرى كله اى جميع افراده فانى عاجز عن اصلاحه قال المصنف الشان
الامر والحال والخطب د حب ط مس اى رواه ابو داود وابن حبان والطبرانى وابن ابى شيبه عن
ابى بكرة الثقفى ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا انت د حب مص ى اى رواه ابو داود
وابن حبان وابن ابى شيبة وابن السنى عنه ايضا هذه الزياده وفيه ان رمز السنى ما سبق ولعله روى
هذا القدر كما ان الطبرانى لم يروا الا الاول فتامل يا حى يا قيوم برحمتك استغيث اى ومن عذابك
استجير كما فى رواية مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى كلاهما عن ابن مسعود وفى بعض النسخ
المصححه عن انس ولفظه اذا حزبه امر كان يقوله ويكرر وهو ساجد يا حى يا قيوم س مس اى رواه
النسائى والحاكم كلاهما عن على وقد سبق عنه انه كان فى قضية بدر لا اله الا انت سبحانك اى انزهك
عن ان يعجزك شئ انى كنت من الظالمين اى لنفسى فى المبادرة الى التقصير ى اى رواه ابن السنى عن
سعد بن ابى وقاص لم يدع بها رجل مسلم اى ربه فى شئ اى من الحاجات او دفع البليات قط الا استجاب
الله له وفى روايه ما من مكروب يدعوا بهذا الدعاء الا استجيب له وهو مستنبط من قوله تعالى ليونس
عليه السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ت س مس ا دص اى رواه الترمذى
والنسائى والحاكم عن سعد بن ابى وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان وما قال عبد
اصابه هم او حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم انى عبدك وابن عبدك ابن امتك وفى نسخه
بالعطف اى وابن جاريتك ومملوكتك ناصيتى بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطته له
على وفق ارادته ماض اى نافذ فى بتشديد الياء اى فى حقى حكمك ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد
لحكمه او المعنى سابق فى شانى حكمك الازلى ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل اى لا جور ولا ظلم
فى اى فى امرى قضاؤك اى تقديرك اسئلك بكل اسم هو لك اى ثابت سميت به نفسك وهو اعم من
قوله او انزلته فى كتابك اى القران وغيره او علمته احدا من خلقك من الانبيا والملئكة والاوليا وغيرهم

اواستاثرت اى اخترت واصطفيت به فى علم الغيب اى الذى لايعلم الا انت عندك اى خاصة ففى
القاموس رجل يستاثر على اصحابه اى يختار لنفسه اشياء حسنة والاثم الاثرة محركة واستاثر
بالشئ استبد به وخص به نفسه وقال المصنف الاستيثار الانفراد بالشئ اى ان انفردت
بعلمه عندك لايعلمه الا انت ان تجعل القران مفعول ثان لاسئلك وقوله العظيم على ما فى
اصل الجلال اكثر الاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبى مفعول ثان لتجعل اى متنزهته ومكا
رغبته وانتفاعه بانواره وازهاره واشجاره واثماره المشبه بها انواع العلوم والمعارف
واصناف الاحكام والعوارف وقال المصنف اى راحته ونور بصرى اى اذا قراته عينا كانه
ربيع قلبى اذا تلوته غيبا وجلاء حزنى بكسر الجيم اى ازالته وكشفه من جلوت السيف
جلاء بالكسر اى صقلت ويقال جلوت همى عنى اى اذهبته وفى نسخة بفتح الجيم فهو من
قولهم جلا القوم عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم
الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزنى وجمعية خاطرى وذهاب همى اى همى الذى لاينفعنى
ويفرقنى ولايجمعنى وفى رواية البزار غمى بدله وفى نسخة همى وغمى ولعله من تصرفات النساخ
الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحا بفتحتين وهو بالحاء المهملة وهو الملايم لمقابلة
الحزن وفى نسخة بالجيم والظاهر انه تصحيف حب مس اص د مص ط اى رواه ابن حبان
والحاكم واحمد وابو يعلى والبزار وابن ابى شيبة والطبرانى كلهم عن ابن مسعود من قال
لاحول ولاقوة الا بالله كانت اى هذه الكلمة والكلمات له كما فى نسخة اى لقائلها دواء اى
علاجا من تسعة وتسعين داء اى بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد
او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء التى هى تسعة وتسعون نتيجته عظيمة وثمرته
وسيمة ايسرها اى اسهلها الهم اى الغم بالتشديد مس ط اى رواه الحاكم عن ابى هريرة
والطبرانى عن ابن عمر من لزم الاستغفار اى لازمه وداومه د ق حب اى رواه ابو داود
وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس من اكثر من الاستغفار س اى رواه النسائى عنه
بهذا اللفظ فى الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر
الضاد ويفتح اى ضر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اى خروجا ومكان خروج او
زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنب هو السبب للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اى بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين
وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصى من الهم والاسم الفرج
محركة على ما فى القاموس ورزقه اى مطلوبه من حيث لايحتسب اى لايظن ولايتوهم
قال المصنف اى من حيث لايعلم ولاكان فى حسابه انتهى والحديث مقتبس من قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب الا انه لما كان لايخلو المتقى وغيره
من التقصير كما ورد كل بنى ادم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه
وسلم اليه فى تعبيره بملازمة الاستغفار او ايماء الى ان العاصى اذا استغفر صار متقيا

من لزم الاستغفار



متقيا وهذا جزاء المتقى لامحالة د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان
كلهم عن ابن عباس وتقدم اى فى احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة عند سماعة
المؤذن اى واجابته له مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة وكذا ابن السنى على ما تقدم فلا وجه
لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث
حتى يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء اى نزوله وحصوله او وصوله او امرا مهولا اى مخوفا
ففى النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص
بعد تعميم فا و للتنويع كما فى قوله او وقع فى امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا
الله اى كافينا ونعم الوكيل اى هو على الله توكلنا اى اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا اليه وتقديم
المتعلق للاختصاص ت مص اى رواه الترمذى عن ابى سعيد الخدرى وابن ابى شيبة عن ابن
عباس وفى بعض النسخ كلاهما عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اى موت احد من اهله فليقل
انا اى كلنا لله اى لحكمه ثابتون وقائلون وانا اليه راجعون اى بالموت والبعث اللهم عندك
اى من عندك احتسب اى اطلب الثواب مصيبتى اى فى مصيبتى فهو منصوب المحل بنزع
الخافض وقال المصنف اى اطلب منك ثوابها او اجرها فاجرنى فيها بهمز ساكن وضم جيم
وفى بعض النسخ المصححة بالف وكسر جيم وسياتى بيانهما فى كلام المصنف والمفهوم من القاموس
جواز كسر الجيم فى المجرد ايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة اجره ياجره وياجره
جزاءة كاجره وابدلنى امر من الابدال اى وعوضنى منها خيرا اى من مصيبتى وقدم للاهتمام
ت س ق اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى
قال الترمذى حسن غريب ورواه ابو داود من حديث ام سلمة وهو الاظهر تامل ذكره ميرك
قلت الظاهر ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت ابى سلمة كما هو مشهور لكن لايبعد انه ايضا
سمعه ورواه ثم سمعته ام سلمة بعد موته ووجدت فى حاشية نسخة صحيحة بعد قوله ابو
سلمة صوابه ابو سعيد وما بعده عن ابى سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى
فى مصيبتى قال المصنف واجرنى فيها واجرنى فى مصيبتى يجوز فيه المد والقصر فالمد من
اجر يوجر اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجر ياجر والامر منهما اجرنى بكسر
الجيم فى المد واجرنى بضمها فى القصر والابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفى
وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر فيما ينافيه واخلف من الاخلاف اى عوض
لى خيرا منها قال المصنف هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال وولد ومن
يتوقع حصول مثله اى رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب
او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اى ان الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف بهمز
الوصل وبضم اللام قلت وفى نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية جواز
الوجهين وترجيح الثانى حيث قال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما
ذهب منك وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله لك

وان اصابته مصيبة

وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله عليك وقيل يقال خلف الله
عليك اذا مات لك ميت اى كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك اى ابدله والمفهوم
من التاج ان يقال فى هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك ويعدى بعلى اى كان الله خليفة
والدك ومن فقدته عليك وفى القاموس خلف الله عليك اى كان خليفة من فقدته عليك
وخلف ربه فى اهله كان خليفة عليهم كاخلفه فيهما ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه
كالاب والام خلف الله عليك اى كان خليفة وخلف الله عليك خيرا او بخير واخلف
عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض منه اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك
او تجوز خلف الله عليك فى المال ويجوز فى مضارعه كيمنع نادر انتهى وتحصل منه جواز
الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اهل اللغة او على المجاز باستعمال كل منهما
موضع الاخر والله اعلم م اى رواه مسلم عن ام سلمة واذا خاف اى احد احدا اى من
الظلم اللهم اكفناه اى من شره بما شئت اى من امر وكلمة ما مصدرية او موصولة او
موصوفة والرابطة محذوفة صحيح اى هذا حديث صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير فى المستخرج
بفتح الراء على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه على صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من
حديث البراء بن عازب فى حديث هجرة النبى صلى الله عليه وسلم دعا سراقة بن مالك بن
جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه فى الارض الى بطنها
اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بفتح راء فهمز اى ندفع الشر بك اى بعونك فى نحورهم
اى صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا
انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك فى نحورهم كما يدل عليه الرواية الاتية عو
اى رواه ابو عوانة عن ابى موسى اللهم انى اجعلك فى نحورهم اى حايلا بيننا ودافعا عنا واعوذ
بك من شرورهم عو اى رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اى احد سلطانا اى حاكما
او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز اى اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اى اقوى مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الذى لا اله الا هو الممسك السماء بالنصب اى المانع لها ان تقع اى من ان تقع او حافظها
كراهة ان تقع او لئلا تقع اى تسقط على الارض الا باذنه اى بقضائه وقدره وحين ارادته امره
من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اى عساكره واتباعه اى خدمه واشياعه اى حشمه
من الجن والانس اللهم كن لى جارا اى مجيرا وحافظا ومانعا من شرهم جل ثناؤك اى عظم
وعز جارك اى قوى وغلب مستجيرك او شرف الذى اجرته من ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث
مرات ط مو مص مر ط اى رواه الطبرانى مرفوعا عن ابن عباس وابن ابى شيبة وابن مردويه
والطبرانى ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره
المؤلف وفى بعض النسخ المصححة ورواه الطبرانى مرفوعا وابن ابى شيبة موقوفا عن ابن مسعود
وابن ابى شيبة وابن مردويه والطبرانى موقوفا عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم
الراء اى يسبق بشر علينا احد منهم اى من الخلق ومن الظلمة او ان يطغى اى يظلم او يتعدى مو

وان خاف سلطانا او ظالما



مومى اى رواه الدارمى موقوفا من قول ابن عباس ايضا اللهم اله جبريل وميكائيل وسبق ضبطهما
واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم اقوى من سائر الملئكة واله ابرهيم واسمعيل واسحق
وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابرهيم افضل الانبياء بعد نبينا عليهم السلام وكل نبى بعده فهو
من ذريته عافنى اى مما يضرنى ولا تسلطن احدا من خلقك على بشئ فان عافيتك اوسع خصوصا
بشئ لا طاقة لى به اى لا قدرة لى على مقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز
والتجاء بحول الله وقوته مو مص اى رواه ابن ابى شيبه موقوفا من قول الشعبى التابعى وهو من
اوساطهم واسمه عامر بن شراحيل روى ابن ابى شيبه فى مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل
اذا كان من خاصة الشعبى اخبره بهذا الدعاء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران حكما بفتحتين اى حاكما واماما اى مقتدى مو مص اى رواه ابن ابى شيبه موقوفا عن ابى
مجلز التابعى انه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت الخ نجاه الله منه وان خاف شيطانا اى
من شياطين الجن او غيره اى من شياطين الانس او شيطانا من شياطين الانس والجن وغيره
من الحيوانات الموذيات فليقل اعوذ اى اتحصن بوجه الله اى بذاته الكريم اى الشريف النافع
اى الذى يدوم نفعه وهو فى نسخة وبكلمات الله التامات اى وبكتبه واسمائه وصفاته الكاملات
الشاملات التى لا يجاوزهن اى لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد راء
اى بالغ غاية البر من الطاعة او الاحسان ولا فاجر اى صاحب فجور من الفسق او الظلم وقال المصنف
البر بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المنبعث
من المعاصى والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضى عموم البر للانبياء والرسل والملئكة والاولياء
والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس من
شر ما خلق اى قدره واوجده من العدم وذرأ بفتح الراء والهمز اى بث الذرارى من بنى ادم او
بث الدواب وفرقها فى اطراف العالم وبرأ بفتح الراء والهمز اى انشاه مبرأ من التفاوت فخلق كل
شئ على ما يليق به على وفق الحكم ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج بضم الراء اى يصعد
فيها ومن شر ما ذرأ قال المصنف بالذال المعجمة اى خلق فى الارض ومن شر ما يخرج منها فيه اشعار
بانه كل شئ من المخلوقات لا يخلو من شر تبعى كما انه لا يخلو من خير ذاتى فيطلب نفع خيره ودفع
شره من ربه كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار ه
بكسر الفاء وفتح التاء جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة تحتها حكمة قال المصنف يعنى ما يحصل فيهما من
الفتن والاستعاذة من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الاتى بالليل
واصله من الطرق وهو الدق سمى به لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسارق وغيرهما
ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الراء اى يجئ بخير وهو كالتاكيد لما قبله يا رحمن اى كثير الرحمة ارحمنا
برحمتك التى وسعت كل شئ اطب س ط ص مص اى رواه احمد والطبرانى فى كتاب الدعاء له عن
ابن مسعود والنسائى والطبرانى فى الكبير وابن ابى شيبه وابو يعلى عن عبد الرحمن بن جيش وفى
بعض النسخ المصححة رواه النسائى والطبرانى فى الدعاء عن ابن مسعود والباقى عن ابن جيش

وان خاف شيطانا

واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت
العرب تزعم ان الغول في الفلاة يترائى للناس فيتغول تغولا اى يتلون تلونا في صور شتى كذا في
النهاية وكل ما اغتاله الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغول وغيلان ذكره في الصحاح وفي
القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة
ج اغوال وغيلان والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا ه
من السحرة والجن والحاصل انه اذا رأت اشياء منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة او
تلونت له اجسام مكروهة واراد دفعها نادى اى رفع صوته بالاذان اى بكلماته المعروفة فان
الجن والشياطين يفرون من الاذان م ر مص اى رواه مسلم عن ابى هريرة والبزار عن سعد
ابن ابى وقاص وابن ابى شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسى بالجر اى وبقراءتها ويجوز الرفع اى
وقراءة اية الكرسى نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما
المشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفى ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف
اى وقراء قراءة اية الكرسى والجر اى اشتغل بقراءة اية الكرسى انتهى ولا يخفى بعدهما وكون النصب
ابعدهما فالصحيح هو الرفع ليلايم قوله ت مص اى رواه الترمذى وابن ابى شيبة عن ابى ايوب ه
حيث يدل على انه حديث مستقل منقطع عما قبله كتابا وراويا ومن فزع بكسر الزاى اى خاف
ويجوز فتحها ففى القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه اى وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات اى خطراتها
التى تخطرها بقلب الانسان وخطواتها التى يظهر اثارها في العصيان قال المصنف بفتح الميم
جمع همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء همزته فقد دفعته وان يحضرون
بضم الضاد وكسر النون المخففة اى وان يحضروا الشياطين مكانى وان يؤذونى في زمانى ه
قال المصنف بكسر النون اصله يحضروننى حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا
وبقيت نون الوقاية مكسورة د ت س اى رواه ابوداود والترمذى والنسائى عن ابن عمرو
بالواو وهو المراد بما في نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ه
ومن غلبه امر اى وقع امر على خلاف ما قصده اى من غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه فليقل
حسبى الله ونعم الوكيل د س ى اى رواه ابوداود والنسائى وابن السنى كلهم عن عوف بن مالك
الاشجعى صحابى مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اى لا يرتضيه ولا يعجبه فلا يقل لو انى فعلت
كذا وكذا اى لكان كذا وكذا او لو للتمنى قال الشيخ الولى الشاطبى رحمه الله وكم لو وليت تورث
القلب انصلا قال شارحه الجعبرى نون ليت على تأويل تمنى واصله ه شعر
ليت وما ينفع قولى ليت • ليت شبابا بوع فاشتريت • وقال الطائى شعر ليت شعرى واين منى ليت
ان ليتا وان لوا عناء • وادخل اللام من قال شعر والمرء مرتهن بسوف وليتنى •
وهلاكه في السوف والليت انتهى • وفى الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد قول
المتندم على الفائت لو كان كذا ولفعلت وكذلك قول المتمنى لان ذلك من الاعتراض على

على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشيء لامتناع
غيره فاذا سمى بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على نظائرها من حروف المعانى
كذا في النهاية وقال المصنف في المفتاح قال بعض العلماء هذا النهى انما هو لمن قال معتقدا
ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه
الا ما شاء فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرانا وكحديث
لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابرهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه ه
ولولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك كما استدل به البخارى في باب ما يجوز من اللو انتهى
وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض على
قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته
فالنهى على عمومه وظاهره وهو نهى تنزيه وقيل نهى تحريم وقال النووى الظاهر ان النهى انما هو على
اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفى قوله لولا ان اشق اى لولا
خوف ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع الثانى لوجود الاول
قلت فالظاهر ان لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها وتحققها
وحصولها لهم على فرض ان فرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا
ولكن ليقل بقدر الله وفى رواية النسائى وابن السنى قدر الله وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية
وهو الاصح الملايم لقوله وما شاء فعل وفى روايتهما صنع قال المصنف اى جرى هذا بقدر الله
وفى رواية قدر الله اى هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به
من الامور م س ق ى اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه وابن السنى كلهم عن ابى هريرة وان
استصعب اى صعب ذكره الجوهرى او اشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال اللهم
لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المصنف هو بفتح الحاء واسكان
الزاى وهو الشيء الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء اذا شئت اى
اذا اردت تسهيله وفى نسخة اذا شئت سهلا حب ى اى رواه ابن حبان وابن السنى كلاهما عن انس
قال ميرك ولفظ ابن السنى اذا شئت سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بنى ادم
اى من الحاجات الضرورية المعينة على الامور الدينية والاخروية فليتوضأ وليحسن وضوءه
اى باستعمال سننه وادابه ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة ثم ليثن من الاثناء من
مادة الثناء على الله ويصلى والظاهر ما في عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبى
صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم اى الذى لا يعجل يعفو عن السيئات الكريم اى الذى يجوده
يتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اى المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين
اى في جميع الحالات اسئلك موجبات رحمتك اى الخصال الحميدة التى توجب رحمتك وتقتضى
عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذى وعزائم مغفرتك اى الامور المعزومة اللازمة
لحصول غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفى حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية

في اكثر النسخ وقع هكذا ... في البخارى في باب السواك ... عن ابى ... في ... ثم الى ... من اللو ... يعنى قول المتندم ... على الفائت ... واحد ... في الجمعة

مطلب صلوة الحاجة

مطلب صلوة الحاجة

اى اسئلك الرقى التى تورث المغفرة وقال ذكره الجوهرى وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى
الرقية ذكره الجوهرى وغيره فمسلم واما ان ادعى ان الجوهرى وغيره فسر والحديث بهذا المعنى فممنوع
وعن حيز المعقول مدفوع والعصمة من كل ذنب اى ما يحفظ عنه اولا و بالتوبة عنه اخرا فان
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اى الاغتنام من
كل بر بكسر الموحدة اى طاعة واحسان وهى من رواية الترمذى خاصة والسلامة اى الخلاص
من كل اثم اى بكل وجه من خطر وهم وقصد وتمن ومباشرة واصرار وغير ذلك مس ت
اى رواه الحاكم والترمذى كلاهما عن ابن ابى اوفى قال مدرك ورواه ابن ماجه ايضا لا تدع لى
ذنبا الا غفرته اى الا مقرونا بالغفران ولا همّا اى غمّا الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه
كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هى لك رضا اى ذات رضى او مرضية او هى لك رضا فيها ه
الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اى رواه الترمذى عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل
ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة اى حاجة ملجئة الى الله او الى احد من
خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه بالجزم او بالرفع ويلايمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق
مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف ويصلى ركعتين س
اى رواه النسائى عنه هذه الزيادة فى رواية كما سيأتى بيانه ثم يدعو اللهم انى اسئلك اى حاجتى
واتوجه اليك بنبيك اى بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان او بدل
وكذا نبى الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه
روحه الى الله ويغنى السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قائلا انى اتوجه بك اى بذريعتك
والباء للاستعانة الى ربى فى حاجتى هذه وهى المقصودة المعهودة لتقضى بصيغة المجهول اى الحاجة
فقوله لى للبيان كما صرح به الطيبى ويمكن ان يكون التقدير ليقضى الله الحاجة لاجلى بل هذا هو
الظاهر وليس هذا من قبيل رب اشرح لى صدرى كما لا يخفى وفى نسخة بصيغة الفاعل اى لتقضى
الحاجة لى والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتى ووصول مرادى فالاسناد مجازى ثم اعلم ان النداء
باسمه صلى الله عليه وسلم منهى لكن محله ما لم يرد عنه اذن شرعى واختلف هل مراعاة الادب
اولى وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان المامور معذور والاظهر الثانى كما هو مقرر
فى محله اللهم التفات اخر فشفعه بتشديد الفاء المكسورة اى اقبل شفاعته فىّ اى فى حقى
ففى النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذى يقبل الشفاعة والمشفع
الذى يقبل شفاعته قال الطيبى الفاء عطف على قوله اتوجه اى اجعله شفيعا لى فشفعه وقوله
اللهم معترضة انتهى والاظهر ان اللهم الى اخره ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف
عليه بالفاء مقدر والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا ليتم به المقصود اخرا
ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم كلهم عن عثمان ابن حنيف ان اعمى اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافينى قال ان شئت صبرت فهو خير



ومن اراد حفظ القران مطلب

خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسئلك
واتوجه اليك الخ رواه الترمذى واللفظ له والنسائى وابن ماجة والحاكم وزاد الحاكم فدعا
بهذا الدعاء فقام فابصر وزاد النسائى فى بعض طرقه فتوضاء وصلى ركعتين ذكره ميرك ومن
اراد حفظ القران اى ابتداء او بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات الاجابة
لا سيما ويتفال الجمع القران بلفظ الجمعة فان استطاع اى مريد الحفظ ان يقوم فى ثلث الليل
وفى نسخة صحيحة من ثلث الليل الاخر وفى نسخة الاخير وزاد فى اصل الاصيل فليقم والمعنى
عليه ولا بد من الاحتياج فى التقدير اليه فانها اى ليلة الجمعة بمعنى فيها او ساعاتها او القطعة
الاخيرة التى هى الثلث من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة مشهورة اى زمان قليل ووقت جليل
يحضره الملئكة او يحصل فيه الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قال والدعا فيها مستجاب
وقد اغرب الحنفى حيث قال اى محضورة يحضرها ملئكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه
نازلة ووجه غرابته ان هذا انما يستقيم فى وقت الصبح او المغرب على ما ورد فى الحديث ه
فان لم يستطع اى لم يقدر ان يقوم فى الثلث الاخير المراد به اخرها وهو افضلها ففى وسطها
اى فليقم فى وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما فى نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط
المعبر عنه بجوف الليل فى بعض الاحاديث وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففى اولها
اى بعد النوم او قبله فيصلى اربع ركعات اى متواليات بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر
المتبادر الموافق لراى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه ويسمى صلوة حفظ القران يقراء
فى الاولى الفاتحة وسورة يس لكونها قلب القران وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع
ثلاثة قلوب حصل المطلوب قلب الليل من الزمان وقلب القران وقلب الحاضر بالرحمن
وفى الثانية الفاتحة وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير هو الدخان
ويجوز النصب بتقدير اعنى ثم ميم حم يفتح وصلا لانه اخف الحركات وقياسا على الم
الله ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها
فى اوايل الحواميم وفى الحاء يجوز الفتح والامالة وبين بين ولا بد من مد الميم وقفا ويجوز الطول
والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها خصت لكونها نزل فيها القران لقوله تعالى انا
انزلناه فى ليلة مباركة وفى الثالثة اى فى الركعة الثالثة الفاتحة اى يقراءها والم تنزيل
السجدة الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما صرح به العسقلانى وغيره واما السجدة فقد
رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعنى او على انها صفة حم فان محله النصب على
انه مفعول يقراء بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان كل شفع صلوة على حدة
لم يرد ان السجدة فوق الدخان على انه لا يكره فى النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا
للترتيب القرانى وفى الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤيده
نسخة الجلال تبارك الذى بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعنى فاذا
فرغ من التشهد اى ومن الصلوة الدعاء والتسليم فليحمد الله اى على نعمائه وليحسن الثناء

على الله اى بذكر صفاته واسمائه وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليحسن اى بذكر نعوته
واوصافه او بزيادة آله واصحابه وعلى سائر النبيين اى الاعم من المرسلين وليستغفر للمؤمنين
والمؤمنات اى من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان اى من المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل فى اخر ذلك اى مما ذكر اللهم ارحمنى بترك المعاصى
اى بتوفيق ان اترك المعصيه فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتنى اى فى الدنيا اذ لا معصية
فى العقبى وارحمنى ان اتكلف ما لا يعنينى بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا يعنيه على ما فى
التاج فالمعنى وارحمنى بترك التعرض القصدى فيما لا يهمنى فى امر الدنيا ولا ينفعنى فى شان
الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى
والذين هم عن اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقنى حسن النظر اى التفكر
والتأمل والتدبر فيما يرضيك من الارضاء اى فى قول وعمل يرضيك عنى وفيه اشعار
بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض سبق ذا الجلال و
الاكرام تقدم والعزة اى وصاحب القوه والغلبة التى لا ترام اى لا تقصد ولا تدرك
وعلى هذا من الروم بمعنى الطلب وفى النهايه يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر
ما يستعمل فى النفى فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك
او بصفات جلالك ونور وجهك اى جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اى تديم قلبى حفظ
كتابك اى انتهاء كما علمتنى اى ابتداء وارزقنى اى فيما بينهما ان اتلوه اى اقراءه واتبعه
على النحو اى النهج الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
والعزة التى لا ترام اسئلك يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته
نظرا بصرى او ببركة كتابك قوة بصرى وبصيرتى وان تطلق من الاطلاق اى تجرى به
لسانى على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج اى تكشف الغم
وتزيل الهم به عن قلبى وان تشرح اى توسع به صدرى لئلا يضيق فيما يفعل بى ويقال فى
حقى وان تستعمل كذا فى اصل الاصيل والجلال وفى بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدنى
اى تطهر بسبب العمل به ذنوبى او اعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان
وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيؤل معناه الى قوله وان تستعمل به بدنى ويؤيده
قوله فانه لا يعيننى من الاعانة اى لا يوفقنى ولا يقوينى على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا
غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اى لا يعطى الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اى خمس جمع او سبعا يجاب
باذن الله اى فى احدى الثلاث والذى بعثنى بالحق ما اخطاء اى ما تجاوز ولا تعدى هذه الاجابة
مؤمنا قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهى افصح اللغات واشهرها وفيه لغات اخر ففى
القاموس ما رايته قط ويضم ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضى
اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر ويختص بالنفى ماضيا والعامة تقول افعله قط

قط وفى مواضع من البخارى جاء بعد المثبت منها فى الكسوف اطول صلوة صليتها قط ۵
وفى سنن ابى داود توضأ ثلاثا قط واثبتها ابن مالك فى الشواهد لغة قال وهى مما خفى على
كثير من النحاة انتهى فالمعنى انه ما اخطاء مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه فيما لا يبقى
لخلاصته انه ما يخطى ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال لقد احسن الله فيما مضى كذلك
يحسن فيما بقى ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابن عباس انه قال صلى الله
عليه وسلم حين جاء على رضى الله عنه يشتكى تفلت القران قال الترمذى حسن غريب ۵
وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطاء او اذنب شك من الراوى او او للتنويع بان اذنب
خطاء او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليأت اى فليشرع فليمد يديه تفصيل للاتيان اى
فليرفع يديه الى الله عز وجل اى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم انى اتوب اليك
منها اى من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا
فانه اى الشان يغفر له بصيغة المفعول اى يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع فى عمله
ذلك اى فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او تعلق المشية والمقصود منه
العزم على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى معصية لم تصح توبته
كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد
فى اليوم سبعين مرة وبما حررناه اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من معصية مع
الاصرار على سائر المعاصى غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال لا يتوقف على
اداء جميع العبادات فكذا فى الواجبات المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق
هذا المبحث فى احياء علوم الدين للامام الغزالى وشرح منازل السائرين لابن القيم الجوزى
مس اى رواه الحاكم عن ابى الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم اى عن ذلك الذنب بان
يتركه خوف الله تعالى وندما على ما فعله فيتطهر اى يغتسل وهو اكمل او فيتوضاء كما فى رواية
ابن السنى ثم يصلى اى ركعتين كما رواه ابن السنى وتسمى صلوة التوبة ثم يستغفر الله اى
لذلك الذنب كما زاد ابن السنى الا غفر له وفى نسخة الا غفر الله له عه حب ى اى رواه الاربعة
وابن حبان وابن السنى كلهم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال الترمذى حسن غريب وفى
الرياض عن على رضى الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
نفعنى الله بما شاء فاذا حدثنى عنه غيره استحلفته فاذا حلف لى صدقته وحدثنى ابو بكر
وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا
فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له رواه النسائى وفى
رواية قال فجعل على ينادى بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان
الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف فى اخر المندوب
لمد الصوت المطلوب فى الندبة حال الوقف لبيان المد دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص

صلوة التوبة

المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتا بوا ممتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك
بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه وادنوباه التكرير للتاكيد او التكثير ويؤيده قوله فقال قل
اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي اي من عبادتي فقالها اي
الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة اخرى فعاد اي فقالها ثانيا ثم قال
عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك مس اي رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل قال التوربشتي
بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن
الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى
من المسئ حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه ينغلق حينئذ باب التوبة كما قال تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة
فانه حال الياس وقد ورد ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر م س اي رواه مسلم
والحاكم عن ابي موسى فجاء رجل وفي الاصل وجاءه رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب اي
يقع في ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكا
قال ثم يستغفر منه اي بلسانه ويتوب اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي يقبل توبته
اذا وجدت بجميع شرايطها او يعاد عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازى عليه قال فيعود
اي فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال
يغفر له ويتاب عليه اي وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المصنف بفتح حرف
المضارعة وحرف الميم منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم
يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه
فسمي الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع موضع الفعل اذا وافق معناه
وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمي فعل الله مللا على سبيل الازدواج
كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية انتهى وفي النهاية ومنه قوله
تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال استثقال الشئ ونفور النفس
بعد محبته وهو على الله محال وقيل حتى ليست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم
وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو ونفي عنه الملال واثبت لهم طس ط اي رواه
الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر واذا قحطوا المطر اي عدموه والضمير
الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء قال العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة اي اصابهم
القحط اي من جهة المطر وفيه تجريد او تاكيد اذ القحط غالبا من فقد المطر ففي الصحاح اقحط القوم
اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط العام
كمنع وفرح وعني قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما لغتان وفي نسخة واذا قحط المطر



المطر قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي العباب القحط
الجدب يقال قحط المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وقال اعرابي لعمر رضي الله عنه قحط السحاب
وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع وقحط الناس على ما لم
يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم المثلثة اي فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه
تجريد لان الجثو والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في التاج ثم ليقولوا يا رب يا رب
اي مرتين او اكثر من خمس لما ورد وسبق او اكثر الى ان يجئ المطر وتقدم انه الاسم الاعظم ويناسب
النداء بنعت التربية للمقام والله اعلم عو اي رواه ابو عوانة عن سعد بن ابي وقاص اي قوما
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب
قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء في القاموس استسقى منه
طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله وسقاه يسقيه وسقاه واسقاه او سقاه وسقاه
بالشفة واسقاه دله على الماء او سقى ماشيته او ارضه او كلاهما جعل له ماء اللهم اسقنا
بهمز وصل وقطع قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم ماء فراتا اللهم اسقنا
اللهم اسقنا اي ثلاث مرات ويزيد ما شاء خ اي رواه البخاري عن انس اللهم اغثنا من باب
الافعال قال المصنف اي انزل علينا الغيث وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فاغثته
اغاثة وما اغثت به المضطر من طعام ذكره في مادة الغوث وفي الغيث غاث الله البلاد
والغيث الارض اصابها اللهم اغثنا اللهم اغثنا اي ثلاثا م رواه مسلم عنه ايضا وفي
الصحيحين عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم
اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى بالسماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا
وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء
انتشرت ثم امطرت الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى
بالدعاء في الاستسقاء مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الاتي وان كان
اي احد من المستسقين اماما اي سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا بالالف اي
ظهر حاجب الشمس اي اولها على ما في المهذب وقال صاحب المغرب هو اول ما يبدو من الشمس
مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اي الموضوع في الصحراء او في احد مسجدي الحرمين
فكبر اي فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اي بذاته وجل اي بصفاته وفي الهداية هي كخطبة
العيد عند محمد يعني فتكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابي يوسف
خطبة واحدة ولا صريح في المرويات يوافق قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابي هريرة من
رواية ابن ماجة قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث
ابن عباس قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهو خطبة الجمعة
لا اصل الخطبة فان النفي اذا دخل على مقيد انصرف الى القيد ولذا لم ينتهض استدلال من

دعاء الاستسقاء

استدل بحديث ابن عباس هذا للامام احمد على نفى الخطبة فى الاستسقاء فان احمد ينفيها كقول ابى
حنيفه ولابد للامام احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد روى الامام احمد فى
مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم خرج عليه السلام يستسقى فبداء بالصلوة قبل
الخطبة ولم يقل باستثنائها وذلك لازم ضعف الحديث ثم قال الحمد لله رب العالمين اى على هذا
الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم اى المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة
ملك يوم الدين وفى نسخه مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والاكثر على الاول وهو ابلغ
من الثانى عند الكل لا اله الا الله يفعل ما يريد اى مما ينقص ويزيد اللهم انت الله اى لا غيرك لا
لا اله الا انت الغنى اى بذاتك ونحن الفقراء اى الى ايجادك وامدادك كما قال الله تعالى والله الغنى
وانتم الفقراء انزل علينا الغيث اى المطر الذى يغيثنا عن الضرر واجعل ما انزلت اى من الخير المنزل
علينا وفى رواية لنا قوة اى سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا اى قوتا وزادا قال المصنف البلاغ ما
يتبلغ ويتوصل به الى الشئ المطلوب انتهى والمعنى متع لنا مددا طوالا الى حين اى زمن كثير
او الى حين فراغ اجالنا ثم يرفع يديه حتى يبدو بفتح الياء وضم الدال بعده واو اى يظهر بياض
ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح وفى رواية ثم رفع يديه فلم يزل
فى الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم يحول الى الناس ظهره اى ويستقبل القبلة للدعاء على وجه الاخلاص
ونهج الاختصاص ويحول رداءه اى يقلبه وفى رواية ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه
قال ميرك المشهور عند الشافعيه فى كيفيه تحويل الرداء ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من
جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث
يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى
من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارا وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس كذا ذكره العلامة
الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى وقع فى بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ
جعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين وفى رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر
وعطافه الايسر على عاتقه الايمن وفى رواية اخرى ان النبى صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة
سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشا نعي
فى الجديد فعل ما هم به النبى عليه السلام من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف والجمهور على
استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذى استحبه الشافعى احوط وعن ابى حنيفه وبعض المالكيه
لا يستحب شئ من ذلك واختلف ايضا فى الحكم فى هذا التحويل فجزم بعض العلماء بانه للتفاؤل
بتحويل الحال عما هى عليه وورد فيه حديث حسن انتهى وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس
اى يتوجه اليهم وينزل فيصلى وفى اصل الجلال ويصلى ركعتين دحب مس اى رواه ابو
داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عايشة وسيأتى رواية ابى داود عنها مفصلا قال ابن الهمام
يخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين فى ثياب خلق
مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله تعالى الا فى مكة وبيت المقدس فيجتمعون فى

المسجد قال صاحب الهدايه ثم صلى مرة فى الاستسقاء وتركها اخرى فلم يكن سنة عند ابى حنيفة
وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا
بجماعة لكن ليس بسنة وبه يبطل ايضا قول ابن العز الذين قالوا بمشروعية صلوة الاستسقاء
لم يقولوا بتعينها بل هى على ثلاثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلوه وتارة يخرجون الى المصلى
فيدعون من غير صلوه وتارة يصلون جماعة ويدعون وابو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث
فلم يقل به والعجب انه قاله بعد نقله قول المصنف قلنا فعله مرة وتركه اخرى فلم يكن سنة وهو
مصرح بعلمهم بفعله وكذا قول غير المصنف المروى فيه شاذ فيما تعم به البلوى وهو ظاهر
جواب الروايه فان عبارته فى الكافى الذى هو جمع كلام محمد قال لا صلوة فى الاستسقاء انما فيه
الدعاء بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر فدعا
واستسقى ولم يبلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا
لا يؤخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذى روى من صلوته عليه السلام هو ما فى السنن الاربعه
عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلنى الوليد بن عتبه وكان امير المدينه الى ابن عباس
اسئله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل فى الدعاء والتضرع ع
والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلى فى العيد صححه الترمذى وقال المنذرى فى مختصره رواية
اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابى هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث
عبد الله بن زيد بن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقى
فصلى بهم ركعتين وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخارى
فيه جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال
فيه فصلى ركعتين كبر فى الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية هل
اتيك حديث الغاشيه وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض
اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخارى منكر الحديث
والنسائى متروك وابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة فبما
اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوه واستقبل
القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس
قال لم يزد عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام
لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا لفعله عمر حين استسقى ولانكروا عليه اذا لم يفعل
لانها كانت بحضرة جمع الصحابة لتوافر الكل فى الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم
يفعل ولم ينكروا ولم يشتهر روايتها فى الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد
على اضطراب فى كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره الخاص والعام
والكبير والصغير وفى سنن ابى داود عن عايشه قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له فى المصلى و وعد الناس يوما يخرجون فيه قالت
فخرج صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل
ان تدعوه و وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس
ونزل عن المنبر فصلى ركعتين فانشاء الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله
فلم يات عليه السلام مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت
نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير وانى عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث
غريب واسناده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام
اعله بهذه الغرابة او بالاضطراب وان الخطبة فيه مذكوره قبل الصلوه وفيما تقدم من
حديث ابى هريره بعدها وكذا فى غيره وهذا انما يتم اذا تم استبعاد ان الاستسقاء وقع
حيوته بالمدينه اكثر من سنتين السنة التى استسقى فيها بغير صلوة والسنه التى صلى
فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج
وليس الابناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعى المخرج عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل
ليس كذلك فعند ابى داود استسقى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد
ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام احمد وتحول الناس
معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال فى الهداية لم ينقل لانه لم ينقل انه امرهم
بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمسه واجيب بان تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة وهو
مدفوع بان تقريره الذى هو من الحجج ما كان عن علمه ولم يدل شئ مما روى على علمه بفعلهم
ثم تقريره بل اشتمل على ما هو ظاهر فى عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويله
ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل كان تفاؤلا جاء مصرحا به فى المستدرك من حديث جابر وصححه
قال وحول رداءه ليتحول القحط الى الخصب وفى طوالات الطبرانى من حديث انس وقلب رداءه
لكى ينقلب القحط الى الخصب وفى مسند اسحق ليتحول السنة من الجدب الى الخصب ذكره ميرك
من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اى مطرا يغيثنا من الجدب فقوله
مغيثا تاكيدا وتجريدا او اريد به المنقذ من الشدة على ما فى النهايه وهو بضم الميم فى جميع النسخ
المعتمده والاصول المعتبرة قال المصنف بضم الميم يقال غيثت الارض فهى مغيثة اذا اصابها
المطر انتهى وفيه كما قال الحنفى ان ما ذكره من اللغة لا يلايم تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح
فالظاهر ما قاله الطيبى انه عقب الغيث وهو المطر الذى يغيث الخلق من القحط بالمغيث على
الاسناد المجازى والا فالمغيث فى الحقيقة هو الله سبحانه وفى النهايه غاث الغيث الارض
اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها وفى القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها وغيثت
الارض تغاث فهى مغيثة ومغيوثة مريا بفتح الميم وتشديد التحتيه وفى نسخة صحيحة بياء فهمز
قال المصنف بفتح الميم وتشديد الياء اى كثيرا غزيرا والمرى والمرية الناقة الغزيرة الذى من

من المرى وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول انتهى فعليه ناقص ومهموز ابدل الهمز ياء او
واوا فادغم كما فى النبى وقال صاحب السلاح المرى بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذى
لا وباء فيه انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو المصحح فى اصولنا من الاذكار والسلاح والحصن قلت
ويلايمه ما فى النهايه من انه مهموز يقال مرانى الطعام وامرانى اذا لم يثقل على المعده وانحدر عنها طيبا
قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتى فى شرح المصابيح مريئا اى هنيئا صالحا
كالطعام الذى يمرء ومعناه المحمود العاقبة كل ما ينقصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير
همز ومعناه مدرارا من قولهم ناقة مرى اى كثيرة اللبن ولا احققه رواية قال الحنفى بعد ما ذكر بعض
الاقاويل المذكوره والروايات المسطورة المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية
قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية
المحدثين كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة والرواية كما هو معلوم
عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة تبين وجهه مريعا بضم الميم اى
مخصبا وفى نسخة صحيحة بفتحها اى خصيبا على ما فى المهذب والحقيقة ان الريع هو الزيادة والنماء
على الاصل يقال راع الطعام واراع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز واراعت الابل اذا كثرت
اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثير النماء كما ذكره التوربشتى وقال المصنف بضم الميم وفتحها وهو المخصب
الناجع يقال امرع الوادى اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه وارد ما قاله الحنفى من ان
سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثانى مسلم والاول محل بحث لانه لو كان من
امرع فهو ممرع لا مريع لانه من اراع هذا ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اى عاما يغنى عن الارتياد
والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلاء كذا فى المغرب فالناس يربعون حيث شاؤا اى يقيمون
ولا يحتاجون الى الانتقال فى طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى
بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق اى ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشى وترعاه والرتع التوسع
فى الخصب فكل مخصب مرتع وهاتان الروايتان مشهورتان وفى النهاية مذكورتان نافعا اجمال
بعد تفصيل غير ضار مؤكد لما قبله عاجلا د مص اى رواه ابو داود عن جابر وابن ابى شيبة عن
كعب بن مرة غير اجل مؤكد لعاجلا د اى رواه ابو داود عن جابر غير رائث بهمز مثلثة قال المص
غير بطئ متاخر مص اى رواه ابن ابى شيبة عن كعب اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه
لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفى بقوله امر من السقى من باب ضرب عبادك اى من ذوى العقول
وبهايمك اى من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين اى ابسط رحمتك اى على جميع الموجودات
من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته اى فى كل شئ من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوى واحى اى بالانبات
او بالنبات وهو امر من الاحياء بلدك الميت اى بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها
د اى رواه ابو داود عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما فى بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عبد الله بن عمرو وفائدة هذا التطويل ان فى هذا الاسناد اعتراض ودفع بسطناهما فى المرقاة

اللهم انزل على ارضنا زينتها اى ما تزين بها وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذى تسكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب الفايق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كما قيل النزل لان النزول يكون به عو اى رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب اللهم ضاحت جبالنا قال المصنف بالضاد المعجمة اى برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهى فاعلت من ضحا مثل رامت من رمى واصلها ضاحيت انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يائى لكنه مخالف لما فى القاموس حيث ذكره فى الاجوف وقال صاحت البلاد خلت ه وقال فى الناقص ضاحاه اى اتاه فى الضحوة واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار المأخوذ من الغبار اى صارت مغبرة من قلة النبات ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اى عطشت على ما فى النهاية والهايم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون معطى الخيرات بالنصب على نعت النداء او بحذف حرف النداء من اماكنها ومنزل الرحمة اى المطر المسبب عن الرحمة من معادنها اى من حياض السماء وخزائنها ومجرى البركات على اهلها اى من ينابيعها بالغيث المغيث اى بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة المنصوبة ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطى الخيرات الخ ويؤيده قوله انت المستغفر بفتح الفاء اى الذى طلب منه الغفران الغفار اى الذى يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك للحامات بتشديد الميم اى المهمات من ذنوبنا يقال احمته الحامة اذا اهمته كذا فى السلاح او الخاصات ففى النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا وقال المصنف بالحاء المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهى الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى الخاصات من ذنوبنا ولذا عطف عليه وقال ونتوب اليك من عوام خطايانا انتهى وما فى السلاح اظهر فى المعنى ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكره فى المؤدى فالخلاف فى المبنى ففى القاموس احم الامر فلانا اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالمحم كمهم والحامة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم يعنى اذا كنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة فارسل السماء اى علينا كما فى نسخة وهى المطابقة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اى كثير الدرور والسيلان وفسر السماء بالغيث قال البيضاوى ويحتمل المظلة والسحاب وواصل بالغيث امر من المواصلة للمبالغة فى الوصل والايصال وفى نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال واكف بهمز وصل وكسر فاء قال المصنف من الكفاية وهى الغنا اى اكفنا بالغيث واوصلنا به من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اى يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله عاما او معناه مغيثا عاما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثانى على كونه حالا طبقا بفتحتين اى الذى يطبق وجه الارض وقال المصنف بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غبقا بفتح العين المعجمة والباء ولم ار من ذكره والظاهر انه الغزير العظيم ذكره المصنف قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبور ما يشرب بالعشى وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مسقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفى نسخة بفتحها قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلل

يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ واصلا الى جميع جوانب الارض كالشىء المجلل غدقا بفتحتين اى كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال المصنف بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر خصبا بكسر فسكون اى ذا خصب ه قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصب الارض و اخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطر يحصل منه الخصب وقوله رائعا من الرتع وهو الاتساع فى الخصب ويروى مرتعا اى ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشى وترعاه انتهى فالراتع بمعنى ذى راتع كلابن وتامر ممرع النبات اى كثرة قال المصنف بضم الميم الاولى وكسر الراء ويقال امرع الوادى اذا كثر نباته واخصب انتهى وفى القاموس المريع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه فالمعنى مكثر النبات وسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو اى رواه ابو عوانة عن جريث كذا فى حواشى النسخ وقال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن جريث عن ابيه عن جده كذا فى سلاح المؤمن ه والظاهر ان لفظ جده زائد وقع سهوا من قلم النساخ فان جريثا ليس بصحابى وانما الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه فيما تقدم مص اى رواه ابن ابى شيبة ولم يذكر احد من المحشين انه عمن رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان فى حكم المرفوع فالاولى فى حق المصنف ان يكتب موقبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر لعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى اى وكان اذا راى صلى الله عليه وسلم سحابا مقبلا اى من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اى هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسئلك من خير ما ارسل به او لانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اى اسقنا سيبا اى مطرا وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن لانه مظنة الضرر والمعنى لا مفرقا ولا مضرا وقال المصنف باسكان الياء اى جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى وفى القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار المصنف الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف اى مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا ويلايمه حينئذ قوله فان كشفه الله اى ازال ذلك السحاب ورفعه ولم يمطر اى ذلك السحاب حمد الله على ذلك اى من حيث ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان فى ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر قوله تعالى فى قوم عاد فلما راوه عارضا اى سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به اى من العذاب الاية د س ق اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن عايشة واذا راى المطر اللهم صيبا قال المصنف بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اى منهمرا متدفقا انتهى واصله واو لانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو ياء فادغمت كسيد كذا فى النهاية وفى الاذكار الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماؤه انتهى وقال بعضهم الصيب السحابة والصوب اى المطر قال القاضى فى قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روى عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا

ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اى اجعله صيبا او اسقنا صيبا او اسئلك صيبا وقوله نافعا صفة
للصيب احترز عن الصيب الضار خ اى رواه البخارى عن عايشة ايضا اللهم سيبا اى مطرا جاريا
نافعا مرتين اى قاله مرتين او ثلاثا على الشك من الراوى مص اى رواه ابن ابى شيبة عنها ايضا فاذا كثر
بضم المثلثة اى المطر وخيف الضرر اى على مساكن الخطر اللهم حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا
وحوالنا وحولينا كله بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما فى الصحاح يقال رايت الناس حوله
وحواليه اى مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش وهو ظرف هنا
وفيه حذف تقديره واجعله او امطر فى الاماكن التى فى حولنا ولا علينا اى ولا تمطر علينا او لا تجعل
ضرره علينا والمراد به ضرر المطر من الابنية والدور وفى قوله ولا علينا بيان المراد بقوله حوالينا قال
الطيبى فى ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها فقط حين قال
اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضى ان طلب المطر على المذكورات
ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل
وقال المصنف قوله الاكام بالمد ويروى بالقصر جمع اكمة وهى الرابية وجمع الاكام اكم ككتاب وكتب
وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة من القصبة واجام المدينة واحدها اجم بضمتين والظراب بكسر
الظاء وهى الوادى الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك فى قوله اللهم على الاكام الى اخره
بيان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح وتمد جمع اكمة بفتحات قال ابن السيرافى
هى التراب المجتمع وقال الداودى هى اكبر من الكديسة وقال الفراء هى التى من حجر واحد وهو قول
الخليل وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبى الاكمة ارفع من الرابية ه
والجمع اكام بكسر اوله والقصر وآكام بالمد والاجام جمع الاجمة وهى الشجرة الكبيرة الملتف انتهى ه
والحاصل ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما وحينئذ يجوز فتح اولهما
وكسرهما وهو الملايم لقوله والظراب وهو بكسر الظاء لا غير واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن
قال الفراء هو الجبل المنبسط وقال الجوهرى الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد
والمراد ما يحصل فيه الماء فينتفع به خ م اى رواه البخارى ومسلم عن انس وزاد فى بعض الروايات
ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع اى احد اى النبى عليه السلام
وهو الاصل الرعد اى صوته فعن ابن عباس انه سال النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك
من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق به السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذى
وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا تنافى بينهما اذ المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى
صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهى صعقة رعد هايل معها نار لا تمر بشئ الا اتت عليه
اى اهلكته وفى الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهى ماخوذة من الصعق وهو شدة الصوت
وقيل نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل الى وراء الصواعق فهو من باب علفته تبنا وماء باردا
او المجاورة الصاعقة غالبا لصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة للاية المراد فيها التعدد
المحيط بهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك اى من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك اى

واذا سمع الرعد والصواعق

اى بعقابك من صفة الفعل وعافنا اى من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب قبل ذلك
اى قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد انه لا يقع شئ من ذلك ت س مس اى رواه الترمذى
والنسائى والحاكم عن ابن عمر سبحان الذى يسبح الرعد بحمده اى ملتبسا به فيقول سبحان الله والحمد
لله او سبحان الله وبحمده وقال البيضاوى اى يسبح سامعوه ملتبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه على
وحدانية الله وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت فى الحديث ان
الرعد هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزايفة والملئكة اى ويسبح سائر الملئكة من خيفته اى من
خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اى رواه مالك فى الموطا
موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا هاجت الريح اى حدثت وهبت استقبلها بوجهه ه
اى من جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو وبالياء من الجثى وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله
على ركبتيه تاكيدا وتجريد ويديه اى وعلى يديه لزيادة الاغتمام الموجب للاهتمام طب ط اى رواه
الطبرانى فى كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم انى اسئلك خيرها اى خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغائبة واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر
ما ارسلت به م ت س طب ط اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن عايشة والطبرانى فى الدعاء عن
ابن عباس فتحصل ان الطبرانى له طريقان احدهما فى الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما
فى الدعاء عن ابن عباس ايضا لكن بضم الحديث الثانى الى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة فى قوله
وقال يوهم ان صدر الحديث موجود فى مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم
من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها اى هذه الريح رياحا اى من قبيل
الرياح المبشرات ولا تجعلها ريحا اى صرصرا موضوعا للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة
اى اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اى موجب عذاب قال المصنف يقول العرب لا تلقح
السحاب الا من رياح مختلفة يعنى اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجئ الجمع
فى آيات الرحمة والواحد فى قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك فى المرقات
شرح المشكوة طب ط اى رواه الطبرانى فى الدعاء وفى الكبير ايضا عن ابن عباس وان جاء مع الريح
ظلمة اى حصلت معها ووجدت فيها تعوذ بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اى رواه
ابو داود عن عقبة بن عامر اللهم انا نسئلك من خير هذه الريح اى باعتبار ذاتها وخير ما فيها اى باعتبار
صفاتها وخير ما امرت به اى من خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت
به اى صانعها قهرا واجلالا ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى بن كعب اللهم انى اسالك من خير
ما امرت به واعوذ بك من شر ما امرت به ص اى رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح
شديدة قاله اللهم لقحا بفتح اللام والقاف تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل
وفى القاموس لقحت الناقة كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهى لاقح من لواقح
والقحت الرياح الشجر فهى لواقح وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهرى
اللقح والفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح قال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف وسكونها

واذا هاجت الريح

الريح الحاملة للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تاكيد وقال المصنف بفتح اللام والقافي يقال الفحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة قال الجوهري كان الرياح لقحت بخير فاذا انشات السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه حبطس اي رواه ابن حبان والطبراني في الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة بكسر الدال وفتح اليا اخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل ايراد الجمع للاشعار بانواعه فليسال الله من فضله لانه يرى ملكا قال ميرك وتتمة الحديث فانها رات ملكا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ اوقات الصلوات غالبا خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة واذا سمع نهيق الحمير جمع الحمار اي صوته فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي لانه يرى شيطانا في تلك الحالة خ م د ت س مس اي رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة ايضا وهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز تنبيه على ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قيل رقم مس ليس في اصل الاصيل فيرد الاعتراض على المصنف حينئذ ثم التاء مقدم على الدال في اصل الاصيل لكنه متاخر في اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز السابقة الموافق للترتيب الموضوع في صدر الكتاب وكذلك اي يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا سمع نباح الكلاب بضم النون ويجوز كسرها على ما في القاموس وهو كذا في نسخة صحيحة اي صياحها د س مس اي رواه ابوداود والنسائي والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واذا راى الكسوف بضمتين وهو لغة التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف هل هما مترادفان اولا قال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمها والخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه لثبوت الخاء في القران في القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير الى السواد والخسوف هو النقصان فاذا قيل في الشمس كسفت وخسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء والله اعلم فليدع الله اي لدفع البلاء وليكبر اي على جهة التعظيم والثناء وليصل اي كلا من صلوة الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء وليتصدق اي على المساكين والفقراء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا راى الهلال اي غرة القمر لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور انه من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه في المهذب الله اكبر مي اي رواه الدارمي عن ابن عمر اللهم اهله بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة



المفتوحة او من الاهلال قال المصنف بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصروا هله الله اي اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن اي مقرونا بالبركة والايمان اي وصحوبا به والسلامة اي من كل افة والاسلام اي وامتثال شرايعه والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان د ي وربك الله قيد اتفاقا كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع في بعض النسخ المصححة بكسر الكاف فهو غير محرر ت حب مي اي رواه الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله هلال خير بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا هلال خير تفاولا او خبر معنا دعاء وفي نسخة بالنصب اي اجعله هلال الخير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اي هداية الى القيام بالعبادات من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال تعالى ويسئلونك عن الاهلة الاية اللهم اني اسئلك من خير هذا الشهر اي الذي بداء هلاله وابتداء جماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اي ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبني في نسخة بالنصب على انه عطف على محل من خير او على ان من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى واعوذ بك من شره اي من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار او اكتفاء او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها في كل شهر وترك ذكرها هنا لانه لا شر فيها ولا بعد ان يكون التقدير واعوذ بك من شرها ذكر ثلاث مرات طب اي رواه الطبراني عن رافع بن خديج اللهم ارزقنا خيره اي خير هذا الشهر او الهلال ونصره وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق للشارح ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده تخصيص من قوله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او الشهر باعتبار اوله وشر ما بعده اي الى اخره مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن علي كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا قال المصنف يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى ويؤيده انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي ومن شر غاسق اي ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب هو الصواب عنده وهو الاولى الا انه لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة غيره من المعاني المحتملة مع انه ايضا من المعاني اللغوية الحقيقية لا على ذكره ميرك وجعله من المباني المجازية ففي القاموس القمر والليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل معاني مختلفة واما اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا راى ليلة القدر اي علامتها اللهم انك عفو اي كثير العفو تحب العفو اي من عبادك او تحب ان تعفو

واذا سمع صياح الديكة ونباح الكلاب واذا راى الكسوف

واذا راى الهلال

واذا راى ليلة القدر

واذا نظر وجهه في المرآة

عنهم وهو الملايم لقوله فاعف عني وفي نسخة عنا س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عايشة
ايضا واذا نظر وجهه في القاموس نظره كضربه وسمعه واليه نا مله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وهو قد يتعدى
بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض ونظر بمعنى ابصر اي اذا راى وجهه في المرآة بكسر
الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي بتشديد السين وفتح الخاء وفيه
ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان في كمال حسن الخلق كما انه
كان في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة
في التزيين حب حي اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمي عن عايشة وفي نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز
البيهقي اللهم كما حسنت خلقي اي صورتي الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم وجهي اي ذاتي او بدني
بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار ز اي رواه البزار وفي نسخة صحيحة ابن مردويه عن عايشة
وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي سوى خلقي بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة مسواة
معدة لمنافعها واحسن صورتي اي على وجه كمالها وزان اي زين مني ما شان اي ما عيبه من غيري اما بفقد
او بنقص ز اي رواه البزار عن انس الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ بهما
في قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة
بما يستعدها من القوى واما بالتخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك
عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة ساير الحيوانات كذا حققه البيضاوي وقال الجنيد تسوية
الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهي اي الذي عليه مدار الحسن واساس مابه التمييز
فاحسنها اي من بين العالمين وجعلني من المسلمين اي فجمع لي بين الحسن الحسي والمعنوي المعبر عنه بنور
على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى في حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
طس اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني كلاهما عن انس ايضا وحكي ان ابا يزيد راى وجهه في المرآة
فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم اي بصيغة
الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة لمن معه من الملائكة خ م س اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة وفي الاذكار ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من
الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابها لكن
بشرط ان يكون احدهما بعد الآخر فاذا يكونا معا كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما جواب الآخر
السلام عليك اي بصيغة الواحد اشعارا بانه جايز وان الاول اولى د ت س حي اي رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي والدارمي عن ابي جري بضم جيم وفتح راء وتشديد يائي واسمه جابر بن سليم و
رحمة الله د ت س حي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين هذه
الزيادة وهذه نكتة اعادة الرموز وكذا قوله وبركاته د ت س حي اي رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا
ولعله روى عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم ما فائدة تكرار الارقام قلت لعل الفايدة انه في بعض روايا

وإذا سلم على احد وتسمية العاطس



روايات الاقتصار على رحمة الله وفي بعض رواياته بزيادة وبركاته والله سبحانه اعلم فاذا رد السلام اي
على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اي السلامة الدنيوية والاخروية ورحمة الله وبركاته وهذا اكمل انواع
جواب السلام واتمها ع مرس حب اي رواه الجماعة وابن مردويه عن عايشة والنسائي وابن حبان عن انس فما
وقع في بعض النسخ انه كلهم عن انس ففيه بحث اذ لا معنى لتكرار رمز النسائي مع دخوله في رمز الجماعة ثم
في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين فقال ميرك كذا وقع في اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعني
لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم او له رواية اخرى عن انس
منفردا به عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب اي واذا رد عليهم قال وعليك م ت س اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي عن ابن عمر او وعليك اي بالواو والتنويع خ م د ت س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عنه ايضا قال المصنف كذا ورد في الرد على اهل الاسلام
بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة
الاثبات من حيث ان الواو يقتضي التشريك قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف عليكم بالواو
وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو وصار كلامهم
بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات
الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فاذا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهر
فلما قالوا الموت عليكم فقال وعليكم الموت اي نحن وانتم سواء اي كلنا نموت والثاني ان الواو
للابتداء والاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن
انتهى كلامه ويمكن ان يقال انه لما سمع منهم لفظ السام عليك قال وعليك ولما سمع منهم لفظ
السلام عليك قال وعليك واراد بالسلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر
من اطلاق الآية القرآنية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن للمسلمين والرد
لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفي الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام و
رحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر انه قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام حصل
السلام وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او و
عليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك كان جوابا انتهى ولا يخفى ان قوله
وان قال السلام او سلام عليك مراده ان قال السلام عليك او سلام عليك باللام او التنوين
جاز وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير جايز اتفاقا ثم السلام سنة والجواب
فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب
بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة باخفاء السلام
اورده والاكتفاء باشارة بعض الاعضاء ونحوه واذا بلغ بضم الباء وتشديد اللام من التبليغ
اي بلغه احد سلاما من احد فليقل وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ع اي رواه الجماعة عن
عايشة او وعليك وعليه السلام س اي رواه النسائي عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول والجمع

لانهم يقولون السام عليكم شرح ميرك

بينهما افضل فا وللتنويع ولاختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفي نسخة بكسرها ولم اوها اصلا في
اللغة فليقل اي ندبا الحمد لله وهذا اد نا مح د س ای رواه البخاری وابو داود والنسائی عن ابی هریرة
على كل حال د ت س مس ق ای رواه ابو داود والترمذی والنسائی عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن
ماجه عن علي والحاكم عن ابن مسعود كذا في نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابي هريرة والترمذي
عن ابي ايوب والباقي عن علي والحاكم والنسائي عن ابن مسعود ايضا انتهى والمقصود ان هذه الزيادة
ذكرها اصحاب الرموز المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة فكان حقه ان يقول
الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي مقرونا بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر
ان كلا الضميرين للحمد وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا اي في الدنيا
ويرضى اي يثيب عليه في العقبى د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة
بن رافع الحمد لله رب العالمين د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
كلهم عن سالم بن عبيد وليقل اي السامع وجوبا له اي للعاطس وفي نسخة بصيغة المجهول وجزم
الحنفي به يرحمك الله جملة خبرية مبنى دعائية معنى خ د س مس ق اي رواه البخاري وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة وابو داود والنسائي والترمذي عن سالم بن عبيد ايضا والترمذي والنسائي
والحاكم عن ابي ايوب ايضا والنسائي وابن ماجه والحاكم عن علي ايضا والنسائي والحاكم عن ابن
مسعود ايضا كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول عن ابي هريرة والثلاثة
الاخيرة عن ابي ايوب وعن علي ايضا هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم على النسائي هذا وقال
المصنف قوله وليقل له اي للعاطس لما في الصحيح البخاري عن ابي هريرة يرفعه اذا عطس احدكم و
حمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض
السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط
عن احد بقول بعض الآكلين بل على كل آكل ان يسمي والله اعلم انتهى وهو مخالف لمذهبنا من جهة
انه فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهبه من وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند
الشافعي كما حررناه في شرح الشمائل وثانيهما الجواب للعاطس سنة كفاية في مذهب الشافعي
ففي شرح مسلم للنووي تشميت العاطس سنة الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين يسقط عن
الباقين وقال في الاذكار اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية انتهى
نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما في رد السلام والله اعلم وليرد عليه بصيغة
المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم اي شانكم او قلبكم او حالكم وفي شرح طلقيح
البال القلب تقول فلان ما يخطر ببالي اي بقلبي والبال رخاء العيش يقال فلان رخي البال
اي واسع العيش والبال الحال تقول ما بالك اي حالك والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة
والاولى ان يحمل على المعنى الثاني انسب لعمومه المعنيين الاولين قلت وكذا اذا حمل على المعنى الاول
يتم فتامل ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع بينهما افضل وهذا
الرد سنة والضمير في عليه للمجيب العاطس خ د س ت مس اي رواه البخاري وابو داود والنسائي

والنسائي عن ابي هريرة والترمذي والحاكم عن ابي ايوب يغفر الله لي ولكم د ت س حب اي رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ف مس اي رواه النسائي وابن ماجه
والحاكم كلهم عن علي والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا قوله لنا ولكم بدل لي ولكم فيكون الحديث
عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم موطا اي رواه مالك في الموطا
موقوفا من قول عمر زيادة الجملة الاولى وان كان اي العاطس الحامد كتابيا اي يهوديا او نصرانيا
فيل له الاظهر لهم اي لجنس الكتابي يهديكم الله ويصلح بالكم يعني ولم يقل لهم يرحمكم الله او يغفر الله
لكم ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري ان اليهود
كانوا يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح
بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة
خبرية قال او جزائية والمعنى ما دام حيا لم يجد وجع شيء من ضرس ولا اذن ابدا اي الى اخر عمره موص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي قال العسقلاني هذا موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال
من قبل الراي فله حكم الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد النون اي صوتت اذنه من الطنين كالصرير
صوت الذباب والطست على ما في القاموس فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليصل عليه الظاهر انه
عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرني اي بخير وفيه ايماء الى ان هذا علامة من يذكره في جملة
والجملة في المبنى خبرية وفي المعنى دعائية انشائية طس اي رواه الطبراني وابن السني كلاهما عن ابي
رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر بصيغة المجهول من التبشير اي اذا بشره احد
بما يسره اي يجبره ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اي فليشكره وخص الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر انواعه
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة في اثناء حديث الافك
او حمد وكبر خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابي سعيد او سجد لله شكرا اي ان كان نعمة جليلة او
منحة جزيلة وهي غير مكروهة عند اصحاب ابي حنيفة وسنة عند الشافعي واتباعه مس اي رواه الحاكم
والحمد كلاهما عن عبد الرحمن ابن عوف واذا راى من نفسه او ماله او غيره اي من نفس غيره او ماله
ما يعجبه من الاعجاب اي ما يستحسنه فليدع بالبركة اي بان يقول بارك الله في نفسي ومالي او بارك
الله له في نفسه او ماله او نحو ذلك س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعة
واذا اراد نموما له بضم نون وميم وتشديد واو اي زيادة وقال المصنف اي كثرة قلت قوله
وهو بكسر اللام في الاصول ولو روي بفتح اللام له وجه وجيه من جهة سمو الجنس جميع ماله من
جماله وكماله قال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اي اصالة وعلى المؤمنين والمؤمنات
اي تبعا وعلى المسلمين كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر
فان المؤمن والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد
بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى
هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذه الاية وحينئذ وجه على الما فيه من الاشعار بالاستقلال
والله اعلم ما لحال ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد واذا راى اخاه المسلم يضحك اي لما

واذا راى من نفسه او ماله او غيره

واذا راى اخاه المسلم يضحك

بدالة من الفرح والسرور قال اى لمن اضحك الله سنك اى ادام الله ضحك سنك ظاهرا وسرور قلبك باطنا
خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عمر رضى الله عنه وفى نسخة كلهم عن سعد ابن ابى وقاص
واذا اعجبه اخاه اى محبة زايدة على ما يقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اى فليخبره
كونه محبا له ليحبه فيكونان فى المحابين فى الله د س ت حب اى رواه ابن السنى عن المقدام بن معدى كرب
والنسائى فى اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس ورواه الترمذى ايضا وقال حسن صحيح
فاذا قال له انى احبك اى فى الله كما فى رواية ابن السنى اى لاجله قال احبك الذى اى الله الذى احببتنى له
س د حب ى اى رواه النسائى وابو داود وابن حبان عن انس وابن السنى عن المقدام والظاهر انه
مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه تفريقهما وتكرير رموزهما وتقديم الباء تارة وتاخيرها
اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه اللاحق لكن كتب ميرك فى الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم عن
المقدام والثانى كلهم عن انس وهو مخالف لساير الحواشى غير ما ديم للفاء الرابطة بين الحديثين
فى قول المصنف فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل واذا قال اى المحب او غيره له غفر الله لك قال ولك
اى وغفر لك او لك غفر ايضا واما ما شاع على السنة العامة وبدا بك فهو مخالف للرواية و
مناف للدراية فان المستحب فى مقام الدعاء هو ان يكون بنفسه البداية س اى رواه النسائى
عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت
او امسيت قال احمد الله اليك اى احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله
بتحديثك اياها كذا فى النهاية والاظهر ان يقال التقدير احمد الله منهيا اليك ط اى رواه الطبرانى
عن ابن عمر وبالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك اى من كمال الادب ى اى رواه ابن السنى عن
معاذ وفى نسخة عن على وفى اخرى عن عمر واذا صنع بصيغة المجهول اى فعل اليه معروف اى احسان
صورى او معنوى من افادة علم او افاضة مفرقة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء
اى بالغ فى ثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه ت س حب
اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عمرو وفى نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن
اسامة وقال الترمذى حسن غريب واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله اى ليأخذ منهما شيئا
منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساءهم وعبيدهم
وجواريهم وبيوتهم وبساتينهم على ان ما اختار ومن الاموال يملكونهم ومن النساء
يطلقونها حتى تخرجن من العدة فيتزوجوها قال اى المعروض عليه للعارض سواء اختار
شيئا منهما ام لا بارك الله فى اهلك ومالك بكسر اللام ولو روى بفتحها له وجه وجيه خ ت س ى
اى رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن السنى عن انس واذا استوفى دينه اى اخذه
وافيا وقبضه تماما قال اوفيتنى اى اعطيتنى حقى وافيا اى فعلت الوفاء معى حيث اديت فيما
عهدت من الاجل اوفى الله بك اى اعطى الله اجرك وافيا او قام بجزاء عهدك وفاء وعدك
ايماء الى قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم و
الترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة وفى الله بك بالتخفيف وفى نسخة بالتشديد

بالتشديد وهو ابلغ فى مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم الذى وفى وقال المصنف يقال وفى بالشئ
واوفى ووفى بمعنى اى اديت ما عليك ادى الله عنك خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة اوفاك الله
م اى رواه مسلم عنه ايضا وبغيرهما جزم صاحب السلاح انه رواية للبخارى ايضا حيث قال وفى رواية
للبخارى اوفيتنى وفى الله بك وفى اخرى له اوفاك الله فتامل ذكره ميرك واذا راى ما يحب اى يستحسنه
من نفسه او غيره وفى نسخة بفتح الحاء اى اذا راى شيئا مما يحب ويطلب من اجابة دعاء او قدوم سفر
وعافية مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اى تكمل الاعمال الصالحة
من الصلاح ضد الفساد وان راى ما يكره بفتح الياء وفى نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اى من السراء
والضراء وزيد فى رواية نعوذ بالله من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال من الشدايد المكروهة
على النفس ما عدا حال اهل النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيئات واما رفعة للدرجات
ق مس ى اى رواه ابن ماجه والحاكم وابن السنى عن عايشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية
ومن زايدة للاستغراق اى ما انعم الله على عبد من عبيده اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى
شكرها اى الاعم فى منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها اى
جزاءها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله اى له كما فى اكثر النسخ المصححة ذنوبه اى جميعها مس
اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية او اخروية ظاهرية او باطنية فقال
الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذ من الامور الفانية
واما ما اعطاه فمن الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله
ان توفيق الله تعالى اياه بالحمدلة افضل من كل اعطاء نعمة ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة المعلوم
بصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جار ول والله اعلم بالحال ى اى رواه ابن السنى عن انس واذا ابتلى بالدين
اى الكثيرة قال اللهم اكفنى بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشئ يكفيك على ما فى
الصحاح وفى نسخة اكففنى من الكف اى امنعنى واحفظنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك
عمن سواك وفى رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك و
بطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن على
كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان ويهمه دافعه كاشف الغم اى
دافع الغم الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر كافرا او
فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع افراد عموم من فيها ورحيمها
اى لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفى نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة
لما ذكره المصنف حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل نديم من ابنية المبالغة
ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف
به غيره ولذلك ورد فى الدنيا ولم يرد فى الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل
الذى ذكره بما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة
ان يكون فى الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مخصة

واذا ابتلى بالدين

واذا اشتكى بالدين

ورحيمهما

برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون لكن التحقيق
ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما في الحديث الذي
يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال في هذا الحديث رحمن الدنيا
ورحيمها ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعي فيه جانب التغليب
في كل منهما فان قيل اي رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود وبأيد
وجوه للادراكات منح صورة وان كانت محنا حقيقة كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه
الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمته لفنوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة في
حقهم لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم في
النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم
وغلب الجمال في ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي
كما ان العدم السابق كان موجبا للرحمة بعض الخلق ولذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي
والله اعلم بدقائق الحقائق انت ترحمني اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة
اي عظيمة تغنيني من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها
عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة
من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما في بعض النسخ من جزم تغنني بحذف الياء
على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمنع من صحته وجود لفظها
المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى مس مر اي رواه الحاكم وابن
مردويه وفي نسخة برمز الياء علامة للبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك
الملك اي جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة
والاستغناء عما سوى الله تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه من تشاء اي من
عباده وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اي بما تشاء وتذل من تشاء بما
تريد بيدك الخير اي والشر فهو من باب الاكتفاء او يتصرف فيك الخير لا يتصرف الغير كما يدل
عليه تقديم الجار ولا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب او لا شر الا ويتضمنه خير انك
على كل شيء من الايتاء والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة كامل
القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس
في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة
في البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما اي الرحمة في
الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا
والاخرة جميعا من تشاء اي من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء
وتمنع منهما اي بعضهما من تشاء اي من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط
تكميلا للاخرة وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء ولذا صلى الله عليه وسلم حظ من



في المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه من الفقراء والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام
الافضل ولهذا ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغني
الشاكر وتفصيل المبحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع من تشاء من عباده من
حظ الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وقيد ايماء الى انه لا يمنعهما
جميعهما من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا اي ممنوعا نعم ربما اعطاك فما منعك وربما منعك فاعطاك ثم قال
سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك صط اي رواه الطبراني في الصغير
عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله
عنك وتقدم ما يقول اذا اصبح واذا امسى د اي رواه ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه واذا
ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واذا اخذه اعياء بكسر الهمزة اي عجز
وكسل من شغل اي عظيم او من جهد مباشرة شغل جسيم قال المصنف الاعياء التعب والنصب
والعجز يقال اعيى الرجل في المشي فهو معي واعياه الله واعيى عليه الامر اي غلبه انتهى او طلب زيادة
قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذ واو للتنويع لا للشك والمعنى واذا طلب زيادة
قوة ونشاط في شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا وثلاثين
وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احدهن اربعا وثلاثين خ م د س ت حب
طا اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن علي واحمد و
والطبراني كلاهما عن ام سلمة قال المصنف ولما شكت فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه من الطلب
وطلبت خادما يعينها فدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وتلك مجرب و
اختلف الروايات فيما يقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البدء
بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم
التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية الاتية
وهو قوله او من كل اي من الكلمات المذكورة دبر كل صلاة عشرا او عند النوم ثلاثا وثلاثين
اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة بالرفع اي ويذكر التكبير اربعا وثلاثين اي
رواه احمد عن ابن عمر وفي نسخة ابن عمرو بالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حيث يدل بظاهره
ايضا على ان التكبير متاخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة على الثلاثين هل هي
موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير او لا فمع هذا كله كيف يقال وكلها في
الصحيح المختار بالبدء بالتكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يضرك بايهن بدأت نعم روي في بعض
الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في الجملة تقديم التكبير وهو ما
اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبي صلى

صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت
لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا
مما سألتماني اذا اخذتما مضجعكما فكبرا اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما في
خادم يخدمكما اخرجه البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار ترتيب
الذكري والا فما بعد التكبير جيء بالواو والموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء
التي في قوله فكبرا الجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا
بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الاية وانما قالوا بسنيته للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث
التي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية من المناسبة الترتيبية بين
التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقايص والحمد موجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد
التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون تسعة على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا
مناقض بما روي في الرياض عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة و
وسادة من ادم حشوها ليف ورحاتين وسقاء وجرابين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد
سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة
فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن
ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت
رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا
اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلوة عشرا
وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اتيتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس
ان بلالا ابطأ عن صلوة الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت
بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت
كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني قال فرحمتها
رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمه وهو نبي الرحمة ورحمة
للعالمين قلت عدم رحمته الدنيوي عليهما من كمال رحمته الاخروي لها وهو نظير ما يفعل الله
تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا
عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء
فالمنح الدنيوية غالبا هي المحن الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم

ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما
متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا الكامل العقل التام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو
الذي خرج عن منيه لا من خرج عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في
الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصاير الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي
النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية فهو عام بالنسبة الى
قوله الاتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك في ان الظاهر ان المراد الوسوسة
في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله تعالى اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا
به وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتهاء اي وليترك التفكر في ذلك
الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر اخر كذا قاله
ميرك وهو يؤيد ما قدمناه وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا بدع ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة او ليقل امنت بالله ورسله م اي رواه
مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء ويكسر
اي ليبزق من فمه المشير به الى كراهته وتنفره رغما للشيطان وتبعيده عن يساره ثلاثا فانه
لم يات الا من جهة الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا بما وقع اصحاب الميثاق
في عالم الارواح عن يمين ادم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر فقال هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وليستعذ بالله من
الشيطان د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته س اي
رواه النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله ولينته و
في رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفي رواية ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الخ
وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته والظاهر من هذه الروايات ان هذه الاقوال
مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره
فتامل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه على اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة
في اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عن تذكره
المنتهي وان كانت الوسوسة في الاعمال اي المستقلة كالصلوة او الوسائل كالوضوء والغسل فان كان
اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من
شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة
الاول وكذا قوله الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة
الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر

ومن ابتلي بالوسوسة

بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة
بفتح الزاء وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر الجريء على الفجور وخنزب بالفتح شيطان
انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاء وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاء هذا هو المحفوظ
وروي بالضم وهو لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم
للشيطان وان اصله الجريء على الفجور وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاء
مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاء كما حكاه القاضي عياض ويقال ايضا
بضم الخاء وفتح الزاء كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا م
مص اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ومن غضب بكسر العين فقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي ما يدركه من اثار الغضب لان كان
غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله قيل ذلك في حق من يتقي الله ولا يبالي الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم
بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى ع م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال اي حديده في الاذى
وحاده فقوله فاحشة تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو بيانه واراده
تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي
ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك
لا يستغنى عن الاستغفار من حيث انه حق الله تعالى ايضا الحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه
على ان التقدير لما ورد من حديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني وفي
نسخة ذرب اللسان قال المصنف بفتح الذال المعجمة والراء اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى
وفي القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه والفحش فقال اين انت من الاستغفار
اي كيف يغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغي لك ان تستحضره وتعتقد انه من لزمه اذهب الله
عنه فحش لسانه اني اي مع جلالة قدري وعصمة امري لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اي لامتي
او لتقصيري في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لقناعتي بمرتبتي في الحال وعدم الاستزادة في
وقرب المتعال فانه لا نهاية لغايتهما عند ارباب الكمال او للتنزل عن مرتبة العين الى غيبة الغين
وما يحصل في البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار نون بين عند ذوي
البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المحاربة وفي ايوان
المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين العزة والكرة وانما الاختلاف في الغلبة س ق مص
اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني عن حذيفة ومن انتهى الى المجلس
فليسلم اي على اهله استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في رايه ان يجلس فليجلس ثم اذا قام
اي عن اهل المجلس فليسلم اي ندبا بسلام الوداع وفي رواية وليست الاولى بالاولى من الثانية



من الثانية د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وكفارة المجلس اي مكفر
ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة اذا تذكر اي قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات
رواية النسائي والطبراني سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل
بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك د ت س حب مس ط مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن
ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني عن ابن عمر وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة
الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة ان الثلاث الاول عن ابي هريرة وابن حبان والحاكم عن
عائشة والباقي على حاله وفي اخرى رواه الاربعة عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة والله
سبحانه اعلم ثلاث مرات د حب اي رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت
نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه اي الشان وهو بالكسر استئناف فيه معنى
التعليل لا يغفر الذنوب الا انت س مس اي رواه النسائي والحاكم وفي نسخة د مر ابن ابي شيبة بدله عن رافع
بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث السابق ما جلس قوم مجلسا اي لم يجلسوا جلوسا او في
مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا ولم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه
وسلم وفيه ايماء الى انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه
التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف ودفعا لتوهم التشريك في الامر الكائن اي ذلك
المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اي نقصان من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفي نسخة برفعها اي وقع عليهم نقص
فان شاء اي الله عذبهم اي بما سبق لهم من الذنوب والعيوب بمخالفة امر الله ورسوله وان
شاء غفر لهم بمجازاته فيما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني الصغائر واما الكبائر فتحت المشيئة الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة ومن دخل السوق اي جنسها فقال اي رافعا صوته او خافضا او مخافتا



بقلبه لا اله الا الله وحده لا شريك له ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافي شهود
الوحدة له الملك اي خلقا وملكا وله الحمد اي على نعمه ظاهرا او باطنا يحيي ويميت اي يوجد جمعا
ويفني قوما وهو حي اي ثابت الحيوة ازلا ودائمها ابدا كما اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى انه
لا يمكنه الموت بيده الخير اي لا يتصرف الغير وهو على كل شيء من الخير والشر قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص
السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد في الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة
النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة والصوفي كائن
باين وغريب قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع
لاحاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه

كالنزه ونبعد كابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة ثم قام مسيئا اى
رواه الترمذى وابن ماجه واحمد والحاكم وابن السنى عن عمر رضى الله عنه وبنى الله له اى لمن قاله بيتا
بيتا اى ملكا عظيما في الجنة وفيه اشعار مان الاذكار في الدنيا تورث تنامه القصور وغرس الاشجار في
العقبى وانها مهور الحور ومنحة النحور في الجنة الا على ت كاى رواه الترمذى وابن السنى عنه واذا دخل
اى السوق فانه يذكر ويؤنث على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فيلاءيم قوله او خرج اليه ووصل
الى مكانه قال بسم الله اى ادخل اللهم انى اسئلك خير هذه السوق اى ذاتها او مكانها وخير ما فيها
اى مما ينتفع به في الامور الدينية التى يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اى مما يشتغل عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب ربوا وعقد فاسد وامثال
ذلك اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة اى حلفا كاذبا او صفقة خاسرة اى عقدا
فيه خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المصنف
قوله صفقة اى بيعة ومنه الهاهم الصفق بالاسواق اى التبايع انتهى والهاه عن كذا في النهاية ومنه
قوله تعالى الهيكم التكاثر مس كاى رواه الحاكم وابن السنى عن بريدة يا معاشر التجار بضم فتشديد
جمع التاجر وجمع معاشر للارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار بكسر الجيم ويجوز فتحها اى لم يقدر
احدكم اذا رجع من سوقه الى بيته او الى بيت ربه ان يقرأ عشر آيات اى من قراءة عشر آيات فيكتب
بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرأ لفساد المعنى والمعنى فيثيب الله له او يأمر الملائكة
بان يكتبوا له بكل آية حسنة اى عظيمة في الكمية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا ينافي
ما ورد من ان من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف طاى رواه
الطبرانى عن ابن عباس واذا رأى باكورة ثمر اى سواء ذاقها او لم يذقها وعن اول كل شئ باكورة
على ما في النهاية اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا اى في اهلها وارزاقها واصلاح
امرها بجميع ما فيها وقيل التقدير في ثمر مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اى خصوصا وهو مكيال
يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى وفقهاء الحجاز
وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا
او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه اكثر ما يتداول واعم فنفعه اتم والله اعلم م ت
ق اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة فاذا اتى بشئ منه
كذا في اصل الجلال اى من اول الثمر وفي اصل الاصيل منها اى من الباكورة وهو اظهر والاول
انسب بقوله دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تأويلها
ذكروا الوليد المولود وانما خص به للمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة
للنفس وطرف من الايثار الذى هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق اى رواه الاربعة
المذكورة عنه ايضا قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لا يراد الارقام
مكررا او فصله عنه قلت مثل هذا وقع في البخارى كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه

واذا رأى باكورة



بعضه في باب وبعضه في باب آخر ولعل النكتة في تغاير الحكمين المستفادين من الشرطين ومن رأى مبتلى
اى ببلاء ديني كارتكاب معصية او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم او بمرض من بيتي
الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا
اى بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء
اى المذموم وزاد في المشكوة كائنا ما كان اى ذلك البلاء ت ق طس اى رواه الترمذى عن ابى
هريرة وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر والطبرانى في
الاوسط عن ابن عمر وبالواو يقول ذلك في نفسه موت اى رواه الترمذى موقوفا وفيه مسامحة
لان الترمذى قال بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روى عن ابى جعفر محمد بن على انه قال اذا رأى صاحب
بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء دينيا يجوز
اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوى او لم يجر الى ضرر ديني وقد كان الشبلى اذا رأى
بعض ارباب الدنيا قال اللهم انى اسئلك العافية واذا ضاع له شئ اى بان سقط او سرق منه وابق
بفتح الباء اى هرب عبد له او شردت دابة له اللهم راد الضالة اى الضائعة او التى ضلت طريقها العادلة
وهادى الضالة اى في الامور الدينية والاحوال الدنيوية انت تهدى من الضلالة اى وانت ترد
الضالة ولعل حذفه للاكتفاء اردد بضم الدال اى رد على ضالتى بقدرتك وسلطانك اى بقوتك وحكمك
على كل شئ فانها اى الضالة لمن عطائك اى من جملة عطائك وفضلك اى من تفضلك اولا فكذلك
يكون من كرمك واحسانك اخيرا طا اى رواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا او يتوضأ ويصلى ركعتين
ويتشهد ويقول اى بعد الصلوة بسم الله يا هادى الضلال اى من ذوى العقول وراد الضالة اى
من الدواب والامتعة الضائعة الساقطة اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك اى بغلبتك وقهرك
او بقوتك وقدرتك فانها اى الضالة من عطائك وفضلك مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا
من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة النهى والنفى ومعناه النهى بل هو ابلغ قال المصنف اى
يتشاءم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية انتهى والظاهر
ان اصله التطير من الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب وفي الصحاح برح الظبى
بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر او غيرهما
تقول سنح الظبى يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب يتيمن بالسانح ويتطير
من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وسنيح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان
التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع
او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل اى التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير
الا خيرك اى الذى تريده انت ولا طير الا طيرك اى ولا يطير بسانح او بارح الا بامرك قال المصنف
يريد ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له ولا اله غيرك اى مانع ولا ضار الا انت طا اى رواه احمد
والطبرانى عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة وبدونها في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ
الطبرانى من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير الى اخره اذا رأى ما يتم

ومن رأى مبتلى

واذا ضاع له شئ او ابق

ولا يتطير

من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما كذا في النهاية وقال
المصنف بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشائم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية
يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان راى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان راه طار عن
يساره تشائم به ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير لتطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك
وكانوا يسمونه السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك
ميامنه بان يمر ويسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه وليس
في شيء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا نطق
للطير ولا تمييز يستدل على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله وكان بعض
عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه
فقولوا ليس له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شيء من الطيرة بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات
الباء للتعدية اي لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المرادات الا انت ولا يذهب بالسيئات
اي ولا يزيل المكروهات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي رواية ابن ابي شيبة الا بالله وهو اصل الجلال
والاول اصل الاصيل وهو رواية ابي داود فالاولى لفظ الجلال والتقديم مص في رمز المصنف مص د
اي رواه ابن ابي شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته وله حديث في
الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التعريف وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه
حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا ومن اصيب بضم فكسر اي ابتلي بعين اي بوجع عين او برمد بذكر المحل الصوري وارادة
الحال المعنوي رقى بفتح القاف اي نفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اي لنفسه ولغيره والرقية ما
يقرا من الدعاء وايات القران لطلب الشفا والاسترقا طلب الرقية والضمير في قوله بقوله
للنبي عليه السلام بسم الله اللهم اذهب امر من الاذهاب اي ازل حرها وبردها اي حرارتها وبرودتها
الزايدين ووصبها بفتحتين اي وجعها وتعبها وقال المصنف الوصب بفتح الواو والصاد دوام
الوجع ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل مخل للمقصود الذي
هو دفع الوجع ورفع التعب بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض على ما في القاموس وبالتعب
كما في النهاية من غير قيد فيهما فهي زيادة ضرر ثم قال اي النبي عليه السلام قم باذن الله اي فقام
وهذا من خصوصياته عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان
وليا ويكون هذا كرامة له س فمسـط اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن
ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي رضي الله عنه وكان يلبس
ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سالته فسأله فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين
قال فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ والكناية
اي الذات المصابة بالعين دابة كذا قاله الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صرح بان المراد بالعين

ومن اصيب بعين



بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيده قوله
نفث في منخره لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر وايضا
رواه المعيون باستنشاقه العاين على ما بينته في المرقاة شرح المشكوة وان كان ما ينافيه لترفاق
بهذه الرقية فحينئذ يتعين ارتكاب الاستخدام في قوله وان كانت دابة منصوبة واما اذا كانت
مرفوعة كما في نسخة فينبغي ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفث في منخره
الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي
القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح
الميم وكسر الخاء وفي نسخة مصححة بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب
او الحيوان وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لما في القاموس الشخص سواد الانسان
وغيره تراه من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال جاء شخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوي
التشخيص اربعا اي اربع مرات او نفثات وفي الايسر ثلاثا والمقصود وتسبيع العدد لوصوله
اثره الى الاعضاء السبعة وميز اليمين بزيادة الواحد وقال الباس بالهمزة ويجوز ابداله
الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العصام في حيث
قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم الا ان يقال المراد ان اختيار الابدال في الرواية
لما فيه من التشاكل والتناسب في الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل الهمزة
الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة في الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة المرض او تعبه وهو نوع من العذاب
ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب اشف بهمز وصل
وكسر فاء انت الشافي اي لا غيرك لا يكشف الضر اي لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا انت
موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اصيب احد بلمم قال المصنف
بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى فقوله من جن اي حاصل
من جهة جن وفي اصل الاصيل من الجن وضعه اي اقعده بين يديه اي قدامه ليحصل كمال التوجه
اليه وعوذه اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا في اصل الاصيل وفي بعض
النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال والهكم اله واحد الاية بتمامها
لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض الى اخر البقرة وشهد
الله الاية وان ربكم الله في الاعراف الاية فتعالى الله الى اخر المؤمنين وعشرا من اول الصافات
الى لازب وثلاث وفي اصل الاصيل وثلاث ايات من اخر الحشر وانه تعالى الى الاية من الجن اي
من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو وبفتح وقد ذكرت الايات مبسوطة
مفسرة في شرح حزب الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري مسـ ق اي رواه الحاكم
وابن ماجه واحمد عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول
الله ان لي ابنا به وجع قال ما وجعه قال به لمم قال فاتني به فاتى فوضعه بين يديه فعوذه النبي

واذا اصيب احدكم

صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى اخره وقال فى اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط ويرقى
المعتوه بصيغة الفاعل وفى نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف اى ذو العته والمعتوه
المجنون المصاب بعقله انتهى وهو كلام صاحب النهاية وفى المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش
من غير جنون وفى القاموس هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب
بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير
الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون
ضده والمعتوه من يستوى ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه
من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه يرقى المعتوه وكذا المجنون بالفاتحة
اى بقراءتها ثلاثة ايام غدوة بضم ولد اى بكرة وصباحا وعشية اى عشاء ومساء اى فى
وقتين من ثلاثة ايام فالمراد طرفيهما او التقدير ثلاثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية اول الليل
كلما ختمها جمع بزاقه اى المتبرك بالقراءة ثم تفله اى عليه بقصد جنبه ولا يبعد ان يكون من
باب التداوى الجايز بكل طاهر والمعنى رمى بزاقه على الارض تنفير الجن د س اى رواه ابو داود
والنسائى عن علاقة بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفى اصل الجلال بصيغة المجهول قال المصنف
بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى لدغته العقرب اى اصابته
بسمها انتهى وكذا فى التاج مقيد بالعقرب واما فى القاموس يقال لدغته العقرب والحية كمنع لدغا
فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسيع مشترك بينهما على ما فى القاموس بخلاف اللذع بالذال المعجمة
والعين المهملة فانه يقال للدغ الحب بالفاتحة اى المسماة بالشافية ع اى رواه الجماعة عن
ابى سعيد سبع مرات ت اى رواه الترمذى عنه ايضا هذه الزيادة ولدغت النبى صلى الله عليه وسلم
عقرب فى القاموس هو معروف ويؤنث فاشار الى انه فى الاصل مذكر وهو يصلى جملة حالية فلما
فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اى لا تترك مصليا ولا غيره اى فضلا عن غيره والمعنى
انه اذا هاجم ومارها تم ثم دعا بماء وملح اى طلبهما فاتى بهما عليها اى على موضع لدغها
ويقرأ قل يا ايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات ولذا لعنها وامر بقتلها
ونحوها فى الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق لما فيها من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا
بانها لعلها جنية ظهرت فى تلك الصورة صط اى رواه الطبرانى فى الصغير عن على رضى الله عنه
عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم راء فسكون قاف فتحتية واحدة الرقى من الحمة
اى من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم فى جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم
وقد يشدد وانكره الازهرى ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصله حمو وحمى
بوزن صرد والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس فى مادة الهاء وقال
الحمة كثبة السم وقال المصنف بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعنى حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال
لكل سم وربما شدد الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اى
اجاز لنا فيها اى فى تلك الرقية او الكلمات وقال انما هى من مواثيق الجن اى عهودهم بانهم لا يبصرون من

ورقى المعتوه

الفرق بين المعتوه والمجنون

يرقى اللديغ

من رقى بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفى الاصل اجل او قيد لعقد بالاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد
قرنية ملحة بالاضافة فقطا قال المصنف بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم
قرنية بفتح القاف والراء وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان
الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها تقرأ كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه
الرقية من كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان يقرأ بها ولا
يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال البسم الله فى رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا
على ما فعله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يتقوى بذكر اسم الله
الذى لا يضر مع اسمه شىء ولذا يبتدأ به فى قطعا مشكوك فى حرمته او فى كونه مسموما لكن يشكل بما فى اصل
اصيل حيث ترك البسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم طس اى رواه الطبرانى
فى الاوسط عن عبد الله بن زيد ويرقى المحروق وفى نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب الباس رب الناس
اشف انت الشافى اى لا غيرك لما يدل عليه من تعريف المبتدأ والخبر فقوله لا شافى الا انت تاكيد وتوضيح
وتأييد س اى رواه النسائى واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابى صغير كما ذكره ميرك فاذا
وفى نسخة واذا راى الحريق اى المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا اى فليستعن
فى اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكرير صى اى رواه ابو يعلى عن ابى هريرة مرفوعا و
لفظه اطفئوا الحريق بالتكبير وابن السنى عن ابن عمرو وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه مجرب هذا قول
المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى بصيغة الفاعل والمفعول من احتبس بوله يجوز ان يكون
على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان
الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما فى التاج وقال صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه
واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف واصابته حصاة اى حجر المثانة بقوله
ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو فى اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموز على الجلالة الحرف
النداء اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف اى
انت الله والاصح ان كلا من قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله الذى فى السماء
صفته والمعنى الذى هو معبود فى السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله
وفى الارض اله ولعله من باب الاكتفاء او الاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه
الذى فى السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبى فيه اشارة
الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر واستيناف
وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك والاسم
زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلى الشان عن الزوال والنقصان امرك فى السماء والارض نافذ
وماض وجار كما رحمتك بالرفع على ان ما كافة فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض قال الحنفى
اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار فى جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى

اسماء عربية

واذا راى الحريق

ويرقى من احتبس بوله واصابته حصاة

فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله
تعالى يعم المؤمن والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى
كما رحمتك الكاملة في اهل السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اي
بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بضم وفي
نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به هنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا
كبيرا فهو لدو خطايانا يراد به الذنوب الصغار والمراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطايا ضده
ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين اي انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال
الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذه اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه
السلام او المعنى انت محب الطيبين على ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين
هنا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء يعني انت رب كل منهما ويستوي عندك وجودهما
وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء من شفائك اي من
انواع شفائك المقيدة بسبب والمطلقة عنه ورحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اي من اجناس
رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض
وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المصنف في شرحه للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم
بالكسر فيبرأ بفتح الراء من البرء اي فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس برأ المريض يبرأ و
يبرؤ ولكن في النهاية يقال برأت من المرض ابرأ بالفتح فانا بارئ وابرأني الله من المرض وغير
اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من
الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب س د مس اي رواه النسائي وابو داود والحاكم
كلهم عن ابي الدرداء كذا في هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابي الدرداء والآخر
عن فضالة بن عبيد وبداوي من به قرحة بفتح القاف وسكون الراء في القاموس القرح ويضم
عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى
ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن
النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه
كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ
بان يضع اصبعه السبابة اي المسبحة بعد ان يبزق عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله
الاتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل المراد بها ارض المدينة لوروده فيها والاصح ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاظهر ايضا بيان قد صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا
الى التوحيد قائلا بسم الله اي اتبرك باسم الله او اتداوى به تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية
قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك امرا فاشيا معلوما بينهم قال
ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى وفي



وفي بعض الروايات الاتية وريقة بعضنا بالواو وقال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا فرجت
احدهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث انه ياخذ من
ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء منه فيمسح به على موضع العليل
او الجريح ويقول هذا الكلام في حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الياء
وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنية دعائية معنى قال المصنف بضم الياء وفتح الفاء على
البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال العسقلاني ضبط
بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب
على المفعولية او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين
فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء واثبات الالف في المجزوم
لغة كما حقق في اول الكتاب او للنشاء من الاشباع كما قيل في فعلية للمخاطبة والظاهر انه للشك
من الراوي ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره وحكمه و
تقديره مر اي رواه مسلم عن عائشة واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اي رقدت
رجله وفترت من الخدر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصيل
النشاط لديه فيقول محمد صلى الله عليه موي اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس ومن
اشتكى الما اي وجعا مولما او شيئا اي من ضعف او حرارة او برودة ونحوها في جسده وفي نسخة
من جسده فليضع يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم وليقل بسم الله اي يحصول
القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اي فسر تاثيره في الاعضاء السبعة
اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي وما احذر من التعب
والاختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما
يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف م عه اي رواه مسلم
والاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي واعوذ بعزة الله اي بغلبته وقوته وقدرته من
شر ما اجد سبعا طا مص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا
اللفظ فله روايتان ولذا اتى المصنف بقوله اعوذ كما ان هنا رواية اخرى على ما اشار اليه
ايضا بقوله اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد سبع مرات يضع اي يقول سبعا
حال كونه يضع يده تحت الثدي والخبر بمعنى الامر اط اي رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك او بسم
الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها
والسبع اقل الكمال المطابق في الحديث وقال المصنف اي ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى
كما صرح في الحديث قبل ثم يرفع يديه ثم يعيدها اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها
عليه ويقرأ ها ت اي رواه الترمذي عن انس او يقرأ على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفي
نسخة بكسرها قال الحافظ العسقلاني اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما
باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي تقع فيها من السورتين و

ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو
المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في الملدوغ لا منع من الجمع وهو الاولى
وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فكان الاولين بمنزلة الحمد والثناء والثاني عن الاخلاص
والاخرين لمحض الدعاء وطلب الخلاص من المناص وينفث بضم الفاء ويكسر قال العسقلاني وقع عند
البخاري قال نعم قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى
انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا ع م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن عايشة ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما في المهذب اللهم
متعني ببصري اي بنظري فان الرمد مخوف او بعافيته بصري واجعله الوارث مني قيل الضمير للبصر اي
اجعل بصري باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتيع في متعني
وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني ما نور فيهم
بعدي او محفوظا فيهم الى يوم القيمة وارني بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بهما في نحو
قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الاراءة متعدي راى بمعنى ابصر اي اظهر لنظري او ادركني في
العدو ثاري بفتح مثلثة وسكون همز ويبدل ففي القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثار به كمنع طلب
دمه كثاره وقيل قاتله واثاراه ادرك ثاره وفي النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثاير اي قتلت قاتله
انتهى وقيل الثار جاء مصدرا واسما وهو في الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى ارني
ثاري كاينا في العدو وغير متجاوز الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية وانصرني على من ظلمني تعميم
وتتميم مس ي اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن انس ومن حصلت له حمى بضم مهملة وتشديد
ميم مقصورا بالف التانيث يقول بسم الله الكبير اي العلي الشان اعوذ بالله العظيم اي العظيم البرهان
وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في الاصل
لتقدم المصنف رمز الحاكم من شر كل عرق وفي بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار صفة
عرق قال المصنف بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا علا او
ارتفع وخرج نعارا ونعورا اذا صوت دمه عند خروجه ومن شر حر النار اي نار جهنم ولا يبعد ان يراد
نار كل عرق نعار مس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس وان اصابه ضر بالضم
او الفتح وقرئ بهما في قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في ساير
مواضع القران وفي القاموس الضر ويضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم الحيوة بكسر
الهمز من السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى الموت بصيغة النفي واريد بها معنى النهي
فان كان لا بد فاعلا اي لتمنيه فلا يتمناه مطلقا مقيدا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي
بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تنعكس
القضية وتشتد البلية خ م د ي اي رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني عن انس و
زيد في بعض الروايات واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر واختلفت
الصوفية في انه هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب

ان يتوب الله عليه في اخر عمره ويحسن عمله ويحصل امالها او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول
لقائه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في الفتن والمحققون
على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا قال لا باس طهور بفتح اوله ويجوز
ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف اي هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر
عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى ولعلو المقامات في الدنيا لارباب
نتيجة الحالات والكشوفات ان شاء الله اي ان تعلق مشيته بتطهيره وبوقوع نظيره لا باس طهور ان شاء
الله ذكرها مرتين للتاكيد او لارادة التكثير دون التجديد خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس
بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها في المتوفي ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذي
خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتداء المقدر بهذا المريض
اي هو مخلوق منهما وانتقاد دعلى احيائه واماتته وعلى امراضه وشفائه يشفى سقيمنا ع م د س اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض
بسم الله الخ رواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله وهذا معنى
قول المصنف باذن ربنا خ اي رواه البخاري عنها ايضا باذن الله خ اي رواه البخاري عنها ايضا
ويمسح بيده اليمنى على جبين المريض او على موضع الالم ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اي
المريض وفي نسخة بسكون الهاء على انها للسكت او الوقت وانت الشافي قال الحافظ العسقلاني كذا للاكثر
الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هي هاء السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله
تعالى بما ليس في القران بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصانا والثاني ان له اصلا في القران
وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين والمد مبني على الفتح والخبر محذوف
والتقدير لنا او له وقوله الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفاء ووقع في رواية البخاري لا شافي
الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوي لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله وقوله شفاء
منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه خبر مبتداء اي هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة لا
يترك فايدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو
بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقال المصنف لا يغادر سقما اي لا يترك وهو بفتح السين والقاف و
يجوز ضم السين مع اسكان القاف خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عايشة ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ بسم الله ارقيك
بفتح الهمز وكسر القاف اي اعيذك قال المصنف بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شيء يوذيك بالهمز ويجوز
ابداله واوا ومن شر كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر ان تنوين الاول ويضاف
الثاني ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به ذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صنيع البديع
رد المقطع الى المطلع وايماء الى انه الفذلكة الخالصة من المهلكة م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي و
النسائي وابن ماجه عن ابي سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اي وجع فيك وقال المصنف
اي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل داء يشفيك اي الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة

دعائية معنى خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى من شر النفاثات اي النفوس او النساء الساحرات
وقال المصنف اي ينفثن اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يختص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص حسد
لانه العمدة في اضرار الانسان غيره ن س مص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة على ما في النسخ
المصححة وقال ميرك عن ابي هريرة قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الا ارقيك برقية رقاني بها
جبريل عليه السلام فقلت بلى بابي وامي بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث في الهامش كما ذكره
ميرك وزاد في اخره فرقي بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم في المستدرك انتهى ويؤيده ما نذكره عن الجامع
فنسبته الى النسائي وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم ثلاث مرات مس اي رواه الحاكم عنها هذه الزيادة
فكان حق المصنف ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا ففي الجامع روى ابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك اي الله حقيقة
او الاسم مجازا من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين اي مصيبة اللهم اشف عبدك ينكا بفتح الياء
والكاف فهمز مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم ففي المفاتيح شرح المصابيح للمصنف هو مرفوع غير مجزوم
انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكأ
لك عدوا اي يغزوا في سبيلك وفي المفاتيح للمصنف قال في النهاية يقال نكيت في العدو انكي نكاية فانا
ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال نكأت القرحة انكأوها اذا قشرتها
انتهى ولا يخفى ان ايراد المصنف قول صاحب النهاية هذا هنا يوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد
الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص وهو غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة
والاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف في رفعه وجزمه فلو كان من الناقص
الياءي كما ذكر صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت القاموس ذكر في الياء نكى العدو وفيه
نكاية قتل وجرح وفي الهمز نكأ العدو نكأهم وحاصله انهما لغتان وان الحديث من المهموز ورفعه
اقوى لقوله او يمشي لك الى جنازة بالرفع اتفاقا وفي نسخة او يمشي باثبات الياء ايضا قال الطيبي و
وتبعه ميرك جاء باثبات الياء وتقديره او هو يمشي انتهى والمعنى يمشي لاجلك متوجها اليها وهو اعم
مما قبل الصلوة وبعدها وفي رواية الحاكم الى صلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفي نسخة بفتحها وفي اخرى
بهما وقال صاحب كشف الكشاف اي اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الازهري عن الليث
والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر
والفتح كحاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح وقال المصنف قوله يمشي لك اي لاجلك طلبا لرضاك
وامتثالا لامرك والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى و
عندي ان المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير او لم يكن عليه ويؤيده انها لا تطلق في
العرف على السرير بدون الميت والله اعلم د حب مس اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله
بن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير فيهما وقيل بهاء السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله



لما قبله او تعميم وتتميم مس ت حب اي رواه الحاكم والترمذي وابن حبان عن علي رضي الله عنه اللهم اشفه
اللهم اعفه من الاعفاء بمعنى المعافاة على ما في التاج وقال المصنف بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفي
يقال اعفى المريض بمعنى عوفي س اي رواه النسائي عن علي ايضا وفي الرياض عن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اي اشرف على الهلاك فقال سعد يا رسول
الله قد خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث
مرات يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين وبضم وسكون اي مرضك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك اي بدنك الى مدة اجلك اي نهاية عمرك مس اي رواه
الحاكم عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك الخ فقول المصنف يا فلان نقل
بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اي انتهاء عمره فقال اي العائد عنده اي
في حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول ثان لسأل الا عافاه الله استثناء
من الشرطية العامة فكانه قال لما عاد احد مريضا فقال الا عافاه الله من ذلك المرض د ت س حب
مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن
ابن عباس وجاء رجل الى علي فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من شكى يشكي
اي مريض فقال اي علي ايسرك ان يبرأ اي يجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قال قل يا حليم
اي من ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على اهل البلاء اشف فلانا فانه يبرأ مو مص اي رواه
ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي رضي الله عنه دعا يما مسلم دعا بقوله اي بقول لا اله او بقول يونس في
بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن النقصان والعدوان اني كنت
اي دائما او صرت الان من الظالمين اي الواضعين للاشياء في غير موضعها ما المعصية او الغفلة او بعد
ما ايماء الى مراتب الخليقة من النطفة والعلقة والمضغة في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك
اعطي اجر شهيد اي لشهود وحدانيته سبحانه ولشهادة ظلمانية نفسه وان برأ بفتح الراء وكسرها
ايضا كما سبق برأ اي تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه مس اي رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص ومن قال
في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي بعض النسخ زيادة وحده قبل لا شريك
له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت
الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له
الحمد ثم اكتفي بهما عن قوله وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اي على
ذلك لم تطعمه النار اي لم تأكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها يتقوى و
يتغذى به وفي نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله والنار
منصوبا على المفعولية ت ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة من سأل الله الشهادة وفي اصل الجلال الشهادة اي نوع شهادة
بصدق اي بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اي اوصله منازل الشهداء اي منزلا

ومن عاد مريضا لم يحضر اجله

من سأل الله الشهادة

من منازلهم وان مات على فراشه وهذا احد معاني نية المؤمن خير من عمله م عه اى رواه مسلم والاربعة عن
سهيل بن حنيف من طلب الشهادة اى من ربه صادقا اى من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اى اعطى منزلة
الشهادة ولو لم تصبه اى ولو لم تحصل حقيقتها م اى رواه مسلم عن انس من قاتل في سبيل الله اى في
مرضاته فواق ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ في قوله تعالى ما لها من فواق والاكثر
على الفتح وفى النهاية هو ما بين الحلبتين من الراحة وقد تضم فاؤه وتفتح وفى الصحاح بضم الفاء وفتحها
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن سيدة
في المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا تنتظر فواق ناقة فجعلوها ظرفا
على السعة وقيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب ووضعها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت
له الجنة ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن سال الله القتل اى كونه مقتولا في سبيل الله من
نفسه اى باطنه صادقا اى في نيته ثم مات او قتل اى في غير جهاد كان له اجر شهيد عه اى رواه الاربعة عن
معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك خ اى رواه البخارى من قول عمر موقوفا فكان
حق المصنف ان ياتي بموقوف وقد اخرج البخارى وابو زرعة في كتاب العلل عن حفصة ولم قالا قال عمر رضي
الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وفى رواية عن حفصة فانى يكون هذا
فقال ياتيني به الله ان شاء فاذا حضره الموت اى علاماته وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اى
جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو الحسن والخروج الروح اهون مس ى
رواه الحاكم عن ابى قتادة الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء بن
معرور فقالوا توفى واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره ثم قال اللهم اغفر
وارحمه وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر غيره ويقول
اى المحتضر اللهم اغفر لى اى بمحو السيئة وارحمني اى بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد به
الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفنى مسلما و
الحقنى بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابى بكر رضى الله عنه وقال المصنف جماعة النبيين الذين
يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع
وقيل معناه اى بالله تعالى يقال ان الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى و
قال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم
جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا
ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه
السهيلى وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه
كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه
والحديث عند مسلم عن عايشة فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة فعل قال ويحتمل

ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به جماعة المذكورون في النساء ومعنى كونهم رفيقا
تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح
كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى
او وجه به الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر الكلام كما انه اول من قال بلى في جواب الست بربكم
في ميثاق البدايع م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى عن عايشة لا اله الا الله ان للموت سكرات
بكسرتين بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته على ما في التاج والمهذب وقال الراغب
السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب وقد تعرض من الغضب والعشق
خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه عن عايشة ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اى غشيانه
وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اى شدايده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفى
القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشئ شدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد
باحدهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي
في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل ت اى رواه الترمذى
عنها ايضا يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح الياء وبسكن اى المؤمن الكامل والمؤمن
من حيث هو عندي اى في حكمي بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنده كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدني
استيناف بيان متضمن لتعليل برهان اى يثنى على ويشكر نعمي وانا انزع بكسر الزاء اى والحال
انى اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع اى في قلع الحياة على ما في
التاج ا اى رواه احمد عن ابى هريرة ومن حضر عنده اى عند المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة
من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به
ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزع من
كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ابى سعيد
من كان اخر كلامه بالرفع وفى نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اى رواه ابو داود والحاكم
كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة قال في حال نزعه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضتم بتشديد الميم اى غمض عين الميت دعا
لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة تؤمنون بتشديد الميم المكسورة اى
يقولون آمين على ما يقول اى المصاب والحاضر عند المحتضر والمغمض فيقول اللهم اغفر لفلان
اى الميت الحاضر وقدمه لما يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته في المهديين بفتح الميم وكسر الدال
وتشديد الياء الاولى اى في المهتدين واخلفه بضم اللام اى كن له خليفة في عقبه اى في ذريته
واهله مما عقبه اوكن لهم بعده خلفا في الغابرين قال المصنف اى الباقين يعني بعده في الدنيا
الحيين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اى وسع له في قبره ونور له فيه م د س
ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ام سلمة وليقل اهله اى اهل الميت كل
بانفراده اللهم اغفر لى وله واعقبني من الاعقاب اى ابدلني وعوضني منه عقبى على وزن بشرى وقوله

حسنة نصب على انه صفة له والمعنى يعقبه باحتساب وقال المصنف اي بدل الصالح منه اى رواه المسلم والاربعة
عن ام سلمة وليقرأ عليه اى احد من اهله او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة
المجهول فقوله سورة يس بالرفع س د ق حب مس اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
كلهم عن معقل بن يسار المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله و
الدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم اى من قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يؤل اليه جاز افيه تنبيه
على انه لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت قيل و يمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت فالمراد
وكذا التلقين بكلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلوا
عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا يلتبس باطلاقه على كليهما قلت كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا
الله وفيه ان هذا الاجمال تفسيره الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين
عليه بعد الموت احق من المحتضر مدفوع بان التلقين عند الموت متفق عليه وجار في عرف العام والخاص
واما التلقين بعد الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز نشا عن غفلة من الحقيقة فان
التلقين انما يكون للحي المدرك بكماله الحسي سمعا وروحا دون الميت ثم قوله ولا يلتبس باطلاقه على كليهما
محمول على امر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي والاولى ان يحمل كلامه صلى الله
عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل رجع اليه س د ق حب مس اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه و
ابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار ويقول صاحب المصيبة انا اى معشر الخلق لله ملكا لايجاده موجودون
وانا اى جميعنا اليه اى حكمه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي بهمزة وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة
ممدودة وكسر الجيم ففي النهاية اجره يؤجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما اجرني واجرني واخلف
لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية اخلف الله لك اى ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمزة وصل وضم لام اى كن خلفا
وعوضا خيرا مما فاتني بهذه المصيبة م اى رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اى ابنه او بنته او احد من
احفاده قال الله لملائكته اى الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم ولد عبدي اى روحه و
مفقد فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة الاتية هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده اى
نتيجة توجه قلبه وقطعة كبده وحب لبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
قال المصنف اى قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من البناء لعبدي بيتا اى
قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام في الحمد للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب
ني اى رواه الترمذي وابن حبان وابن السني عن ابي موسى الاشعري فاذا عزى بتشديد الزاء اى اراد ان
يعزي احدا اى من المسلمين يسلم اى اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان
يكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود ما راه المؤمنون حسن فهو عند الله حسن ويقول اى ثانيا ان
لله ما اخذ اى الذي اخذه ولله ما اعطى اى الذي اعطاه اولا او ساير ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة
الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى
ان الذي اراد الله ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذ اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان من يستودع
الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقي بعد



الميت وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة
والعائد محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وما اعطى
منهم او ما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر
وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب التاكيد عليه ايضا
ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه
المعين فلتصبر ولتحتسب اى لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط في اصل الجلال بصيغة الخطاب
والغيبة خ م د س ق اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد و
هو مقطع من حديث طويل على ما في المشكوة وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن
يعزيه اى يسليه في ابن له اى مات عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم اى باسمه المحيي المميت من محمد رسول الله
الى معاذ بن جبل ابتداء باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان عليه السلام
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وقيد اشعارا بان الواو لا تفيد الترتيب بل هو لمطلق الجمع وتقديره
انه من سليمان معنويا وبسم الله الرحمن الرحيم مبدا سلام عليك فاني احمد اليك اى نعمك او منهيا اليك
وموصلا لديك الله الذي لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد اى بعد البسملة والحمدلة ويسمى الجملة
فصل الخطاب بشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ما اخذ اهل مكة قولهم عند التعزية عظم الله لك
الاجر اى الجزيل والهمك الصبر اى الجميل ورزقنا واياك الشكر اى على ساير النعم او على هذه المصيبة فانها
نعمة ومنحة ولو كانت في الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان
الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج و
الخدم والحشم اى اقربائنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا واولادهما من مواهب الله الهنيئة بالهمز و
يجوز ابداله والادغام وهي كل امر ياتيك من غير تعب على ما في النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل
بالمكاسب لكن بالنظر الى المعارف لا يخرج عن كونه من المواهب وعوارية بتشديد الياء جمع العارية منسوبة
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة
وقد تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعلة من العرى كانها عارية
عن ملك المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف اى ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة على
طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن
نمتع بها وفي اصل الجلال بصيغة الغايب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود اى اياما وساعات وانفاس
لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اى ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود المعين ثم افترض علينا
الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا من النعمة والصبر اذا ابتلى اى بشيء من المحنة او
اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية وكان اى فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنيئة
اى لك وعواريه المستودعة اى عندك متعك به اى نفعك الله بابنك في غبطة قال المصنف بكسر العين
المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اى في حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور
اى وفي فرح يحزن به اعداؤك وقبضه اى اخذه تعالى منك باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة

وفي نسخة صحيحة بالمثلثة فالاول ليشير الى عظمة الكيفية والثاني ليشعر الى عظمة الكمية الصلاة يجوز فيها
وما عطف عليها الحركات الثلاث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ثم النصب
بتقدير اعني والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اى للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى ثم الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية
والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضي وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت والمقابلة
للجمع بالجمع ولا اورد في الحديث ان احتسبت اطلبت الثواب فاصبر ولا تحبط من الاحباط بصيغة النهي
اى ولا ينبغي ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك
ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبات ويحصل لك محنتان وقال المصنف الجزع بفتح الجيم
والزاء اى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم في
موت ولده العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وايضا
الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل تحت حكم شرعي اعتبارى واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات
ولا يدفع حزنا اى فيما هو آت وما هو نازل اى من البلاء يا بما تعلق به القضاء والقدر فكان بسكون النون
بعد فتح همزة ولعله مخففة من الثقيلة اى فكانه كان او كانه نزل وفي نسخة بزيادة قد وهو موافق
لما في سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزي ففيه زيادة تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المصنف حفظنا
بالفاء فكان مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة اى فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة في الجزع والله اعلم
والسلام فيه ايماء الى انه ينبغي السلام اولا واخرا في المكتوب وهو مؤيد بالعمل على سلام المواجهة
والموادعة مس حرامى رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزي بان هذا الحديث
موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا على انه معارض بما ذكره الحاكم
في المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث
السمرقندي باسناده في تنبيه الغافلين فهو احسن او ضعيف والضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف لكنها وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف
على صحابي او تابعي والله اعلم ولما توفي بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على صيغة
المجهول الماضي من التوفي الماخوذ من الوفاة اى قبض وفي نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة
وقد سبق تحقيقه اى مات صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاء اى عزتنا الصحابة الملائكة اى
بعضهم على احتمال انهم او هم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله اى في
وجوده وشهوده وكرمه وجود ما او فيما عنده لعبده عزاء بفتح عين وتخفيف زاء اى تسلية
من كل مصيبة اى من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف عكسه فانك اذا فقدته
وجدت كل شيء فاياً فمن فقده اى شيء وجد ومن وجده اى شيء فقد وكذا قال الشاعر لكل شيء
اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض ويؤيده عطف تفسيره بقوله وخلفا اى عوضا من
كل فائت فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اى فبوعده وعهده فاعتمدوا وفي بعض الروايات
فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكوة واياه فارجوا اى لا ترجوا سواه وفي بعض الروايات بدله فارجعوا



فارجعوا اى اليه لا الى غيره في خيره وشره وجميع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع في نسخ الحصين فثقوا ووقع في المشكوة
فبالله فاتقوا قال الطيبي الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون اى اذا
كان الله معزيا ومخلفا ومدركا فخصوه بالتقوى ليستعين به والفاء في فاتقوا لتاكيد الربط وكذا في قوله
فارجوا فانما المحروم من حرم بصيغة المجهول اى منع الثواب بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا
اجره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مس اى رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا في اصل الاصيل بلا واو وهو
الظاهر وفي اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة في الالوان البياض الذى غلب السواد
جسيم اى قوى شديد عظيم جسيم صبيح اى حسن الوجه وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان روضة
وبراهم فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اى من كبرائهم وعظمائهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة و
عوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا اى فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه
اى الى ثوابه ولقائه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا
بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضا او فانظروا الى المبلي ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولا
فانما المصاب بضم الميم اى صاحب المصيبة في الحقيقة من لم يجبر بصيغة المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر
وتحصيل الاجر وانصرف فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد
مع كسر الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة
وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح
الميم واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري عليه السلام يحتمل ان هذا
من قولهما وهو الاظهر او من قول المصنف او من قبله من المخرجين وفي الجملة فيه دلالة على انه بقي تابع
لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى على وفق متابعته
وجعله واحدا من افراد ملته قال سعدي جلبي من علمائنا الجمهور على انه نبي وقد سمع من الشيخ محمد البكري
قدس سره السري ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشيء والصحيح انه ابن آدم من
صلبه ثم الصحيح انه نبي ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على
قولين مرسل وغير مرسل وقيل انه ولي وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبي بقوله وما فعلته
عن امري وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى
الله الى نبي ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان موجودا لامر
موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل
او بكثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وقال ابن
الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على انه
حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفي دل الحديث
على انه حي قلت لا دلالة للحديث على انه حي الآن بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في ذلك المكان
لا الاتفاق في ذلك الشان مس اى رواه الحاكم عن انس قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلاني

في الادعية للميت

هذا الحديث واهي الاسناد ومن رفع الميت اي وضعه على السرير اي النعش وحمله اي حمل السرير بعد ما جعل
الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله موقوف اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله المزني
التابعي ذكره ميرك وفي الشارح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ادعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم
الله فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزني قال اذا حملت السرير فقل
بسم الله رواهما ابن ابي شيبة اذا صلى عليه اي على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته
ووضعه امام المصلي فلهذا القيد لا يجوز على غايب عندنا ولا على حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع
وراء المصلي واركانها القيام والتكبير والدعاء وقالوا يقدم الثناء والصلوة على النبي عليه السلام
لانهما من سنة الدعاء كبر اي بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرأ الفاتحة اي وجوبا عند الشافعية
وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن
ابي حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ قالوا لا يقرأ الفاتحة الا ان يقرأها بنية الثناء اذ لم تثبت
القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موطاء مالك عن نافع ان ابن عمر كان لا يقرأ فيها في الصلوة
على الجنازة ثم اي بعد التكبيرة الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اي كما يصلي في التشهد وهو الاولى
ثم اي بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت في الدعاء سوى انه
بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وابن
امتك اي جاريتك فتخصيص الام لانزاع الى رحمة والرأفة يشهد اي كان يشهد كما في نسخة ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اي صار فقيرا اي محتاجا اشد
الى رحمتك واصبحت اي صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا
والمعنى وانت غني عن عذابه تخلى اي اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اي محسنا كما في رواية
وقال المصنف اي طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اي فزد في احسانه كما في رواية
وقال المصنف اي فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا
بطاهر من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اي زد في زكاته
وطهارته وان كان مخطئا اي مسيئا فاغفر له اي اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اي
لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففي القاموس
حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اي لا توقعنا في
الضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اي بعد موته مس اي رواه الحاكم
عن ابن عباس اللهم اغفر له اي ذنوبه وارحمه اي برفع الدرجة زيادة على المغفرة وعافه اي من العذاب
واعف عنه اي مما وقع له تقصير في الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيأ للضيف
من الطعام اي احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف بضم النون والزاي وهو في الاصل قرى الضيف يعني
الاجر والثواب والمغفرة ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفتح خاء معجمة وفي نسخة
صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى وندخلهم مدخلا كريما قال المصنف بضم الميم يعني موضعا يدخل
فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط في الاصول



في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول ايضا
تقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله تقول ادخلته مدخل
صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله بما
ومثله اي اغسل ذنوبه وطهره عيوبه بالماء والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة و
المغفرة في مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية بمعنى
التطهير والهاء يحتمل ان تكون ضمير للميت وان تكون هاء السكت من الخطايا اي من اثرها كما
نقيت الثوب الابيض اي نظفته حقيقة وفي رواية ابن الهمام ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين
اي الدرن قال المصنف بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهر من الخطايا والذنوب
وابدله امر من الابدال اي عوضه دارا اي من القصور او من سعة القبور خيرا من داره اي في الدنيا الفانية
واهلا اي من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا اي زوجة من الحور والعين او من نساء الدنيا في الجنة خيرا
من زوجه اي زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة
اي اولا واعذه امر من الاعاذة اي وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيها او
بانجائه منها م ت س ق مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة
عن عوف بن مالك الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اي لاحيائنا وامواتنا معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا اي حاضرنا وغايبنا قال التوربشتي سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار للصغار
مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ربه ان يغفر لهم الذنوب التي قضيت لهم ان
يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل من القراين الاربع في هذا الحديث يدل على الشمول
والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين
فهي من الكنايات الرمزية تدل عليه جمعه في قوله اللهم من احييته منا قلت للكلام في افادة العموم والشمول
لكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهي غير متحققة في نحو الاطفال فحمله المحقق على صغار يصيرون
كبارا يتصور منهم وقوع الذنب والاقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع
الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام وفي رواية
الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اي قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما
على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة بالاسلام وملايمة الوفاة بالايمان اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده د ت س حب مس اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال ابن الهمام وفي
حديث ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال
اللهم اغفر لحينا ميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذي
والنسائي قال الترمذي رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و
سلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفي

رواية لابي داود نحوه وفي اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع سائر الانام وانت هديتها للاسلام وانت قبضت اي
امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازي وانت اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا
اي حضرنا شفعاء اي فيها فاغفر اي فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين دس اي رواه ابو داود
والنسائي كلاهما عن ابي هريرة لها س اي رواه النسائي عنه بهذه الزيادة لد اي رواه ابو داود
بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس والروح التي هي الاصل ليكون ايضا على وفق الضماير
السابقة والتذكير باعتبار الشخص والتانيث للمرأة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة
الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان فلان بن فلان في نسخة باثبات الف وفي اخرى بحذفها وفي
اخرى ان فلانا ابن فلان بتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي في عهدك من الايمان كما يدل عليه
قوله تعالى اوفوا بعهدي اي ميثاق وحبل جوارك بكسر الجيم اي امانك من القران كما يشير اليه قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبي الحبل العهد والامان والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك
نحو اعجبني زيد وكرمه اي في كنف حفظك وعهد طاعتك مات وقال المصنف اي بخفارتك و
طلب غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد
سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به مادام في حدودها حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل
ذلك فهذا حبل الجوار اي مادام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة
فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة بهاء السكت اي فاحفظه من فتنة القبر اي اختباره او عذابه
وعذاب النار وانت اهل الوفاء اي لقولك اوف بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية والثناء او
بالشكر والجزاء لمن ثبت على الايمان ولمن قام بحق القران والجملة حالية من فاعل قه او استينافية
ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء لقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللائق به ليس
الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل اللهم فاغفر له اي بمحو سيئاته وارحمه اي برفع درجاته
انك انت الغفور الرحيم د ق اي رواه ابو داود وابن ماجه عن واثلة ابن الاسقع انه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم الخ وسكت عليه ابو داود
واقره الترمذي اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك اي احتياجا كاملا وانت غني
عن عذابه وعن مؤاخذته باعماله ان كان محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه او في جزاء
احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اي عن اساءته او مؤاخذته مس اي رواه الحاكم عن يزيد بن
ركانة وهو المطلب بن عناف وقال اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيان ذكره ميرك اللهم عبدك
وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به مني اي ظاهرا
وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له ولا
تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن الهمام واستحسن بعض
المشايخ ربنا اتنا في الدنيا حسنة الخ او ربنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر اربعا ثم يسلم
تسليمتين ينوي بهما الميت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن سليمان



سليمان عن ابراهيم النخعي ان الناس كانوا يصلون عن الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم
والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شيء يجمع من بعدكم فاجمع راي اصحاب محمد ان ينظروا
اخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فياخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا
فوجدوا اخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر
وهو غير ضار عندنا وقد روى احمد من طريق اخر موصولا وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز اربع تكبيرات وكبر عمر على ابي بكر اربعا وكبر ابن
عمر على عمر اربعا وكبر الحسن ابن علي على علي اربعا وكبر الحسين بن علي على الحسن اربعا و
كبرت الملائكة على ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السايب قال
متروك واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال وقد روي
من وجوه كلها ضعيفة الان اجتماع اكثر الصحابة رضي الله عنهم على الاربع كالدليل على ذلك
واذا وضع اي الميت في قبره قال اي الواضع لبسم الله اي وضعته او ادخلته او دفنته لبسم الله
وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله قال المصنف الملة
الدين والسنة الطريقة يعني ملته صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان
بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة دت مس
حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابي داود ذكره
ميرك والتاء مؤخر عن السين في نسخة حا قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله مس اي رواه
الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اي من الارض خلقناكم اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى اي عند البعث كالاخراجة الاولى بسم الله وفي سبيل الله اي في
طريقه بامر الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم الى
قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بني عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجثو ويقول سووا
خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم
الخ مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من دفنه
وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه السلام على القبر فقال استغفروا لاخيكم كما في
نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب اخيكم المؤمن وسلوا اضبط بالوجهين اي اطلبوا له التثبيت
وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق لسائر المؤمن بالتثبيت اي بجعل الله اياه
ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه الان اي الزمان الذي نحن فيه او القريب يسئل اي
عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين

زيارة القبور

ويفعل الله مايشاء • وقال الطيبي اي اطلبوا من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت و
ظمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع اي ادعوا له بدعاء التثبيت وقولوا ثبته
الله بالقول الثابت انتهى وقولوا اللهم ثبته بالقول الثابت قال المصنف فيه دليل على ان الروح
عايد الى الجسد عقيب الدفن للسؤال كما هو مذهب اهل السنة د مس دسي اي رواه ابو داود
والحاكم والبزار والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال الخ ويقرأ بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء
المجهول على القبر اي على طريقة بعد الدفن اول سورة البقرة اي الى المفلحون وخاتمتها سني اي
رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر
انه من رواية عثمان ايضا لكن قال النووي في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ
بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف خلاف ما يقتضيه
ايراد الشيخ قدس سرهما فتامل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح
ولا قياس صريح ولذا ما اورده الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة مجملة فليقل
السلام على اهل الديار قال المصنف يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع
على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند
ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعلياء بالفتح
ارض مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت والسلام عليكم اهل الديار
منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين
والمسلمين اي من جامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى
تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام
على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري
فقط كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآن الايمان مستلزم للاسلام
وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول
اكماله وبهذا يتبين قول المصنف قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الآخر
لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن
كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم لاحقون بالادمين على ان الاولى للتاكيد وفي خبر انا للتابيد و
في نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثال
امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك
التربة بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القائل ان احسنت لي تشكرت ان شاء الله
تعالى وابعد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون فخاطب المؤمنون وكان الاستثناء
منصرفا الى المنافقين وعندي انها تعود على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى
ولا يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبادة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي

الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون
وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله نسأل الله لنا ولكم العافية اي من العقوبة في الدنيا والاخرة
م س ق اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجه في رواية
انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين
جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق س اي رواه النسائي عنه
ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اي بالموت
والمستاخرين اي بالحيوة بعد والمقصود منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين
والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
اي من المتقدم ولادة وموتا ومن استاخر او من خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد و
انا ان شاء الله اي اذا شاء وحين اراد بكم للاحقون م س ق اي رواه مسلم والنسائي
وابن ماجه عن عايشة السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما القصر اي جاءكم ما
توعدون غدا اي من الثواب او العقاب واخطأ الحنفي حيث ضبط بالمد وقال من الايتاء
بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية مؤجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر
مبتدا محذوف اي انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون م س
اي رواه مسلم والنسائي عن عايشة ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين بنصب
الدار على النداء واطلاق المكان مجاز للحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية
قال المصنف منصوب على النداء اي يا اهل الدار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم قال صاحب المطالع
كتاب في علم الكلام وقيل في اللغة وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلا م واحدة اي رواه
ابو داود عن ابي هريرة السلام عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات على اتحاد
سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما
بين في المرقات شرح المشكوة يغفر الله لنا اي للاحياء ولكم اي الاموات انتم سلفنا
بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابائه وأقاربه واخوانه واقرانه وبه
سمي الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر
والثواب الذي يجازى عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون علينا في هذا السفر ونحن
بالاثر بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي على عقبكم ت اي رواه الترمذي عن ابن عباس
ثم اعلم ان زيارة الميت كزيارته في حال حياته يستقبله بوجهه فان كان في الحيوة اذا
زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك في زيارته يقف ويجلس على
البعد منه وان كان يجلس منه على القرب في حيوته كذلك بقربه في زيارته واذا زاره
يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قرأها اثنتي عشرة مرة لكان
احسن ويقرأ سورة الهيكم التكاثر ويقول انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر
سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا
ولاستاذنا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا و
لساير اقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع واهل المعلى
ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور
وصل على تربة محمد في الترات وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك
الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امين
برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا بسبب
ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو
خبر مبتدأ محذوف وهو هذا او مبتدأ خبره محذوف هو هذا او مبتدأ والموصول لصفته وخبره مجموع
ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله اي افضل الذكر اي انواع الذكر ولا يشكل بالقران لانها من جملته قال الفقيه
فاعلم انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول في الاسلام به حصل وبدولة الايمان بسببه وصل
فعلى هذا هي عبادة من الشهادتين والاكتفاء باولى العبارتين واحرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد
وبه علم التفريد ت اي رواه الترمذي عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر وهي اي الكلمة المذكورة
وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اي القولية حم اي رواه احمد عن بريدة اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قالها اي كلمة لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اي
مخلصا كما في نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال
البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد والمراد من
قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة
اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال العسقلاني المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول
صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف
فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين
يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من تصيبه لفح النار ولا يسقط
فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل
الى الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل و
لا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص
لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة
وفي رواية له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختيار
من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية لاحمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن

الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت



شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل
الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء المفعول في الحديث لما فيه من النكتة
البديعة لا يفهمها الا ذو ذكاوة الشريعة وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراء ويروى بالعكس
ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او
من ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف في الرواية وللتنويع بان يكون في رواية من خير
وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما يأتي فمؤداهما واحد ومعناهما متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء
قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها و
في قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من ارادة
عمل خير او من قصد اكمال الايمان بفعل الحسنات ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من
خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء
الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت
كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره
العسقلاني والاظهر ان يقال الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن ويراد بها
ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل الذر واحدة
الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة
واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم
الذال وتخفيف الراء انتهى لا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف
الفاظ الرواة مع ان الذرة في الحبة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة خ م ت
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي
ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق
هشام عن قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال انا انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة
مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم المصنف انه ذكرهما في الحصن والحال انهما ليسا
موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من
الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار
خاصة وليس كذلك ما من عبد اي ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اي القول والاعتقاد به
الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان زنى وان سرق بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية و
المالية وان زنى وان سرق ايماء الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان

ذنى وان سرق كرر ثلثا للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة
على وجه التابيد م اى رواه مسلم عن ابى ذر جددوا ايمانكم اى اكثروا وانما يجدد ويحسن به ايمانكم
قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اى تصديقنا دايما ثابت معنا ففيه ايماء الى ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص ولا ينفتق ولا يجدد وحقيقة قال اكثروا من قول لا اله الا الله اى فانه يتقوى
به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به مرتبة الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور
والعرفان حم طب اى رواه احمد والطبرانى عن ابى هريرة ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول
لا اله الا الله رواه احمد والحاكم فى مستدركه عن ابى هريرة ليس لها اى لهذه دون الله اى من عنده
حجاب اى مانع حتى تخلص بضم اللام اى حتى تصل اليه اى الى الله كقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث
امر الله به عليين وغيرهات اى رواه الترمذى عن ابى مالك الاشعرى قولها اى قول لا اله الا
الله لا يترك ذنبا اى الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ولا يشبهها عمل اى لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها الكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر
لانها افضل اعمال الباطن او لانها تنفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا
مس اى رواه الحاكم عن ام هانى لو ان اهل السموات السبع والارضين بفتح الراء وبسكن السبع
فى كفة بكسر فتشديد فاء اى فى طرف من طرفى الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها او نورها او بطاقتها
وهى ورقة كتابتها فى كفة اى فى طرف منه مالت اى هذه الكفة بهم اى باهل السموات والارضين
الواقعين فى تلك الكفة والباء للتعدية اى امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اى رجحت
وزادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة بكسر من الميزان معروف ويفتح من الصائد
حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير ونقرة يجتمع فيها الماء وكفة القميص بالضم
ما استدار حول الذيل او كل ما استطال كحاشية الثوب وقال المصنف الكفة بكسر الكاف
يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد
ورد الوزن فى مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الاية
ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه وفى الصحيح كلمتان ثقيلتان فى الميزان وحديث
البطاقة فى كفة فالموزون سواء كانت هى الصحايف والاعمال تجعل اجساما كما يجيء ثواب
القران فى صورة الرجل الساحب فيقول انا الذى اظمأت نهارك واسهرت ليلك وكما يجيء
ثواب البقرة والعمران كانهما غمامتان كما سياتى وكما فى حديث القبر ياتيه العمل الصالح
فى صورة شاب حسن الحديث وكما فى اتيان الموت فى صورة كبش املح وغير ذلك وكل العلماء
فى قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة
بنفسها ومنهم من لا يجوز فيقول يجعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى و
كذلك فيجاء صور الاعمال كما فى الحديث الذى ياتى ان سبحان الله والحمد لله لحديث دويا
حول العرش وهذا ظاهر يشهد له القران والحديث والله اعلم حب مس اى رواه ابن حبان و



والنسائى كلاهما عن ابى سعيد والبزار عن ابن عمر ما قالها عبد قط اى ابدا مخلصا اى
حال كونه مخلصا لا منافقا ولا مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد له اى لاجله او
لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضى من الافضاء بمعنى الوصول كما قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
والمعنى حتى تصعد تلك الكلمة الى العرش قال المصنف بضم التاء اى تصل ما اجتنب الكبائر بصيغة
المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اى ما دام مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب
الكبائر واشعار الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم وعن ابى هريرة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من زيادة الترمذى وهو على كل شئ
قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل بفتحتين او بضم فسكون
اى من اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م
ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى واحمد عن ابى ايوب وهو كذا بتقديم التاء
على السين فى نسخة جلال واكثر الاصول ومرة اى ومن قالها مرة كعتق نسمة بفتحتين اى كان
قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم المصنف بفتح النون والسين النفس والروح
اى كعتق ذى روح وكل دابة فيها روح فهى نسمة ولكن المراد النفس والله اعلم قلت وفى القاموس
النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان او انثى فالحمل على المعنى الاخير اولى
اى رواه احمد ابن ابى شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اى ومن قالها مائة مرة كانت
اى تلك الكلمة او المائة المرة له عدل العشر رقاب بكسر العين وفى نسخة صحيحة بفتحها اى ومثل
عتق عشر رقاب وهى جمع رقبة بمعنى العتق فى الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان النسمة
الشئ بعضه وفى النهاية العدل بالكسر وبالفتح فى الحديث وهما بمعنى المثل وقيل بالفتح ما
عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزاء هو التعويذ على ما فى المهذب
والموضع الحصين على ما ذكره الطيبى وقال المظهر اى حفظا ومنعا من الشيطان ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عوا ى رواه ابو عوانة ولم ينسب فى الهوامش الى احد من الصحابة
وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود وكلهم عن ابى هريرة فالراد رى كيف عزا الشيخ
الى مسند ابى عوانة هى التى علمها نوح ابنه اى سام او حام او يافث الا كنعان فانه ليس من اهله ثم
رايت فى ميرك شاه رحمة الله قال المراد به سام ابو العرب ومن نوح بعدم عليه السلام فان السموات
يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء الكلام على وجه التعليل للتتميم لو كانت فى كفة اى تلك الكلمة
فى كفة اخرى لرجحت بها اى غلبتها وزادت عليها والضمير للسموات ولو كانت اى السموات
حلقة بفتح فسكون اى كحلقة من حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها
على تلك الحلقة لقصمتها بتشديد الميم اى لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطور مضمومة
بان يصير بعضها منضما الى بعض اخر لثقل تلك الكلمة على الحلقة وفى رواية وهى فى نسخة ايضا

لفضتهما بفتح الفاء والصاد والميم اى لكسرتهما لما اى انفصال امضى رواه ابن ابى شيبة عن جابر لا اله الا
الله والله اكبر كلمتان احديهما ليس لها نهاية كذا فى اصل الجلال واكثر النسخ وفى اصل الاصيل ليس
لاحديهما نهاية دون العرش اى لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملأ
ما بين السماء والارض اى نورا او ثوابا او لو فرض كونها جسما طب اى رواه الطبرانى عن معاذ
وهما اى الكلمتان السابقتان مع ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما على الارض احد يقولها
اى الكلمات الثلاث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة اى محيت عنه خطاياه ولو كانت اى
خطاياه مثل زبد البحر اى فى الكثرة وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب
فى مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك البحر الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية و
النهاية ت س ن اى رواه الترمذى والنسائى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله بتشديد الراء اى منعه من النار اى من دخولها او
من عذابها او من خلودها وفى نسخة على النار حديث معاذ ان هذا الذى يقدم حديث اى مما
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اى الا اخبرهم
فاروا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا اى فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون فى جواب الاستفهام
او النفى قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اى يعتمدوا وهذا من قبيل اذا
اكرمك بالنصب فى جواب انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء
فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء سائر
العبادة وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يمتنعوا من العمل اعتماد
على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية
عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار
بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة
ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا ثم مات و
قال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقيل المراد تحريم خلوده فى النار لا اصل دخولها و
قيل ان ذلك قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابى هريرة كما رواه مسلم وصحبته
متاخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابى موسى الاشعرى رواه احمد باسناد حسن
وكان قدومه فى السنة التى قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات
ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار
لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اى لبعض اصحاب الخصوصيين المخلصين المعتمدين بانهم
لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث المفهوم الناس فلا يكون فيه مخالفة للنهى فى التعبير فى موته لمعاذ
لا للنبى صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم تاثما بالنصب على انه مفعول له اى تحرزا وخروجا عن عهدة
اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار وقال المصنف
اى خروجا من الاثم وتجنبا لانتقال اثم فاراد انه اذا فعل فما دخرج به من الاثم كما يقال التحرج اذا فعل

اذا فعل ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل
الزمان والقوم كانوا حديثى عهد بالاسلام لم يعتادوا بالتكاليف فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود
الامر بالتبليغ خ م اى رواه البخارى ومسلم عن انس من شهد بها اى بهذه الكلمة وهى ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله كذلك اى كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة حرم الله
عليه النار اى منعها مطلقا او مقيدا بالخلود م ت اى رواه مسلم والترمذى عن عبادة بن الصامت
وحديث البطاقة بكسر الموحدة اى القطعة على ما فى السلاح وقال المصنف بكسر الباء زايدة انتهى
وفى النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده
وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زايدة وفى
وقال الحنفى ولعل ما وقع فى نسخة المفتاح يشبه بدل يشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق
النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح التى تنقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر
السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصنف اى تغلب السجلات وتصير ثقيلة
بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اى قدره مد نظر الناظر وهو
عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد اى فى البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفى النهاية يؤتى برجل
يوم القيامة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفى نسخة زيادة وحده وان محمدا
وفى نسخة صحيحة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ق حب مس اى رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن عبد الله بن عمرو بالواو وقال المصنف فى تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجاله
اسناده موثوقون انتهى ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص
رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيامة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد
البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر
فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شىء رواه الترمذى وابن ماجه
والحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الترمذى واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط
مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المصنف والترمذى ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة
الاقرار فانها شرط او شطر للايمان ما اختلف فيه دون الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت
المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين ثم لعل ذلك
فى صدور تكرار هذه الكلمة ايضا فى افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن
رياء وسمعة وعن ضميمة قلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكانه كما
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا
قال عمر رضى الله عنه لو كانت لى حسنة واحدة لكفتنى لهذه الاية وحاصله ما قال بعض
العارفين ان الله سبحانه وعز شانه ابهم الساعة المرجوة فى ساعات الجمعة وليلة القدر

في ليالي السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة والتسخط والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد
الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض
بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث والابنية لم يجامع شرك محض لا يخلصهم من النار
وابن امته اي جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم عن
النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط
استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي الحادل عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة
الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم في غير اوانه واحيى الموتى على يده وقيل لما انتفع بكلامه
سمي به كما يقال اسيف الله واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد
الله الخ او لانه خلق بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون القيها الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشان امه والمعنى اوصلها اليها وحصلها
والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح
وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه
واشارة الى انه مقرب كما قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود
في طرحهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس من ابوا نما
نفخ في امه الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اي مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه
سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده تعالى وان الجنة حق
اي ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها والنار بالنصب ويرفع حق والمراد
بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت وساير مواقف القيامة من الميزان والصراط
وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء
اي اراد الله سبحانه او شاء القايل بها ع م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي كلهم عن
عبادة بن الصامت وفي نسخة بتقديم الميم من شهد وفي رواية مسلم من قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخاري والنسائي وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم ابن امته
وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة وفي رواية
مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله
والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صالح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول
الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا
حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر وكذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة
في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه



انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية
ابها ما الجزاي انتي ابوابها شاء خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا كالمير
ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل
البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة
وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهيت
الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين
شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتأمل وايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية
فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع باعتبار
باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول اي احيانا لا اله الا الله وحده لا شريك له اعز
جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوايف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما
قال صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب في قضية الخندق
حيث قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول شهوده
ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع ولا ضر لغيره فلا
يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من
ان معناه فلا شيء باق بعده فهو بمعنى الاخر لكونه خلاف الظاهر على ما فيه من الايهام المتبادر
وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم
من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في
سورة الاحزاب فاللام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم
وهو الاقرب وقال النووي هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر
انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله وقال القرطبي يحتمل
ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س
اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي اي البدوي الذي قال
يا رسول الله علمني كلاما اقوله اي والازمه واداوم عليه قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اي حمدا كثيرا سبحان
الله وفي نسخة وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في هوامش من النسخ فكان ينبغي ان يلحق
رمز مسلم في اخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل الجلال
فالحاصل ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة
قال اي الاعرابي فهولاء اي هذه الكلمات لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة وارحمني
اي بتوفيق الطاعة واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية وارزقني اي علما

ناماو مالا حلالا وزاد في المشكوة او عافني لشك الراوي في زيادة عافني اي خلصني من التعلق
بالخلق فيما لا ينفعني واصرفهم عني فيما يضر في مرآى رواه مسلم عن سعيد بن ابي وقاص وفي هامش
بنسخة رواه مسلم والبزار عن سعد من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اي ثبتت
تلك الكلمة او الجملة لقائله عشرا اي عشر حسنة ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة
كتبت له الفا اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة
ومن زاد اي على المائة زاده الله اي بهذا الحساب كل مرة بعشر ذكره المصنف ت س اي رواه الترمذي
والنسائي كلاهما عن ابن عمر من قالها مائة مرة غفرت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه
وان كانت اي ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة عو اي رواه ابو عوانة عن ابي
هريرة والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المصنف غفل عنها فنسب اليه وقال ميرك
رواه البخاري من حديث ابي هريرة ولا ادري وجد رقم عو هي احب الكلام الى الله م ت س مص
اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر وهي اي كلمة سبحان الله وبحمده
افضل الكلام الذي اصطفى الله اي اختاره من الذكر لملائكته وامرهم بالمداومة عليه والمواظبة
لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة
يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات
ليس هذا محل بسطها م عو اي رواه مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا هي التي امر نوح بها اي
بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب وصى نوح بعد عليه السلام فانها صلاة الخلق
اي عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنباتات والجمادات لقوله تعالى ولله يسبح ما في السموات
وما في الارض وتسبيح الخلق للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة
لله خاضعة لامره منقادة لحكمه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال
عند ارباب الكمال في الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث
يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولا منع
من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وبها اي ببركتها يرزق الخلق اي
بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد مص اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر من قالها غرست بصيغة
المفعول اي خلقت او انبتت لما في الرواية الاتية بنت له شجرة في الجنة ر اي رواه البزار عن ابن
عمر وبالواو ومن هاله الليل ان يكابده قال المصنف من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي
يقاسي شدته انتهى وفي القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج
سهره ويواظب سحره ويجوز كونه ان يكابده بدلا من الليل والاول اظهر وتقدير من قبل
ان كالشهر خار فالحنفي حيث قال او لام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هو الليل مقرر
وكذا اعراب ما بعده محررا او بخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم موحدة على ما في
الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال الجبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين
وقال المصنف بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم



قلم والمعنى من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اي من تلك الكلمة فانها احب
الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي
نسخة انه بالتاء الفوقانية اصل الاصيل وفي حاشيته ان الظاهر بالياء التحتانية كما في
بعض النسخ لكن صحيح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله ينفقه كذا
وقع سماعنا واصل مولانا جلال الدين القاضي بالتاء المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ
بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي على جهة الالتفات وللبعيد ان يكون على صيغة
الغائبة والمعنى ينفقه النفس في مرضات الله تعالى طا اي رواه الطبراني عن ابي امامة احب
الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده عو اي رواه ابو عوانة عن ابي ذر من قال سبحان الله العظيم بنت
بفتح الموصدة اي ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة في الجنة حا اي رواه احمد
عن معاذ بن انس من قال سبحان الله زاد ابن شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة
لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء انما خص النخلة لانها
انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى الم
تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي قيل والجنة
هي الحظائر ت حب مس مص اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي
شيبة كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس مص ت س فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما
سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اي تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول
من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك
ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ر اي رواه البزار
عن ابن عمر وبالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث السابق فكان حقه للمصنف ان يذكر
رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اي جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اي
لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صيغة الطباق
على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الاية وقال المصنف اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك
لانه ليس فيهما حروف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال
وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف
في تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيهما تعدد الشدة
وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه
سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه
واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اي محبوبتان
الى الرحمن والمراد ان قائلهما محبوب الله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص
الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل

لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرماني وانثها المناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعنى المفعولة لاسيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى وهذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى وفي القول الاخر نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ م ت مص اي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث من صحيح البخاري من قالها اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول لمع قولهما استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت اي الجمل الثلاث كما قالها اي من غير زيادة ونقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اي جعلت معلقة بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وضيانة لقائلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايماء الى ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا يحبط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبه الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا ز اي رواه البزار عن ابن عباس وفي نسخة بالدال وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصارت علما لها فلهذا لا تنصرف وقد خرج اي النبي عليه السلام من عندها بكرة بضم الموحدة اي اول النهار بحين صلى الصبح اي سنته او اراد ان يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله وهي اي جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي فوق سجادتها او في مكان صلاتها تسبح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي اي دخل الضحى يعني وقته وقال المظهر صلى صلوة الضحى والاظهر ما قال المصنف اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي اثبت في مكانك وما زلت على الحال التي فارقتك عليها اي من التسبيح قالت نعم لقد قلت بعدك اي بعد مفارقتك اي بعد سؤالك هذا اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم المخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو الاختيار كما ذكره الطيبي اي من ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاء والنون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي لترجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزنه اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر وكذا قوله ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اي عدد تسبيحه وتحميده مدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وثقل



ثقل عرشه وقدر مداد كلماته او مداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض وتقدير القدر فيما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاحصاء ونفي الاستقصاء وفيه اشعار بان التصور في المعنى المفيد للزيادة الكيفية لا مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عد عو اي رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته تسبيح له باعتبار ذاته وصفاته بلسان قاله او بديانه حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضى نفسه اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل المراد مصدر بمعنى المد اي بمد مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته مثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي ما لا يحصيه عد كما لا يحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم م س مص عو اي رواه مسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا والحمد لله كذلك اي عدد خلقه الخ س اي رواه النسائي عنها ايضا سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته س اي رواه النسائي عنها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المراة به اي باحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو او للتنويع اي تارة بهذا وتارة باخر واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله عليه وسلم لها على استحباب السبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنحوتة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضات للرحمن ولذا ما روي في يد الجنيد وسئل عنه فقال الشيء وصلنا به من البداية الى النهاية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية هي الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه السلام قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون عليك من هذا او افضل قال المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي

ثناؤه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر
فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ارادها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى
واكمل وايسر وافضل من معاداة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من
الاكتفاء على عدد من الحصا ولو بالاستحصاء فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه
وسلم على جوابها لكونها من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء اي في
الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في الجهة السفلى وسبحان الله عدد
ما بين ذلك اي ما بين ما ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء وسبحان الله
عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح
اشعار لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شيء والله اكبر
مثل ذلك منصوب نصب عدد في القراين السابقة على المصدر ذكره ميرك عن الطيبي
والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء الخ وكذا
قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر
ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة
كما سيأتي في ذكرهما د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن سعد بن ابي وقاص ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية اي بنت
حيي بن اخطب ام المؤمنين وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن اي الله
سبحانه فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اي من مجموع هذا العدد المجتمع
عندك من النوى لما دخله المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد
الاحصاء وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طي اللسان
او بسط الزمان او بناء على تفصيل ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوي قالت اي صفية
علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق اي وتصوري جميع افراد مخلوقاته كما سبق مس
اي رواه ابو داود والحاكم عن صفية وقال لابي الدرداء اعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المفيد
للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكر الله اي من ذكرك الله الليل اي في
الليل وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي بعدد
مخلوقاته وسبحان الله ملء ما خلق اي قدر ملء موجوداته وسبحان الله عدد كل شيء اي
وكانه اعم مما سبق لشموله ما يوجد ويلحق وسبحان الله ملء كل شيء اي احاط به علما وسبحان
الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد مكنوناته واسماء صفاته وذاته وسبحان الله ملء
ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله
ملء كل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه ط اي رواه
البزار والطبراني عن ابي الدرداء وقال لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير والا
للتنبيه باكثر وافضل بالواو والمقيد لجمع وفي اصل جلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار

مع الليل ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق
سبحان الله عدد ما في الارض والسماء اي من الانس والجن والملائكة والحيوانات والنباتات
والجمادات وساير الموجودات وسبحان الله ملء ما في الارض والسماء اي قدر ثوابه جسما و
سبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء و
سبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ س حب
مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك الخ وكذا اي
ومثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه ط اي رواه الطبراني الا انه اي الطبراني قال موضع
سبحان الله بنصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله
عدد ما خلق الخ ثم قال وتسبح اي انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخير
رواه ا اي احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف في التقديم والتاخير
وزيادة التكبير والله اعلم وقالت اي سلمى كما في رواية الطبراني وهذا رمز فوقها بالطاء مع ان
حديث كله للطبراني واما ما في بعض النسخ من وضع الرمز بعدها فالواو وصله ام بني ابي رافع و
في نسخة ام ابن ابي رافع يا رسول الله اخبرني بكلمات اي بجمل مفيدات يسيرات جامعات مانعات
ولا تكثر علي اي في الكلمات المعدودات وهو نهي من الاكثار فقال قولي عشر مرات اي لانه اقل
مرتبة الاعداد فوق الاحاد الله اكبر اي اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله هذا اي هذا
الذكر المشتمل على الكبرياء لي اي خاصة وقولي سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اي هذا
الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لي اي بلا شريك فيه وقولي اللهم اغفر لي
يقول الله قد فعلت ولما كان امر الغفران مرتبط بين الرب والعبد لم يقل هذا لي فانه بينهما
نصفين على ما ورد في سورة الحمد فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى
يقول في كل مرة قد فعلت وكذا الكلام في قوله هذا لي والله اعلم ط اي رواه الطبراني عنها ايضا
افضل الكلام سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد تكثيره
وتقريره ط اي رواه الطبراني سبحان الله والحمد لله تملآن بصيغة التانيث وفي نسخة يملآن
بالتذكير اي يملآن ثواب الجملتين او اللفظين وفي نسخة يملأ بصيغة الافراد فالمعنى يملأ
كل منهما ما بين السماء والارض اي ولو قدر اجرهما جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه
الجزيل والثناء الجميل وقال النووي سببهما ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض والحمد لله
تملآن وبالتانيث والتذكير يملأ الميزان اي بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله
لان القضية الموجبة اولى في النسبة من القضية السالبة نظرا الى الموجود خير من العدم
والمتلزم من اثبات الكمال نفي النقصان والزوال ولذا يقدم الدليل المثبت على النافي هذا و
قد قال النووي في شرح مسلم ضبطنا في تملآن وتملأ بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول
ضمير المؤنثين غايبتين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في يملآن م ت اي رواه

مسلم والترمذي عن ابي مالك الاشعري احب الكلام الى الله اربع كلمات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدأت اى وبايهن اخرت او وسطت لكن
الترتيب المذكور افضل واكمل المناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة
التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه
وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصى ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وما قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم والترمذي عن سمرة
بن جندب هي اى الكلمات الاربع افضل الكلام اى افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القران اى لكونه
من كلام الله سبحانه فهو في المعنى استثناء متصل او منقطع وهي وفي اصل الحال وهي من القران اى
متفرقة فيه لا مجتمعة لورود فسبحان الله حين تمسون ولمجيء الحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله واما قوله الله اكبر فغير موجود هذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى و
كبره تكبيرا ومن قوله وربك فكبر او مأخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من الله
اكبر والحاصل ان المجموع هذا الترتيب ليس من القران ولذا قال المصنف اى كل منها جاءت في القران
انتهى وقيل الثلاث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبني
على التغليب انتهى وبعده لا يخفى حم اى رواه احمد عن سمرة ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع
كتب له بكل حرف اى من الحروف الهجائية البنائية عشر حسنات طب اى رواه الطبراني عن ابن عمر هي
وفي نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام للابتداء وان مصدرية اى تقولي اياها احب
الي اى عندي مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال
العارف الجامي قدس الله سره السامي اى مما طلعت عليه الشمس الوجود والا فالدنيا
احقر من ان تقابل بذكر الله الودود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات
وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استوى الشيئان في اصل المعنى ثم يزيد
احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء الا الدنيا والاخرة
فاخرج الخبر من ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما
حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس
فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون
انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الي من ان
يكون لي الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب
تصدق جميع الدنيا او ان يكون المراد احب الي من جمع الدنيا واقتنائها والتفخر بها وكانت
العرب يفتخرون بجميع الاموال والله اعلم بالاحوال م ت س مص عو اى رواه مسلم والترمذي



والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عن ابي هريرة ان الجنة طيبة التربة اى
قابلة للظهور النباتات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء
الى ان الماء الحلو هو السبب في الانبات وانها اى باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمالها
العباد في انبات ابنيتها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهو الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله
تعالى كسراب بقيعة قال البيضاوي هي بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقال المصنف جمع قاع
وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الارض قلت هو بناء على ظاهر قوله تعالى قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلائم
المقام حيث لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى
القيعان هذه اى ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات ونتائجها من الثمرات ت اى
رواه الترمذي عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة اى من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اى زيادة
على اشجارها ق مص طس اى رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة خذوا جنتكم
قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اى ما يقيكم من النار قولوا يعني هذه اى يريد النبي صلى الله
عليه وسلم بمفعول قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوي فانهن اى لان هذه الكلمات يأتين اى
يحضرن بعد ان يجسمن اى يجسم ثوابهن يوم القيامة مجنبات قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم و
كسر النون المشددة جمع مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تأخذ ناحية الطريق
انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح المؤمن وكذا المنذري بفتح النون وقال اى
مقدمات امامكم وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم منجيات ورواه الطبراني في الصغير بجميع اللفظين
معقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال
عقيب الصلوة انتهى والظاهر ان المراد بها هنا انها تأتين عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات
والمقصود انهن يأتين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن
يحطن به ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اى المذكورة
في القران على حذف مضاف مقدر اى تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله تعالى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال
ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال س مس سط طس اى رواه النسائي والحاكم
والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي هريرة وكل تسبيحة صدقة اى مثل صدقة في
الثواب او في الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته الله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة
صدقة م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر وصدر الحديث يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة وهن اى الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة لمفرد المؤنث
يقلن بضم ففتح على صيغة المجهول اى يذكرن في صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم
قال لعمه العباس الى هنا من كلام المصنف يا عباس يا عماه بسكون الهاء وفيه الا اعطيك بضم
همزة وكسر طاء اى عطية وهبة الا امنحك بفتح همز ولون اى اعطيك منحة سنية واصل المنح

مطلب في صلوة التسبيح

ان يعطي الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل في
كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه و
الحباء العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل
بك بالباء على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل هي الرواية الصحيحة
عشر خصال بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك
ذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتاييدا على الاستماع اليه
والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان
فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة وهو الاختلال العارضي للنفس اما لشهوتها الشيء او لحاجتها
اليه فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اليه اذا انت
فعلت وقدم التاكيد للتاييد ذلك اي ما ذكر من عشر خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات
الاربع عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك على ما في اصل جلال وليس في اصل الاصيل ذنبك
اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير بما عني اوله واخره اي مبتداه ومنتهاه
وذلك ان من الذنب ما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا فشيئا ويحتمل ان
يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اي جديده كما في بعض
النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود الاستغراق والاحاطة
فهذه الخصال العشر وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى
تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات
اي بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق في ليلا او نهارا وقيل تصلي في النهار بتسليمة وفي
الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان يصلي مرة بتسليمة والاخرى بتسليمتين تقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهيكم التكاثر والعصر
وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والعصر والاخلاص كذا
ذكره بعض شراح المشكوة فاذا فرغت من القراءة في كل ركعة وانت قائم اي قبل الركوع والجملة
حالية قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين و
تكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اي
قبل رفع الراس عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي بفتح التاء و
كسر الواو اي تنخفض وتنحط حال كونك ساجدا اي مريدا السجود ففي الصحاح هوى يهوي بالكسر
هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا ثم ترفع اي راسك كما في نسخة صحيحة
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا قبل ان تقوم وسياتي الكلام عليه فذلك اي فمجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة في كل
ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اي تصنع ما ذكر من التسبيحات العشرة في اربع ركعات اي في مواضعها
المقدرة المقررة ان استطعت ان تصليها اي هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح في

كل يوم اي او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان لم تستطع ففي كل شهر مرة اي افعل وفي نسخة
صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي كل
عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان اقل العمل بالحديث في فضايل الاعمال ان
ياتي به مرة ومن زاد زاد الله في حسناته رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن
حبان كلهم عن ابن عباس ورواه ابن ماجه عن ابي رافع ايضا وروى الترمذي نحوه عن ابي رافع فقط
وقال الحديث غريب وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وروى ابن
المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه انتهى كلام الترمذي وقال
الحافظ ابن حجر العسقلاني وهذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات و
قال الدارقطني اصح شيء ورد في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء ورد في فضايل
الصلوات فضل صلوة التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب
ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان
ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في
سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وقال السبكي صلوة التسبيح
من مهمات المسايل من الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم و
صححه ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان
صلاها ليلا فاحب الي ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء لم يسلم غير ان
التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله
بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة بعد القراءة عشرا والباقي كما في الحديث ولا يسبح
بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي وحاله اي ابن المبارك تمنع من مخالفة
الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين
الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا المحل وينبغي للمتعبد
ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبحديث ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلوة الظهر
وان يقرا فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل
السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي كل شيء ذكرته وردت سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فقد
اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يروي انه عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية قال اذا زالت الشمس
فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر
عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر
لك قلت فان لم اصلها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول ولعل وجه اختصاص
وقت الزوال المناسبة التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال في الاحياء
انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس

عشرة قبل القراءة وعشرا بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة
قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكر شيخ مشايخنا
جلال الدين السيوطي في الكلام الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد صلاة التسبيح قبل السلام
اللهم اني اسئلك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد
اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسئلك مخافة
تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك
وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها احسن ظن بك سبحان خالق النار
انتهى وذكره ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتابه اللمعة في رغايب يوم الجمعة انه
يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفي الثانية
العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا كملت الثلثمائة تسبيحة قال بعد فراغه من
التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسئلك الدعاء الا انه قال حياء لك موضع حياء منك وقال سبحان خالق
النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم
وقال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وزاد
الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول
اللهم يا خالق النور وقال شيخنا مفتي بلد الله الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان
يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان القران عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله سبحانه
اعلم وهي اي الكلمات الاربع مع ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن اي تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة
الا بالله الباقيات الصالحات اي منها او تفسيرها وهن اي الخمس يحططن اي يضعن الخطايا كما
تحط الشجرة ورقها اي باذن ربها وهن من كنوز الجنة اي من اسباب حصولها ومن موجبات
وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة طب اي رواه الطبراني عن ابي الدرداء تجزي بضم
حرف المضارعة وكسر الزاء بعدها همزة وهو بالتانيث في الاصل وبالتذكير عند الجلال لمن لم يحفظ
من القران اي من جملته من لا يستطيعه اي بكليته ولا يقدر على جمعيته ففي المغرب بقال هذا يجزي
من هذا اي يقضي او ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الاتية مص اي رواه
ابن ابي شيبة عن ابي اوفى وكذلك اي هي يعني الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني
اي رزقا حسنا وعافني اي من كل بلية واهدني اي الى طريق مرضيا وثبتني على الكتاب والسنة
تجزي متعلق بكذلك من القران لمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود
الاعظم من الكلام المكرم مذ اي ماذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملأ يده من الخير د س
اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و



سلم فقال اني لا استطيع ان اخذ من القران شيئا اي سوى مما يجب في الصلوة فعلمني ما يجزي عنه
اي بالاشتغال به في ساير الاحوال قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل تعالى قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال
هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد ملأ يده من الخير رواه النسائي و
ابو داود واللفظ له ذكره ميرك وهن ايضا بغير الدعاء اي المذكور مع وتبارك الله قبض بضم
فاء وتشديد تحتية فمعجمة اي قدر ووكل عليهن اي على حافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض
النسخ قبض بالموحدة وهكذا صحح في نسخة السيد ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه و
جوده على الكون تعديته بيد ونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده
تناوله وله وعليه امسكه فضمهن اي لهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة
الا استغفروا لقائلهن اي لما يشموا من رايحتهن حتى يحيى وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية
ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله
سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال اصحاب الكشف الوجه فريد ويحيى في الاصل بمعنى استقبله
والمحيي الوجه فاستعير التاء للعرض في الحضرة الالهية والموقوف في معرض القبول وكان الباء للتعدية
انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيى وجه الرحمن بالنصب
وقال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود
وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق
ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله
قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال الظاهر ان هذا الحديث ولو كان سنده موقوفا لكن في حكم المرفوع اذ مثله لا
يقال من قبل الراي وانما ذكر الاية استشهادا وبينها اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من
السنة انما هو بيان لما في كتاب والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اي من جنس
ما يتكلم به او من الكلمات الواردة في كلام الله اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة اي لاشتماله على كلمتين كل كلمة عن حسنة مضاعفة
لعشرة على اقل اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن
قال الحمد لله فمثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة بالنصب
اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة
مفروزة مكتوبة في الهامش مرموز فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية
الجلال والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال
الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اي من صميم قلبه مخلصا الرتبة زيادة

على ما سبق وقال المصنف اي من عنده زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه التامل
ويعرف ما يوافقه اوينافيه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اي زيادة عشرة
في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة اولان المقصود
بالذات هو المضاف وذكر المضاف اليه تبعا للبيان في هذه الثلاث سوامس راي رواه النسائي احمد و
الحاكم والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي هريرة معا اما يستطيع احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد
بضمتين اي مثل جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم اي كل فرد
من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اي اي العمل ذاك اوهذا قال سبحان الله اعظم من احد اي
ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد طا اي رواه البزار
والطبراني كلاهما عن عمران ابن حصين سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث
نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اي يساوي مائة رقبة اي عتق مائة
نسمة من ولد اسمعيل فتحتين وبضم فسكون اي من ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس
مسرجة ملجمة بصيغة المفعول فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول اي
يركب عليها في سبيل الله اي من الغزو والحج اوطلب العلم والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة اي ناقة
او بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان
يعلق في العنق شيء ليعلم انه هدي في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة وما
احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرزق ومشاكلة التكبير للبدنة التي هي اكبر ما
يهدى في تعظيم الرب سبحانه س ق مس ط مص اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني وابن
ابي شيبة كلهم عن ام هاني اخت علي بنت ابي طالب واسمها فاختة وقيل هند تنحر بمكة بصيغة المجهول
من النحر والضمير لمائة بدنة ط اي رواه الطبراني عن ابي امامة بهذه الزيادة ولا اله الا الله تماره
ما التانيث وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى تمارد ثوابها لو قدر جسما ما بين السماء
والارض او باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية ونفي الشركة والاثنينية يشتمل ما بين السماء
والارض اي من العلويات والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله س ق مس
ط اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن ام هاني ايضا بخ بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرها منونا اي طوبى لخمس قال المصنف يقال عند الفرح و
الرضا بالشيء ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعدها جررت
ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون
وبضمها منونا وبتشديدها مضموما ومنونا واختار الخطابي اذا كرر تنوين الاولى وتسكين
الثانية وفي القاموس بخ اي عظم الامر وفخم يقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن
وقل في الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين
وبخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضى والاعجاب بالشيء اوالفخر اوالمدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة
المبالغة في ثقلهن في الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبداء علم التوحيد وعليها مدار التسبيح



التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح بالجر بناء على محل لا اله الا الله
المبدلة الخمس وفي نسخة بالرفع الولد على تقدير منها وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني والمراد بالصالح
المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اي يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اي يطلب ثوابه
بالصبر والشكر والرضا بالقضاء قال المصنف عطف على يتوفى اي يطلب رضي الله وثوابه انتهى
والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من اثقل ما يكون في
ميزان الاعمال واحسن ما يرجى منه في احسن المآل والله بالحال اعلم حب مس ر ط اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم من حديث ابي سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار واحمد
والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة نسب
الاولان الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان ان مما تذكرون من جلال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية
لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله
سبحان ولا اله الا الله والحمد لله يتعطفن حول العرش قال المصنف اي يدرن حوله انتهى وفي
نسخة من حوله وهو الملائم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
لهن اي لتلك الكلمات دوي بفتح وكسر وتشديد اي صوت كدوي النحل وهو ذباب العسل وفي
القاموس دوي الريح خفيفها وكذا من النحل والطائر تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير
المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول مقدر اي تذكر الله او سار ذكره بصاحبها
اي بقائلها وتحسين ماله والباء للتعدية كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم
من انها زائدة فزيادة بلا فائدة وان كان تذكر يتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت
الشيء بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى وقال المصنف دوي بفتح
الدال صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال والاعمال بانفسها
تحشر بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين وحديث ما من
صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا جعل يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه وفي السند لا دلالة على
طبق مقاله نظرا الى في الايتين مضاف مقدر اي جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره و
شره واما الحديث الذي ذكره فمعناه ماله شجاعا اي حية وليس فيه ما يدل على تجسيم
الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل
وان تصور ثوابها على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب والشك
من الراوي اي لا يزال له من يذكر به اي عند ربه بدل بفضله ق مس اي رواه ابن ماجه والحاكم
كلاهما عن النعمان بن بشير استكثروا اي اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اي قولها
وهي الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اي منها هذه
الكلمات قال المصنف اي اكثروا منها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد
من السلف هي الصلوات الخمس وقال ابن عباس هي ذكر الله والصلوة على رسوله و

الباقيات الصالحات

والصيام والصلوة والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنات وهي الباقيات الصالحات تبقى
لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفي عن ابن عباس هي الكلام الطيب والاحاديث
الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة
كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاهم وهذه الكلمات منها والله اعلم س حب اي
رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن ابي سعيد الخدري قل اي اكثر لا حول ولا حول ولا قوة الا
بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المصنف اي اجرها
مدخر لقايلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ع ا ط اي رواه الجماعة عن ابي موسى الاشعري واحمد
والبزار عن ابي هريرة والطبراني عن معاذ ورواه النسائي عن ابي هريرة وابي ذر ايضا كذا
ذكره ميرك باب اي فانها باب من ابواب الجنة اي نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف
اسباب حصول مراتبها ا ط س اي رواه احمد والطبراني والنسائي عن معاذ بن جبل غراس
الجنة اي فانها من صفر وسانها واصول موجباتها حب ا ط اي رواه ابن حبان واحمد والطبراني
عن ابي ايوب الانصاري وكذا رواه الترمذي وصححه عن ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما
غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم انها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها
اي اقلها او اسهلها الهم اي هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال مس ط اي رواه الحاكم والطبراني
كلاهما عن ابي هريرة كنت عند النبي وفي نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة
لا حول ولا قوة الا بالله فقال اتدري اي اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اي بتحقيق معناها
ومقتضى مبناها قال لا حول اي لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اي
بحفظه اياه ولا قوة على طاعة الله اي عبادة الله الا بعون الله اي بمعونته قال النووي هي
كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة
في جلب خير الا بارادة الله ز اي رواه البزار عن ابي مسعود وفي نسخة وعن قيس بن سعد
ايضا وهي اي كلمة لا حول لجمع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان من النجاة اي لا مفر
ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله اي من قضائه الا اليه اي الى رضاه او الى قدرته اذ لا خلاص
من السوى الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله كلا لا وزر الى
ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة
قال ميرك سمي هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاستها وصيانتها عن اعين الناس وانها
من ذخاير الجنة او من محصلات نفايس الجنة وقال النووي المعنى ان قولها يحصل ثوابا
نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة س ز اي رواه النسائي والبزار عن ابي هريرة من
قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي
نسخة صحيحة رسولا في الهامش بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال وجبت له الجنة
اي ثبتت وحصلت وجوبا بمقتضى الوعد س م د مص اي رواه النسائي ومسلم و



عهدنامه

وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري من قال اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ومربي
اهلهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اي بفتح الهمزة
اي باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني اي
تتركني الى نفسي اي من غير توفيق لي على الطاعة ومن غير حفظ عن المعصية تقربني من الشر اي وتبعدني
وتباعدني من الخير اي بحيث لا يتصور وقوعه مني واني بكسر الهمزة ان اثق اي لا اثق كما في نسخة
فان نافية اي لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اي اثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان
ودخول الجنان والخلاص عن النيران توفينيه من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اي تجازينيه
بذلك العهد وافيا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الوعد والعهد الا قال الله استثناء ممن
الشرطية المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قال احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة للملائكة
اي المقربين وفي نسخة للملائكة ان عبدي عهد عندي اي معي عهدا اي او في اياه فاوفوا اياه
اي بعدم ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل اي احد الرواة من تبع التابعين فاخبرت
القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين ان عونا هو من التابعين ايضا اخبرني بكذا
وكذا عن ابن مسعود مرفوعا فقال اي القاسم ما في اهلنا اي ليس في اقاربنا او في اهل بيتنا جارية
اي بنت صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهي تقول هذا اي الدعاء في خدرها بكسر معجمة فسكون
دال مهملة اي سترها او بيتها ا اي رواه احمد عن ابن مسعود قال المصنف بكسر الخاء المعجمة
واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيها الجارية البكر فتكون فيه
محذورة انتهى واغرب الحنفي حيث وهذا الايراد بما ذكر في المهذب من ان الخدر هو الستارة
انتهى ففي القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه و
لما جلس الرجل اي المعهود في الحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدا كثيرا اي في الكمية طيبا اي
في الكيفية بالبراءة من الرياء والسمعة مباركا فيه اي في الحمد حتى يشمل النعم بل ونعم الباري والالم
فيكون نحمد في السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى اي حمدا مثل ما يحبه ربنا ويرضى به فهو صفة
بعد صفة الحمد وجوز الحنفي ان يكون قيد الطيبا مباركا فيه ما فيه فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي اي روحي وذاتي بيده اي بيد قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها اي تسارع
اليها وتسابق فيها عشرة املاك وتعجل بعضهم بعضا في كتبه تلك الكلمات ورفعها الى
حضرة رب العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المصنف من المبادرة وهي العجلة والاهتمام
به وقال الحنفي الظاهر ان يقال من الابتداء بمعنى المبادرة انتهى وقيد ان الافتعال لم يمكن
بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم الصرف فهذه بادرة منهما عفا الله عنا وعنهما
ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد او لانها اول
مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلماء المعتبرة قال المصنف الذي خطر لي في
وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه زايدة ولذلك حذف في بعض الرواة
والله اعلم انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه

فضل يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان
عندهم وكذا قوله الله وكذا احدا حيث بعد التنوين كلمة وكذا فيروزبينا فالشيخ جعلها عشر كلمات
باصطلاح القراء حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اى كل واحد منهم
او جميعهم حريص وافراد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اى على كتابتهم ثوابها
واجرها لقوله فما دروا بفتحتين من الدراية اى فما علموا كيف يكتبونها اى لما راوا فيها من
الانوار الكثيرة والاسرار الغزيرة مما يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذى العزة
اى على وجه اجمالها فقال اكتبوها اى الفاظها كما قال عبدى من غير تعرض لقدر اجرها
حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم عن انس وتقدم سيد الاستغفار خ س اى رواه **سيد الاستغفار**
البخارى والنسائى عن شداد بن اوس انى لاستغفر الله اى فى اليوم سبعين مرة وترك
ذكره ههنا اعتمادا على ما بعده ص اى رواه ابو يعلى عن انس هذا المقدار فقط مع اخر
الحديث وفى رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة ص طس اى
رواه ابو يعلى والطبرانى فى الاوسط عنه ايضا وفى رواية اكثر من سبعين مرة خ س ق
طس اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه والطبرانى فى الاوسط كلهم عن ابى
هريرة والنسائى عن انس ايضا وفى رواية مائة مرة طس مص اى رواه الطبرانى
فى الاوسط وابن ابى شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من
الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر فى
مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما
يحجبه من الاشتغال بذكر ربه والجؤار على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والانفراد
لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور فى حظيرة
القدس ومجلس الانس ذنبا حتى بعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من
الشرك واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وانما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عما سوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا
يبعد ان يكون استغفاره تشريعا لامته او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا
الى ربكم فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة
عو اى رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزنى معا ورواه مسلم عنه ايضا وفى رواية
وتوبوا الى الله والباقى سواء ما اصر من استغفر وان عاد وفى نسخة ولو عاد فى اليوم
سبعين مرة د ت اى رواه ابو داود عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ورواه الترمذى
ايضا انه اى الشان ليغان بضم الباء على انه مبنى للمفعول والمسند الى الظرف وهو قوله على
قلبى فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر ان ومفسر لضمير الشان واللام لتاكيد البيان
والمعنى ليحجب ويغطى على قلبى حتى يشتغل عن ربى فان الغين لغة فى الغيم ويقال غين على كذا
غطى عليه وخلاصة المرام فى هذا المقام ان ملاحظة غين الاغيار مانعة عن مطالعة



مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض ولو خطرت لى فى سواك ارادة على
خاطرى سهوا حكمت بردتى فالفرق بين الغين والعين الا مشاهدة الوحدة الاصلية والكثرة العارضة
الحاصلة فى الكمية فان الغين المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسنة وصلت الى المرتبة
المعنوية الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نورانى بخلاف الرين فانه
حجاب كثيف ظلمانى وكذا قال تعالى للكفار بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف موافقا لما فى النهاية الغين بالنون
غشاء رقيق يكون دون الغيم والميم والمغين نوقد يقال غينت السماء اذا اطبق عليها
الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر
ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو ونحوه الذى لا يخلو منه بشر لانه
صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض بشرى
يشغله من امور الامة ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فيفزع الى الاستغفار
انى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اى رواه
مسلم وابو داود والنسائى عن الاغر المزنى وقيل الجهنى له صحبة وليس له فى الكتب
الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذى نفسى بيده ولو اخطاتم اى اذنبتم
ذنوبا كثيرة حتى تملا خطاياكم اى سيئاتكم من كثرتها او عظمتها ما بين السماء و
الارض اى كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اى ظاهرا وباطنا لغفر لكم فانه مقتضى
صفتى الغفار والغفور ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا والمستلزم هذه
الصفة الالهية وجود المعصية فى الافراد البشرية قال والذى نفس محمد بيده اى
تحت قدرته وفى متصرف ارادته لو لم تخطؤوا اى سواء ان تستغفروا ولا تستغفروا
لجاء الله بقوم يخطؤون ثم يستغفرون فيغفر لهم وهذا احد معانى الحديث القدسى
والكلام الانسى غلبت رحمتى او سبقت رحمتى غضبى ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم
تخطؤوا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم همزة على ما فى اكثر النسخ المصححة
والاصول المعتبرة وهو المطابق لما فى اللغة المشهورة وفى بعض النسخ بضم التاء
والطاء من غير همزة وهو تصحيف الاصيل والاول تصحيح الجليل والله اعلم بالحال
وقد ذكر المصنف فى تصحيح المصابيح عند شرح قوله باعتبار انى حرمت الظلم
على نفسى انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز فيها
حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة وحكى فيها فتح التاء
وفتح الطاء يقال فيها خطاء يخطاء اذا فعل ما يأثم به انتهى وفى التاج خطاء
الشىء من باب سالفة فى خطى من باب علم وفى القاموس الخطاء والخطاء
ضد الصواب وقد اخطا وخطى واخطيت لغية او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد
منه وخطى فى ذنبه واخطا سلك سبيل خطاء عامدا او غيره انتهى وفى قوله فيه

او لتغفر رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول في اصل
الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر م س اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد
الخدري والذي نفسي وفي نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء اي الله
بقوم الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم وافناكم واظهر قوما اخرين يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومون نفي المعصية
والشياطين غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين
حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عوام المسلمين فان الانبياء معصومون ه
كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين المردة م اي رواه مسلم عن ابي هريرة
من استغفر الله اي بصدق الرغبة غفر الله له اي البتة ت س اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي عمر من احب ان تسره اي تعجبه وتفرحه اي صحيفته ساي صحيفة اعماله فليكثر فيها
من الاستغفار اي ليكثر يكون من اهل الاصرار وليكون الاستغفار محو الذنوب فيصير من
الاخيار الابرار طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل
ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة على بناء المجهول
من الوقف بمعنى الحبس اي منع الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر
الله من ذنبه ذلك اي الواقع حينئذ في شيء من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه
من الايقاف بمعنى الاعلام اي لم يعلم الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم
عليه اي على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد بدون التوقيف ففي المغرب
وقفه اي عرفه اياه من وقفت القاري توقيفا اذا اعلمته موضع الوقوف ومنه
او قفته على ذنبه اي عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به ما وقف كوقفته
واوقفته وقال دنا على ذنبه اطلعه والدار حبسها كاوقفه وهذه ردية ولم يعذب
بصيغة المجهول اي لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة مس اي رواه
الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص
بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب السلاح وكانت
قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه
عز وجل ايماء الى صفة جلاله من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل
الضلالة وابقاء اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه فالا فبعزتك
وفي موضع فبما اغويتني لا ابرح اي لا ازال لكوني مظهر الجلال ومظهر الضلال اغوي بني
ادم اي اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين فهم مجبولون
على المعصية قال المصنف بضم الهمزة وكسر الواو اي اضلهم ما دامت الارواح فيهم اي فانه
حينئذ وقت التكليف فقال الرب فبعزتي وجلالي ولعل ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى
ظاهر معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر اي لهم كما في اصل الاصيل ما استغفروني

ما استغفروني ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى
ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله لظهور كماله على ما ورد
من حديث سبقت او غلبت رحمتي غضبي اصاي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري
وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي اي اتاه وفي نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه فقال ايتن انت من الاستغفار مس اي رواه الحاكم عن
جابر ما من حافظين اي من الملائكة يرفعان الى الله في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه
وقوع اكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو
من باب الاكتفاء او ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اي الاعمال بني ادم فيرى اي الله بانه
يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلي النظري فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي
اخرها الاستغفار او في نسخة بصيغة المجهول في فيرى وبرفع الاستغفار الا قال تبارك وتعالى قد
غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي انه يستغفر ربه اول
ما ينتبه عن نومه كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد
لكون اشارة الى الخاتمة خير من الاستغفار وساير الاذكار ز اي رواه البزار عن انس
من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة اي في مقابلة
استغفاره لهم ط اي رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار
اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي من الاستغفار جعل الله من كل ضيق اي من كل امر شديد
ديني او دنيوي مخرجا اي مخلصا ومنجاة ومناصا الحديث د س ق حب اي رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من استغفر للمومنين و
المومنات كل يوم الحديث ط اي رواه الطبراني عن ابي در وتقدم حديث الرجل الذي
جاء صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه ثم يستغفر اي منه
كما في نسخة قال تعالى بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له طس ط اي رواه
الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى لا ابن ادم انك ما
دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك على ما كان منك اي من تقصير في اركانك
او تكاسل في احسانك ولا ابالي اي من احد لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى
بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالتوبة
وبدونها يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي وصلت من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح
اوله اي ما عن لك منها وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المصنف بفتح العين السحاب
يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك وهذا شامل
لجميع المذنبين من الظالمين والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار الى عرصة المخلطين ه
المقتصدين بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف اي بما يقارب ملاها مصدر
قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال

بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملأها
فان المعنى الاسمي لا المصدري وقال صاحب اللسان قراب بضم القاف اي ما يقرب ملأها وحكى فيه
صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا
انه بمعنى المصدر لان معناه في هذه المقام لا يظهر وقد ذكر النووي في رياض الصالحين ان
قراب الارض بضم القاف وروي بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملأها وفي القاموس
ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله
خطايا تمييز ثم لقيتني اي يوم القيامة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته
لا تشرك بي حال او استناف بيان شيئا اي من الاشراك او من الاشياء لاتيتك بالمد على
صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لاجيئك او لجيئتك بقرابها
مغفرة اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب
ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال ربه اي لملائكته او في ذاته اعلم عبدي بهمزة
الاستفهام التقريري قبل الفعل الماضي وفي اصل الجار وبلا استفهام والمعنى قد علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب فاعله ان شاء او ان لم يتب غفرت لعبدي
اي حيث تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث
غير بعيد اي لبث ما شاء الله اي من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا
اخر فاغفره لي قال القرطبي فايدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه
لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها
لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر
للذنب سواه فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث
ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال اعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي في هذا الحديث ان الذنوب
ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع
توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ثالثا ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر الى وهم
من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث من العبد والرب و
قوله فليعمل ما شاء مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية والرجوع الى التوبة
وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية و
الشفقة كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يتباعد عنك واي يقصر في حقك افعل ما شئت
فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث بهذا المعنى ان فعلت اضعاف ما كنت
تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا
اياها اهـ مشكاة اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة طوبى فعلى من الطيب قلبت
ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها في الصحاح طوبى لك وطوباك قلت وفي التنزيل طوبى لهم



لهم فقيل اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه
اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي صادف في صحيفته استغفارا كثيرا قال السبكي
الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت
ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى يوجد
التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة مصرا الى ان قال
والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير
من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة
ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره ميرك عن الشيخ قلت الاية دالة على ان
الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونها لعطفها عليه ثم المشير بها الى انها اعلى مرتبة منه
والمغايرة له فمعنى الاية استغفروا بالسنتكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما اولى في مرتبة
احسانكم ق اي رواه ابن ماجه حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة باسناد صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا وتقدم
حديث الذي شكى اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه بفتحتين حدته وفي المصابيح بفتح
الذال المعجمة والراء هو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اي حيث انه يصلح الفحش ودفعه
مس ني اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة وكيفية الاستغفار اي الوارد على
طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله وعلى قصد التكرار والاكثار موم اي رواه مسلم
موقوفا على الاوزاعي قال ميرك نقلا عن تقريب كونه من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن
عمرو وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال بعد
فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات قاله وحسنه الى الاوزاعي من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفي نسخة رفعهما بدلا من الضمير او على المدح
او على انه خبر مبتدأ محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاي وسكون
الحاء وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو
اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان اصله من زحف
الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش الكبير والجمع كثير يرى في بادي الرأي انه بطيء اطلق
عليهم الزحف ومنه في هذا المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم
رأيته في النهاية الزحف الجيش الكبير الذي لكثرته كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على استه
قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار حيث لا يجوز
الفرار بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين د ت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن زيد
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني من
طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وكيفية الاستغفار

لحافظ المنذري واسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا
وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلفا في يسار والد
بلال انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة والله اعلم
وقال المصنف في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روى
عنه ابنه يسار هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال العسقلاني
في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني
انه كان عبدا نوبيا ثلث مرات ثم مرة اي رواه الترمذي من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه
الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قال صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على
شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال
صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذي
من حديث ابي سعيد بلفظ من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر و
ان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال
الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس من اغفر له وان كان اي ولو كان
عليه اي من الذنوب مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه
مقدم عليه اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد وان كنا مخففة من المثقلة بقرينة اللام في لنعد
بفتح النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لقوله في المجلس
الواحد رب اغفر لي وهو منصوب المحل على انه مفعول والمعنى اغفر لي فيما مضى وتب علي اي وفقني
على التوبة فيما بقي او وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اي وهاب التوبة وموفقها
وقابلها ومثيبها الرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو
رواية ابي داود وابن حبان المرموزين فوقه على النسخ المصححة والغفور بدل الرحيم رواية
الترمذي والنسائي وابن ماجه على ما رمز رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا خلاف في عوارض
واثناء الحديث وتتمة المتعلق عليها مائة مرة بالنصب لنعد على المفعول المطلق عن حب
اي رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن غريب صحيح وما الحسن
قول الربيع بالراء والموحدة على وزن البديع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله
بن يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا
في التقريب للعسقلاني رضي الله عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل
المصنف عامله بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه في قوله لا يقل احدكم اي بلسانه من غير مواطأة
جنانه استغفر الله اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه اي فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من
توبة الكذابين فيكون بالنصب على جواب النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا اي من
جهة اخبار الاستغفار وكذبا اي من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة

وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون نوعا كونا عطف تفسير بل يقول اللهم اغفر لي اي ليكون نصا
في طلب المغفرة فيخرج عن كونه اخبارا وكذلك يقول وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع على المغفرة
وليس اي معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي على ما بينا في ان الاستغفار على هذا الوجه
يكون كذبا اي فقط بل هو ذنب اي اثم اخر ايضا والا فكل كذب ذنب فان من استغفر عن قلبه لاه لا يستحضر
طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان ثم انه قد نقل عن السبكي ان الاستغفار
على كل حال انفع مع حضور القلب مع الرب نور على نور تقترن الكمال الا يعده ذنبا فان العلماء اجمعوا على
ان من ذكر او استغفر بلسانه من غير اخضرار جنانه لا يكون متحدثا بها بل يكون عابدا او عابثا ببعض
اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلوة الا في مبدئها حال النية
ثم قول المصنف وهذا كقول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت
الاستغفار اللساني ذنبا شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عندهم
معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم وهنا
مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه معنى الوجود والقدرة
والفعل للسوى والحول والقوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب
اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب
واما اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ
قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اي لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة
وحصول التوبة ويستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اي يجد زمانا للاجابة الدعاء
ضمانا فيقبل بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ دعاؤه وان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر
شروطه فمن اكثر طرق الباب اي دقه للدخول ومارس زمنه للوصول يوشك ان يلج اي يقرب
ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن المآب كما قيل من ولج ولج وفيه انه هذا
المعنى يعم الدعاء والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل حماد وقد ن فيه الرسائل
وبقصد كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء ويوضح ذلك اي
يبين ما قررناه ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه
اي من قوله استغفر الله مائة مرة اي مع كمال حضور القلب مع شهود الرب وقطعه
اي وقطع حكم لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث
مرات اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار والتوبة على وجه الكمال انما
يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه والتناقض
اليه فالامر موقوف لديه هنا اي فخذ او فتنبه قد كشف لك الغطاء بكسر الغين المعجمة وكشف
بصيغة المجهول اي ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في الغطاء قال
المصنف بيانه ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقته في استحضار
من قلبه لا بمجرد القول بحيث يكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع

في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه في المعصية
وزاد آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى
ذلك الذنب فهذا يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء
فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة
ووجوبها الا انه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد يوجد بسبب ذكر او عبادة
مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعاء ايضا له شرائط
لقبوله واركان لحصوله ووصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسئلة محصولة فقد روى الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل
لاه وقال هذا حديث غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب
الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة الغير ومع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما يكون مع الدعوة بوجود الشروط التامة
فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك وما تستحسنه لنفسك
ففي الصحاح يقال حلا في عيني وفي فمي يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان
كان بالياء آخر الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء
المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوا ثم قال والحلوان مصدر كالغفران والنون
زايدة واصله من الحلو وكذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم
اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام
دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وتعميم الادعية والاذكار وساير العبادات على اي حالة من
الحالات وليس في هذا كله ما ينافي قول الامام حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم
انه لا يقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي
قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى
استغفر الله اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود
بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما
اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي
الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل
بشرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه
كله قلت ويدل عليه عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به
الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة اولى
من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم فضل القرآن العظيم وسور

منه وآيات اي هذا افضل فضل القرآن العظيم جملة وفضايل بعض السور منه وبعض الآيات منها او
منه مخصوصة اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة اي يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا
لاصحابه اي لمن يقرأ القرآن غيبا او عيانا اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي يقول الله سبحانه
من شغله القرآن اي لفظا او حفظا او معنى او عملا او تخلقا عن ذكري اي من ساير الاذكار
ومسالتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المضارع المعلوم المتكلم الوحد
اي افضل ما اعطيه السائلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد بالسائلين الطالبين
في ضمن الذكر او الدعاء باللسان او القال او ببيان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله تعالى على خلقه جملة استينافية قايمة مقام العلة للجملة السابقة سواء
يكون من تتمة كلام الله عز وجل على انه حينئذ فيه التفات او على انه من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الاظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما
نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه في الحديث ولم يثبت
رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي
في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القرآن على ساير الكلام كفضل
الرحمن على ساير خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ الى الذكر و
الدعاء اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله
حوايجهم والمعنى انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوايجه لا يعطيها بل يعطيه
اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس
سره ان شغل القرآن القيام بواجباته اقامة فرايضه واجتناب محارمه فان من اطاع الله
فقد ذكره وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته اي رواه
الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسالتي ورواه البيهقي
في شعب الايمان ايضا وقال العسقلاني رجاله ثقات الا عطية العوفي ففيه ضعف قال المصنف
وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من
الذكر بالاجارة كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان القراءة القرآن
افضل من الذكر افضل من الدعاء من حيث نظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى
من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من
قراءة القرآن فيهما فانها منهي عنها نهي كراهة او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محالهما افضل
من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين
من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير
افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان
فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القرآن
اي اولا واقرأوه اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرأوه اي فدوموا على قراءته ومتابعته فان المثل

هي المقصودة لا الصلبة من التلاوة ولذا قال مثل القرآن اي وصفه العجيب الشأن لمن تعلمه فقرأه وقام به اي عمل به وتعليما لما في الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلّم يدعى في الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم والاجود به معروف وفتحه خطاء ذكره المصنف ومن لطايف اهل اللغة لا تفتح الجراب ولا تكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة لحالة الجراب معربا قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احترازا لانه من اوعية المسك محشو بضم ميم وكسر لام فهمزة اي امتلا مسكا تمييز اطيبا عظيما يفوح ريحه اي يظهر رائحته في كل مكان ومثل من تعلمه فرقد وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كأنه نايم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقرأه وقام به فهو اولى من قول المصنف قام به يعني قيام الليل بدليل قوله فرقد وهو في جوفه فان صرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما لا يخفى على ان مآل العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة وقراءة او لان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته كمثل جراب اوكي بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء على مسك اي مشتملا عليه مانعا من فوح الريح لديه قال المظهر يعني صدر القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان قرأ يصل البركة منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل صوته فهو كجراب مملوء من المسك اذا فتح رأسه تصل رائحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأه لم يصل بركته منه لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك فلا تصل رائحته منه الى احد ت س ق حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة رض من قرأ حرفا من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف او به حسنة اي عظيمة والحسنة بعشر امثالها اي مضاعفة وهذا اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البناء المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الم حرف ولام وميم حرف مسميا بها لما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم اسماء هذه المسميات فحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجاز لانه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من ضروبه وبه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال المصنف اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب النشر اي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه لا حسد اي لا غبطة وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا في اثنين قال المصنف المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضر الا في اثنين انتهى اي في شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل البخاري قال العسقلاني انه معظم

معظم روايات البخاري فالتأنيث باعتبار النفسين او التسميتين فتتوافق الروايتان والمعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة رجل آتاه الله القرآن اي اعطاه قراءته او حفظه وعلمه فهو يقوم به اي علما وعملا آناء الليل اي ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم انى وانو ذكره المص وقال الطيبي واحدها انا واناء وانى وانو اربع لغات وآناء النهار وفي نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين آتاه الله مالا فهو ينفقه اي في الطاعات كما ورد مصرحا به في الاحاديث الاخر على في الصحيح آناء الليل وآناء النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة نعمة الا ان يكون النعمة مما يتقرب به الى الله تعالى كتلاوة القرآن والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق الحصر بناء على نعمتي العلمي والمالي وايماء الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل من العابد فاندفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل الاحاديث تدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او المقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان يغتبط به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد مجوزا لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الاتيان بالابناء ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية ق ح م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المصنف في تصحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه يقال اي في الآخرة لصاحب القرآن اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق امر من الارتقاء اي اصعد وكذا في جميع النسخ لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا من الترتيل وهو التأني في القراءة فان منزلتك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك عند آخر آية تقرأها اي عند انتهائها بقدر آيتها وفيه ايماء الى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقيل ورد في الاثر ان درجات الجنة بعدد آي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علما وعملا يستولي على اقصى درجات الجنة وقيل المراد ان الترقي ثابت دايما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم ثم ان هذا القاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأ والقرآن يلعنه

رث اى رواه ابو داود والترمذى عن ابى عمرو وقال الترمذى حسن صحيح وقال ميرك رواه النسائى
وابن ماجه وابن حبان ايضا الذى يقرء القران وهو ماهر به اى حاذق فى حفظه كامل فى تلاوته
لايتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكر المصنف مع السفرة
بفتحتين اى الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة بالكطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة
وقال المصنف السفرة جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون
الى الخلق برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل
فى الاخرة يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذى
يقرؤه ويتتعتع فيه وهو شاق عليه اى يتردد فى تلاوته عليه لضعف حفظه له اجران اى اجر
بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذى يشق عليه القراءة يكون له من الاجر
اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة
لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته وتردد واستنجح
صار ماهرا فيه انتهى كلام المصنف حم اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة ورواه الاربعة
ايضا ذكر ميرك الفاتحة وفى اكثر النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملائم لانه يوهم انه يكون
عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب
او القراءة او الصلوة ثم اعلم للسورة المعهودة اسما الفاتحة كما ان الفاتحة الكتاب ايضا كذلك
او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها واشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير اعظم سورة
من القران اى فى الكيفية لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لاشتمالها على علم الذات وعمدة
الصفات وذكر المبداء والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد
وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه
صفات الكمال المشتملة على نعوت الجمال والجلال هى السبع وفى نسخة وهى السبع بيان
لعدد اياتها المثانى توضيح لبعض صفاتها فقال القاضى سميت بالسبع المثانى لانها
سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس
ومثنى فى الصلوة او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت
القبلة والقران العظيم معطوف عليه احدى صفتى الشىء على الاخرى انتهى وهو من باب اطلاق
الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القران على قول من قال المراد بالقران سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم اى مجملا
لما بيناه مفصلا وقال التوربشتى فى شرحه للمصابيح اختلفوا فى المثانى فمنهم من
ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى ومثناة على صيغة المفعول منهما بمعنى مردد
ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثناء بان يكون جمع مثنى او مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء
وقد قيل فى تاويلهما على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لما تثنى ويتجدد من فوايدها حالا فحالا وقيل لان القران اية الرحمة باية العذاب وقيل بنحر انى



يندرج فى سلك المثانى ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة
ومصالح المعاد والمعاش وذكر الفريقين ووصف المنزلين وذهب ذاهبون فى تاويلها الى قول النبى صلى
الله عليه وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل فى تاويلها على انها من الثناء انها تشتمل على ما
هو ثناء على الله تعالى فكانها تثنى على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها
المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها و
يعلمها والثانى فيما ورد به الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت
مثانى لانها تكرر فى الصلوة والاخر لاشتمالها على قسمى الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين الحديث انتهى
فان قيل ففى الحديث هى السبع المثانى وفى كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى اجيب بانه
لا اختلاف بين الصيغتين اذ جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين
فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثانى على القران كله لا على اطلاقه على الفاتحة
فقط واما العطف فى الحديث فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشىء على نفسه
ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فروعى فيها الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر
معانيها وبهذا يجمع بين الاية والحديث لالتباسهما وقد ورد فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر
الاية به وحينئذ لا يرد ان المثانى اطلقت على جميع القران فى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى تقشعر لاقتران اية الرحمة باية العذاب ولتكرار القصص والاحكام وتبيين
الحلال والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة
اجرها وتفردها بالخاصية التى لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة فى ضمن مبان
يسيرة قال المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة من القران وقوله فى اية الكرسى اعظم اية و
سيدة اى القران وما جاء فى فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها فى نفسها وهذه
مسئلة اختلف الائمة فيها وهى انه هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو
الحسن الاشعرى وابو بكر الباقلانى وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم
وفاضل ونحوه لان فضل بعضه تقتضى نقص المفضول وليس فى شىء من كلام الله تعالى
نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق
بها اكثر لكن القول الاحسن ان القران كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون
بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص مقام اية المواريث مثلا واية الطلاق
واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها فى وقتها وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص
قلت لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص فى كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة
واية الكرسى بخلاف الايات المذكورة فانها انفع عند الحاجات المسطورة وايضا النسبة
الاعظمية فى المراتب العلمية انما هى باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة
من سورة البقرة وسورة الاخلاص من تبت يدا ابى لهب واية الكرسى من اية المداينة

وقس على هذا ثواب قراءة السور القرانية والايات الفرقانية فانها تختلف في الكمية والكيفية
بدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحبوسين في مضيق البال وحضيض الغال وكذا قال
الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب الافادة لتنفع اصحاب الاستفادة فقال والذي نفسي بيده بحضور
قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم الاولين والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين
وما في الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى والمسند
الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى خ د س ق اي رواه
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد بن المعلى وهو صحابي انصاري مدني على
ما ذكره ميرك اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد ما كانت معلقة من تحت العرش
مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار بينا جبرئيل اي بين اوقات فيها جبرئيل قاعد عند
النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين ظرف فاما للمكان
كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اي الزمان الذي كان جبرئيل عليه السلام
قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع اي جبرئيل نقيضا اي صوتا من فوقه اي من جهة السماء
قال المصنف هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف
تحريك خشبه فرفع اي جبرئيل رأسه فقال اي جبرئيل هذا اي صاحب هذا الصوت ملك
نزل اي اراد النزول الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالظاهر ان الثالوثة الى جبرئيل وقيل
الاولان راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في فقال لجبرئيل واما في قوله فسلم وقال
فللملك لا غير ابشر من الابشار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح بنورين اي بحصول
امرين منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه ومرشد يدله على طريق مولاه
على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما نبي
قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى وخواتيم
سورة البقرة جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المصنف
يريد الثلاث الايات لله ما في السموات الى اخرها وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة
المقروءة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال و
سائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ واخر سورة البقرة لن تقرأ وفي نسخة ولن
تقرأ بحرف منهما قال ميرك الباء زائدة كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها و
يجوز ان يكون لالصاق القراءة به انتهى وتبعه الحنفي وقيل ان القراءة يتعدى بنفسه وبالباء
ففي القاموس قرأه وبه كنصره ومنعه قراءة تلاوة وفي اصل الجلال لن تقرأ الحرف منهما الا اعطيته
بصيغة المجهول فقيل اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشيء طرفه وكني به عن جملة مستقلة
بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله اهدنا الصراط المستقيم
وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك ويكون التأويل فيما شذ من هذا القبيل من حمد وثناء
ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجي ومعنى قوله اعطيته



حينئذ اعطيت ما تسأل من حوائجك الدنيوية والاخروية ومعناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف م س
اي رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح البقرة
ان الشيطان اي جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى ينفر بتشديد الراء من النفار وقال
المصنف بفتح الياء وكسر الفاء اي يهرب من البيت الذي يقرأ بصيغة المجهول اي تتلى فيه البقرة اي
سورتها قال المصنف يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة والبقرة
وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة و
كرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول
انتهى والفرار يجوز ان يحمل على الظاهر وان يأول بعدم الاغواء واليأس من الضلال م ت س
اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة اقرؤها اي اقرؤا سورة البقرة كما في
المشكوة فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اي خير كثير وتركها
بالنصب وفي نسخة بالرفع اي واهمالها باحد احتماليها حسرة اي ندامة عظيمة ولا يستطيعها
بصيغة التذكير والتأنيث اي ولا يقدر على تحصيلها البطلة قال المصنف بفتح الطاء واللام
قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى
وكأنه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاظهر ان
يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب السمعة والغفلة وقال المظهر البطلة جمع
باطل والباطل ضد الحق والباطل كسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان
يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق
لتعلمها وروايتها م اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي لكل شيء سنام بفتح السين اي
رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام
القران البقرة قال المصنف اي ارفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه ويحتمل ان يراد طولها او ان
يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد نظم اياتها ويحتمل ان يراد ذلك كله ت مس حب اي رواه
الترمذي والحاكم وابن حبان عن ابي هريرة من قرأها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث
ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام حب اي رواه ابن حبان عن سهل بن
سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما وسنام القران البقرة من قرأها الحديث رواه ابن
حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة المجهول البقرة
بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية
السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المصنف يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ ق الحنفي
يحتاج الى بيان قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي في كتاب داود
من بعد التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب
المدارك لان الكل اخذ منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاء على جمع الزبر بمعنى المزبور مس
اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد اقرؤا الزهراوين تانيث الازهر بمعنى

المعنى وقوله البقرة وال عمران بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال المصنف اي المنيرتين وسميت البقرة وال عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لشبههما شبهتا بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من قولهم ازهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اي السورتين تاتيان بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكور في ال عمران على البقرة لكن غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما وتصورهما وتجليهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة كانما غمامتان اي قطعتان من الغمام بمعنى السحاب اوكانهما غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين فقال المصنف الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قال المراد ثوابهما ياتي كغمامتين انتهى وقيد انه اذا كانا مترادفين فكيف يؤتى باو بين المتعاطفين مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة البيضاء والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع الشمس ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما فرقان بالكسر اي فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة وهي التي تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير جمع طاير وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد جيمه اي تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما يشفعان وتدفعان عن اصحابهما وقال المصنف فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي قطعتان من الطير وقوله صواف اي باسطات اجنحتها في الطيران يقعان الحجة لقاريهما فتحاولان عنه انتهى والظاهر ان الضمير في تحاجان الى السورتين في صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعداء وانواع البلاء من اصحابهما في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم في قلوب اعداء قارئيهما ويحتمل ان يكون لاجل الاظلال لقارئهما يوم القيمة قال المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال م اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ بظلال صاحبهما يوم القيمة على ما في البدور السافرة في احوال الاخرة اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله اي في الكيفية لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجلية والاية المداينة اطول اية من الايات القرانية ولعظمتها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا اية الكرسي ربع القران م د اي رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابي بن كعب هي سيدة اي القران اي اشرف الايات لما فيها من اسماء الله وصفاته تحب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم لكن الوسطى عن سهل بن سعد

اية الكرسي ربع القران



سعد والاخران عن ابي هريرة لا تضعها بضم العين على انه نفي معناه الاخبار اي لا تجعله على ما اولا ولد اي بقراءتها لديهما وترفع النفث اليهما او بتعليقهما عليهما فيقربك شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك وكذا في فيقربها على ما سيأتي تصحيح الاصيل ثم الراء مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم الراء وهو ظاهر الخطاء لان قرب المتعدي بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع انتهى ومنه ما ورد في القران لا تقربوا الزنى ولا تقربوا مال اليتيم ونحوهما قيل الفاء فيه للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان فالنفي مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اي يجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى حب اي رواه ابن حبان عن سهل بن سعد الاتيان امن الرسول اخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة اخر سورة البقرة لا يقرءان في دار اي مسكن ثلاث ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه اي الحسي او المعنوي الذي تحت عرشه فتعلموهن اي كلماتهما وعلموهن نساءكم اي ازواجكم وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم اي اولادكم واحفادكم فانها اي تلك الكلمات او كل واحد من الايتين صلاة اي كالصلوة في حصول الصلاة او رحمة وسبب منحة وقران اي مقروء من افضل الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اي ما يتقرب به الى الله ودعاء اي مشتمل على نوع مسالة وقال المصنف اي فان جملة الايتين يصلى بهما ويتلى قرانا ويدعى بهما وقال ميرك ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف في الايتين وعلى هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلوة لا يحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء وانما كونها قربانا فاما الى الله فهو الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي مس اي رواه الحاكم عن ابي ذر الانعام لما نزلت اي سورة الانعام على ان الانعام يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدا وخبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تسبيح تعجيب ثم قال لقد شيع بتشديد الباء التحتية اي صاحب هذه السورة من الملائكة اي المنزلة معها اما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما سد اي جمع كثير منعوا الافق اي من الروية و هو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل على انها نزلت جملة واحدة مس اي رواه الحاكم عن جابر الكهف من قراها يوم الجمعة بضمتين وتسكين الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اي انار او استنار له اي لقاريها من النور اي من نور السورة او من نور اجرها وقال المصنف اي نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الاول وظرف

على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني وفاعله على الاول الكهف او القارى مجازا
مس اى رواه الحاكم عن ابى سعيد الخدرى من قراها ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين
البيت العتيق فالاول اشارة الى احاطة النور مدة من الزمان والثاني للايماء الى ايصاله مسافة
من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم موقوفا اى رواه
الدارمي موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى من قراها كما انزلت اى من غير زيادة ونقصان وقال
المصنف اى صحيحة بالترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المصنف اى من مقامه
الذى قراها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زيادة قد يحتمل ان يريد به ما كان في الدنيا
انتهى وبقي الكلام على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين قرأت البيضاوى ذكر في
تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلألأ من مضجعه الى البيت
المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشيته
رواه البزار وغيره انتهى وذكره في المدارك ايضا بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم الى اخره
عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القارى اقرب الى مكة
فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية لامتداد النور يزاد له من المسافة العلوية ومن
قرأ بعشر ايات قال الحنفي الباء فيه وفيما بعده زائدة انتهى سبق ان الباء للتعدية لما
تقدم من القاموس انه قال قراه وقرأ به من اخرها الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم
ليكون العدد عشرة كاملة واولها افحسب الذين كفروا الى اخره على اسقاط كسر واحد
وهو الانسب بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها
وقال المصنف اى من قوله تعالى وعرضنا جهنم الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادى من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها اى الى
قوله ابدا لما فيها من العجائب كذا قيل وعندى ان ذلك من خصايص التي اطلع عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ ثلاث ايات يعنى من اول الكهف من ادرك الدجال
فليقرأ عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قلت لا يبعد ان يكون تلك الايات باعتبار خاصية
مبانيها او بسبب تصور معانيها يكون موجبة لخلاص قاريها من الفتنة الحاصلة حينئذ
ولذا قال لم يخرج الدجال اى المسيح الدجال او كل مسمى بالدجال وهو الكذاب ومنشأ الضلال  ل يعني الدجال
والفساد ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو
الذى يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس
فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته لم يسلط بتشديد
اللام المفتوحة اى الدجال عليه اى على فتنته قاريها ببركة قراءتها او بمعاونة معرفتها قال
الطيبي ويمكن ان يقال ان اولئك الفتنة كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القارى من
الجبارين والدجالين س ص مس اى رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابى سعيد الخدرى



واللفظ للنسائي وقال رفعه خطاء والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرأ سورة
الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال
لم يضره بفتح الراء المشددة وضمها ولو روى بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث جاء يضير
لغة في ضر يضر وبهما قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اى رواه
الطبراني في الاوسط عن ابى سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من
اولها عصم بصيغة المجهول اى حفظ ومنع من الدجال وفي رواية ابى داود والنسائي من فتنة
الدجال وكذا كتب د من هما فوقها وهي اصل الاصيل م د س ت اى رواه مسلم وابو داود و
النسائي والترمذي عن ابى الدرداء ومن حفظ عشر ايات م د اى رواه مسلم وابو داود
عنه ايضا من قرأ العشر س اى رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر
صفة للعشر المضاف والمعرف باللام والاظهر ان يكون نعتا للاواخر من الكهف عصم من فتنة
الدجال م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابى الدرداء ايضا من قرأ ثلاث
ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اى رواه الترمذي عنه ايضا وبيان هذه
الروايات وتوضيح الاختلاف ما في الترغيب للمنذرى عن ابى الدرداء ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود
والنسائي وفي رواية لمسلم وابى داود من اخر سورة الكهف وفي رواية للنسائي من قرأ
العشر الاواخر من سورة الكهف ورواه الترمذي ولفظه من قرأ ثلاث ايات من اول
سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله
عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر
متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث
فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ
قلت مع انه لا يجرى النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر في
الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من فتنة
الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرأ الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه
وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من افات الدجال
من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها اى اوايلها اما عشر ايات او ثلاثا الحديث م عدى اى
رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اى الايات العشر جوار بكسر الجيم جمع جار
بمعنى مجير وحافظ له من فتنته الدجال ففي الصحاح الجار الذى اجرته من ان يظلمه ظالم والمستجار
من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله الحنفي عن الجوهري من
ان الجار الذى تجاوره تقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان الفتح
في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع
في اصل الجلال ونسخة الاصيل فانه جوار لكم من فتنته د اى رواه ابو داود عنه ايضا واعطيت

طس والطواسين والحواميم من الواح موسى قال المصنف الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص
والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام التي اعطاها الله اياها في المناجاة كانت من زبرجد و
وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة يس اي رواه الحاكم عن معقل
بن يسار قلب القران يس قال المصنف قلب كل شيء لبه وخالصه قيل وفيها قوله كل في فلك يسبحون
يقرأ مقلوبا وهذا تمحل وقد ورد في القران غير ذلك ربك فكبر واحسبه انا الله لا اله الا انا انتهى وايضا
لا يلائمه الحديث انس عند الترمذي والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات وقال الترمذي
هذا حديث غريب قيل لان من رواته هارون بن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت
وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل في الفضائل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقرؤها
رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اي حقيقة ليحصل لهم
ثوابها او ليستانسوا بقراءتها ويتلقنوا معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من
مجاز المشارفة قال المصنف اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل
انا نحيي الموتى ومثل نفخ في الصور الايات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها
لما قرئت له وروي مرفوعا ان من قرأها خائفا امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال
كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد له كونه
صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرأ الايات من اول يس وذر
عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا ق د حب اي رواه
النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه
الفتح اي سورة انا فتحنا المبدوة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية
المرتب عليه فتح مكة هي احب الي مما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب
المتقدمة والمتأخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه خ س ت اي رواه
البخاري والنسائي والترمذي عن عمر رضي الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفي
نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية قال المصنف استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون
بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون اية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قول الشافعي
نعم لا خلاف عنده انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وقد ان المروي عن
الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء اية على ما ذهب اليه
البصري وكذا الخلاف في سائر سور عنده والذي ذكره المصنف انما هو قول ثالث ففي الجملة فيه
استدلال على من يرى البسملة اية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة
وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب كما قال صاحب الازهار
والانسب بقوله لرجل حتى غفر له حب عه مس اي رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي
هريرة تستغفر اي سورة الملك لصاحبها اي لقاريها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول حب

سورة يس لما قرئت له

حب اي رواه ابن حبان عنه ايضا وددت بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة الملك
في قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراءتها مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس يؤتى
الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان اي ياتيه في قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه
تفصيل للجملة السابقة والمعنى فيؤتى من قبل رجليه فيقول اي كل واحدة من رجليه وفي نسخة
بالتذكير اي فيقول كل منهما ليس لكم اي ما على سبيل اي طريق من انواع التعرض الي و
سببه انه كان يقرأ بي اي بقوة قيامي في الصلوة وفي نسخة في بتشديد الياء بعد كسر الفاء
اي في حال قيامي سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من
راسه اي من جهة وجهه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة كذلك اي ليس لكم
سبيل الي فهي اي فهذه السورة او اعضاء القاري تمنع اي الرجل والملائكة من عذاب القبر
اي من جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهي اي هذه السورة في التورية اي
مذكورة بهذه الشرطية مسطورة من قرأها في ليلة فقد اكثر اي من الخير الناشئ عن القراءة و
اطيب اي اطيب حاله واظهر ما له موس اي رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اي
سورته ربع القران بسكون الموحدة وضمها قال المصنف يحتمل لانها مشتملة على الحساب
وهو بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان القران مشتمل على
التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير
ت اي رواه الترمذي عن انس تعدل نصف القران قال المصنف قيل لانها مشتملة على احوال
الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه
ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئني من الاقراء ومنه قوله
تعالى سنقرئك اي سنجعلك قاريا اي علمني سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى
فرغ منها وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وعمل بذلك فقد جمع له
الخير فقال اي الرجل السائل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبي ما سمعت
ولا ابالي ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير التعظيم
لبعد غوره وقوة ادراكه ففي الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه
تصغير راجل مرتين اي كرره واكده د س مس حب اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم و
ابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني
سورة جامعة الكافرون اي سورته ربع القران قال المصنف قيل لانها منسوخة الحكم
ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القران الاربعة وليس في القران سورة كلها كذلك غيرها
ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع قلنا الاول مع
كونه ليس متفقا عليه ليس فيه ما يوجب المدح لذاته وقال الحنفي قوله ربع يحتاج الى
بيان اقول بيانه المعتقدات ربع والعبادات ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاظهر
ما قيل من ان القران مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد و

وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة من الشرك توحيد ت اى رواه الترمذى عن انس
تعدل بالتانيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اى تساوى ربع القران
ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس نعم السورتان هما اى الكافرون والاخلاص تقرءا
بصيغة المجهول فى الركعتين قبل الفجر قال المصنف اى صلوة الفجر يعنى انهما يقران فى سنة
الفجر قلت وكذا فى سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها الكافرون والاخلاص لاشتمالها
على التوحيد الحاصل بنفى السوى فى السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية
فهى فى الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى لا اله الا الله حب اى رواه ابن حبان عن عايشة اذا جاء
نصر الله ربع القران قال المصنف يحتمل ان يقال ان القران مشتمل على الاخبار بما ياتى وبما مضى
وبالامر والنهى وهى للاخبار بما ياتى من الفتح والنصر وذلك ربع ت اى رواه الترمذى عن
انس قل هو الله احد ثلث القران بضمتين ويسكن اللام قال المصنف معناه ان القران
مشتمل على ثلثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات وهى
جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قرائتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف
انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابى الدرداء قال جزا النبى صلى الله عليه وسلم القران
ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القران وقال القرطبى منهم من حمل الثلثية
على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب قرائتها يحصل للقارى مثل ثواب
من قرا ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل
ذلك الثلث من القران معين او غير معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم من البيان
ان من قراها ثلثا كان كمن قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص
والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث اخلص ممن اجاب
بالراى خ م ت ق اى رواه البخارى عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن
ابى هريرة ومسلم عن ابى الدرداء ايضا تعدل بالتانيث اى سورة الاخلاص وفى نسخة بالتذكير
اى قل هو الله احد يساوى ثلث القران خ د ت ق اى رواه البخارى وابو داود والترمذى
وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى وفى نسخة مس بدل ق وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم حين
نقل عنده عن رجل كان يقرا بها اى بسورة الاخلاص لاصحابه اى المقتدين به فى الصلوة والمقول
اخبروه اى ذلك الرجل ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته و
تفريد صفاته خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عايشة قال المصنف تفصيله
حديث عايشة فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرا
لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال
سلوه لاى شىء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه
كلثوم وقيل كرز والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قراتها اى قراءة سورة الاخلاص مع



مع غيرها فى الصلوة اى فى صلوة الفرض او النفل اماما او منفردا والمقول حبك اياها ادخلك
الجنة اى صار سببا لدخولك الجنة خ ت اى رواه البخارى والترمذى عن انس ان رجلا قال يا رسول
الله انى احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا فى المشكوة وقال ميرك
واعلم ان البخارى رواه معلقا وقد وصله الترمذى والبزار والبيهقى وقال الترمذى صحيح حسن
غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقرا بها لهم فى
الصلوة مما يقرا به افتتح بقل هو الله حتى يفرغ منها ثم يقرا سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك
فى كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرا باخرى فاما
ان تقرا بها واما ان تدعها وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك
فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبى صلى
الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما يحملك
على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة وسمع اى
النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقروها اى سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة اى ثبتت
اى وجبت بوعده سبحانه اى له هذا من كلام بعض الرواة اى للرجل القارى ت ط س
مس اى رواه الترمذى ومالك فى الموطا والنسائى والحاكم عن ابى هريرة قال اقبلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل
فابشره ثم فرقت ان يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداء مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب واللفظ لمالك كذا فى التصحيح
والذى نفسى بيده انها بكسر الهمزة فى جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد اى
لتساوى ثلث القران خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى سعيد الخدرى
من اراد ان ينام على فراشه بكسر الفاء اى على مرقده فنام على يمينه اى معتمدا على يده اليمنى
ومتكئا على جهتها ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد اى الى آخرها اذا كان يوم القيمة يقول الرب
على عبدى ادخل على يمينك اى على شق ايمنك الجنة قال المصنف مناسبة ظاهرة من حيث
انه نام على يمينه وقراها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله على يمينه
يعنى اى اذا اطعت رسولى واضطجعت على يمينك فى فراشك وقرات السورة التى فيها
صفاتى فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت
اى رواه الترمذى عن انس الفلق والناس الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة
وهى حرف التنبيه ويجوز ان يكون الهمزة للانكار الاستفهام ولا حرف النفى والمراد بهما
التقرير اعلمك خير سورتين اى فى باب التعوذ قرئتا قال المصنف قوله خير سورتين
قرئتا وقوله بعد لم تر آيات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووى فيه دليل واضح
على كونهما من القران ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القران

نابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود فلا
يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق
وانعقد اجماع المسلمين على ذلك ثم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من انكر كون المعوذتين من القران
غير مؤول وقال بعض المتاخرين يكفر مطلقا اول اولم يؤول او في بعض الفتاوى وفي انكاره
المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة د س اى رواه ابو داود
والنسائي عن عقبة بن عامر اقرأ بهما اى بالمعوذتين ولن تقرأ بمثلهما اى في بابهما والمعنى
لن تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين بل هاتان السورتان افضل التعاويذ س حب اى رواه
النسائي وابن حبان عن جابر وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اى الجن وهو ابليس
او من جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين
الانسان اى التي تصيب الناس بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان قال المصنف بكسر الواو يعني الفلق والناس
فاذا كان معهما قل هو الله قيل المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما ت س ق اى رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد ما سأل بفتح همزة او بالف سائل اى بهما داع ولا طلب
طالب ولا استعاذ مستعيذ اى وما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اى ليس تعويذ مثلهما
بل هما افضل التعاويذ س مص اى رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر وليس
رمز النسائي في بعض النسخ اقرأ بهما كلما نمت اى اردت المنام وهو بكسر النون وفي
اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف من باب علم يخاف فنمت
فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء من مات يموت ويمات فلذا جاء الوجهان في
مت نعم هو في المغالبة بضم النون يقال نامه فنمته بالضم اى غلبته على ما في القاموس
واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر بالفواصل
بدونه حاصل فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه
اعلم وكلما قمت اى من النوم مص اى رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اقرأ باعوذ برب الفلق
فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله اى في باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل من المبالغة منها
اى من تلك السورة وهي اصل الجلال وفي نسخة منه اى من اعوذ برب الفلق فان استطعت
ان لا تفوتك اى قراءة هذه السورة على وجه المداومة والمواظبة فافعل مستى اى رواه الحاكم
عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت
ان لا يفوتك في الصلوة فافعل لن تقرأ شيئا ابلغ اى في التعوذ عند الله من قل اعوذ
برب الفلق ى اى رواه ابن السني عنه ايضا الم تر كلمة تعجب وتعجيب اى الم تعرف آيات
نزلت الليلة اى البارحة لم ير مثلهن قط قال المصنف بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن و
روي بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن
الفلق والناس بالنصب على الابدال من الآيات او بتقدير اعني م ت س اى رواه مسلم



الادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب

سلم والترمذي والنسائي عن عقبة ايضا والادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب
اللهم اني اعوذ بك اى التجئ اليك من الكسل بفتحتين اى التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه
الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا
بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة و
الهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لم
يميز بين الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم بوزن المقتل فيهما على انهما
مصدران بمعنى الغرامة في حق الخالق او الخلق والاثم القاطر او المتعدي وقيل المغرم هو الشيء
الذي يغرم به للانسان او لله تعالى وقال المصنف الاستعاذة من الكسل لما فيه عدم انبعاث
النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الآتي الاستعاذة من ارذل
العمر لما في ذلك من اختلال العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف
وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها قلت المراد بتشويه الصورة
تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال
اى عدم تمييز الصورة عن مثلها واشتباه الامثال بعضها ببعض عنده انتهى فانه لا يخفى
ان عدم تمييز الصورة ليس مما يستعاذ منها لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي
ولا طبعي بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التشويه فانه
تقبيح صوري يشبه الممسوخ لخلقه ثم قال المصنف ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اغرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت
قبل ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به ومن المأثم اى الشيء يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع
الكلم موضع المصدر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعني فتنة تؤدي الى
النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين
ذكره المصنف وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان
فيبالغان في الافتتان وعذاب القبر قيل اى فتنة تؤدي الى عذاب القبر والى عذاب النار لئلا
يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير ومن شر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح
بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به وفتنة الفقر كالسخط و
قلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره المصنف وقال بعض المحققين قيد
فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه
بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد فقر
النفس وهو الذل لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث ما يدل على تفضيل
احدهما على الآخر قلت لانه كلما هو مانع عن الحضور فهو شؤم عند اهل السرور ونعم الفقر المسلم

بالنسبة الى المعنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر الى الفناء والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري مع الغنى الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال بعض المشايخ عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع فى اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه ويتلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا تحمد عاقبته وقال الطيبى فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوايها ويجزع من بلايها وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد فى السراء والضراء وقال الغزالى قدس سره العالى فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذى لا يصحبه صبر ولا ورع حتى لا يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق ولا فى اى حال تورط ميرك باهل الدين والمروة ولا يبالى بسبب فاقته على اى حرام وثب نقله التوربشتى ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبى صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته فان الله تعالى امنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلانى وفى اللهم اغسل خطاياى اى انواع ذنوبى بماء الثلج بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المصنف خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماء مفطور على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدى ولا خاضتهما الارجل كساير المياه التى خالطها التراب وجرت فى الانهار وجمعت فى الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكرر عليه المنقى يكون فى غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول الغايب وفى نسخة بصيغة المعلوم المخاطب وقال العسقلانى وفى كأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتى وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هى فى الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اقتراب بالكلية قال الكرمانى وكرر لفظ بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون فى الدعوات الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل والتنقية للحال والمباعدة فى الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشيا مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ع اى رواه الجماعة عن عايشة اللهم انى اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المصنف والكسل تقدم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمان على ما فى القاموس والهرم بفتحتين وسبق واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال المصنف اى الحيوة والموت واختلف فى المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار



بالاحتضار حضور الموت وظهور علاماته وان كان المصدر المتميمين ونعم موضع الاسم وقيل هما اسما زمان الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعانى كثيرة وينبغى للمرء ان يرغب الى ربه فى رفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه فى جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية ع م د ت حب مس ط اى رواه ومسلم وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى فى الصغير كلهم عن انس واعوذ بك هذا من تتمة الحديث السابق فى بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبرانى فى الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهى غلظة القلب وشدته وصلابته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اى عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة فى الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المصنف يعنى قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هى الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز يعنى الهون كما وقع فى دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطايف اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس انتهى وهى بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستحقره الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المصنف يعنى الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان فى الاستعاذة منهما اشعار بقوله تعالى فى حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة هى المذلة عند الاغنياء والمسكنة هى السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس اعنى الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذى هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال المصنف اى الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصى والشقاق بالكسر من المشقة وهو الشدة والثقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين فى شق اى ناحية على ما حققه الطيبى ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة والباعث على الخلاف ومنه قوله تعالى فى عزة وشقاق على احد القولين والسمعة والرياء قال المصنف هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء قلت المعنى الذى ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة والرياء وهو مطابق لما فى اصل الاشتقاق الماخوذ منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذى حق حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعدها همزة عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى ابداله ياء فى الوقف ومطلقا

مطلب الذلة والمسكنة

القسم

ويجرى عليه الستنة العامة ولعيذ بك من الصّمم بفتحتين قال المصنف وهو عدم السمع والبكم بفتح
الباء والكاف الخرس اى عدم النطق وخصّا لانهما بابان للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد
بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق كما قيل في قوله تعالى صمّ بكم والجنون اى المزيل للعقل من ادراكه
الباطن الغايب بحسن السيرة والجذام اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة فهي الفاسد
الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها
وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ
من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو ذكر للنعماء وشكر على ما منح من العطايا وطلب
المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال الاظهار
العجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد
الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المصنف سيئ قبيحها اعاذنا
الله تعالى منها وقال ميرك نقلا من المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل
هي من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق قال ان
منها ما اذا تحامل للانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع
والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهى بصاحبه الى حالة يفر عنه الحميم ويقل دونها المونس
والمداوى مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذى يزيل العقل ولا يأمن صاحبه القتل ومنها
البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة و
قد اتفقوا على انهما يعديان الى الغير والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقله
وهو في الاصل الاعوجاج والميل اى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المصنف
وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة
بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في الحديث لا هم الا هم الدين حصن حصين
اى رواه ابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير عن انس اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن بضم
فسكون وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون بفتحهما والجبن
بضم فسكون ويجوز ضمها وهو ضد الشجاعة وضلع الدين قال العسقلاني هو بفتح المعجمة
واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام اى مال والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث
لا يجد من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا
الا اذهب الله من العقل ما لا يعود اليه وغلبة الرجال قيل الاضافة الى الفاعل والى المفعول
فكانه اشارة الى العوذ من ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط
وعن الذل المهين وقال ميرك اى شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال
لما في ذلك من الوهن في النفس قال الكرمانى هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذايل
ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التى للانسان وهى ثلثة العقلية والغضبية



والغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز و
الكسل بالبدنية والثانى يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوى والاول عند نقصان
عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاولى مالى والثانى جاهى والدعاء مشتمل على جميع ذلك
ح د ت س اى رواه البخارى وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن انس وقال في المشكوة
متفق عليه اللهم انى اعوذ بك من البخل اى المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اى المانع
عن الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانعة عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعوذ
بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان انقلب الى ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم
وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا
دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفى انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذى
فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس في محله لانه يرد عليه
قوله ان ارد مع ان المعنى الذى ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال
مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر في كل حال وقد يؤخذ عدم الصبر من
الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة حسية او
معنوية كاينة فيها مانعة عن امور العقبى وقال العسقلانى قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة
هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند الاسماعيلى قال شعبة سالت عبد الملك
بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته
اعظم الفتن الكاينة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابى امامة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها
فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن
القحط والبلاء وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطاء فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ
منه وعلم امته الحذر مع انه علم انه لا يوجد الا في اخر الزمان عند ظهور المهدى ونزول عيسى
عليه السلام ايماء الى ان كل بلاء ديني او دنيوى بالنسبة الى فتنة الدجال امر سهل فيكون
تسلية للامة وهذا كمال من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ بك من عذاب القبر فانه مقدمة
عذاب النار خ ت س اى رواه والترمذى والنسائى عن سعد بن ابى وقاص اللهم انى اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر اللهم آت امر من الايتاء اى
اعط نفسى تقويها اى توفيقها بالهامها والقيام بها قال ميرك ينبغى ان يفسر التقوى بما
يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهى الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب
الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية وزكها امر من التزكية اى طهرها من الذنوب
ونقها من العيوب انت خير من زكيها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة الى ان
ضمير الفاعل في زكيها الحق ليستقيم انت خير من زكيها واما اذا كان راجعا الى الله تعالى

فيتعين انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازي انت وليها اي
المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اي ناصرها وعاصمها وقال الحنفي عطف تفسيري اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا
يحتاج اليه في الدين او لا يرد في تعلمه اذن شرعي وسيأتي بيد زيادة بيان وقلب لا يخشع اي
لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اي بما اتاه
الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل و
المبالغة في حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائد
وفي جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وقيد ان الاستجابة قد يتعدى باللام كقوله
تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة وليس ما في الجامع الاصول نص على المقصود
اذ يحتمل ان تكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة دعاء لا يستجاب
على انه يجوز تقديره في هذا المقام والله اعلم بالمرام م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونه
اي ارذله وهو الهرم وقال المصنف اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين و
يجوز فتحها ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن
فتح فهو من المساءة وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا ينفع
به طالبه في العقبى وفتنة الصدر قال المصنف يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في
الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي عليه من غل
وحسد وخلق سيئ وقيل هي الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وهي الانابة الى دار الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها
كعرض السموات والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد في دار
الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي مما يوجبه د س حب اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بعزتك
اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم التاء من الاضلال
وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحي لا تموت ولفظ
المشكوة انت الحي الذي لا يموت والجن اي الشامل للملائكة والانس اي واتباعهم من الحيوانات
والحشرات يموتون م خ س اي رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ لمسلم
ولذا قدم على البخاري اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المصنف بفتح الجيم وروي
بضمها وقد روي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول
لا بد تفسير ابن عمر فيه عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل بما كثر احوال الانبياء
والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل وقيل
هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب الشارح



الشارح الدرك بفتح الراء الاسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك اللحوق والوصول
الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة
على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي
الى الهلاك وقال المصنف المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني شقاء
وقد يراد ايضا في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل
ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه و
قال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم
بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على
سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء قال
المصنف هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه ومن شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اي رواه البخاري
عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا
الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان
بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يتبين فيها انها ما هي وقد بين الاسماعيلي في روايته
نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعداء وقول جاز لسفيان
ممنوع ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي من زيادة روايته على سائر الرواة
وزيادة الثقة مقبولة وسيأتي اثبات هذه الجملة في حديث اخر من غير طريق الصحيحين والله
اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج
على وجهين احدهما انه يبتلى به في مستقبل الزمان والثاني ان يداخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي
وفصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن
من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال ان يرى
ذلك من فضل الله تعالى نقله ميرك م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من المعاصي ومن الطاعة المترتبين عليها
الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي من العبادات المفروضة على س مص اي رواه النسائي وابن
ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية او الدنيوية النافعة
في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية
الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل للمطاوعة لكن
الثاني اوفق وبمقابلة الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال
يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال
النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المصنف تحول بضم الواو
مشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه
مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى

والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلمة وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد
من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي عاقبه على
ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد
تخصيص م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر وكذا الترمذي على ما
في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب
العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري بان
انظر الى غير محرم او ادى الى احد بعين الاحتقار اي لا اتفكر في خلق السماء والارض بنظر الفكر
والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما لا يعنيني ومن شر قلبي باشتغاله بغير
امر ربي ومن شر منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي والعزم
وامثال ذلك قال في شرح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه وقال بعض العلماء
المني جمع المنية وهي طول الامل وقال المصنف المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان
الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء
وايضا شره ليس منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما في قدمناه ت د س مس اي
رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ
بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها
يعني من نفس حريص على جمع المال ممتنع عن تحصيل الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة
من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضى بالقضاء والفاقة اي شدة الحاجة الى
الخلق والذلة اي بان يكون ذليلا حتى يحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة
انتهى واما ما ورد من ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر
القوت والكفاية من المال بحيث لا يقدر على الطاعات المالية والانفاق في سبيل الله وطريق
مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة
المجهول اي من احد او للتنويع وقال الحنفي بمعنى الواو د س فمس اي رواه ابو داود والنسائي و
ابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة اللهم اني اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل
وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك ما تهدم من جوانب البئر فسقط
فيها واعوذ بك من التردي اي السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو بئر قال المصنف الهدم باسكان
الدال هدم البيت وغيره بمعنى الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد الدال
مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحتين مصدر
غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق في النار
وقد يطلق على النار ولهبها على ما في القاموس وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا
وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان
يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل ويضره بدينه وكانه بعد



بعد نجاة وهي اخذه اسف على ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها
في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلاء وباقي الامراض الثابتة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة
عليها فالبناء على انه الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا
فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة والهرم تقدم واعوذ
بك ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة ان يجعلني مخبطا مغلوبا
او مجنونا او معتوها او ضالا عند الموت وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء تحت يده فيسقطه
وقال المصنف اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى ان يقال
اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا
وكذا البعير بيده الارض كتخبط وطيه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى
نعم قد يتولد الصرع من مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من
الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى او
اختيار الغفلة والهوى الى السوى عن حضور المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا
فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والاظهر ان هذا
كله تحدث بنعمة الله تعالى وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها الموجب
لمزيد النعمة المقتضي لازالة النقمة واعوذ بك ان اموت اي من ان اموت لديغا اي ملدوغا
فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب تلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المصنف وفي
القاموس لدغته الحية والعقرب فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرها
والاستعاذة مختصة بما ان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والا فصح
انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت
الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم
عن ابي اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب
بن عمرو الانصاري ونسب الى ميرك والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق
وهي الاحوال الباطنة والاعمال اي الافعال الظاهرة والاهواء وهو جمع الهوى مصدر
هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا
في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى
على اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ يكون مشتملة على المنكرات
والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى وكذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من
الله والانسب ان يكون القرائن على طبق واحد واغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة
فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون

الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكراتها انتهى وغرابته لا تخفى على
ذوي النهى ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك والادواء جمع
داء والتقدير ومن منكرات الادواء ت اي رواه الترمذي هذه الزيادة عنه ايضا قال ميرك اعلم انه
يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء في المستدرك للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله
والاهواء رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد
في اخره والادواء وفي بعض الروايات والاداء وهذا لفظ الترمذي فتامل فيه والله اعلم قلت
يمكن الجمع بان كلا منهما زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني اعوذ بك من منكرات
الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن عم زياد بن علاقة
اللهم انا نسئلك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اي المطلوب منك المعونة وعليك البلاغ
قال المصنف اي الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة ولا حول
ولا قوة الا بالله ت اي رواه الترمذي عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال
الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسئلك الخ رواه الترمذي وقال حسن غريب
ذكره ميرك شاه رحمه الله اللهم اني اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة بالفتح اي من
جار المؤذي المسيء في دار المقامة بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف يجوز فيه
ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما في الحديث نعيذه من يوم
السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة فان
جار البادية اي الجار الواقع في البدو وحال السفر يتحول اي من مكان الى مكان ايماء الى انه
سريع الزوال سهل التحمل عنه في الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
لانه في مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التي هي اعداء
الاعداء بين جنبي الادمي او الشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان
س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة اعوذ بالله من الكفر اي الشرك
او الكفران او ستر الحق والفقر الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله
والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبارة عن
المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا منه فيقتضي نوعا من
الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قائما بهما وقال ميرك
شاه قرن بين الدين والكفر لان الدائن شبيه بالمنافقين لانه اذا عزم حدث فكذب و
اذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث فالفقير الدائن اسوء حالا من المنافق س حب مس اي
رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
اي كثرته فان قليله لا يعد عند حاجته وغلبة العدو اي من الكفار او من الظلمة والفسقة



والفسقة او المبتدعة وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد اي تسلطهم فهو يرجع الى المعنى
الاول وشماتة الاعداء مس حب اي رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي
نسخة بلا واو وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء
رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي
او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسري في الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الى الثواب
الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل للاسباب ثلثة اما ان يكون وسيلة الى
ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار واما
لكونه مضرا بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني و
تضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية و
قال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق
ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فانه من باب من ابواب الدنيا
وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم
ان في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك
الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه
كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع للرب
وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب
ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها
اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة
على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء
دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الى
صراط مستقيم مس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن
ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا ومن الجوع اي المفرط المانع من الحضور واليه اشار صاحب
البردة في قوله فرب مخمصة شر من التخم فانه بئس الضجيع اي المضاجع وهو الذي ينام
معك في فراش واحد اي بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان
الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة مخل بوظائف العبادات و
من ثم حرم صوم الوصال مس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود وهو
من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي ان يكتفي بالرمز ههنا
ليتبين ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعاء ومن الخيانة اي في امانة الخلق و
الخالق فانه بئست البطانة اي الخصلة الباطنة قال المصنف بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل

ان يراد خارق الظهارة وخلاف مايظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء ليكمل
صفاته في كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى وم
الاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل حال والاعلام
بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب
ثباتها ومن الكسل اي في العبادة البدنية والبخل اي في الطاعة المالية والجبن اي في الجهاد
الاصغر والاكبر ومن الهرم اي ومن طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر او من ضعف
الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الى ارذل العمر اي الذي لا يعلم شيئا من العلوم النافعة
او من فتنة الدجال وهي كل فتنة تؤدي الى الكفر والضلال وعذاب القبر اي مما يؤدي الى عقاب
البرزخ وفتنة المحيا والممات تعميم وتتميم اللهم انا نسئلك عزائم مغفرتك اي موجبات
غفرانك قال المصنف جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو
كذا في النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه ومنجيات امرك اي ما
فيه امرك قاله المصنف والاظهر ان يقال اي مخلصات عهدة امرك والسلامة من كل اثم اي معصية
والغنيمة من كل بر اي طاعة والفوز اي الظفر بالجنة والنجاة اي الخلاص من النار مس اي رواه
الحاكم عن ابن مسعود اللهم اني اسئلك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى واعوذ بك من
علم لا ينفع اي فيهما حب اي رواه ابن حبان عن جابر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع و
هو ان لا يكون لله وعمل لا يرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع اي لذكره و
قول لا يسمع اي كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب حب مس مص اي رواه ابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة عن انس نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اي الدنيوية والاخروية
ما ظهر منها وما بطن اي ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر الان وما سيظهر
في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال
اي فانه غير فتنة سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام عوا اي رواه ابو عوانة
عن زيد بن ثابت اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم
كما كنا او لخلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اي نضل
بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل
قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية
عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة سببه انتهى وظاهره انه استعاذة بالارتداد وبما يكون
سببه من فتنة العباد خ م اي رواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة و
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه
مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعا
ئين السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع اي
عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اي لا يجاب



لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء الاربع اي جميعها وهو تاكيد وتابيد وبمنزلة فذلكة مص
طس اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمرو والطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لي ذنوبي كلها
وخطاياي اي ذنوبي الواقع خطاء او الصغائر وعمدي اي ذنوبي المتعمدة او الكبائر فالعطف تفصيلي
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي مما يوجب
رد الدعاء وقلب لا يخشع اي مما يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع اي من الحرص المقتضي
ذلك طب اي رواه الطبراني عن جرير اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة والهرم
اي العجز عن العبادة وفتنة الصدر اي الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر طب اي رواه
الطبراني عن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتح اي من يوم يقع
فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن
الطاعة ومن صاحب السوء اي الذي يدل على السوء على السوء ومن جار السوء اي المسيء
في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه الادامة طب اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر اللهم اني
اعوذ بك من البرص والجنون وهو اصل في جار الكما في الاذكار ومعناه زوال العقل الذي هو منشأ
الخيرات العلمية والعملية وفي المشكوة وقع والجذام كما في نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه و
سيء الاسقام اي ساير الاسقام السيئة د س مص اي رواه ابو داود والنسائي و
ابن ابي شيبة عن انس اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة ذكره المصنف
والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة وسوء الاخلاق اي وباقي الاخلاق السيئة
فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظم ما ضر الانسان يسري ضررهما
الى الغير د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة د اي رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اني اعوذ بك من الاربع
اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفي نسخة
ومن دعاء لا يسمع د اي رواه ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي كل
حالة حسنة وفي الاخرة حسنة اي كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المصنف كان
اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووي اظهر الاقوال
في تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندي
ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفس للشمول واعلاها
ان يقال حسنة الدنيا متابعة الاولى وحسنة العقبى الوفيق الاعلى النار حجاب المولى
خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن انس قال كان اكثر دعا
صلى الله عليه وسلم اتنا في الدنيا حسنة الحديث كذا في المشكوة وقال متفق عليه
اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بالتشديد وجهلي
اي ما صدر مني من اجل جهلي وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة قال البغوي اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل واسرافي اي تجاوزي

عن الحد في امري يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما انت اعلم به مني اي من المعاصي و
السيئات والتقصيرات في الطاعات وهو تعميم وتتميم حم مص اي رواه البخاري ومسلم و
ابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري اللهم اغفر لي جدي وهزلي كذا في اصل الجلال وهو مطابق
لما في المشكوة واكثر النسخ وفي الاصيل هزلي وجدي وهو وفق لمراعاة الفواصل وخطائي
وعمدي الخطاء نقيض الصواب وقد يمد والخطاء الذنب على ما في الصحاح وقال ميرك كذا وقع
في نسخ الحصين بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخاري وخطاياي قال العسقلاني
وقع في رواية الكشميهني خطاي وكذا اخرج البخاري في الادب المفرد بالسند الذي في
الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف
العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون عمدا او خطاء او من عطف
احد العامين على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف الوصفين كما في قوله
تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين وكل ذلك اي فكل ما ذكر من الامور عندي اي موجود
وممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووي اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله
تواضعا وهضما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل
اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته قلت وما ذكره علي هو الاعلى وبالاعتبار اولى
فان حسنات الابرار سيئات الاحرار المقربين خ م اي رواه البخاري ومسلم
وعن عايشة انت المقدم وانت المؤخر اي تقدم من تشاء بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر
من تشاء عن ذلك وانت على كل شيء قدير خ م اي رواه البخاري ومسلم عنها ايضا الكلام
ان هذه الزيادة من تتمة لحديث السابق فان وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه
الزيادة في رواية دون الاخرى اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي مص
اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي موسى وهو في المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم اغسل عني
خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى مبنى ومعنى خ م اي
رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عايشة اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة
اي محولها ومقلبها اصرف قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك واجعلها مايلة الى طاعتك
واول الحديث ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال
اللهم مصرف القلوب الخ م س اي رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم
اهدني اي لي مصالح امري او ثبتني على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددني
امر من التسديد وهو التوفيق والتأييد وقال المصنف من السداد بالفتح وهو الاستقامة
انتهى ولعل مراده ان المعنى اجعلني على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا الخ وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت واهدنا الصراط المستقيم
اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرفي الافراط والتفريط م اي رواه مسلم عن علي اللهم اني



اني اسئلك الهدى اي في امر العقبى والتقى اي في امر الدنيا بان يكون لي منها ما يسدني
عن الحاجة الى غير المولى م عن ابي هريرة اللهم اني اسئلك الهدى اي في العقايد والاخلاق والباطنة
والتقى اي في الاوامر والنواهي وساير الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال
عف عن الحرام عفا فا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري
انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد بالتعفف
لا يسئلون الناس الحافا اي اصلا لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اي غنى القلب والاستغناء
عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدي اليه من امر المعاش
والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذايل الاخلاق
وطلب النفاق والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع م ت ق اي رواه مسلم
والترمذي وابن ماجه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي ما يعتصم به في جميع اموري
والعصمة على ما في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا واصلح لي دنياي التي فيها معاشي اي مكان عيشي وزمان حيوتي بالكفاف
فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
اي مكان عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في الطاعة
وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من ايقان العلم واتقان العمل
واجعل الموت اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة
وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل فيه اشارة الى قوله صلى
الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي
يقابل الزيادة في القرينة السابقة وجملة اجعل عمري مصروفا فيما يحب وجنبني عما يكره
فهذا الدعاء ايضا من الجوامع م اي رواه مسلم عن ابي هريرة اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني م اي رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك من حديث ابي مالك سعد بن
طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر ابن مسعود الاشجعي قال
العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك
وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني م اي رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة
من طريق اخر من طريق الرواية رب اعني بتشديد النون امر من الاعانة اي وفقني لذكرك
وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من يمنعني من طاعتك ويحجبني
عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على نفسي وشيطاني وساير اعدائي و
لا تنصر علي اي لا تسلط علي احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء
من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة
وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي وانصرني على من بغى
علي اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرك

شكارا قال المصنف اى كثير الذكر لله شكارا كثير الشكر لله انتهى لك رهابا اى كثير الخوف والرهبة من
المعصية او من الغضب والسخط لك مطواعا مكبر اولها اى كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبى وفى
رواية ابن ابى شيبة مطيعا اليك على ما فى حاشية الجلال وقال المصنف مطواعا بكسر الميم اى مطيعا
منقادا لامرك تعالى لك مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمانوا
الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اى خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال المصنف اى خاشعا من الاخبات وهو الخشوع
والتواضع اليك اواها بتشديد الواو اى كثير التاوه وقال صاحب الصحاح اى بكاء وقيل هو فعال
للمبالغة اى قائلا كثير لفظ اوه وهو صوت الحزين اى اجعلنى متوجعا على التفريط ومنه قوله تعالى
ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى الحضرة وتقديم
الصلات على متعلقاتها للاهتمام ولافادة الاختصاص رب تقبل توبتى اى اجعلها قابلة للقبول
واغسل حوبتى بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا فى الصحاح وغسلها كناية عن
ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتى اى استجب دعائى وثبت حجتى قال المصنف
اى قولى دايما فى الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لسانى اى اجعل لسانى سديدا حتى لا انطق
الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق واهد قلبى اى فانه الاصل واسلل بضم اللام الاولى من سل
السيف اذا اخرجه من الغمد اى اخرج سخيمة صدرى السخمة الضعيفة من السخمة وهى السواد قال سخيمة صح
المصنف بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هى الحقد فى النفس والسل الاخراج انتهى واضافتها
الى الصدر لان مبدأها القوة الغضبية التى فى القلب الذى هو فى الصدر وسلها اخراجها
وتنقية الصدر منها وفى رواية ابن ابى شيبة قلبى موضع صدرى ع حب مس مص اى رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابن عباس اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا
وتقبل منا اى عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اى خلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمز
وتبدل اى امرنا كله اى فى الدنيا والاخرة قال المصنف الشان الحال والامر والخطب قد
اى رواه ابن ماجه وابو داود وكلاهما عن ابى امامة الباهلى اللهم الف امر من التاليف من
الالفة اى اوقع التالف بين قلوبنا اى معشر المؤمنين واصلح ذات بيننا اى الامور الواقعة
والاحوال الكاينة بيننا وقال الحنفى لفظ ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اى طرق السلامة
من الافة فى الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة
اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ونجنا من الظلمات اى من ظلمات الشكوك و
والشبهة والاوهام والكفر والنفاق والاثام الى النور اى نور الايمان والايقان والطاعة
والاحسان قال الحنفى فى كلمة الى يحتاج الى تقدير او تضمين قلت يتضمن معنى الاخراج لقوله تعالى
الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا
لنا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة
الجهل انواع من الكفر والمعاصى وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلا من الفواحش

الفواحش وبارك لنا فى اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات الا
فاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلايل العقلية وازواجنا وذرياتنا اى بان تجعلهم
قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لك وتب علينا اى وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك
انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اى حامدين لها وقال المصنف اى قائلين
قابليها اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى وفى نسخة قابليها على انه اسم
فاعل قال وهو قول المصنف لا يظهر لها وجه وجيه وفى نسخة وهو اصل جلال قابليها بفتح قاف فهو
فيكون موحد وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اى بلا ياء قيل ولعل الياء حصلت
من اشباع الكسرة حاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتممها
علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام د حب مس طب اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبرانى
عن ابن مسعود اللهم انى اسالك الثبات فى الامر اى امر الدين واسالك عزيمة الرشد قال المصنف
بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفى النهاية الرشد خلاف الغى ويؤيده
قوله تعالى قد تبين الرشد من الغى فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التى ليس فيها شئ من الرخصة
والمقصود لزومه ففى الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه
واسالك شكر نعمتك اى على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اى بالاخلاص ومراعاة الاداب و
واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما اى عن الغش والحقد وساير الاخلاق الدنية او سالما عن
التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد
الحاكم وخلقا مستقيما على ما فى حاشية الاصيل اى معتدلا متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط
واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اى من ارتكاب السيئات
ومن التقصير فى الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اى ما غاب عن
العباد ت حب مس مص اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن شداد بن
اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لى ما
قدمت اى من الاعمال السيئة وما اخرت اى من السنن السيئة وما اسررت وما اعلنت اى وما
اسررت وما اعلنت كما فى نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها وما انت
اعلم به منى مس اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابى هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر ايضا
لا اله الا انت اى رواه احمد عنه ايضا هذه الزيادة اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا
من خشيتك اى من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اى تحجز وتمنع انت او هى ويدل على الاول
قوله به على ما فى نسخة ويؤيده الثانى ما ضبط الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما يحجب
بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها
ما توصلنا به جنتك ومن اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب
الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدر للخلق
عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبطها بالتذكير

والتانيث اى تسهل وتخفف علينا مصايب الدنيا وفى نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفى نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع مذكرا او مؤنثا قال المصنف وروى ما تهون علينا عدم به يقتضى ان يكون بالياء اخر الحروف واثبات به يقتضى ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لان الدلايل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقها الا البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة فى الافاق و الانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع جبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء البدنية ما احييتنا اى مادمت احييتنا للاحتياج اليها فى حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اى اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا فى موضع المفعول الثانى اى اجعل الوارث من نسلنا للكلالة الخارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن ذكريا عليه السلام فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتيع الذى دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ما توارثها بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها لنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضى ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث الاتى واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه انسب والمعنى اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتابيدا واجعل ثارنا اى انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا اى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره واخذ من غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل فى مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا اى لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة فى العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا فى عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه فى امر المعاش مرخص فيه بل مستحب على ما صرح به القاضى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التى يبلغها الماشى والمحاسب فيقف عندها اى لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين فى امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخرة ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفى بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المصنف فى تصحيح المصابيح لم اره فى الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اى من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا

علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان تحمل على ملائكة العذاب فى القبر او فى النار ولا منع من ارادة معنى الجميع ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وزاد فى اوله اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى اللهم زدنا اى من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الملاديم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدى على ما فى النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففى القاموس نقص لازم ومتعد وقال المصنف بضم التاء وبالصاد اى زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفى الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطية خطاء ظاهر فانه جاء فى اللغة نقصه وانقصه ونقصه وانتقصه على ما فى القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية فالمعنى الجزم بقوله والصواب بفتح التاء على الاطراد والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا بضم التاء وتشديد النون على انه نهى من الاهانة قال الجوهرى الهون بضم الهوان واهانه استخف قال القاضى اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى فى الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط فى الاصول المصححة وفى القاموس حرمه الشىء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية واثرنا بالمد وكسر المثلثة ولا تؤثر علينا امر من الايثار بمعنى الاختيار قال القاضى يعنى لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهى على الاوامر للتاكيد وقد حذف ثوانى المفعولات فى بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا من الارضاء اى ارضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك وارض عنا من وصل وفتح ضاد امر من الرضا اى كن راضيا عنا ت س مس اى رواه الترمذى و النسائى والحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه دوى كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسرى عنه اى كشف عنه ما اعتراه من الوحى فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر ايات اللهم الهمنى امر من الالهام اى اعلمنى رشدى بضم فسكون وفى نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما كما علمت رشدا وفى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى واما ما ذكره الحنفى من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع فى غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعذنى بفتح همزة وكسر عين امر من الاعاذة اى اجرنى واحفظنى من شر نفسى ت اى رواه الترمذى عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم قنى اى احفظنى شر نفسى واعزم لى على ارشد امرى بفتح العزم على كذا

قرا ابو عمرو بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء والشين

اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لى على هداية امرى وصلاحه فدرنى اللهم
اغفر لى ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت بفتح الميم اى قصدت وهو المناسب لما قبله
وفى نسخة وما علمت وهو الملائم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فهو لنحو ما اخطأت بمعنى اذنبت
مس س حب اى رواه الحاكم والنسائى وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور و
هو صحابى خزاعى لم يصب من نفى اسلامه اسأل الله بصيغة المتكلم بمعنى الدعاء اى اطلب من الله
العافية فى الدنيا والاخرة اى فى امورهما او العافية من المعاصى فى الدنيا ومن العقوبة فى العقبى
ت اى رواه الترمذى عن العباس فيمكن ان يقرأ اسأل بصيغة الامر ليوافق ما سيأتى انه صلى
الله عليه وسلم قال لعمه سل الله العافية فى الدنيا والاخرة والله اعلم اللهم انى اسألك فعل
الخيرات بكسر الفاء وفى نسخة بفتحها ففى الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرأ بعضهم واوحينا
اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اى اسألك التوفيق على فعل الاعمال
المعروفة وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول
انسب لما قبله لفظا واقرب فى مراد حظه معنى وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بقوم فتنة
اى بلية او عقوبة فتوفنى غير مفتون اى فخصنى بالوفاة حال كونى غير مبتلى او غير معاقب
واسألك حبك اى حبى اياك اى حبك اياى فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه
وحب من يحبك الظاهر انه من اضافة المصدر الى مفعوله كما انه متعين فى قوله وحب عمل يقرب
اى يقربنى الى حبك اى اياى ت مس اى رواه الترمذى عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح و
رواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى ذكره ميرك اللهم انى اسألك حبك وحب من
يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف
اى اسألك العمل الذى يبلغنى حبك بتشديد ويجوز تخفيفها اى يوصلنى الى حبك اياى وحبى
اياك اللهم اجعل حبك اى حبى اياك احب الى من نفسى اى من حب نفسى واهلى قال القاضى عدل عن
اجعل نفسك احب الى من نفسى مراعاة للادب حيث لم يرد ان يعامل نفسه بنفسه عز وجل
فان قيل انما عدل لان النفس لا تطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد فى التنزيل
مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما
تعتبر فى الثانى دون الاول كما فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه الاية مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة فى قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت
على نفسك ومن الماء البارد اى ومن حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال بعض
العارفين اذا شربت عذبا باردا احمدنى من صميم قلبى وقال بعضهم اعاد من ههنا ليدل
على استقلال الماء البارد فى كونه محبوبا وذلك فى بعض الاحيان فانه يعدل بالروح للانسان
وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقدت مس
اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من دعاء داود عليه السلام اللهم انى اسألك حبك الى اخره قال وكان رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل
ان يكون فى عصره وزمانه وان يراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا ال داود شكرا اى بالغ فى شكرى
وابذل وسعك فيه اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم فما رزقتنى مما احب اى من
الطايبات فاجعله قوة لى فيما تحب اى من الطاعات وما زويت اى قبضته وصرفته عنى مما احب
اى من النعم فاجعله فراغا فيما تحب اى من الامر التام قال القاضى والمعنى ما صرفت عنى من محابى فنحه
عن قلبى واجعله سببا لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره
ميرك بقوله المعنى اجعل تنحيته من محابى عونا على شغلى لمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا
زوى عنه الدنيا تيفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا عن الاشتغال بالامور النافعة فى
العقبى ت اى رواه الترمذى عن عبد الله بن يزيد الخطمى اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما
الوارث منى اى الباقى عنى وانصرنى على من يظلمنى ورواية البزار ظلمنى وخذ منه اى ممن ظلمنى
ثارى الباء زايدة لتاكيد التعدية وعند البزار وارنى فيه ثارى ت مس ز اى رواه الترمذى
والحاكم والبزار كلهم عن ابى هريرة يا مقلب القلوب اى محولها من حال الى حال ثبت قلبى على
دينك ت س مس ا ص اى رواه الترمذى عن ام سلمة والنسائى عن عايشة والحاكم عن جابر
واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى ان يرتب الرموز بذكر الترمذى
واحمد والنسائى والحاكم وابى يعلى اللهم انى اسألك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المصنف
اى يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اى لا يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فى اعلى درجة الجنة قال المصنف اى اعلى مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته
صلى الله عليه وسلم ان يكون فى منزلته فى الجنة فان معناه انه يكون رفيقه فى الجنة فيوفق للعمل بما
ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيدا وبدل من درجة الجنة او من اعلى والخلد دوام
البقاء س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود اللهم انى اسألك
صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون اى ظفرا
بالحوائج الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اى تعقبه انت يا رب فلاحا اى فوزا بالمقاصد
الاخروية ورحمة منك اى بتوفيق الطاعة وعافية اى صحة تعين على العبادة ومغفرة
منك اى من عندك لتقصيرى ورضوانا بكسر الراء وبضم اى رضا لا سخط بعده س مس اى
رواه النسائى والحاكم كلاهما عن انس اللهم انفعنى بما علمتنى اى عملا وتعليما وعلمنى ما
ينفعنى اى كمالا وتكميلا وزدنى علما اى لدنيا وفهما عنديا الحمد لله على كل حال اى موجب
لمزيد الكمال واعوذ بالله من حال اهل النار اى فان ساير الاحوال والاهوال يسير بعد الانتقال
والزوال ت ق مص اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن ابى هريرة اللهم بعلمك
الغيب الباء للاستعطاف اى انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات والمعدومات بل بما لم يكن لو كان
كيف كان وقدرتك على الخلق اى خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا احينى ما علمت الحيوة

الباء زايدة لتاكيد التعدية

جبرائيل وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي رواه شك كذا عطف على انشدك المعدودات اي واطلب منك
خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين من الخلوة والجلوة
او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبي اراد بالخشية في الغيب
والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق في الرضى والغضب
اي في حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي ولعله اولى في المعنى وزاد
في المشكوة واسئلك القصد في الفقر والغنى اي الاقتصاد في الحالين او القصد لحسن حال
وجودهما من الصبر والشكر وقرة عين لا تنقطع ففي النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة
والبرد كناية عن الخير والهينة وفي الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت فالسرور دمعة
باردة والحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوات لقوله صلى الله عليه و
سلم قرة عيني في الصلوة والاولى ان يراد بقرة عين اي يرد ها كناية عن كل خير كائن في
الدنيا والعقبى واسئلك الرضى بالقصر وقد يمد ففي الصحاح الرضى مقصورا مصدر محض
والاسم الرضا ممدود ابالقضاء اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية و
بما حكم فيما امر به ونهاعنه من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضاء باب
الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه
في معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اي الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المصنف
اي الراحة الدايمة في البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المصنف فيه اعظم دليل
على رؤية الله تعالى في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة قال حرمنا منه والشوق
الى لقائك اي الاشتياق الى لقائك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي شدة تعلة
او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي لا اصبر عليها وفتنة اي بلية ومحنة من كثرة مال واسعة
جاه مضلة اي موقعة في الضلالة ولعل العدول عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار
بان تحتها امتحان كثير ضررها وان كان في الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان المؤمن
الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضراء صبر فكان خيرا ولكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر
عظيم اي لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان
اي بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اي هادين مهتدين الى مراتب الايقان
وفي وصف الهداة بالمهتدين على وزن حرى بمعنى مهتدين س مس ط اي رواه النسائي
والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر اللهم اني اسئلك من الخير كله بالجر على انه تاكيد
للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسئلك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب
فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور ولا سيما ومن زايدة لارادة الاستغراق والا فيصير التقدير
اسئلك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم



وما لم اعلم اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسئلك
من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك وفي نسخة من شر
ما عاذ به عبدك وفي اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما وجه ظاهر اللهم اني اسئلك الجنة
وما قرب بتشديد الراء اي ما قربني اليها من قول او عمل اي ظاهري او باطني واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما واسئلك ان تجعل كل قضاء اي قضية
كما في نسخة لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص ق
حب مس اي رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عايشة واسئلك ما قضيت لي من امر
ان تجعل مفعول ثان لاسئلك ومفعولاه عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما مس اي
رواه الحاكم عن عايشة ايضا هذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا
من الاجارة اي احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها وعذاب الاخرة
حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين
مهملة على ما في التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا
اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف اي بحق الاسلام حال
كوني قايما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اي نايما او مضطجعا
او متكئا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة
متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات اي لا تفرح بي اي بسبب ابتلائي
بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للايماء الى ان عداوته اقوى اللهم
اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون الجملة صفة خيرا او استينافا تعليل
وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما سياتي في الحديث الاتي وزاد في سلاح
المؤمن واعوذ بك من شر خزائنه بيدك مس حب اي رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود
وابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته
اي من شر كل شيء واسئلك من الخير الذي هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفي نسخة
بالرفع على انه بدل من هو وفي اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور وبتقدير
اعني وقدم الحنفي النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسئلك وفيه تقدم والله
اعلم حب اي رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك بكسر
الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي
اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة
بالفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى نسئلك الحالات التي
اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزايم مغفرتك اي نسئلك اعمالا يتعزم و
يتاكد بها مغفرتك على ما في النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز

بالجنة والنجاة من النار [illegible] رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال صحيح [illegible] عن ابن مسعود
رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن انس وزاد في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان الطبراني
له روايتان في الكبير مستقلتان ورواية في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع
اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثناء مفرغ اي الا ذنبا موصوفا من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي كشفته
وازلته ولا دينا اي من حقوق الله وعباده الا قضيته اي وفقت على قضائه ولا حاجة من حوائج
الدنيا والاخرة الا قضيتها اي قدرت قضاها يا ارحم الراحمين طط اي رواه الطبراني في
الكبير وفي الدعاء له ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس
اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رامز
رواه البزار عن ابن مسعود كان الاولى ان ياتي بلفظ اعنا ويكتب فوق اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة
اخر مع ان هذا الحديث وكثير امثاله مما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب
الاعظم واظن انه وصل خمسمائة دعاء اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل
غائبة لي بخير بهمز وصل وضم لام في النسخ كلها وقال المصنف بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا
على ما غاب عني من مال وولد وغيره ليعود الي بخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيرا
من كل غائبة كانت لي خلفا عنها وتجوز ان تكون من الاخلاف حيث ذكر في النهاية يقال اخلف الله لك
خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه مس اي رواه الحاكم عن ابن
عباس اللهم اني اسألك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية قال المصنف بكسر العين اي
حيوة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية
اي مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن قال المصنف بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن
ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اي مرجعا غير مخزي قال المصنف بفتح الميم واسكان
الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك
والوقوع في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه نسأل الله العافية انتهى
مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر بلا واو وخلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق
واني ذليل اي بدون اعزازك فاعزني واني فقير اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني
مس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول
اي بلا ابتداء فلا شيء قبلك اي ازلا وانت الاخر اي بلا انتهاء فلا شيء بعدك اي ابدا
اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها ومتصرف في
حالتها واعوذ بك من الاثم اي من جنس المعصية والكسل اي في الطاعة والمقصود اظهار
العجز في العبودية عند حضرة الربوبية وعذاب القبر وفتنة القبر وفي نسخة فتنة الفقر
واعوذ بك من الماثم والمغرم اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية
الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا



ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما
ينقى الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجبلية
اللهم باعد بيني وبين خطاياي اي الحقيقة او المقدرة على الممكنة وقوعها لدي كما باعدت بين المشرق
والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سأل محمد ربه اي وعلمه امته
ادبا قال المصنف هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي طط اي رواه
الطبراني في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد
ربه اللهم اني اسألك خير المسألة اي خير كل ما يسأل عن حضرتك وخير الدعاء اي وخير مدعو
ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اي من جنس
الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر والمثوبة وخير الحيوة والممات وفي نسخة
وخير الممات اي وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتني اي على الحق وثقل موازيني اي موزونات
اعمالي الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما
وعملا ودينا واخرى وتقبل صلاتي اي وسائر عباداتي واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي
واسألك الدرجات العلى اي العالية في المراتب الغالية من الجنة امين اللهم اني اسألك
فواتح الخير اي بداياته وخواتمه اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا
والاخرة واوله واخره اي الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء
اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسألك
خير ما اتي بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره من القول بها
باللسان وخير ما افعل اي بسائر الاعضاء والاركان وخير ما اعمل اي من طريق القلب
والجنان فالمقصود الاستقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية
من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتي
اي افعل ولعل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعاء وخير ما
بطن وخير ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسألك ان ترفع
ذكري اي تزيد في رفعة ذكري او تديم رفعة شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزري اي تثقل اثمي وتقصيري وتصلح امري اي جميع شاني
وتطهر قلبي اي العقائد الفاسدة والاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد
وفي نسخة بالتخفيف اي وتحفظ فرجي اي عن الميل الى محرم وتنور قلبي اي بالانوار العلوية
اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول ايماء الى التخلية
والثاني الى التحلية والتحلية في الكلم الطيب نا قال عن الطبراني وتنور لي في قبري
وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسألك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسألك ان تبارك
لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضمتين او بضم اوله اي في

وظاهري وباطني وفي اهلي اي في محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي . في عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم ونتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف قاصدي الحاجة ابن مندا ي واي تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر ويؤيده ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتي واسئلك الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم كل دعاء بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين مس طس اي رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك اي المعنوي عند كبر سني اي لا يقوى على اصلاح شاني وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي على وفق منتهى املي والمصنف حمله على الوفق الحسي حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سئل الرعن ربه ومديونا عن يهودي بوصع د رعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا نمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يتعيش بالاجتهاد والجهاد والجد في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصير ورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى برزق المولى قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس طس اي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عايشة اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي نقيض الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير مد في الجار وهو يحتمل ان يكون بالف بعده ياء مفتوحة او يهمز بعده ياء ساكنة واما اصل الجار فالجمع بين الالف والهمز وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدي حب اي رواه ابن حبان عن عثمان ابن ابي العاص يا من لا تراه العيون قال المصنف يعني في الدنيا ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون قال المصنف اي يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا يغيره الحوادث اي من الكاينات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الالحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقباها وورد لا معقب لحكمه وقال المصنف اي دواير الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقادير هما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار اي وساير الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا تواري منه اي لا تخفي ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اي من الله سماء سماء اي سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه

سبحانه ويستوي فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره اي من الجواهر والحيوانات والنبات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتيمه وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامي يوم القاك فيه اي وقت احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن انس يا ولي الاسلام اي متصرفه بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان ينفاد لحكمه ويطاع لامره ويتقى به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك طرواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسئلك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة متعلق بالشوق او بلقائك و يمكن ان يكون بمعنى ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل لفظا طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة ابن عبيد اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة اطرواه احمد والطبراني كلاهما من حديث بسر بن ارطاة من صغار الصحابة وقد مر هذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه حب مس فالله ادري ما فايدة التكرار وتغيير الارقام ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حين لفظ لحديث متحد من كان ذلك دعاءه بالنصب ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل ان يصيبه البلاء اي المتعوذ عنه او جنس البلاء الذي يكون سبب الخزي في احد الدارين ط اي رواه الطبراني عنه ايضا قال المصنف حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم اني اسئلك غناي اي غنا قلبي وغنا مولاي اي في بدني من غير صنيع للخلق في حقي واغرب الحنفي في قوله للمولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا الناصر اي وعناه ينصرني في دبني اطرواه احمد والطبراني كلاهما من حديث ابي صرمه بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمه وكان شاعرا اللهم اني اسئلك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح طاي رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو وقد سبق بعينه قريبا الا انه بر من اخر اللهم اغفر لي اي بمحو سيئاتي وارحمني اي لقبول حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك لا بعبادتي ولا بطاعاتي طعن ثابت بن يزيد اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري تقدم معناه ومبناه وفي اخرتي اليها مصيري اي مرجعي ومابي ومكان حسابي وزمان ثوابي وفي دنياي الذي فيها بلاغي اي وصولي الى المراتب العلمية والعملية والاستعداد للمنازل العلية الاخروية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اي رواه البزار عن الزبير بن العوام اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك ومنحتك

بل على نعمتك ومحنتك واجعلني في عيني صغيرا اي لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس كبيرا
ليوثر فيهم وعظي وامري ونهي ولا يقعوا في معصية لاجلي رواه البزار عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي اللهم اني اسئلك الطيبات اي الحلالات والمتلذات والمقوية على الطاعات والعبادات
قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من
الاعمال الصالحات موافق رواية فعل الخيرات المراد بمقابلة قوله وترك المنكرات وحب
المساكين وان تتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها وان اردت
بعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لاسئلك المقدر اذ التقدير واسئلك
وان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي توفيني اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة
مقرونا بحسن الخاتمة رواه البزار عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك
علما نافعا اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم
الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر ونحو ذلك
منه لذلك طس اي رواه الطبراني في الكبير عن عايشة في الاوسط عن جابر اللهم اني اسئلك
علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او عملا محل القبول وقابل
للوصول طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن جابر اللهم صنع او من الوضع اصل في ارضنا بركتها
بتكثير انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي
يسكن اليه انتهى وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون
بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب طا اي رواه الطبراني عن سمرة اللهم اني اسئلك
اي معترفا او متوسلا بانك الاول فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك مر مرارا والظاهر
اي بالصفات ووجود المصنوعات فلا شيء فوقك اي فوق ظهورك ففي كل شيء له شاهد يدل
على انه واحد واختلف العارفون فقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقال بعضهم
ما رايت شيئا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات فلا شيء دونك اي في كمال البطون و
لذا لا يكتنه كنهه معرفة ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا الدين اي حق الناس
وان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الى الخلق مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم
اني استهديك اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر نفسي
فانها شر الاشرار حيث لا يضرني غير شرها حب اي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص
كذا في هوامش النسخ كلها لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان ابن ابي العاص وامراة من
قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي وعمدي
وقال الاخر انه سمعه يقول اللهم اني استهديك لح رواه ابن حبان انتهى كلام مدق امبرك



ميرك وهذا ليس نصا في ان هذا الحديث مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون
مرويا عن امراة قريش فتامل قلت ما قلنا فوجدنا فيما املنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها
حيث قال وقال الاخر لانه نص في ان القايل هو المذكور فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر و
ان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري اي لمصالح
شاني ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق واتوب اليك فتب
علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك
واجعل غناي في صدري اي لا في يدي وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه
في رضاء الخليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك انك انت
ربي مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر
بن الخطاب موقوفا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر
ايراده موقوفا يا من اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي ينشا من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت
او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر من لغة الجلال حيث نسبه
الى الشيطان وسائر اسباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم
فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد
ياء علي فالمعنى يا من اظهر الجميل الذي وستر القبيح علي يا من لا يؤاخذ اي من يشاء من عباده
بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اي لا يخرق الستر بكسر السين وعن
الستارة اي يا من لا يفضح ويهتك الستر من يشاء من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل
وفي نسخة الجلال يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تاكيد
معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معناه قوله لا يؤاخذ
بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن
سعة العطاء وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها
لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى
كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما
اشكو بثي وحزني الى الله وذلك لانه لا يستعان الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفحة
كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطاء
والانعام والاحسان يا مبتدي النعم وفي نسخة يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب
طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل الابتداء مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا
من جملة انعاماته يا ربنا ويا سيدنا هكذا في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة
في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله يا مولانا ويا غاية رغبتنا اي نهاية
مطلوباتنا اسئلك يا الله ان لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة خلقنا وهو

الملازم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمومن والكافر فاريد ان يفيد نفسه وفي
معناه من تبعه عدم الاحراق بالنار مس اى رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال
صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات ثم نورك اى كمل وشمل من او رث تنويره بالهداية
فهديتنا اى فارشدتنا الى طريق الحق فلك الحمد اى على ذلك فيه ايماء الى ما ورد ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى
عظم بضم الظاء اى كثر حلمك اى عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الوصف و
في نسخة بصيغة الخطاب فيدك بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود
فاعطيت فلك الحمد ربنا اى ربنا وجهك اكرم الوجوه اى ذاتك احسن الذوات وانفعها
واجودها وجاهك اعظم الجاه اى والتقرب اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اى الخالية
عن المنة والمذلة افضل العطية واهناها بهمزتين اى الذها واحسنها تطاع ربنا اى ياربنا
فتشكر اى فتجازي المطيع على الطاعة وتثنيه وتثني عليه في كل ساعة والشكر في الاصل الثنا
على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد هنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة ومنه
قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن اسمائه سبحانه الشكور وهو الذي يعطي
الجزيل على القليل وتعصى بصيغة المجهول ربنا اى ياربنا فتغفر اى لمن تشاء وتجيب المضطر
اى اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وتفتح اى تزيل الضر اذا نشئت وتشفي بفتح اوله
اى تعافي السقيم اى المريض وتغفر الذنب اى الكبير وتقبل التوبة اى من كمال الفضل والحلم
ولا يجزي بفتح الياء وكسر الزاء من الجزاء بمعنى المجازاة اى لا يجازي بالائك اى نعمائك
احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اى لا يصل
الى كمال مدحك قول قائل من المادحين والواصفين ص مو مص اى رواه ابو يعلى عن علي
كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني اسئلك من فضلك ورحمتك فانه
لا يملكها اى رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة
وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة
كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ط اى رواه الطبراني
عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت
وما علمت المراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب ار ط اى رواه احمد والبزار والطبراني
عن عمران بن الحصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اى تعدينا على غيرنا وهزلنا اى في نحو
الكذب والسخرية وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا اى موجود وكائن اط رواه احمد
والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو ابن العاص اللهم اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي وجدي
ولا تحرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه من الحرمان اى لا تمنعني بركة ما اعطيتني ولا تفتني
بتشديد النون اى لا توقعني في الفتنة ولا تضلني فيما احرمتني من الاحرام اى فيما جعلتني
محرما وما طعمت اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابي ابن كعب اللهم حسنت خلقي وفي نسخة

حسنت بالتشديد اى جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اى
اجعل اخلاقي الباطنة مستحسنة اص اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم
واهدني السبيل الاقوم اى الصراط المستقيم والدين القويم اص اى رواه احمد وابو يعلى
كلاهما عن ابن مسعود سلوا الله العفو اى عن الذنوب والعافية اى عن العيوب فان احدكم لم
يعط بصيغة المجهول بعد اليقين اى زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة والايقان وقال
المصنف اى العلم وزوال الشك اى في الايمان انتهى خيرا من العافية ت س ق حب مس اى رو
الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى والاخرة يا رسول الله علمني شيئا
ادعو الله به وفي نسخة ادعوا بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم في جواب الامر
فقال سل ربك العافية فمكثت اياما بفتح الكاف وضمها لكن لبثت مدة ثم جئت فقلت
يا رسول الله علمني شيئا اسئله بالجزم وقيل بالرفع اى اسئل ذلك الشيء الله واطلبه منه
فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة ط اى رواه الطبراني عن ابن عباس ما سئل الله
بالنصب وهو في اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيئا اى من الاشياء افضل من ان يغفر
لهم ويعافيهم اى من ذنب لا يغفر لهم ر اى رواه البزار عن ابي الدرداء يا رسول الله الا تعلمني
دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب
اى ازل غيظ قلبي اى كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وساير الاخلاق الذميمة واجرني من
الاجارة اى احفظني من مضلات الفتن اى من الفتن المضلة ومن المحن المغوية ما احييتنا اى
الى ان توفيتنا على هذه الصفة اا اى رواه احمد عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد
القاف والنون اى الهمني حجتي ودلني على بينتي فان الكافر يلقن بتشديد القاف المفتوحة
اى يعطي حجته بالنصب قال المصنف اى يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال تعالى حجتهم
داحضة عند ربهم والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السوال وقع من الله بكيف
قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وانما الشياطين مظاهر الجلال وينشاء منهم الاضلال كما ان الانبياء مظاهر
الجمال ويظهر منهم الاهداء والكمال فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على
الاطلاق والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان عند الممات
اى خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين في الموضعين لفظ
لقني بالتنوين وهو غير صحيح من جهة الامارة ولعله اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة
والله سبحانه اعلم ط اى رواه الطبراني عن عايشة رضي الله عنها **فصل** الصلاة والسلام
على النبي عليه افضل الصلاة والسلام اى هذا احاديث واردة في فضيلة الصلاة والسلام
على سيد الكرام ليكون مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا في هذه القضية وصدرت
بها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى السادات البكرية قدس الله اسرارهم الذكية

ما جلس قوم مجلسا اى جلوسا او مكانه او زمانه لم يذكروا الله اى صفات ربهم فيه ولم يصلوا على
نبيهم الا كان اى ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع اى وقع عليهم ندامة تامة يوم القيامة
وان دخلوا الجنة اى ولو دخلوها للثواب اى لاعطاء المثوبة بعد الحساب والعذاب وفي بعض
النسخ لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان
لكن ذكره المنذري في روايته ورواية احمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين
والله اعلم قال الحنفي يدل الحديث بظاهره على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين
الامرين ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم بهما ليس بكاف
قلت دلالته على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة
سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية حب د ت س مس اى رواه ابن حبان واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة وقال الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا اكثروا علي الصلاة
يوم الجمعة بضمتين ويسكن الثاني فان صلاتكم معروضة علي لا اخفاء في ان حديث ان
لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام على ما سيأتي يدل على ان الصلاة
مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة
كما فرق بين الصلاة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ
في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته وابعد الحنفي في قوله يقال ان هذه الملائكة انما يعرضونه عليه في يوم الجمعة وكذا
الحال في رد الروح عليه ورد السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى
وبعده لا يخفى وسيأتي الكلام على رد روحه عليه السلام د س ق حب اى رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي سكن الشام
ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة اشار اليها البخاري
وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه
من طريق حسين بن علي الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث
الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم
وقبول الائمة احاديثهم قال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن
تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من
الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى لكنه معتضد
بما سيأتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فان صلاة امتي
تعرض علي كل يوم الجمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي
باسناد حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ضائر عندنا على ما حققه

ابن الهمام في شرح الهداية ليس يصلي علي بتشديد الياء احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته مس اى
رواه الحاكم عن ابي مسعود الانصاري ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اى من جنابه الاجل
لجواب او راحتي الزائدة حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء
الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء اموات في قبورهم والصحيح
خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء
في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب
د اى رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضا اولى الناس بي اى بشفاعتي واقربهم منزلة
بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة اى في الدنيا ت حب اى رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن
ابن مسعود البخيل اى كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له ولغيره من
ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده
فلم يصل علي ت س حب مس اى رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين
بن علي رضي الله عنهما اكثروا الصلوة علي فانها زكوة اى طهرة من السيئات او نماء في الطاعات
لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة لفقرائكم ص اى رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رغم بكسر الغين و
في نسخة بفتحها ففي سلاح المؤمن رغم بكسر الغين المعجمة اى لصق بالرغام وهو التراب و
قال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة
المفعول فلم يصل علي ت حب ط اى رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من
حديث ابي هريرة وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا
والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي بعض
الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس والبزار والطبراني عن ابي هريرة وفي
بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب بن
عجرة من ذكرت عنده فليصل علي س طس طب ى اى رواه النسائي والطبراني في الاوسط
وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا اى بلا واسطة وقيل هي اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه
ى اى رواه ابن السني بهذه الزيادة قاله ميرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرني اى وكذا
من ذكرت عنده لما سبق فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه يندب
في المجلس كسجدة التلاوة ص اى رواه ابو يعلى عن انس ايضا ان لله ملائكة اى جماعة من
المقربين سياحين اى سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني بتشديد اللام
من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون
مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة
على انه حذف احديهما على خلاف فيها وقرئ بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله اى يوصلون
الي عن امتي السلام وكذا حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة اخرى

الانبياء احياء في قبورهم

نستفاد منه ان الاكتفا باحدهما لايكره خلافا لما ذهب اليه النووى ومن تبعه ولاد لالة فى قوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة
مأمورون بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف فى الدنيا والاخرى
نعم الجمع بينهما افضل واكمل س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود
وفى نسخة عن ابى مسعود انى لقيت جبريل فبشرنى وقال وفى نسخة فقال ان الله يقول من صلى عليك
صليت عليه اى عشرا كما فى رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اى عشرا وما احسن سلام مايورث
السلام من الله ومن نبيه عليه السلام المفتح لدخول دار السلام المقتضى لموت صاحبه
على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اى على هذا الانعام مس اى رواه الحاكم
واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفى نسخة قلت يا رسول الله جعلت وفى نسخة
صحيحة انى جعلت وفى اخرى اجعل لك صلاتى اى دعواتى كلها منحصرة لك ومخصوصة
بك ومصروفة اليك قال وفى نسخة صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول
الغايب وقوله همك بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نايب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى
واحد على مايفهم من التاج حيث قال كفاك اى حسبك وهو المراد به لمقابلة قوله ويغفر
ذنبك وفى كثير من النسخ يكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب همك على ان كفى متعد الى
مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه المثنى كفاية ففعوله الاول ضمير
الفاعل المخاطب وثانيه همك اى اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفرانى من
شراح المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير
اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثانى واما ما ادعاه الحنفى من ان الرواية بالتاء المثناة
من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده فى الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد
اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه بن السيد جمال الدين صرح فى
شرح الشمايل ان ليس للمدعى رواية ولا سند معتمد عنهم لحديث اى بطوله كما سيأتى
ت مس اى رواه الترمذى والحاكم واحمد كلهم عن ابى قال قلت يا رسول الله انى اكثر
الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما
شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتى كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
ورواه احمد وعبد بن حميد فى مسنديهما والحاكم فى المستدرك ورواه ابن ابى شيبة
فى مصنفه واختصره فقال عن ابى قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتى كلها
لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث
ان ابى بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبى صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك
ربعه منه صلوة عليه الى ان قال اجعل لك صلاتى كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
لان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليه الله كفاه همه وغفر ذنبه من صلى



صلى على واحدة اى صلاة واحدة اى مرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت س ط اى رواه مسلم وابوداود
والترمذى والنسائى عن ابى هريرة والطبرانى عن ابى موسى الاشعرى جاء صلى الله عليه وسلم اى حضر
ذات يوم اى يوما من الايام وقيل لفظ ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل
للملوين والبشر بكسر الموحدة اى البهجة والسرور فى وجهه والجملة حالية فقال انه اى الشان
جاءنى جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك الارضا يا محمد انه اى الشان وهو بفتح الهمزة على
انه منقول اثان لترضى لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من
امتك الا سلمت عليه عشرا س حب مس مص ى اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى
شيبة والدارمى كلهم عن ابى طلحة زيد بن ثابت الانصارى قال ميرك ورواه احمد ايضا من صلى
على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اى وضعت عنه عشر
خطيئات ورفعت له عشر درجات س حب مس ط اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم
والبزار والطبرانى كلهم عن انس والنسائى عن عمر بن سعد الانصارى وزاد فيه وكتب
له عشر حسنات كما ذكره المصنف بقوله وكتب له بها عشر حسنات س ط اى رواه النسائى
عن عمر بن سعد والطبرانى عن ابى بردة من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه
وملائكته بالرفع وفى نسخة بالنصب اى مع ملائكته سبعين صلوة ويحتمل ان يراد بها
الكثرة اى رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلاة بفتح الفاء ورفع الصلاة
وفى نسخة بالضم وخفضها وفى اخرى وكيفية الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
تقدم اى فى الصلاة بعد التشهد قال على رضى الله عنه كل دعاء محجوب اى ممنوع عن
كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفى نسخة بصيغة الفاعل الغايب
اى الداعى وفى نسخة بالمخاطب اى حتى يصلى ايها المخاطب او الداعى على محمد وفى نسخة على
النبى محمد صلى الله عليه وسلم وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية
اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور فى عليه بغير اعادة الجار عند من
قال به من النحاة والقراء والاخبار طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن على قال ميرك
هكذا رواه الطبرانى فى الاوسط موقوفا وروى الحسن ابن عرفة على مرفوعا وسنده
ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذى بعده رواه الترمذى موقوفا وقد روى
مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال
من قبل الراى فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراد
قبل الرمز مع ان الصحيح فى كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذى اورده لا يصلح الا ان
يكون موقوفا فى اللفظ وان كان فى الحكم مرفوعا فاندفع ما قال الحنفى من ان ما روى عن
على وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا وعن عمر رضى الله عنه ان الدعاء موقوف بين السماء
والارض لا يصعد وفى نسخة ولا يصعد وهو بفتح الياء والعين وفى نسخة بضم اوله اى لا
يرتفع او لا يرفع منه اى من الدعاء بانواعه شئ اى ولو واحد حتى تصلى اى انت على نبيك

فيه تنبيه على ان المنشاء الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها
اخص للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق للصلوات فكيف بنعت الرسالة
ويمكن ان جهة النبوة التي هي ولاية المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى واعلى من نسبة الرسالة
المتعلقة بالخلق ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي رواه الترمذي من طريق
ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابو صحابي
وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني على غير
قياس على ما ذكره صاحب القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة الاولياء الكبار اذا سئلت
الله حاجة اي اذا اردت ان تسئل عن الله اي مطلوبا فابتداه اي سؤالك او مسئولك
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين اي لا محالة كرامة لنبيه عليه السلام و
هو اي سبحانه اكرم من ان يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول وفي نسخة يدع
بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني
ثم قال المصنف اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد تقدم معناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلاة
الواردة في الصلاة وغيرها فينبغي المواظبة والمداومة عليه اللهم صل عليه كما ذكره
الذاكرون اللهم صل عليه كما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار من
فان الزمان والمكان لا يخلوا عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة تسليما
كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم
اللهم بحقه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه عندك اي في مقام قربك ادفع عن الخلق اي
عن عمدتهم وزبدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام
ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام
فقد حل اي نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك
اللهم فرج اي ازل الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين
اي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الغير اللهم سلط
الظالمين واخرجنا من بينهم سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف رحمه الله كذا في نسخة وفيه دلالة
على ان هذا من تصرف الكتاب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه الشيخ الاجل
اي الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة
بفتح همزة وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء اي من
الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعده



من بعده لم يجيء مثله وحيد العصر شرقا وغربا لا سيما في علم القراءة كما يظهر طيب من نشره
وفريد الدهر برا وبحرا اي بلادا وبحرا الذي نال في الافاق حظا اي نصيبا وافرا من الاشتهار
اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار الشمس في نصف النهار اي في كمال الظهور واستعارة النور
صاحب الانفاس القدسية اي حال تقريره والكمالات الانسية اي وقت تحريره والطارق
السنية بفتح فكسر فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراءة والرواية والدراية و
الملكات اي الكمالات الباطنية الملائكية اي المشابهة باحوال الملائكة العلوية مولانا اي
سيدنا ومخدومنا شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري تقدم تحقيقه افاض الله
بركاته اي بركات اقواله واعماله واحواله على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اي من
ادركه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن الجزري
لطف الله تعالى به في غربته واغاثه في شدته ايماء الى ان اخر تاليف هذا الحصن كان وقت
الغربة وحال الشدة كما سياتي فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تتميمه ماخوذ
من الرصف بحجارة مرصوف بعضها الى بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اي
محكم على ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين
يوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي الحجة بكسر
الحاء اي من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم
على ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم اي باعتبار انه كان القتال
فيه حراما فانه من الاشهر الحرم الاربعة سنة احدى وتسعين وسبعمائة اي من الهجرة بمدرستي
التي انشاتها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق لاصل على في بنائها براس عقبة الكتان
بفتح كاف فتشديد بدياء معروف وثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق
بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس فما اشتهر من انه انما يناسب الحر غير صحيح والحاصل انها
مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم ويكسر وهو المشتهر الآن
بالشام المحروسة اي المحفوظة من انواع البلية حماها الله تعالى اي صانها من الافات
اي الدينية والدنيوية وساير بلاد المسلمين اي وصان جميعها او باقيها والاول ابلغ
واكد لخصوص الشام هذا اي خذ هذا واعلم او هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق
اي قلعته مغلقة بتشديد اللام المفتوحة اي مسكوكة بل مسدودة اي مؤكدة وموثقة
بالاحجار اي الكبار المرصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلايق اي انواع
واصناف من الخلق يستغيثون اي الله على الاسوار اي على كل جانب من جوانب السور والناس
في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة وتعب عظيم من الحصار بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة
والمياه اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة من الوصول الى داخلها والايادي وفي
نسخة والايدي الى الله تعالى بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام
من البيوت والاشجار ونهب اكثره اي اكثر ما كان في ظواهر البلد من الاموال وكل احد

خايف على نفسه اي كيوم القيامة وسالة اي الذي به قوت حاله وقوم بحاله واهله اي من عياله
ولفظ اهله مقدم على ماله في اصيل مؤخر في جا ولو ضبط في بعض النسخ سالة بهمزة ممدودة
اي ما يؤول اليه امره وجل بفتح وكسر جيم اي خايف من ذنوبه وسوء اعماله اي الموجبة لسوء
احواله وقد تحصن بتشديد الصاد اي تحكم الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول اي باقصى
بما يمكن من التحصن فجعلت هذا اي التاليف المسمى بالحصن حصني اي حمايتي ووقايتي و
توكلت على الله اي في بدايتي ونهايتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري ونعم الوكيل اي
الموكول اليه الامر وقد اجزت اولادي ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا في جا ولو في الاصيل
محمدا وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى وجد يجد روايته عني اي رواية
كتاب الحصن عني مع جميع ما يجوز لي روايته اي من ساير مصنفاتي في علمي القراءة والحديث
وكذا اجزت اهل عصري وتحقيق الاجازة وانواعها بينتها في شرحي لشرح النخبة والحمد
لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلاته وفي نسخة على سيد الخلق وفي نسخة واشرفهم محمد
وعلى اله وصحبه وسلامه اي وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى وانتهى فراغ تحرير
هذه الشرح وتمنيقه بعون الله وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة المعظمة
في النصف الاخير من جمادى الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها الاف صلاة والوف تحية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبرحمته
تكمل العطيات ويقبل الطاعات والعبادات والمسئول من فضل ارباب الوصول من
اخذ حظا من هذه المحصول الدعوة الخالصة بالجبهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير
الموصوف بالكثير القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا حال
حياته ووقت مماته ويرحم الله عبدا قال آمينا

امين امين